# منبر الإسلام

عدد ممتاز

العدد التاسع – السنة ٢٤

رمضان ١٣٨٦ هـ – ١٣ ديسمبر ١٩٦٦

Not-fo مع المجلة كتاب «هدية» بمناسبة شهر رمضان المبارك وإمساكية بها أحكام الصيام https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى غرة كل شهر عربى

رئيس التحرير

**محمد توفيق عويضة**

العدد التاسع - السنة ٢٤

رمضان ١٣٨٦ هـ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# بسم الله الرحمن الرحيم

## من محتويات العدد


- معالم الطريق ... ... ... **خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الأمة بمناسبة افتتاح دورته الرابعـــة**
- الاسلام يأبى السلبية ... ... ... **السيد/حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية**
- حديث مع سفير موريتانيا بالقاهرة ... **السيد/عبد الله ابن اريبـــة**
- الصوفية فى الهامهم ... ... **الأستاذ حسن كامل الملطاوى**
- الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ... **فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى**
- اضواء على كتاب « عبقرية الصديق للعقاد » ... **الدكتور احمد الحوفى**
- العهود أو المواثيق أمانات عندنا لله ... ... **فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى**
- دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق ... **المستشار احمد موافى**
- عود على بدء ... ... ... **فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى**
- خواطر مستشار ... ... .. ... **المستشار على على منصور**
- بورقيبة عدو الوحدتين العربية والأفريقية ... **الدكتور على حسنى الخربوطلى**
- دراسات قرآنية ... ... ... ... ... **الدكتور مصطفى زيد**
- السيد البدوى وأمانة البحث العلمى ... ... **الاستاذ زكريا عبد الحافظ عامر**
- ابتسامة المجد ـ ( قصة العدد ) ... ... **الاستاذ حسين القبـــانى**
- اقرأ « مسرحية اسلامية من وحى القرآن ... ... **الاستاذ عبد الحميد غرابة**
- ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ؟ ... ... **الدكتورة عنايات الطحـــاوى**



**الاشتراكات عن سنة**

٥٠ قرشا فى الجمهورية العربية المتحدة ٤٠ قرشا للعمال والطلبة
يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة
وما يساوى هذه العملة فى البلاد الأخرى
**الاشتراكات تدفع مقدما**
تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

**العنوان**
٣ شارع الامير قدادار المتفرع
من شارع التحرير بالقاهرة
ت ٢٨١٥٦



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# معالم الطريق

## خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

### في مجلس الأمة بمناسبة افتتاح دورته الرابعة

### ٢٤ نوفمبر ١٩٦٦

- القوى الثورية العربية تستعيد زمام المبادأة وتعمل وتنسق وتحدد موعد المعركة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# • التاريخ سيسجل للقاهرة - عزة وشرفا - موقفها من ميثاق الدفاع المشترك مع سوريا .

أيها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الامة

فى احتفالكم بافتتاح الدورة الرابعة من اعمال مجلسكم الموقر ، يسعدنى أن اقدم لكم أصدق التحية ، راجيا لكم كل التوفيق فى دورتكم الجديدة .

وهى دورة فيما نظن سوف تكون حافلة ، كما انها فيما نرجو سوف تكون مفيدة ، ذلك ان تطورات هامة جرت وتجرى من حولنا فى جميع المجالات ، وكلها مما يدعونا الى بذل المزيد من الجهد ، فكرا وعملا ، تصورا وانجازا ، املا ووفاء بالأمل .

ومنذ الوقت الذى انهى فيه مجلسكم الموقر اعمال دورته السابقة فى شهر يونية الماضى ، فان هناك امرين يلفتان النظر ليس بمجرد شكلهما الخارجى ، وانما بما تحت الشكل من المعانى الحقيقية والابعاد الواسعة .

أولهما : فى السياسة الداخلية للجمهورية العربية المتحدة ، حين تكشفت صورة ، واتضحت ظروف استوجبت اعادة تقييم المرحلة الراهنة من العمل الوطنى ، واعادة توصيفها ، وكانت نتيجة ذلك من حيث الشكل الخارجى للحوادث ان انتقلت المسئولية التنفيذية من الوزارة التى رأسها صديقى وأخى زكريا محيى الدين الذى قام بالجهد الممتاز فى عملية اعادة التقييم والتوصيف ، الى الوزارة التى يرأسها صدقى سليمان الذى اقترن اسمه بأعظم مشروعات الانجاز فى التاريخ المصرى كله ، واعنى به مشروع السد العالى الذى التقى عنده اقسى ما واجهناه من اختبار واروع ما حققناه من انتصار .

والأمر الثانى : فى السياسة العربية القومية ، حين وصلت سياسة مؤتمرات القمة الى طريق مسدود ، أصبح فيه من الضرورى مصارحة الجماهير العربية بحقيقة الأمور ، ووضعها أمام مسئولياتها التاريخية فى مرحلة من أخطر مراحل النضال القومى ، وفى لحظة فاصلة يتحدد فيها الفارق بين الصبر والتفريط ، بين الواقعية والاستسلام ، بين امكانية النصر وامكانية الهزيمة ، وكانت نتيجة ذلك من حيث الشكل الخارجى للحوادث اننى اعلنت طلب الجمهورية العربية المتحدة بتأجيل مؤتمر القمة العربى الرابع الذى كان محددا له شهر سبتمبر الماضى ، وكان ذلك قصارى ما نستطيعه من ضبط النفس ، حرصا على مكاسب تحققت بالفعل من سياسة مؤتمرات القمة ، وحرصا فى الوقت نفسه على ان لا يضيع كل شىء ، بما فى ذلك ما تحقق من المكاسب ، اذا ما استمرت الأمور على ما كانت عليه .

## ثمن النجاح الكبير

أيها الأخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

سوف أستأذنكم الان بان أبدأ بمجال السياسة الداخلية للجمهورية العربية المتحدة .

واقول على الفور ان عملية المراجعة الشاملة ، التى أشرت اليها عندما كان لى شرف الحديث امام حضراتكم فى افتتاح الدورة السابقة حينما قلت اننا نراجع ولا نتراجع ، كما ان عملية اعادة التقييم والتوصيف التى تبعتها ، اظهرت جميعها اننا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

## • لو تحرك العدوان مرة أخرى ضد اليمن فإن قواعد العدوان لن تكون بمنأى عن العقاب .

لم يكد الرئيس جمـــال عبد الناصر يبدأ فى القاء خطابه التاريخى فى افتتاح دور الانعقاد الرابع بمجلس الامة حتى وقف الاعضاء لتحية سيادته فى هذا المظهر الرائع .

نواجه موقفا يحتاج منا الى اشد الاهتمام واليقظة والقدرة على الاستجابة السريعة للظروف المتغيرة .

أن هذه العمليات جميعا ــ المراجعة واعادة التقييم والتوصيف ــ اظهرت مجموعة من الحقائق الخصها فيما يلى :

أولا :

ان خطة التنمية الشاملة فى الجزء الأول منها وعلى امتداد السنوات الخمس ما بين السنة المالية ١٩٥٩ ــ ١٩٦٠ الى السنة المالية ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ ، حققت نجاحا كبيرا فى بلوغ اهدافها لكن هذا النجاح كانت له ــ بطبيعة الحال ــ تكاليفه كما ترتبت عليه ــ بطبيعة الحال أيضا ــ تبعات ضخمة .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

## • هدف تحرير فلسطين هو الضمان الحقيقى لحرية الأمة العربية كلها

ولقد كان أبرز التكاليف ان المديونية الخارجية لهذه الخطة وصلت الى ٤١٦ مليون جنيه داخل استثمارات اجمالية انفقت لتنفيذ الخطة بلغت ١٥١٣ مليون جنيه .

كما ان ابرز التبعات هو ان حجم العمالة الذى كان قبل تنفيذها بحجم ٦٠٠٦٫٠٠٠ مشتغل وصل بعدها الى ٧٫٣٣٣٫٤٠٠ مشتغل اى بزيادة ١٫٣٢٧٫٤٠٠ مشتغل ، دخلوا جميعا لأول مرة قطاع العمل المستمر والأجور المنظمة وبالتالى اصبحوا قوة ضاغطة على سوق الاستهلاك .

وثانيا :

ان النجاح النهائى لهذه الخطة الأولى ، وهو ضرورى للدخول منها الى الخطة الثانية ، كان يقتضى عملية تعزيز وتدعيم ، ذلك ان العبء التخطيطى والتنفيذى ـ ونحن نتحمل مسئولية التخطيط الشامل لأول مرة ـ كان عبأ ضخما ترك وراءه العديد من الفجوات كما انه ترك مواقع لابد من احكام الربط بينها والتنسيق واذا كانت تلك عملية ممكنة فى الوقت الحاضر فانها تصبح مستحيلة اذا تركت بغير مواجهة سريعة ذلك ان الفجوات سوف تتسع ، كما ان التباعد سوف يزداد بين مواقع لابد من الربط بينها والتنسيق .

### ملكات الشعب المصرى

وثالثا :

ان القيام بعملية التعزيز والتدعيم الضرورية لتثبيت نجاح الخطة الأولى ثم مواصلة التقدم فى نفس الوقت الى تنفيذ الخطة الثانية يقتضى جهودا فوق العادة ويقتضى ان توضع أولويات حازمة للعمل وشروطا لابد من الالتزام بها مهما كان ذلك مرهقا وذلك يقتضى ان تتجلى الملكات الكامنة للشعب المصرى ، نفس الملكات الاصيلة التى اظهرتها جماهير هذا الشعب المناضل فى مثل هذه الأيام من سنة ١٩٥٦ فى صراع الحرية السياسية فى معركة السويس العظيمة المنتصرة ، لكى تبرز الى اداء دورها العظيم فى صراع الحرية الاقتصادية فى معركة البناء الوطنى التى لا بديل فيها عن النصر .

ولقد اضيفت الى هذه المجموعة من الحقائق ، ظروف اخرى ، بعضها نتحمل مسئوليته وبعضه خارج عن ارادتنا ،ساعدت على تجسيم المشكلة ، واجد ان امانة المصارحة تقتضى الاشارة اليها عن يقين صادق بان وضوح اى مشكلة امام الجماهير هو نصف الطريق الى حلها والنصف الثانى مرهون بالجهد الذى تستطيع هذه الجماهير ان تبذله وراء قياداتها فى جميع المواقع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفى نواحى التوعية الفكرية والثقافية بوجه خاص .

### ظروف مشكلة الانتقال

هذه الظروف التى ساعدت على تجسيم مشكلة الانتقال من الخطة الأولى الى الخطة الثانية بكل ما يعنيه ذلك ويقتضيه .. مما شرحته الان يمكن عدها بما يلى :

١ ـ ان الزيادة فى عدد السكان فى بلدنا تقفز كل سنة بحسابات فلكية ولقد زاد عدد السكان فى سنوات الثورة عشرة ملايين نسمة ، اى بمعدل يقدر كل سنة

( البقية ص ١٧٩ )



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# الإسلام يأبى السلبية

السيد/ حسين الشافعى
نائب رئيس الجمهورية

**دعى السيد الاستاذ حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة الى الحديث فى جمهور غفير من أبنـاء الأمة العربية فى القاهرة عن موضـوع : « الاسـلام يأبى السلبية » فقال سيادته بعد أن حمـد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله الأمى الذى يعلم الناس الـكتاب والحـكمة .. قال نائب الرئيس :**

اخوانى المبعوثين العرب . يسعدنى أن أتحدث الى هذه النخبة الممتازة من شـباب المنطقة التى اختارها الله تعالى وشرفهـا ، دون بقاع الارض ، فأقام فيها الامة الوسط، ليكون أهلها شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا .

أصارحكم القول اخوانى أولا بأننا عندما نقول ان الاسلام يأبى السلبية ، فذلك يعنى أننا نشعر بحساسية مرهفة ازاء اتهام باطل موجه الى الاسلام ، فنقف لندافع عنه ..

وفى موقف الدفاع يفقد الانسـان قوة المبادأة ، وينتظر دائما الهجوم ، ثم يقف دائما **موقف الدفاع ، مستشعرا ضعفا لا يحسـه الا ضعيف .**

**فاذا نحن آمنا بالاسلام حق الايمان ، واذا نحن آمنا بقوة مبادىء هذا الدين القيم ، واذا نحن عشنا الحياة الاسلامية الصحيحة بكل ما فيها من قيم انسانية خالدة .. سنقف دائما موقف القوة ، ويجد الذين يتقـولون على الاسلام أنفسهم فى موقف الدفاع .. وعندما تعود الينا قوة المبادأة .. هذه القـوة التى فقدناها فى غفلـة من الزمن .. حين قامت** الصناعة فى الغرب ، وحين تمكن الغرب من الشرق ، وتسلل الى أرضنا **من خـلال ضعف العقيـدة ، والتحلل من الدين ، والغـرور بالحياة الدنيا .**

أيها الاخوة . اننا حين نؤمن بهذا الدين المتين ، ونزن بفطنه العرب أمكانيـات هـذه المنطقة ، ثم نعمل على تصنيعها بقوة مبادئنا .. يوم ندرك هذا ، فتأكدوا **أن القـوة المادية والقوة الروحية الكامنة فى هذه البقعـة ، سوف تضعف بجانبها كل قـوة ، ثم تدور عجلة الزمن دورتها الطبيعية ، وتعود الى هذه الأمة وحدتها ، وتستأنف رسالتها فى هداية البشرية الى أعز حياة .. وعندها لا يتقـول عنا الصهاينة وغيرهم من أعداء ديننـا الكفار**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

والمشركين حينما يتهمون المسلمين بأنهم قوم سلبيون ، أو متواكلون ، أو متخلفون ، أو كل هذا جميعا .

أعود فأقـــول ان من يقف موقف المدافع ، انما يحاول دائما تبرير موقفه ازاء تهجـــم الآخرين ، وعليه بهذا الوضع أن يتقبل اللوم، أو يتعرض للهجوم ، وهو فى منطقة دائمـا ضعيف ، وما يقوله الضعيف لا يسمعه أحد، أما حديث الأقوياء ، أما حديث المؤمنين ، أما حديث العاملين المخلصين، فهو يجد دائما الأذن الصاغية ، **وهذه مصر الجمهـورية العربية المتحدة قد أخذت بقوة المبادأة ، وملكت زمام القوة المادية مرتبطة بالقوة الروحية،فأصبحت كلمتها تنطلق من القاهرة فتجد العالم كله آذانا صاغية .**

ولقد حاولنا كثيرا فى الماضى أن ندافع عن عناصر القوة . والحق فى الاســلام ، وكان المدافع يلتمس أن يصدقه الآخـــرون ، وهو يدعو الى دين ايجابى يقول فيه أعداؤه أنه دين سلبى !

واننى لأذكر فى هذا المقــام ، أن العلامة جمال الدين الافغانى عندما نفى من مصر الى تركيا ، بسبب دعوته القوية المؤمنة الى هـذا الدين المتين .. أذكر أنه عندما قابل السلطان عبد الحميد ( خليفـــة المســلمين فى ذلك الحين ) وقد استشعر السلطان فى نفســـه خيفة منه ، وخشى أن يقول العالم الأفغـانى قولة حق فى حكم السلطان المتداعى ، فقـال السلطان للعالم :

**لماذا ياشيخنا لا تذهب الى اليـــابان مثلا لتدعو أهلها الى الاسلام ، والقوم هناك يبحثون عن دين .**

فأجاب العالم الثائر بقوله :

**هل أذهب الى اليابان أدعو أهلهـــا الى الاسلام كما يجب أن يكون ، أم أدعوهم الى الاسلام الذى يطبق فى البلاد الاسلامية ؟**

فعجب السلطان لهذا السؤال ثم قال :

حدثنى ياشيخنا عن الفرق .. حدثنى عن العلاقة بين هذا القول وبين دعوة أهل اليابان الى الاسلام .

فجاوب الافغانى قائلا :

**لو دعوتهم الى الاسلام كما يجب أن يكون ،** فسوف يقولون اذهب يارجل وادع قومك الى **هذه المبادىء ، فان اتبعوك فتعال وادعنا الى هذا الدين .. واذا أنا دعوتهم الى الاســلام المطبق فى بلادنا ، لقالوا انهم فى غير ما حاجة الى هذا الدين ، وخير لهم أن يبقوا كما هم.. بغير دين !**

واننى لأتساءل الآن .. لماذا قال الأفغانى هذا القول فى ذلك الحين ؟

لقد كان العالم الثـــائر يترجم عن واقع المسلمين ، وعن حال التطبيق لمبادىء الاسلام، وما انتهت اليه فى عهد خلافة السلطان عبد الحميد .. عندما بدأت الخلافة الاسلامية تنحدر الى الهوان ، وتســــير من سيىء الى أسوأ ، حين أفلح الغرب فى زعزعة العقيدة من قلوب المسلمين ، وحين سلط الغرب عليهم الشهوات .. بعدها خارت العزائم ، فخفت صوت المسلمين ، فمن ذا الذى يستمع الى ضعيف ؟!

**من هنا نبدأ الحديث ..**

أنت حين تكون حرا عزيزا ، ثم تدعو الى الحرية والعزة .. وحين تكون قويا ثم تدعو الى القوة .. سوف يسعى الناس الى سماعك، ويفتحون قلوبهم لدعوتك .. لا تحاول أبدا أن تدعو الى حق وعدل وقوة وعزة ، وأنت تعيش الباطل وتتجرع الظلم ضعيفا ذليلا .. ان ذلك تناقض ليس بعده تناقض !

فاذا وقفت أيها الاخوة بينكم الآن أحدثكم عن أن الاسلام يأبى السلبية ، فلا تحسبوا أننى سأقف موقف المدافع ، **فان ايجابية الاســلام أقوى من كل دفاع ، وقد أظهره الله على الدين كله ، وحسبه انه الدين عند الله ، ولن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه ، ويوم يغلب أتباعه**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

على أمرهم ، **فليس هذا سلبية فى الاسلام ، وانما هى سلبية فى المسلمين** ، تداعت عليهم الأمم ، وهانوا على أنفسهم وهانوا على الناس، لأنهم غفلوا ايجابية دينهم ، واتبعوا سادتهم وكبراءهم فأضلوهم السبيل ٠٠ والا فكيف يغلب قوم نزلت فيهم وعليهم الآية الكريمة .

**« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم » ؟**

فاذا أرتضيت لنفسى أن أحدثكم الليلة فانما أحدثكم عن تفاصيل ايجابية الاسلام ٠٠ هذه الايجابية الكاملة الشاملة التى كانت وستظل سببا فى وجود أعداء للاسلام ٠٠

**لقد كان للاسلام دائما أعداء فى العلانية ، وكان كفيلا بهم ، فقام اجدادكم فى صدر الرسالة ينشرون النور ، ولم يقبع الاسلام فى الجزيرة العربية ، ولكنه انطلق على الخط العريض من الصين حتى فرنسا ، فهل هناك حقيقة أروع للدعوة الايجابية من هذه الحقيقة الخالدة ؟**

من قال ان الاسلام كان أو سيكون سلبيا فى أى زمان وفى أى مكان ؟ .

انه الدين الوحيد المنزل لهداية البشر كافة ، وبناء حياة الانسان على الايمان والعمل انه لا يرضى بالايمان وحده ، فما من آية نزلت فى القرآن الكريم داعية الى الايمان الا وكان العمل ، والعمل الصالح بالذات، مرادفا فى اللفظ والمعنى للايمان ، وحسب الاسلام ايجابية أنه لا رهبانية فيه ، وان العمل فى شريعة محمد عبادة ، وأن فلسفة الثورة الاسلامية على البطالة والتواكل قد اتخذت شعارها من الآية الكريمة : « **اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** » .

ومن قوله تعالى فى الحديث القدسى :

« **عبدى حرك يدك أرزقك** » .

وقوله صلوات الله عليه :

**(( ما أكل أحد طعاما أفضل من عمل يده ))**

وفى القرآن ، وفى الحديث ، كثير من من الحض على العمل ، وتنفير من الكسل ، وتحريض على الكفاح .. والجهد .. والعرق

ثم يرحم الله عبدا نام ويداه كلتان من التعب كما يقول نبينا نبى العمل .

كيف يكون الاسلام دينا سلبيا ، وهو الذى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنا ؟

ان الاسلام لو ترك أهله على ايمانهم فقط، لما تجاوز هذا الدين حدود البقعة التى نزل فيها ، ولكنه انطلق فى المعمورة كلها ، فدخل الناس فيه أفواجا ، لأنهم وجدوه دين ايمان وعمل .

وتحضرنى الآن عبارة قالها الكاتب الايرلندى برنارد شو : **لقد وضعت دين محمد دائما موضع التقدير والاجلال ، فانه أفضل دين متطور قادر على هضم جميع المدنيات،وهو الدين الوحيد الذى ساوى بين الناس ، واننى أرى كثيرا من بنى وطنى يدخلون هذا الدين، وأرى أوربا داخلة فى هذا الدين ، شاءت أم لم تشأ . فما أحوج العالم اليوم الى رجل فى مثل شخصية محمد ، لينقذه من الحرب، ويغذيه بالايمان ، ويحببه بالعمل ، وينصفه بالعدل ، ويبدل خوفه بالامن ، ولا يفرق بين الابيض والاسود ، ويجعل الفرصة المتكافئة أساسا للحياة »** .

أية سلبية يمكن أن تلحق بمثل هذا الدين ؟ ..

ان الفيلسوف الايرلندى، قد تحدث عن ايجابية الاسلام أفضل مما يتحدث علماء المسلمين ٠٠ لقد كشفت بصيرة هذا الكاتب عن جوهر الاسلام ، فاعترف ٠٠ ثم تمنى أن يوجد رجل يقتدى بمحمد ، **لينشر السلام ، والايمان ، والعمل ، والعدل ، والمساواة ، والفرص المتكافئة ، وأن الله لا ينظر الى صوركم ولكنه ينظر الى قلوبكم والى أعمالكم** .

**( للحديث بقية ... )**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# حديث مع
# سفير موريتانيا بالقاهرة
## السيد
# عبد الله بن أريبة

* .. لا حلف فى الاسلام ..
* التضامن بين الدول الاسلامية لا بد أن يكون أساسه الاخلاص للاسلام والصدق فى القول والعمل .
* ان التقارب بين الشعوب الاسلامية لابد أن يقوم عن طريق التطبيق العملى للتعاليم الاسلامية .

فى ١٣ أكتوبر الماضى قدم السيد عبد الله ابن اريبه أوراق اعتماده الى الرئيس جمال عبد الناصر سفيرا لجمهورية موريتانيا الاسلامية بالقاهرة . وفى ٢٨ نوفمبر احتفل سيادة السفير بالعيد السادس لاستقلال موريتانيا . ففى مثل ذلك اليوم عام ١٩٦٠ - أعلن استقلال موريتانيا جمهورية اسلامية فى الشمال الغربى من القارة الافريقية بعد كفاح طويل ضد الاستعمار الفرنسى دام ستين عاما .

والسيد عبد الله بن أريبه ولد فى مدينة بوتيليميت عام ١٩٣٤ - والتحق بمدرسة عربية فرنسية ابتدائية ثم بالمدرسة الثانوية . وبعد التخرج اشتغل بالتدريس فى المدارس الابتدائية من عام ١٩٥٣ الى عام ١٩٦١ .

ثم التحق بوزارة الخارجية وكان قد مضى على الاستقلال عام وبدأ العمل فى واشنطن كعضو فى سفارة موريتانيا هناك وحضر الدورات السادسة عشرة والسابعة عشرة للامم



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المتحدة ، ثم عاد الى موريتانيا ليعمل فى وزارة الخارجية كرئيس لقسم التعاون الدولى وقسم الشئون الاقتصادية والاجتماعية ، حضر عدة مؤتمرات فى الخارج خاصة بالتخطيط والاقتصاد بصفته مندوبا لموريتانيا ، وعمل فى سفارة موريتانيا بدكار ثم مستشارا بسفارة موريتانيا فى بون بالمانيا ثم مستشارا فى تونس ومنها الى الجمهورية العربية المتحدة سفيرا لبلاده .

وفى حفل تقديم أوراق اعتماده يوم ١٣ أكتوبر الماضى ألقى كلمة أمام الرئيس جمال عبد الناصر قال فيها :

.. انه لمن الأمور المعتادة فى هذه المناسبات أن يبجل وأن يفخم الرئيس الذى يستقبل سفيرا جديدا وهذه الناحية يسيرة لى بالنسبة لكثرة ما فى فخامتكم من دواعى التبجيل والتقدير ولكن وقتكم الثمين لا يسمح لى أن أعطى لمحة كاملة عن كل موقف مشرف اتخذته الجمهورية العربية بقيادتكم الرشيدة سواء كان ذلك فى أيام الثورة المباركة أو فى مؤتمر باندونج أو فى تأميم القناة أو فى مساندة الشعوب للحصول على استقلالها أو فى نطاق الوحدة الافريقية وغيرها .. فكل هذا لا يمكن التعبير عنه حتى فى أيام معدودة وليس ساعة واحدة .. وقال السفير : من بين الشعوب التى تجد مساعدة من الجمهورية العربية ومنكم يا فخامة الرئيس الشعب الفلسطينى المشرد من بلاده وان موريتانيا حكومة وشعبا ورئيسا تعتبر مشكلة فلسطين من أخطر المشاكل التى خلفها الاستعمار وتطالب فى كل المناسبات باسترجاع الأرض المغتصبة ، واستطرد السفير قائلا : ولا حاجة للكلام عن العلاقات التى تربط بين بلدينا والتى نرجو استمرار توطيدها ودوام نموها واننى اذ أقتصر على تبليغكم تحيات الشعب الموريتانى الذى يقدركم حق تقدير والذى بواسطتكم يرجو أن تصل تحياته لشعب الجمهورية العربية وفى الوقت الذى أبدأ فيه القيام بمهمتى هذه أشعر بارتياح بالغ باننى على يقين من الحصول من طرف فخامتكم ومن طرف الشعب العربى كله على المساندة التى أنا فى حاجة اليها .

**وقد رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير موريتانيا بالكلمة التالية :**

**« يسعدنى أن أقبل أوراق اعتمادكم سفيرا لجمهورية موريتانيا الاسلامية لدى بلادنا . اننا فى الجمهورية العربية المتحدة نحمل لشعب موريتانيا ورئيسها الصديق المختار ولد داده كل التقدير والاعزاز، ونحن هنا نتابع باهتمام زائد المنجزات التى تحققونها فى موريتانيا الشقيقة والخطة السياسية التى تنتهجها بلادكم، وان العلاقات بين بلدينا تزداد قوة وعمقا وستجدون كل عون من جانبنا لتدعيمها من أجل خير الشعبين الشقيقين وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن أطيب تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة راجيا لشعب موريتانيا التقدم والازدهار وللرئيس مختار ولد داده الصحة والسعادة .. »**

### فى القاهرة لأول مرة

ونظرا لأن هذه هى المرة الأولى التى يرى فيها القاهرة .. فقد بدأ حديثه معى عندما التقيت به فى مكتبه بالسفارة لأهنئه باسم المجلة بمنصبه الجديد وبعيد استقلال موريتانيا . وبدأ بالتعبير عن انطباعاته قائلا :

« ان الجمهورية العربية المتحدة بلد حبيبة الى نفسى بكل ما فيها من مظاهر التقدم والنهضة الشاملة فى جميع الميادين بشعبها الصديق ورئيسها العظيم جمال عبد الناصر . انه رجل عظيم جدا ولكن كلمة « عظيم » لا تكفى فى حقه .. ولقد رايته هنا وانا أقدم أوراق اعتمادى ، ورأيته فى أديس أبابا فى مؤتمر القمة الافريقى الذى عقد أخيرا ورأيت كيف يستقبله شعبه فى الجمهورية العربية المتحدة وكيف استقبله شعب اثيوبيا. نفس الحماس والحب والانفعال والتصفيق الحاد لمجرد رؤيته . أن كل من يراه يداهمه احساس قوى به وبعظمته ، اننى لا أجد تعبيرا يطابق المعنى الذى أقصده مثل التعبير الفرنسى

Ladmiratiou وانا سعيد بوجودى فى الجمهورية العربية المتحدة كسفير لبلادى ، وكما قلت فى كلمتى المقدمة الى الرئيس جمال عبد الناصر أننى أعتقد أنى سأنجح فى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

مهمتي هذه وسأجد المساعدة من كل المسئولين فى القاهرة ومن الرئيس نفسه وبما اننى امثل دولة تكن للقاهرة أسمى آيات المحبة والاخوة فانني سأنجح تماما ان شاء الله استنادا على العلاقات الوطيدة التى تربط بين موريتانيا والجمهورية العربية المتحدة » .

**موريتانيا والجمهورية العربية**
**على مر التاريخ**

وعن تطور العلاقات بين موريتانيا والجمهورية العربية المتحدة قال سيادة السفير .

« كانت العلاقات بين موريتانيا القديمة التى كان يطلق عليها اسم ( شنقيط ) علاقات تقليدية متينة كونتها بين البلدين أواصر دينية وجنسية واتصالات ومرور رجال الدين والعلم من مورتيانيا الى القاهرة وكان للأزهر الشريف دور هام فى هذه الاتصالات وكثير من أهل العلم المورتانيين درسوا فى القاهرة وعاشوا وماتوا فيها . وتعتبر ( مكتبة تلاميذ الشنقيطى ) من دار الكتب بالقاهرة موريتانية الأصل . كما كانت موريتانيا القديمة تستورد الكتب بجميع أنواعها وفروعها من القاهرة وخريجو الازهر من الموريتانيين لهم مؤلفات فى شتى العلوم .

وفى العهد الحاضر، وبعد الاستقلال سافرت بعثة من الجمهورية العربية المتحدة برئاسة الدكتور النبوى المهندس عام ١٩٦٣ - الى موريتانيا التى رحبت بها ، وبعدها تم اعتراف الجمهورية العربية بموريتانيا ونشأت من جديد علاقات ثقافية واقتصادية وسياسية بين البلدين عن طريق تبادل البعثات وعن طريق تبادل التمثيل الدبلوماسى .

وشعب موريتانيا يكن لشعب الجمهورية العربية كل محبة وتقدير والشعراء فى موريتانيا ينظمون الشعر فى أمجاد الجمهورية الحديثة ومظاهر نهضتها .

وهذه أبيات من قصيدة كتبها ( الشيخ محمد سالم عبد الودود ) رئيس المحاكم الابتدائية الشرعية هناك وكان مندوبا لموريتانيا فى المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى القاهرة من شهر تقريبا : كتبها عن السد العالى منها :

**الله .. هذا السد ، ما الهرم**
**وما أبو الهول مما خلف الأمم**
**شاد الفراعنة الأهرام مصلحة**
**شخصية تتبنى نفعها الرمم**
**والسد مصلحة الانسان قاطبة**
**تفيض منه على أحيائه النعم**
**والعدل للسد والانصاف قاعدته**
**والعز قمته والمجد والكرم**

**كيف دخل الاسلام موريتانيا**

دخل الاسلام موريتانيا عن طريق مصر لكنه لم يتسرب الى أعماق صدور الرجال الا بعد أن قامت دولة المرابطين وهم طائفة دينية تأسست فى موريتانيا من سنة ١٠٥٥ - ١١٤٧ ونشرت الاسلام هناك وكان لها نفوذ قوى حتى أصبح أحسن السلوك الاسلامى هو الموجود والسائد فى موريتانيا .. ثم نزحوا من موريتانيا الى افريقيا الشمالية ومنها الى الأندلس ويعتبر ( يوسف بن تاشفين ) وهو من المرابطين هو الذى دخل الاندلس وطرد ملوك الطوائف وأدخل الاسلام فى هذه المنطقة .

وكلمة المرابطين من الرباط أى المكان الذى يتعبد فيه المسلم وصارت - مرابط - أما الفرنسيون قد حرفوها الى ( موزابو ) .

وتأسست فى موريتانيا دولة ( لمتونة ) وقد لعبت دورا هاما فى نشر الثقافة الاسلامية . ولم يستطع الاحتلال الأجنبى الذى استمر ستون عاما أن يؤثر على الشعب الموريتانى من الناحية الدينية فكل الشعائر حتى اليوم اسلامية أما التقاليد الجاهلية فهى معدومة تماما .. والمساجد كثيرة جدا فى موريتانيا لكل خيمة مسجد ولكل مسجد امام .

ومنذ عهد بعيد يوجد فى موريتانيا نظام تعليم تقليدى فكان الطالب يذهب الى المعلم من المرابطين ويقيم عنده يأكل ويشرب وينام ويتعلم القرآن والحفظ والتفسير والتجويد والمنطق وأصول التوحيد والجدل ويسمى هذا الطالب مؤيد عند فلان ) .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والمرابطون هم أباء الموريتانيين الموجـودين اليوم فى موريتانيا ، وموريتانيا معروفة عند الدول العربيه كلها بشدة اسلامها وتمسكها العميق به وكانت تعرف قديما باسم (شنقيط) - وفى مدينـــة ( بوتيليمت ) يوجـــد معهد الدراسات العليا الاسلامية وهذا المعهد يأتيه الطلبة من جميع الدول الافريقية وتدرس فيه اللغة العربية والدين • ولا توجد جامعات فى موريتنيا •• فبعد الشهادة لثانوية يتوجه الطلبة فى بعثات علمية للدراسة الجامعية فى الخارج وخاصة الجمهورية العربية المتحدة •

وفى الماضى كانت الدراسة مركزة على حفظ الألفية والكافية واللامية بصفة تقليدية فتحفظ ويحفظ تفسيرها بمـــا فيها من شواهـــد واختلافات يحفظها الطلبة بمختلف أعمارهم اعتقادا أنها الطريقة الوحيدة للعلم •

وقد بدأت النهضة الثقـــافية الجديدة فى البلاد من عام ١٩٥٨ - ولكنها ظهرت بشكل واضح بعد الاستقلال من عام ١٩٦٠ و ١٩٦١ •• وبدأت تتغير أساليب التعليم ونظمـــه وتطوير أجهزته الادارية •

وتوجد فى موريتانيا ( الرابطة الاسلامية ) ولها فروع فى البلاد ومقرها فى العاصـــمة ( نواقشـــوط ) وقد أسست ادارة الرابطـــة ( مدرسة بنى عامر ) نسبة الى أبى بكر بن عامر رئيس المرابطين وتقوم بنشاط عظيم من أجل نشر الثقافة الاسلامية ولها فروع فى البلاد الموريتانية •

**موقف موريتانيا من الحلف الاسلامى**

**وفى نهاية الحديث سألت السفير عن موقف موريتانيا من الحلف الاسلامى المزعوم • فقال لى :**

**- لقد صرح رئيس جمهورية موريتـــانيا المختار ولد داده بقوله : ( ان موريتانيـــا لن تنضم لأى حلف أسلامى الا اذا انضمت اليـه جميع الدول الاسلامية فى العالم ) •**

**وفى المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى القاهرة منذ شهر تقريبا تحدث مندوب موريتانيـــا ( الشيخ محمد ســـالم عبد الودود ) رئيس المحاكم الابتدائية الشرعية وهو سنى ومعروف بتدينه الشديد •• وأعلن موقف موريتانيا من هذا الحلف وقال فى حديثـــه ( لا حلف فى الاسلام ) •**

وأنا شخصيا أرى أن تدعيم العلاقات بين شعوب العالم الاسلامى وتحقيـــق التعـــاون والترابط بين دوله انما أســـاسه الصدق فى القول والاخلاص فى العمل •

وعلى الدول الإسلامية أن تأخذ من الاســلام ما يقربهـــا من بعضـــــها والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة كثيرة •• يمكن أن تكون شعارا أو مبدأ وهدفا •

**(انما المؤمنون اخوة)• (المسلم أخو المسلم ••)( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ) ••**

**فاذا دعا أحد للتضامن والتقارب بين الدول الاسلامية فلا بد أن يقوم هذا التضامن عن طريق تطبيق تعاليم الاسلام ، ولا بد أن يكون موقف هذا الداعى كموقف المدرس من تلاميذه •• فمثلا • وبصفتى كنت مدرسا سابقا أسوق مثالا صغيرا فأقـــول : اذا دعا المدرس الى نظافة تلاميذه فى ملابسهم ودفاترهم فلا بد أن يكون هو نظيفا فى ملابسه ودفاتره حتى يكون القدوة والمثل الأعلى لهم ، ولا يصح أن أدعـو تلاميذى لنظافة ملابسهم وملابسى أنا متسخة •**

وبالمثل •• فان الدعوة الى التضـــامن بين الدول الاســـلامية لا بد أن يكون أساســـها الاخلاص للاسلام والصدق فى العمل والقول•



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# الصوفية في إلهامهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوي

**« والحب لله أكبر كل أمر ، وهـو الولى الحميد »**

**بهذه العبادة ، قليلةالالفاظ ، كثيرة الدلالة علمنى شيخى العارف بالله سيدى عبد السلام الحلوانى ، ان حب الله وحده ، هما المعراجان اللذان يعرج عليهماالمؤمنون الى كمال العبودية فالحب يحمله على الطاعة واسترضاء حبيبه وتوقى غضبه ، والحمد يكشف له عن موارد الاحسان التى تغمره فضلا من ربه ، حتى يحس انه لا يستطيع ان يشكرها له سبحانه ، الا بعجزه عن شكرها ، فان من عجز عن عدها واحصائها ، لايبلغ شكرها الا بذلك العجز ، وانما يكون التحدث بالنعمة مظهرا من مظاهر الاعتراف بجريانها عليه من المنعم المتفضل سبحانه ( ( وأما بنعمة ربك فحدث )**

على اننا لو قلنا ان المؤمن قد يعدد كثيرا من النعم الظاهرة له ، فانه فيما يعدد يقف عاجزا عن الشكر ، لعدم استطاعته مكافأة ربه ،مهما بلغت طاعته ، لأن ايمان المؤمن بربه مثلا وهو على رأس النعم ، قدره الله له فى سـوابق الأزل ، ولم يكن المؤمن حينئذ شيئا مذكورا ، فكان العجز عن الشكر هو غـاية الشكـر ، **لذلك جاء فى كتب التفسير انه حين قـال تعالى ( اعملوا آل داود شكرا ، وقليـل من عبادى الشكور ) قال سيدنا داود على السلام:**

**يارب كيف أشكرك والشكر نعمـة منك تستوجب بدورها شكرا عليها (اى ان المعادلة فى الشكر لا تنتهى الى نهاية ) ، فقال تعالى : ياداود الآن عرفتنى وشكرتنى .**

وهذا أشبه بما يقوله سيدنا ابو بكـر الصديق فى معرفته لله سبحانه وتعالى اذيقول: سبحان من لم يجعل الدليل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ، لذلك يقول السـادة الصوفية : لايعرفه الا من تعـرف اليه ، ولا يوحده الا من توحد له ، أى ان معرفته تعالى وتوحيده لايكونان الا بعطائه لعبده ، فيعرفه تعالى اذا اراد أن يعرفه العبد ، ويوحده العبد اذا اراد الله له ان يكون من اهل التوحيد ، وهذا ما يفسر قول السادة الصوفية : ليس الايمان ما يتزين به العبد من الاقوال والأفعال ولكنه جرى السعادة فى سـوابق الأزل .. **( بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ) كما** يفسر قول السيدة رابعة العدوية حين سألها سائل : هل لو تبت يتوب الله على فقالت بل لو تاب عليك لتبت .

أما ما فرق به العلماء بين الحمدوالشكر بأن الحمد لله وحده ، والشكر يكون لله ، ولعباده الذين تجرى على أيديهم نعـم الله ، فيؤيده قول الله تعالى فى الحمد ( الحمد لله



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رب العالمين ) وقول الله تعالى فى الشكر ( ان اشكر لى ولوالديك الى المصير )

ويقول سيدى المرسى ابو العباس رضى الله عنه ، قوله تعالى ( **الحمد لله رب العالمين** ) أى قولوا الحمد لله رب العالمين ، أى ان الحمد لله، حمد رب العالمين نفسه بنفسه وهو حمده ولا ينبغى أن يكون لغيره ، وعلى ذلك تكون ان للعهد ، وقال سيدى عبد السلام الحلوانى رضى الله عنه فى مقدمة كتابه السيرة الخليلة الذى وضعه فى مناقب شيخه العارف سيدى ابى خليل رضى الله عنه : يامالك الحمد هب لى من لدنك علما يسع به ادراكى كيف يكون حمدك وشكرك فاحمدك واثنى عليك كما ينبغى لجلال عظمتك .

وقد جرت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتابعه فيها سلف الأمة الصالح ان تبدأ الخطبة بحمد الله تعالى والثناء عليه ، لذلك يقال للأمة المحمدية « الحمادون » لكثرة حمدها لله تعالى ، وقد بين تعالى صفات كملة المؤمنين : **فقال عزوجل ( التائبون ، العابدون، الحامدون ،السائحون ، الراكعون ،الساجدون الآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين )** أى بالجنة التى بشر بها المقاتلين فى سبيل الله فى الآية التى سبقتها وهى قوله تعالى **( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ،وذلك هو الفوز العظيم)** وقد قالوا فى سبب نزولها ان رجالا من الانصار أنافوا على السبعين واجتمعوا بمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة ( فى منى ) فقال عبد الله بن رواحة للنبى صلى الله عليه وسلم : اشترط لربك ولنفسك ماشئت، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ،واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم ) قالوا فان فعلنا ذلك فمالنا ، قال الجنة قالوا ربح البيع ، لانقيل ولانستقيل

فنزلت ( أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم .. الآية )

ويقول الامام القرطبى فى تفسيره : وهو عوض عظيم لايدانيه المعوض ولا يقاس به فأجرى ذلك على مجاز ما يتعارفونه فى البيع والشراء فمن العبد تسليم النفس والمال ، ومن الله الثواب والنوال ، فسمى هذا شراء ،وروى الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان فوق كل بر بر حتى يبذل العبد دمه فاذا فعل ذلك فلا بر فوق ذلك » وقال الشاعر :

**الجود بالمال جود فيه مكرمة**
**والجود بالنفس اقصى غاية الجود**

ويقول سيدى عمر بن الفارض فى احدى غرامياته :

مالى سوى روحى وباذل نفسه
في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتنى
ياخيبة المسعى اذا لم تسعف

وبان من الآيتين السابقتين ان الجهاد نوعان ، جهاد الاعداء فى الحرب لا علاء كلمة الله ، وجهاد النفس بالتوبة والعبادات ،للتزكى فى جنب الله تعالى ، ولكل من الجهادين نتيجة واحدة هى كسب رضاء الله تعالى ودخول الجنة التى اعدها تعالى لأهل رضوانه

واذا نظرنا الى العوض الذى أعده الله لأهل رضوانه ، نجده أكبر ولا شك من الجهاد المبذول فى ساحة الحروب أو فى جهاد النفس، ذلك بان حياة المؤمن محدودة فى هذه الدنيا بمدة أجله التى قدرها الله له ، وكيفما طالت فهى لا تتعدى عشرات السنين مما نعده ،لكن نعيم الجنات خالد أبد الآبدين ، ولايقاس العمر النافد ، بالنعيم الخالد ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما .

فاذا زالت غشاوة الحجاب عن القلوب ، ورأوا تلك الحقيقة ، هان عليهم مايبذلون فى الجهادين ، جهاد السيف وجهاد النفس ، وحقا ماقاله السادة الصوفية : من عرف

**البقية ص ٦٥**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# الاشتراكية العربية في ميزان الاسلام

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

## -٨-

## الملكية الخاصة «ب»

**٤ – ماهى نظرة الاسلام الى الملكية من جهة ما عليها من الحقوق ؟**

**كما ان اعتراف الاسلام بالملكية الخاصة لم يمنع من تنظيم هذه الملكية تنظيما من شأنه أن يبطل الفوضى والتنازع ، ويقر الفضيلة ويمنع الرذيلة ، كذلك لم يمنع من أن يجعل على هذه الملكية الخاصة حقوقا وان يرسم لها فى التصرف حدودا .**

وذلك أنه لايحب للناس أن ينسوا أن المالك الحقيقى انما هو لله ، : « **لله مافى السموات ومافى الأرض ، وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**» « **ولله مافى السموات ومافى الارض والى الله ترجع الامور**» «**له مافى السموات ومافى الأرض وما بينهما وماتحت الثرى** » وان الفرد لبنة فى بناء المجتمع يستند اليه فى عمله وسعيه وكسبه ، فيجب أن يكون هو ايضا سندا له بماله وجهده وعلمه وما آتاه الله من نعمة ، وان الأموال – وان كان لها اعتبار فردى شخصى – لها أيضا اعتبار عام شعبى ، فاذا كان الاعتبار الأول يعطى المالك حق التصرف فيها مستقلا ، فان الاعتبار الثانى يجعل للأمة الحق فى أن يكون هذا التصرف فى حدود مايصلحها ويقيم أمرها ، لا مطلقا ولو أضر بها وأفسدها .

ومن هنا وجدنا الاسلام :

❋ يحث الفرد على ان يعتبر ان المال الذى بين يديه هو مال الله آتاه اياه، واستخلفه فيه: « **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** » « **آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه** » .

وقد كان الرجل من السلف الصالح اذا سئل عن شيء فى ملكه لم يرض أن يقول هذا ملكى ، ولكن يقول : هذا ملك الله عندى ، وهو تعبير له دلالته المتفقة مع دلالة الآية الكريمة ، من أن الانسان انما هو مستخلف فى المال ، ووكيل عليه ، ومن شأن الوكيل الا يفعل الا مايأذن به موكله .

واذا كانت هذه هى النظرة الى الملكية الخاصة للمال ، وكان الاسلام حريصا على تثبيتها فى نفوس أهله ، فان ذلك من شأنه أن يعصمهم من الكبرياء والطغيان بأموالهم ، ومن شأنه ايضا ان يقر فى نفوسهم معنى تحرص « اشتراكيتنا العربية » على اقراره ، وهو أنهم فى أموالهم بمثابة موظفين عاملين على اصلاحه ، نائبين عن المجتمع فيه ، وهذا هو معنى الاستخلاف عن الله ، لأن ما لله هو للجماعة وللأمة وللصالح العام .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

● وهو يوجب الزكاة ، ويجعلها حقا للفقراء وفى المصارف المذكورة المبينة بوضوح فى قوله تعالى « **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم** »

ويلاحظ ان هذه الآية الكريمة قد جاء التعبير فيها بلام الملك والاختصاص ، حيث قالت « **للفقراء والمساكين** » وذلك مشعر بان هذا هو حق للفقير ، كما ورد التعبير بذلك صراحة فى قوله تعالى « **والذين فى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم** » ، **وانما سمى «صدقة»** لأنه دال على صدق صاحبه فى ايمانه بالله ، وعمله بمقتضى هذا الايمان ، فان اعطاء المال عن سماحة ورضا ، لايكون الا ممن تمكن الايمان فى قلبه ، وعرف ان لله حقا عليه، وان لاخوانه فى المجتمع حقا عليه ، فهو يعطيه عن طيب نفس ، متصدقا به ، أى مبينا به صدق نفسه

**وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن ،قال له فيما قال : « فأخبرهم ان الله تعالى افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم »**

**وقوله « فترد على فقرائهم » يفيد المعنى** الذى يحرص القرآن الكريم على افادته ، لأنه يدل على ان المال هو ملك الله ، أىملك الأمة ، أعطى لأغنيائها قياما عليه ، وتصرفا فيه باسمها وفى حدود مصلحتها ، ثم رد منه جزء على فقرائها •

● وهو يمنع المكلفين المالكين من انفاق المال فى غير الوجوه المباحة ، ويبين لهم انه هو الذى أعطاهم المال ، وخولهم حق التصرف فيه ، واقتضاهم أن يشكروه على هذا الانعام ، وهذا التخويل باحسان القيام عليه ،واحسان انفاقه ووضعه فى مواضعه ، والا كانوا عاصين لله بنعمة الله ، متمردين على أمره ، خارجين على تعاليمه فيه « **أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لايعلمون ، وكماهلكنا من قرية بطرت معيشتها ، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين** » « **ان الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ، واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ، مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون** »

● ومما يتصل بذلك تحريم الاسراف ، وكراهية الترف والمترفين ، فان الاسلام يرشد الى القصد والاعتدال فى النفقة ، ويحمل على الترف والمترفين حملات شعواء ، ويؤثر التقشف والتخشن على الليونة والنعومة والاستكانة الى المتاع الرتيب ، لأنه يريد انسانا قويا قادرا على احتمال الأعباء ، صبارا لم تفسده النعمة ، ولم يحل من عرى عزيمته السرف الفاحش الذى يجعله بمثابة الصبى المدلل •

ولذلك يربط القرآن الكريم بين الترف والكفر ، وبين الترف والجمود ، وبينالترف والفسوق ، وبين الترف والظلم والاجرام، وبين الترف وعذاب الدنيا والآخرة :

**ومن شاء فليقرأ هذه الآيات الكريمة**

**« وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة ، واترفناهم فى الحياة الدنيا : ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ، ويشرب مما تشربون ، ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذن لخاسرون »**

**« وما أرسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون »**

**فهذا هو الترف المؤدى الى الكفر**

**« وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال : أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟ قالوا انا بما ارسلتم به كافرون »**

**وهذا هو الترف المؤدى الى الجمود والجحود**

**« واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا »**

وهذا هو الترف الباعث على الخروج عنأمر



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الله ، والفسوق بعصيانه ، وهو الذى تنتهى به الأمم الى الدمار

وتقدير الكلام فى الآية : أمرنا مترفيها بالعدل والاحسان وفعل الخيرات ، ففسقوا فيها ، أى خرجوا على أمر الله ، كما يقال : فسقت الرطبة عن قشرتها اذا خرجت - وانما قالت الآية ( أمرنا ) دون أن تذكر المأمور به ، لأنه فعل يراد به العموم ، أى أمرناهم بكل ما يأمر الله به من الخير والصلاح والعدل ، فان الله لا يأمر بالفحشاء ، « **واذا فعلوا فاحشة قالواوجدنا عليها آباءناوالله أمرنا بها، قل ان الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون ، قل أمر ربى بالقسط** »

وبهذا التقدير يظهر انه لا اشكال فى الآية مما يورده بعض المولعين باثارة الاشكالات ، حيث يقول : كيف يأمر الله بالفسق ، وذلك ، لأنه قدر المفعول فى قوله أمرنا ، بتقدير فهمه من « ففسقوا » كما يقال : أمرته فصلى ، أى أمرته بأن يصلى فصلى .. مثلا ، وانما هو على المعنى الذى بيناه ، كما يقال أمرته فعصى أمرى

ومن شاء فليقرأ فى الربط بين الترف والاجرام والظلم قوله تعالى :

« **فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض الا قليلا ممن انجينا منهم ، واتبع الذين ظلموا ما أترفوافيه وكانوا مجرمين ، وماكان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون** »

**وليقرأ فى الربط بين الترف وعذاب الدنيا قوله تعالى :**

« **وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين ، فلما أحسوابأسنا اذاهم منها يركضون ، لاتركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ، قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين ، فمازالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين** »

**وليقرأ فى الربط بين الترف وعذاب الآخرة قوله تعالى :**

« **وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال : فى سموم وحميم ، وظل من يحموم ، لابارد ولا كريم ، انهم كانوا قبل ذلك مترفين ، وكانوا يصرون على الحنث العظيم** »

• وفي السنة المطهرة أحاديث كثيرة تنهى عن الركون الى النعيم ، وعن ملء البطون شبعا ، وتؤكد معنى قوله تعالى فى التوسط: « **يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، انه لايحب المسرفين » فان النهى عن الاسراف راجع الى أخذ الزينة كما هو راجع الى الأكل والشرب .

- فمن هذه الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه :

« من الاسراف أن تأكل كل ما اشتهيت »

- وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :

« **كلوا واشربوا وتصدقوا مالم يخالطه اسراف ولا مخيلة** »

**فالاسراف يكون بملء البطون طعاما وشرابا كما يكون بتضييع المال فى اللهو الحرام ، والعبث المنكر**

والمخيلة هى الخيلاء ، ومن الناس من يكثر من ألوان الطعام على مائدته على سبيل الخيلاء والتفاخر ، فالنبى صلى الله عليه وسلم ينهى عن هذا ، ولا يحب أى عمل يقع على سبيل المخيلة والتفاخر ولو كان صدقه .

- وعن عائشة رضى الله عنها قالت :

« أول بلاء حدث فى هذه الأمة بعد نبيها الشبع ، فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم ، فضعفت قلوبهم ، وجمحت شهواتهم »

- وعن ابن بحير - وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم - قال :

« أصاب النبى صلى الله عليه وسلم جوع يوما ، فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ، ثم قال ( ألا رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا ، جائعة عارية يوم القيامة ، الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، ألارب مهين لنفسه وهو لها مكرم »

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« ان شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم ،ونبتت عليه أجسامهم »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

– وعن أبى أمامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ، ويشربون ألوان الشراب ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون فى الكلام ، فأولئك شرار أمتى »

– وعن ابن عمر رضى الله عنه قال :

« تجشأ رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كف عنا جشاءك ، فان أكثرهم شبعا فى الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة »

– وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ليؤتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الأكول الشروب ، فلا يزن عند الله جناح بعوضة ، واقرءوا أن شئتم « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا »

وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التوسع فى المآكل والمشارب ، وعن اعطاء النفس كل ما تطلب ، كراهة أن يألف الناس الترف والسرف ، وحرصا على ان يوجهوا بعض ذلك الى فقرائهم وأهليهم ، ومما يدل على ذلك ماروله جابر رضى الله عنه قال :

**« لقينى عمر بن الخطاب ، وقد ابتعت لحما بدرهم ، فقال : ماهذا ياجابر ؟ قلت : قرم اهلى – أى اشتدت شهوتهم للحم – فابتعت لهم لحما بدرهم ، فجعل عمر يردد قولى « قرم أهلى » – يقول : قرم اهلى ، قرم اهلى – حتى تمنيت ان الدرهم سقط منى ولم الق عمر ! »**

وفى رواية مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر ابن الخطاب ادرك جابر بن عبد الله – هذا – ومعه حامل لحم ، فقال عمر « أما يريد أحدكم ان يطوى بطنه لجاره وابن عمه فاين تذهب عنكم هذه الآية : « أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها »

وهذا الذى تحدث به عمر هو من صميم دعوة ( الاشتراكية العربية ) فالمال ملك صاحبه ولكن الاسلام لايستحب له أن يستأثر بكل متاعه ، ولكن يحب له ( أن يطوى بطنه لجاره وابن عمه ) على معنى ان يتنازل عن شىء من فضله لهما .

وقال الحليمى تعليقا على قول عمر ، واستشهاده بالآية :

« وهذا الوعيد من الله تعالى – يريد قوله جل شأنه « **اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا** » وان كان للكفار الذين يقدمون على الطيبات المحظورة ، ولذلك قال « **فاليوم تجزون عذاب الهون** » ، **فقد** يخشى مثله على المنهمكين فى **الطيبات المباحة ، لأن من تعودها مالت نفسه** الى الدنيا ، فلم يؤمن ان يرتبك فى الشهوات والملاذ ، كلما اجاب نفسه الى واحد منها دعته الى غيره ، فيصير الى أنه لايمكنه عصيان نفسه فى هوى قط ، وينسد باب العبادة دونه ، فاذا آل به الأمر الى هذا لم يبعد ان يقال له **« أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ، فاليوم تجزون عذاب الهون » فلا ينبغى** ان تعود النفس بما تميل به من الشدة ، ثم يصعب تداركها ، ولتروض من اول الأمر على السداد ، فان ذلك أهون من أن تدرب على الفساد ثم يجتهد فى اعادتها الى الصلاح »

وقال البيهقى : وروينا عن ابن عمر : انه اشترى من اللحم المهزول ، وجعل عليه سمنا ، فرفع عمر يده – أى أمتنع عن الأكل منه – وقال « والله ما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ، الا أكل أحدهما وتصدق بالآخر ! »

أى أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يجمع بين اللحم والسمن فى طعامه ، ولو كان اللحم مهزولا يحتاج الى سمن يصلحه ، وانما كان حينئذ يتصدق اما باللحم واما بالسمن !

**ان هذا لم يكن زهدا بمعنى الاحجام عن الطيبات كراهية للدنيا ، ولكنه كان هروبا من ليونة العيش التى تؤدى الى الرخاوة والإستلانه والاستهانة ، وكان حرصا على مشاركة الفقير له فيما أنعم الله به عليه ، فهو لم يقل : مالى وملكى اتمتع بهما كما أشاء ، ولكن قال : حسبى ما يصلحنى ، وليأخذ أخى فى الله بعض ما عندى .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# العهود أو المواثيق أمانات عندنا لله

الشيخ عبد اللطيف السبكي

« ان العهد كان مسئولا » قرآن

١ - العهد او الميثاق هو كل اتفاق على «أمر مشروع » أو مستساغ عرفا .. وسواء أكان ذلك الاتفاق بادئا من جانب واحد أو معقودا بين جانبين

وأول ميثاق بزغ فى هذا الوجود - هو : ذلك العهد الذى كان بين الله وعباده ، كما يحدثنا القرآن الكريم « واذ أخذ ربك من بنى آدم ، من ظهورهم - ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى شهدنا » .

فذلك نبأ من أنباء الغيب عنا فيما مضى ، يخبرنا الله به ، تعالى - انه جمع الأرواح الآدمية بقدرته ، وهى فى عالم الأزل ، قبل أن يخلق لها الأجسام ، وألقى عليها سؤاله ، ليكون السؤال والجواب عهدا وثيقا بين الله وعباده

فكان السؤال « ألست بربكم » يعنى - هل تقرون أننى ربكم ؟ فكان الجواب - نعم - نقر بذلك . فصار هذا عهدا ، أو ميثاقا ، أو عقدا بين الجانب الأعلى وبيننا جميعا ، ممثلين فى تلك الأرواح ، وهى فى عالم يسمى بعالم الذر .. أى ما قبل الاجسام الآدمية

ثم يعلم الله كيف كان وضع ذلك العالم على وجه الحقيقة .. يومذاك

وكذلك ذكر القرآن هذا الميثاق فى آيات أخرى

وهذا عهد أكيد على توحيد الله ، والايمان به ربا واحدا لاسواه

وبهذا الميثاق : انحسمت فكرة الشرك بالله وانحسمت خوالج الذبذبة ، والمداهنة من حساب العقول ، والأفهام : وذلك من قبل أن تقوم الدنيا على قدم وساق

ولم ينشأ فى الدنيا نفاق ولا كفر الا من الانسان فيما بعد ذلك .

وصار مرسوما لنا أن العهود الجديه التى تكون من جانبنا لله ، تعالى - تعتبر أمانة مصونة من أى عبث أو مساس

وعلى قياسها : كل عهد جدى نتواثق به فى شئون دنيانا

فان هدانا فى معرض الحياة كلها يكون قبسا من أضواء الدين ، ويكون على غرار ما يرضاه منا ربنا معه : صدقا ، واخلاصا ، وتحريا للصواب « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »

وتلك الخصائص من ظواهر الايمان الحق ، ومن ملامح الشخصية المطبوعة على البر بالنفس ، وبالانسانية جميعا .

٢ - اذ حينما يلتزم المرء فى موثقه ، وسائر عقوده ، واتفاقاته أن يكون كما عهد فيه فانه يصبح انسانا يسد فراغه ، ويؤدى رسالته فى مجال الوفاء

وغير بعيد عن متناول الفهم أن صيانة الأمانات بالحفاظ على العهود يعتبر يقظة للضمير وانتباهة للوجدان ، ويعتبر المرء بذلك انسانا ايجابيا .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٣ ـ ومن أجل هذه المقاصد نرى القرآن الكريم يضاعف أوامره فى الحث على الوفاء بالعهود عامة ٠٠ غير قاصر أمره على مايتعلق بتكاليف الدين فى العبادات ٠

وما دام طلب الوفاء بالعقود يشملها على السواء ، فتصبح كلها ازاء الدين فى موضع المسئولية ويصبح الوفاء الحتمى بها الزاما للناس فى كافة ما يلتزمونه من توثيق ، ولو لم يكن كتابيا ، أو مضمونا

وانظر قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » « وأوفوا بالعهد ، ان العهد كان مسئولا »

وربما كان العهد كله بيننا محسوبا علينا ضمن العهد لله : ضرورة أن أصبح الوفاء بالكل مفروضا علينا لله ٠

ولذلك يمتدح الله الموفين بعهدهم على وجه الاطلاق فيذكرهم ضمن أهل البر ، فى قوله تعالى « ٠٠ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ٠ »

كما تترادف الآيات فى التشنيع على الناقضين للعهود ، وانتقاص وانتقاص ، والكافرين بما عرف عنهم من نكث العهود ، ونقض الأيمان

ويحذرنا الكتاب العزيز أن نحذو حذوهم ، فيقول ، تعالى ـ « وأوفوا بعهد الله : اذا عاهدتم ، ولاتنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ٠٠ »

ويقول عن اليهود وما كان من نفاقهم « فبما نقضهم ميثاقهم ـ يعنى بسبب نقضهم للمواثيق ـ لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية »

كان نقضهم للعهود سبب طردهم عن رحمة الله ٠

وكان من أثر هذا اللعن ان توغلوا فى سخط الله ، حتى استباحوا كل منكر مهما يقبح ، ومن جراءتهم على المنكر ما يذكر القرآن طرفا منه فى هذه الآية « ٠٠ يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا به ٠ ولاتزال تطلع على خائنة منهم ٠٠ الا قليلا منهم »

٤ ـ وعلى أى حال : فاتخاذ المواثيق ، وعقد العهود فطرة سنها الله لنا ، وجعلها مبدأ حيويا فى حياتنا وشرعها أصلا من أصول الاجتماع بيننا ، وحاطها بفرضية الوفاء علينا ، وأقام للوفاء بها وزنا راجحا فى حساب الأخلاق الكريمة عنده وجعل العهود وماتعلق بها مناط الجزاء الحسن لمن أوفى بعهده مع كل ذى صلة به ، ومناط الجزاء السيء لمن تلاعب فيها ، وان هان شأنها عنده « وان كلا لما ليوفينهم ، ربك أعمالهم ، انه بما يعملون خبير »

وسر ذلك الذى أوضحناه : أن مصالح الناس قائمة على التضامن ، وتوفير الثقة المتبادله ، والمؤازرة فى تحقيق الرغبات ، وحاجات الدنيا

وسائر العهود والمواثيق وان تتعددت موضوعاتها ، وتنوعت صورها ، واختلفت أهميتها فانها تتحد اجمالا فى أهدافها «من بناء المجتمع وشد أواصره » وخاصة ـ المجتمع الاسلامى ٠٠

فان له اطارا يجيزه عن غيره ، وله منهجا مرسوما فى شريعته ؛ على خلاف تلك المجتمعات التى تسود ٠٠ فيها الأنانية ، وتتسابق فيها النزعات المادية : دون تقيد بتوجيهات روحية

٥ ـ وهذه الكلمات التى أسلفناها : نسوقها كتلميح لما يتعلق بالمواثيق التى تعاقد عليها الحكام فى الأقطار العربية ، وتحالفوا فيها بأمجادهم ومناقبهم ، وقداسة أوطانهم والأمانة لشعوبهم أن يكونوا يدا واحدة على عدوهم ، وان يؤثروا مصالح بلادهم على كل أمل يساورهم وعلى كل عزيز يضحون به فى سبيل الوفاء بعهودهم ٠

وكان أولى الناس بتقدير المواثيق واحترام العهود ـ هم : أولئك الذين تحالفوا باسم العروبة وأوطانها ، وباسم الاسلام وعزته ، وباسم الله وعظمته ، وتحت مسئوليته ورقابته

وحينما تعاقد أولئك ، وأكدوا العهود بالايمان كانوا فى صحوة من عقولهم ، وكانوا يدركون حقا أنها مواثيق لصالحهم أكثر من غيرهم ، ويدركون أن فيها بقاء على عروشهم ، وتجديدا لسلطانهم ، كما يشتهون من رغبته فى بقاء السلطان

وكان يجب أن يعرف هؤلاء ما يتعلق بذممهم من حق الوفاء عليهم بتلك المواثيق من ناحية



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الدين ، أو من ناحية المروءة : ان كانوا يعرفون لدينهم قداسة ، أو كانوا يحفظون لأنفسهم طيب أحدوثه بين المعاصرين ، أو على امتداد التاريخ .

٦ ـ هانحن والعرب جميعا : فى حياة مضطربة بالاحداث السياسية ، تموج فيها دسائس السياسة المعادية للعروبة وللأسلام : دون استثناء لأحدنا منها ،

ودون قدرة لبعضنا على اعتزال هذه التموجات .. بل ربما كنا نحن ابناء الاسلام فى مهب الريح أكثر من سوانا .

فكيف نفهم أن نفرا من الحكام المسلمين لايعرفون ما يجب أن يعرفوه من تنظيم الصفوف ، وتوثيق العروة أمام الذئاب التى تحاول أن تتخطف العرب واحدا بعد واحد ، كما تخطفت فلسطين على غرة .. أو تحاول أن تطمرهم جميعا تحت أو حال الاستعمار : وما كدنا نفيق منها بعد !! ان أولئك الحكام الذين يتشدقون دائما بنعرة العروبة ،والذين توشحوا بسيوفهم يوما ، وتتوجوا بالعقالات المعقوصة بالذهب فوق رؤوسهم ، ثم نهضوا يرقصون رقصة الحرب وينشدون أناشيد الحماس للعروبة ولفلسطين أولئك الحكام الذين تجاوبت خناجرهم من أرض نجد والحجاز ، الى الاردن ، وتونس ورددوا هتاف الوحدة ثم وتقوها فى مؤتمرات القمة فى مصر وفى غير مصر : هم بعينهم الحكام الذين نقضوا عهودهم واستهانوا بما التزموه لدينهم ولشعوبهم وأوطانهم .. ثم تسللوا عن الصف ثم انحازوا جهارا الى العدو ، وأخذوا على انفسهم عهدا آخر ، وصدقوافيه ـ وهوعهدهم مع أعداء العروبة ـ وتعويقهم لنشاطها وقيامهم فى وجهها كلما تحسسوا رغبة يستريح لها العدو ، وتخيلوا عقبة تتعثر لها نهضة الأوفياء من رجالات العروبة

٧ ـ كيف نفهم من حاكم الحرمين الشريفين الا يذكر نفسه بما فى عهدته من صيانة الحرمين أن تقربهما جنسية غير مسلمة ، أو تطأ أرضهما قدم دخيلة من جنود أمريكا « او سواها »

ان أرض الحرمين حمى لله تعالى ومتعلق أنظار المسلمين ، وقلوبهم من سائر الأقطار .

واقتراب الدخلاء من هذا الحمى يفتح سبيلهم الى اقتحامه .. ومادام حاكم الحرمين لايغار على قداستهما ، فان غدا لناظره قريب

٨ ـ كيف نفهم من الفيصل واشياعه أن ينسلخوا من عهودهم فى المؤتمرات ، ثم يعيشوا على سياسة بهلوانية ، بعد ان اشتركوا فى كثير من الآراء وأحاطوا بكل ما هناك من أمانات الأسرار ، واشتركوا كثيرا فى رسم الخطوط طولا ، وعرضا ووقعوا بأقلامهم ، واكدوا بأيمانهم .. ثم يرتدون عن هذا كله : غير متحرجين ، ولا خجلين .. فهل تجرد الاسلام عند أولئك الحكام من تشريع المواثيق والعهود او أسقط الاسلام عنهم بالذات أن يلتزموا المواثيق

أو كانوا فى سكرة حين تواثقوا مع المتعاهدين .. ثم لما أفاقوا من سكرتهم نقضوا مافى ذمتهم زاعمين : ان أولها كآخرها .

٩ ـ ان الشعوب العربية قطعت شوطا بعيدا موفقا فى سبيل أهدافها .

وان روح التضامن قد اجتذبت الى جانبها شعوبا اخرى تجاهد كما نجاهد ،وتنشط كما ننشط وراء حقوقها ، وفى سبيل مستقبلها

فما بالنا نرى ملك الحرمين وأشياعه ينكصون كل يوم على أعقابهم ، ويطلعون علينا بنغمات شاذة ، لا تليق بمسلم ، ولا بمنطق عربى : فضلا عمن يكون ملكا ، أو حاكما لقومه فى شعب عربى مسلم كفيصل ، أو الأبورقيبية أو ذلك الملك العربى المتجلنز .

انما ينتصر الوطن العربى بالجهاد المخلص كما يعرف التاريخ عن الوطن العربى وينتصر المجاهد المسلم بمقدار اخلاصه ، كما هى سياسة الاسلام فى جهاده قديما ..

أما المراوغة ، واللعب على البهلوان فليست من الجدية التى تقوم عليها العروش طويلا فى حياة الاسلام

ان الاعيب هؤلاء لاتباعد بينهم وبين الأهداف فحسب ، ولكنها تهبط بمستوى الشعوب

« البقية ص ٦٨ »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق

# حول جريمة القتل العمد بين الشريعة والقانون

-٧-

## ثانيا : متى يعتبر الفعل قتلا عمدا ..!!؟

المستشار احمد موافي

**تكلمنا فى المقال السابق عن أثر العقوبة المقرره للقتل العمد فى القضاء على الثار وقارنا بين مسلكين : مسلك الشريعة الاسلامية التى وضعت نظاما يكفى بذاته لاطفاء نار الحقد عند ولى دم المجنى عليه ويشفى غيظه ، ومسلك القانون الذى وقف الى جانب القاتل يدلله ويحابيه ذلك أن الشريعة الاسلامية أقامت حكمها على دعائم أربع هى تغليب حق ولى الدم فى القصاص على حق الله ذاته وألقت بالزمام كله فى يد ولى الدم فأعطت له حق طلب القصاص كما أذنت له بالعفو وأحلت التعزير والدية محل القصاص عند العفو وأخيرا فرضت على الدولة بمقتضى نظام القسامة أن تدفع دية القتيل اذا لم يعرف قاتله . أما القانون فقرر عقوبة أصلية للقتل العمد غير المقترن بظروف مشددة قد تصل مع استعمال الرأفة الى الحبس ستة أشهر مع وقف تنفيذ العقوبة وهكذا بات ولى الدم غير راض بحكم القانون وأصبح القانون ذاته حافزا له على الأخذ بالثار والعمل على الانتقام .**

ونريد فى هذا المقام أن نعرف متى يعتبر الفعل قتلا عمدا ؟ او فى عبارة اخرى : هل يعتبر كل اعتداء عمد يتسبب عنه الموت قتلا ؟

هل يستوى مثلا من يطعن انسانا بسكين فيموت بمن يضرب انسانا بيده فيموت ؟

لا شك أن الموضوع يتطلب النظر الى امرين أولهما الوسيلة التى حصل الاعتداء بها وثانيهما معرفة قصد الجانى من الاعتداء فليست السكين كاليد فى الاعتداء وليس من يتعمد ازهاق الروح مثل من يتعمد مجرد الضرب .

وقبل أن أتكلم فى هذين الأمرين قد يكون من الطريف أن أعرض لقصة موسى عليه السلام وهى القصة التى ساقها القرآن الكريم فيما قاله الله سبحانه وتعالى عنه « **ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

**عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم »** فهل كان موسى عليه السلام قاتلا وهل كان يسأل جنائيا لو اقيمت عليه الدعوى الجنائية . وكيف يتفق ما ارتكبه مع ما اجمع عليه علماء التوحيد من القول بعصمة الانبياء والرسل ؟

يقول علماء التوحيد بأن الانبياء معصومون من الكبائر ومن الصغائر المشعرة بخسة قبل البعث وبعده أما الصغائر التى لا تشعر بخسة فهم معصومون من تعمدها بعد البعث أما قبل البعث فانهم غير معصومين منها .

ويقولون بأن ماقاله موسى من أنه ظلم نفسه وأنه طلب المغفرة من الله يدل على انه ارتكب ذنبا وهذا بظاهره ينافى ثبوت العصمة للأنبياء غير أن صريح الآية فى رايهم يفيد ان الذى حصل من موسى هو الوكز وهو الضرب بالكف مجموعة الأصابع وهو من الصغائر والقتل ترتب على هذا الوكز ولم يكن مقصودا بل كان من قبيل الخطأ وارتكاب الصغائر التى لا تشعر بالخسة لا يخل بالعصمة وكان أيضا قبل البعث بدليل قوله تعالى : « **ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين** » واضافوا أن ندم موسى بعد أن وقع منه الوكز وقوله : « انى ظلمت نفسى » لأنه ظهر له أن دفع الظلم قد يكون بغير الوكز فلم يتعين الوكز طريقا لدفع الظلم وأنا استأذن علماء التوحيد فى مناقشة الأمر من الناحية القانونية .

**أولا ـ الوصف القانونى للواقعة :**

لا تعتبر الواقعة قتلا عمدا لا فى منطق فقهاء الشريعة الاسلامية ولا فى منطق رجال القانون وانما تعتبر قتلا شبه عمد عند الأولين وضربا أفضى الى موت عند الآخرين . فلا تعتبر قتلا عند فقهاء الشريعة لأنهم ـ باستثناء الامام مالك ـ يرون على ما سنبين فيما بعد أن الوسيلة التى تستعمل فى الاعتداء يجب أن تكون مما يقتل غالبا كالسيف والبندقية أما اذا كانت مما يقتل كثيرا ولا تقتل غالبا كالعصا أو كانت مما يقتل نادرا كاللطمة والللكزة فان الاعتداء بها اذا انتهى الى الموت لا يعتبر قتلا عمدا بل يعتبر قتلا شبه عمد .

كذلك لا تعتبر الواقعة عند فقهاء القانون عمدا لأنهم وان كانوا كالامام مالك لا ينظرون الى الوسيلة التى حصل بها الاعتداء الا انهم يشترطون أن يكون الاعتداء مصحوبا بنية ازهاق الروح فاذا كان الاعتداء غير مصطحب بهذه النية ونتج عنه الوفاة فانه يعتبر ضربا أفضى الى موت . والضرب المفضى الى الموت وان كان جناية فى القانون الا انه دون القتل العمد فى المسئولية لأنه اقل خطورة منه ومن ثم فنحن متفقون مع علماء التوحيد فى ان ما وقع من موسى لا يعتبر قتلا عمدا وانما هو قتل شبه عمد أو على حد تعبير القانون هو ضرب أفضى الى موت .

**ثانيا ـ من ناحية المسئولية الجنائية :**

اما عن مسألة موسى جنائيا فأرى انه غير مسئول لأنه كان فى حالة دفاع شرعى عن نفس الغير فقد راى رجلين يقتتلان اى ان كلا منهما كان فى حالة اعتداء على الآخر فأوقف الاعتداء المتبادل بينهما بأن دفعه عن أحدهما وحق الدفاع الشرعى عن النفس أو عن نفس الغير حق مقرر قانونا ينشا كلما كان هناك اعتداء او خطر اعتداء بفعل يعتبر جريمة وكلما كانت القوة لازمة لرد الاعتداء وقد كان الاعتداء متبادلا بين الخصمين وكان واقعا فعلا فأصبح دفعه حقا فى نظر القانون لأى شخص يقع بصره عليه بل هو فى الشريعة الاسلامية « ويعرف بدفع الصائل » واجب على من يراه ويكون قادرا على دفعه .

وكل ما يتطلبه القانون ـ شأنه فى ذلك شأن الشريعة الاسلامية ـ لاستعمال ذلك الحق هو ضرورة قيام التناسب بين مقدار القوة التى تستعمل للدفاع ومقدار الاعتداء الذى سبب استعمالها .

وظروف الواقعة تدل على أن فعل موسى كان متناسبا فى القوة مع الاعتداء الحاصل من المتشاجرين فهو وكز فى مشاجرة ومن غير المتصور أن تكون ثمة وسيلة أخرى أخف من الوكز فى سبيل انهائها وبالتالى فان هذا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الوكز يعتبر فى كل من الشريعة الاسلامية والقانون عملا مباحا تسقط عنه صفة الجريمة ولايستتبع أدنى مسئولية على فاعله ولاتثريب على موسى فى سلوكه باختيار أحد الخصمين المتشاجرين ووكزه لايقاف الاعتداء لأنه يشفع له فى هذا الاختيار أن الذى من شيعته هو الذى استغاثة مما يستفاد منه أنه هو الذى كان فى مركز يستأهل الحماية كما أنه من البديهى أنه عند تساوى الخصمين فى الظروف المماثلة أمام المدافع أن تكون النصرة لمن يرى هو أنه فى حاجة اليها واختياره للذى هو من شيعته أمر لا يقف القانون دونه ولا يمنعه .

أما قول موسى بعد ذلك « **انى ظلمت نفسى** » وطلبه المغفرة من الله بقوله « **فاغفر لى** » فانه لا يدل على مساءلته جنائيا ذلك لأنه لم يقصد الا مجرد الضرب لايقاف الاعتداء فأدى الضرب الى الوفاة وربما يشعر الانسان بالندم ويطلب من الله المغفرة رغم أنه غير مسئول عن فعله كمن يقود سيارة ويعترضه انسان فجأة فيصدمه بالسيارة صدمة قاتلة يثبت أنه لم يكن مخطئا فانه رغم مساءلته جنائيا الا أن ذلك لا يمنعه من الاستغفار والاحساس بالندم لأنه قد تسبب فى قتل ذلك الانسان . ومجمل القول أن الفعل الذى وقع من موسى وهو الوكز فى الظروف التى وقع فيها لا يعتبر فى نظر القانون جريمة فلا هو من الكبائر ولا من الصغائر . بل هو على حد تعبير القانون عمل مباح باعتباره استعمالا لحق اوجبته الشريعة واباحة القانون .

وأنتقل الآن الى فعل القتل فى جريمة القتل العمد وأناقش فيه الوسيلة واستحالة الوسيلة والسببية والقصد الجنائى مقارنا فى ذلك بين أحكام الشريعة ، ونصوص القانون لنتبين مدى ما نستطيع اقتباسه من أحكام الشريعة عندما نستجيب لدعوة الميثاق باعادة صياغة القوانين .

**أولا — وسيلة القتل :**

مباشرة فعل القتل فى القانون تكون بأية وسيلة ، ووسائل القتل متعددة وقد تكون هذه الوسائل قاتلة بطبيعتها مثل استعمال بندقية أو مسدس أو سكين أو استعمال السم أو الحرق أو الالقاء فى اليم ، وقد تكون غير قاتلة بطبيعتها مثل الضرب باليد أو العصا ولا يحول ذلك دون قيام جريمة القتل فى القانون متى ثبت من التحقيق أن الجانى كان يقصد من اعتدائه ازهاق روح المجنى عليه وثبت أيضا قيام رابطة السببية بين فعل الاعتداء والموت وليس ثمة ما يمنع عند فقهاء القانون من أن يقع القتل بوسيلة غير مادية كالظهور أمام شخص منهار الأعصاب فى الظلام بشكل مرعب والتحدث اليه بصوت مخيف ابتغاء القضاء على حياته فيموت عندئذ تقع جريمة القتل وان كان بعض الشراح يعترض على هذا الراى ويبنى معارضته على صعوبة اثبات قيام رابطة السببية بين الوسيلة المعزية والوفاة ومجمل القول فيما انتهى اليه فقهاء القانون أنه لا عبرة بالوسيلة فى ارتكاب القتل أو فى عبارة أخرى أن الوسيلة أمر لا تأثير له على قيام الجريمة .

وكل ما بين الوسائل المختلفة من خلاف هو فى اثبات نية القتل عند القاتل فالوسائل القاتلة بطبيعتها غالبا ما تكون هى الدليل على قيام نية القتل عند المعتدى أما الوسائل الأخرى فقد تكون دليلا على نفى هذه النية .

أما فقهاء الشريعة الاسلامية فقد اختلفت نظرتهم الى نوع الاعتداء العمد فمنهم من اعتبر الاعتداء العمد المؤدى الى الوفاة قتلا عمدا بصرف النظر عن الوسيلة المستعملة فيه « وهى نظرة فقهاء القانون بشرط التحقق من توافر نية ازهاق الروح عند المعتدى » ومنهم من قرن نوع الوسيلة المستعملة فى الاعتداء بفعل الاعتداء وفرق بين نوعين من الاعتداء العمد تبعا للوسيلة المستعملة فيه وانتهى الى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اعتبار الفعل تارة قتلا عمدا وتارة قتلا شبه عمد .

والرأى الأول هو رأى الامام مالك فهو يرى أنه لايوجد الا نوع واحد للقتل العمد وحجته فى ذلك أن القرآن الكريم لم ينص فى غير القتل العمد الا على القتل الخطأ أى غير المتعمد والقتل العمد عنده هو كل فعل يتعمده الانسان بقصد العدوان يؤدى للموت أيا كانت الآلة المستعملة فى القتل دون النظر الى القصد من الاعتداء وهذا الذى انتهى اليه الامام مالك يتفق مع القانون من وجه ويختلف معه من وجه آخر أما الوجه الذى يتفق مع القانون فيه فهو عدم اشتراط وسيلة معينة فى القتل وأما الوجه الذى يختلف مع القانون فيه فهو أنه لا يشترط أن تتجه نية الجانى الى ازهاق روح المجنى عليه بل يكفى أن يتعمد الاعتداء عليه فى حين أن القانون يشترط نية ازهاق الروح بحيث اذا لم يتحقق لدى الجانى هذه النية فان جريمته لا تعتبر قتلا عمدا وانما تعتبر ضربا أفضى الى موت والرأى الثانى هو رأى الأئمة أبى حنيفة والشافعى وأحمد ويرون أن الاعتداء العمد اما أن يكون قتلا عمدا أو قتلا شبه عمد ويميزون بين العمد وشبه العمد بالوسيلة المستعملة فى الاعتداء لأنها تعتبر قرينة قانونية تدل على نية القتل أو هى الدليل الخارجى الظاهر على هذه النية .

وفى تحديد الوسيلة قالوا بأنها ثلاثة أنواع نوع يقتل غالبا كالسيف والسكين والبندقية ونوع يقتل كثيرا ولا يقتل غالبا كالعصا ونوع يقتل نادرا كاللطم والوكز وقال الشافعى وأحمد بأن القتل العمد لا يكون الا بآلة أو وسيلة تقتل غالبا اما اذا كانت الآلة مما يقتل كثيرا ولا يقتل غالبا او كانت مما يقتل نادرا فان الجريمة لا تكون قتلا عمدا وانما تكون قتلا شبه عمد . وقال أبوحنيفة يجب أن تكون أداة القتل اولا مما يقتل غالبا كما يجب ثانيا أن تكون معدة للقتل والآلة المعدة للقتل عنده هى كل آلة جارحة أو طاعنة ذات حد لها مور فى الجسم كالسيف والسكين أو ما يعمل عملهما كالنار والبندقية ، ولذلك كان الاعتداء بمثقل كالحجر والعصا الغليظة لا يعتبر عنده قتلا عمدا وانما يعتبر قتلا شبه عمد لأن الوسيلة المستعملة فى الاعتداء ليست مما يقتل غالبا من جهة كما أنها من الجهة الأخرى ليست معدة للقتل .

أما عن نية القتل فأعتقد أن الأئمة الثلاثة قد اشترطوا نية القتل واكتفوا بالحديث عنها عند الكلام فى القصد لأن الآلة هى التى تدل عليه .

**والذى يعنينى من هذا العرض هو الاشارة الى أن كتب الفقه الاسلامى مليئة بالابحاث والنظريات وان فقهاء الغرب الذين ننقل عنهم انما قد استمدوا فقههم ونظرياتهم من كتب الفقه الاسلامى .**

**وانهم حين قالوا بعدم الاعتداء بالوسيلة انما نقلوا عن الامام مالك وحين قالوا باشتراط نية ازهاق الروح قد نقلوا عن فقه أبى حنيفة والشافعى وأحمد .**

**وماكان حديثهم عن الآلات القاتلة بطبيعتها الا ترداد لما قاله أولئك الأئمة عن الآلات التى تقتل غالبا أو كانت مما أعد للقتل على حد تعبير أبى حنيفة كما أن حديثهم عن الآلات غير القاتلة لم يكن غير ترداد لما قيل عن الآلات التى تقتل كثيرا أو تقتل نادرا .**

**وهكذا وجب علينا ونحن نستجيب لدعوة الميثاق الى تعديل القوانين أن نرجع الى مصادرنا الاسلامية الأصيلة ومواردنا العذبة الجميلة .**

**والى المقال القادم لاستكمال البحث ان شاء الله بالكلام عن الوسيلة المستحيلة .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# الحاقدون أعداء الحياة

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

« اليــوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ٠٠ اليــوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضــيت لكم الاسلام دينا » ٠

الحاقدون هم أعداء الحياة ، والمتـآمرون الغادرون الذين يشدون الشــعوب الى الوراء هم أيضا أعداء الحريه والوطنية والانسانية ٠

« قل لا يستوى الخبيث والطيب ٠٠ ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقــوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون » ٠

لما كتب الله النصر لمصر٠٠وتحققت الآمال وأضحى وطننا ملكا لنا بعد طرد الاحتــلال، ارتفعت الرءوس واطمأنت النفوس ـ حقــد المستعمرون الغــادرون فأخذوا يصــنعون الدسـائس والمؤامرات يريدون بذلك الدخول من النافذة بعد أن خرجوا من الباب ٠٠ وقد اعتمــدوا على ذوى النفوس القلقــة الــذين يحســبون كل صيحة عليهم ويحبــون أن يحمدوا بما لم يفعلــوا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ٠٠

وقد قيل لبعض الحكماء العلماء :

أن الناس قد أظهروا بغضك وأكثرت العامة من الطعن عليك ٠٠ فقال : نحن كالشوك فى أعينهم ، وكالقرح فى أكبــادهم ٠٠ ولا ذنب لنا الا ما يرون من أثر نعمة الله علينــا التى لا سبيل لهم اليها فهم الحساد الذين لا شفاء لهم ولا خلاص منهم ٠

ولا عجب ٠٠ فقد ينكر الآدمى الجحــود فضل خالقه ورازقه بغيا وكفرانا ولؤما وطغيانا مع وضوح الأدلة وشهادة البينات ٠

أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ٠ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ٠ فاذا أنتم منه توقدون أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ٠ بلى ٠ وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيئا أن يقــول له كن فيكون فسبحان الذى بيــده ملكوت كل شىء واليه ترجعون » ٠

ان الذين يكيدون كيدا دنيئا من غير ذمة ولا ضمير للذين يعيدون صنع الأوطان وبناء الحياة الحرة لبنى الانسان على تقوى من الله ورضوان ويجاهدون من أجل القضاء على ظلم الانسان لأخيه الانسان ويثورون على الفســاد والاستبداد أولئك هم الأذلاء الحاقدون على



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المصلحين وهم شر البرية لأن الحسود لا يسود أبدا ..

وان نفوسا عتت عن أمر ربها ورسله .. فطغت وتمردت وآثرت الحياة الدنيا واستهترت بدينها وأوامر ربها الذى يأمر بالعدل والاحسان والخير والبر لهى النفوس المتخلفة الحبيسة فى اطار الانتهازية التى ستذيقها وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا ..

وان الأخلاق الاشتراكية المستمدة من الشريعة الاسلامية الخالدة النابعة من رسالات السماء .. تحتم علينا تقديس القيم الدينية ومحاربة الاباحية باسم الحرية ومطاردة الدعارة باسم الحضارة .. وتوجب علينا مكافحة أعوان التخلف الأخلاقى وأنصار الانهيار الاباحى المتحلل من تعاليم الدين المشرقة القادرة على هداية الانسان وهى التى تجعله يشعر بشعور الجماعة التى هو جزء منها : « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه** ».

ان الترابط الحسى المستقيم تتحقق به القوة المنتجة وتزول به الحواجز المثبطة للهمم المعوقة للامم :

« **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** ».

فلا تهاون ولا تكاسل ولا اختزان للطاقات ولا مطامع ولا دناءات ولا ضياع لحقوق الجماهير ولا اهمال فى الواجبات الحتمية فى مكاتب البيروقراطية المتسلطة المستهترة .

« سأل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - **عن رجل يستعمله على الجيش .. وقال انى أريد الرجل الكفء الحازم . فقالوا جميعا ليس لهذا الا النعمان بن مقرن :**

**فأخذ عمر يسأل الناس عنه ، ويبحث عن طريقه فاهتدى اليه فى المسجد يصلى .. فجلس خلفه حتى فرغ من صلاته ثم قال له : ما أراني الا مستعملك . فقال النعمان : اما جابيا فلا .. وأما غازيا فنعم** » .

هذه نفوس عالية علمها الايمان بالله كيف تكره الجشع والطمع .. وكيف صغرت هذه الدنيا فى نظرها فسمت واستعففت ووصلت الى درجات كبرى من الفضل والنبل .

ويأبى الله للدعوة الاسلامية الا ان تتجدد وتتأكد ويجتمع علماء المسلمين فى مؤتمرهم الدينى الكبير فى القاهرة - بلد الأزهر الشريف - وهى قاهرةالاستعمار والمستعمرين فى كل حين .. والأزهر كما يعرفه الناس من قديم الزمن ظل يدعو الدنيا لدين الله وينشر ثقافته الاسلامية ، ولغة القرآن منذ عشرة قرون مضت ..

ولا يزال هذا الأزهر ملتقى الوافدين اليه من جميع الأقطار والأمصار فى المشرق والمغرب وهو ذو تاريخ حافل وذو جاه علمى هائل ، فقد أدى رسالة عالمية اسلامية ضخمة لاينكرها الا الجاحدون الحاقدون .

**ومنذ أن بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين والدعوة للخير ضرورة اجتماعية .. ولابد منها لحياة القلب والروح والعقل « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .. « سيذكر من يخشى » ..**

**ولذلك كانت متعاقبة ومتتابعة - ولقد أوجب الله ذلك على العلماء منذ أن أشرق على الدنيا فجر الاسلام ، وكان أول ما نزل من القرآن الكريم « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » .**

ولقد تفرق علماء الصحابة فى الأقطار الاسلامية فكانت لهم مدارس وحلقات فى مصر والشام وفى اليمن والكوفة والبصرة ، وكانت لهم دراسات ذات طابع متطور ومنهم من قطع آلاف الأميال على ظهر بعير أمثال البخارى ، والبيرونى وغيرهما من أجل العلم والدعوة لدين الله الحنيف ..

والعلماء أمناء الله فى أرضه منحهم وراثة أنبيائه وكلفهم أن يكونوا أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ورفعهم درجات ..

« **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** » .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .**

**« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .**

**« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .**

ولقد رأت حكومة الثورة بما أفاء الله عليها من ثاقب الفكر وبعد النظر وسواد الرأى .. أن رسالة الازهر فى المستقبل أعم وأهم من رسالته فى الماضى اذ أصبحت عامة شاملة كاملة لأنها أضحت رسالة التوجيه والتعليم **والدعوة للاسلام والدفاع عن العقيدة امام الملاحدة والزنادقة الماكرين المنكرين .**

**والدعوة الحقه للاسلام هى التى توجه الناس لبناء الحياة على الاعتصام بالله ، وحب** الخير العام والعمل من أجله :

**« ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة » .**

**ويوم اجتمع القادة الدينيون العلماء فى رحاب الازهر كان مؤتمرهم هذا غير مرتبط بتوجيه استعمارى ولا مستند الى حلف شيطانى أو الى صلات صهيونية ، أو الى مصالح ذاتية .. تدعم اركان ظلم الرجعية العربية .**

وقد ازدادت مسئولية الدعوة الاسلامية فى البلاد الاسيوية والافريقيه وغيرها .. وأصبحت ذات أهداف بانيه وهاديه ورائدة، أهداف كبرى تدعم العلاقات الثقافية بيننا وبين جيران لنا فى الوطن العربى الكبير .. تلكم العلاقات المؤسسة على الايمان بالله الواحد القهار وعلى نشر الخلق الاسلامى الكريم فى بلاد العالمين ..

من أجل هذا كانت تلكم الدعوة ذات المسئولية الأولى لمواجهة الكيد التبشيرى الخبيث ، والتآمر الصهيونى الاستعمارى الخسيس .. والتخلف الرجعى الحاقد الذى يحميه ويغذيه وينميه الاستعمار الحقود على مصر رائدة الحرية .. والاشتراكية .. والديموقراطية ..

والاستعمار لا يهدأ لحظة فى الكيد للثورات التحرريه التى كانت مصر مشعلا لها ونبراسا للحريات المرتبطه بثورة مصر العربية فى سنة ١٩٥٢ .

ولم يكن العدوان الثلاثى الغاشم غداة تاميم قناة السويس الا مبيتا لمصر لا بسبب التأميم وحده بل بسبب هذا المضمون الاجتماعى للتحرر العربى الشامل ..

ثم كانت المقاومة يومئذ تعبيرا صادقا عن الفكر الثورى ضد الغزو العدوانى لأن هذا الكفاح كان دفاعا حارا عن المكاسب الوطنية الثورية ..

ثم كانت هذه المقاومة الصلبة المنتصرة درسا يوضح كل عمل ثورى فى كل بلد يريد جادا تصفية الاستعمار .

ولقد ساندت الدعوات التحرريه والحركات الثوريه بعضها بعضا واطمأنت لنجاح حركاتها الثورية للقضاء على الاحتلال بمجرد أن بزغت فى مصر شمس النصر ..

ومن ثم تفجرت براكين الثورات فى أكثر بلاد افريقيا تم تحررت وأما الباقى فهو فى طريقه الى التحرر وسيكون ذلك قريبا - بمشيئة الله - .

ان النصر المبين ضد فرنسا وانجلترا « ودويلة اسرائيل » ترتب عليه تكتل عربى قوى طبيعى وشعور موحد وطنى وأصبحت قوة المقاومة فى جسم هذا الوطن مخبأة ومعبأة تعطى مناعة ضد كل المطامع المعتدية الباغية ، وضد ميكروب التخلف .

ولكنا مع هذا نرى الذين أصمهم الحقد ، وأعمى أبصارهم يجحدون الحق وأخذوا يحقدون ويتآمرون على الجماعات والقيادات ، كما أنهم يصنعون الكيد للافراد الاحرار



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والشخصيات .. وأضحى همهم أن يشبعوا نهمهم لا يعنيهم الا اتباع أهوائهم .

وهم دائما لايحاولون الا الابقاء على حكم عشائرى أدبرت عنه الحياة وولت ..

ان هؤلاء أحوج ما يكونون الى ايمان بالله يملأ قلوبهم اطمئنانا وسلاما .. فلا يعبدون الا اياه ولا يعتمدون على سواه ، قال تعالى : **« وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة »** .

ولا تستقيم الحياة لشعب يذهب ملوكه الى اتباع الهوى من غير حد ولا مدى .

وكان عمر - رضى الله عنه - يقول الى الله أشكو بلادة الأمين ويقظة الخائن ..

وانا لنجد صورا آدمية متكررة من أعداء الحياة يزرعون السموم فى كل مكان وزمان ويضعون الحواجز أمام كل تقدم فينشرون الشائعات المحمومة ويروجون الدعايات المسمومة لاذاعة الافك المفترى للنيل من نهضتنا الكبرى وجهادنا لتحرير الأوطان من الاحتلال ولتشويه علاقاتنا باخواننا فى العروبة والاسلام .

**« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »** .

ولابد من وجود أعداء حتى للانبياء : **« وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين »** وأعداء أصحاب المناهج الثورية الاصلاحية يحقدون على النهضات البناءة دائما وقد حقد الذين نشأوا فى أحضان الذل الاستعمارى وعاشوا فى ظلام الحياة القاتمة على أبناء الفلاحين أن يتجهوا لمعاهد التعليم بجوار أولادهم لكيلا تدنو ذرية الطبقات الكادحة من مراكزهم وليظل أبناء الفلاحين معتصمين بالجهل ابقاء على التسلط الطبقى المستغل البغيض الجاهلى .

حتى جاءت الثورة العربية بقيادة الثائر الصعيدى الحر ابن بني مر .. فنادى بعزم قوى فى هذا الشعب العربى :

**ارفع رأسك يا أخى فقد مضى زمن الاستعباد »** .

**ثم اعترفت الثورة بالكرامة الآدمية والعزة الانسانية ومنحت الثورة لكل مواطن أغلى شىء فى الحياة وهو الحرية ..**

ثم فتحت المعاهد والجامعات أبوابها من غير استثناءات ولا وساطات .. وقال قائد الشعب قولته المشهورة :

**« لئن كان العلم فى المصانع ضرورة ، وفى المعامل ضرورة ، فان العلم فى قلوب الناس من ألزم الضروريات »** .

هكذا قال رائد الحرية وزعيم الثورة العربية المصرية ، وباعث النهضة التحررية

أما الحساد الحاقدون فلا يعالجون الا بما وصفه لهم الشاعر بقوله :

**دع الحسود وما يلقاه من كمده**
**يكفيك منه لهيب النار فى كبده**
**ان لمت ذا حسد فرجت كربته**
**وان تركته فقد قتلته بيده**

وقال آخر فى علاج هذا العليل :

**اصبر على كيد الحسود**
**فان صبرك قاتله**
**فالنار تأكل نفسها**
**ان لم تجد ما تأكله**

**وليت الجاحد الحاقد الذى لايرضى بقضاء الواحد يقرأ قول الله : « أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون »** .

**الحاسد لا يحب البر ويكره الخير للناس ولذلك أمرنا رب الناس من الاستعاذة من شر هذا النوع من الناس « ومن شر حاسد اذا حسد »** .

**والحسد ميكروب يفتك بصاحبه الذى يحمله ويعيش به « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .. فليعتبر الجاحدون بما أعده الله من سخط عليهم ومن بغض لهم « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب »** .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# مدنية الإسلام في عهد الأمويين

الأستاذ
عبد العال السيد شعيب

اصطلح المؤرخون على تسمية الدولة الأولى من دول الاسلام بدولة الخلفاء الراشدين ومدتها تقرب من ثلاثين سنة ، كما اصطلحوا على تسمية الدولة الثانية التى قامت بعد دولة الخلفاء الراشدين بدولة الأمويين .. ومعلوم أن دولة الخلفاء الراشدين ، كان يختار خلفاؤها بالانتخاب الذى يقوم على الشورى ، فلا تتعين لها أسرة وصاحبها يتعين بالانتخاب الحر ، ويفيد فيما يعمل بالقانون الشرعى ..

وكان المسلمون يبايعون الخليفة على العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وزادوا فى بيعة عثمان : وسنة الشيخين أبى بكر وعمر ، وكان الخلفاء يستشيرون فيما يعرض لهم من الأمور .

وكان القضاء معتبرا من عمل الخليفة الى ان كثرت المشاغل واتسعت الفتوح ، واضطر الخلفاء للاشتغال بالجيوش وتدبيرها ففوضوا هذا العمل الى من فى مكنتهم الاستنباط ، ولكنهم لم يتسموا باسم القضاء الا فى عهد عمر بن الخطاب ، فانه بعث قضاة الى الأمصار ووضع لهم أنموذجا يسيرون عليه ، واستمر الحال على ذلك الى عهد الخلفاء الراشدين ، ومن أجمل ما دونه التاريخ بخصوص القضاء فى هذا العصر ما كتبه على بن أبى طالب الى أحد عماله : « ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى فى الزلة ، ولا يحصر من الفىء الى الحق اذا عرفه ، ولا يشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفى بأدنى فهم الى أقصاه ، أوقفهم فى الشبهات وآخذهم بالحجج ، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم ، وأصبرهم على تكشف الأمور ، وأصرهم عند اتضاح الحكم ، ممن لا يزدهيه اطراء ، ولا يستميله اغراء ، وأولئك قليل . ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له فى البذل ما يزيل عليه ، وتقل معه حاجته الى الناس ، وأعطه من المنزلة لديك ، ما لا يطمع فيه غيرك من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك » .

ولم يكن القاضى فى أى مكان موكولا الى الاجتهاد الصرف ، كما يظن بعض الباحثين ، ويجعل ذلك من عيوب القضاء وانما كان موكولا الى الاجتهاد فى فهم القانون الشرعى وتطبيقه على الحوادث والواقعات .

وكانت قيادة الجيوش من أعمال الخلافة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود الجنود بنفسه .

وكان الخلفاء من عهد عمر بن الخطاب يعينون للجباية عمالا مستقلين عن العمال والقواد ، وكانت هناك ايرادات ثابتة ، وايرادات غير ثابتة .. وانتهى عهد دولة الاسلام الأولى ، ليبدأ عهد دولة الاسلام الثانية دولة الأمويين ، وبدأ حكمها من سنة ٤١ هجرية وانتهى بسنة ١٣٢ هجرية .. وخلفاؤها ثلاث عشرة خليفة : معاوية بن أبى سفيان ـ يزيد بن معاوية ـ معاوية بن يزيد ـ مروان بن الحكم ـ عبد الملك بن مروان ـ الوليد بن عبد الملك ـ سليمان بن عبد الملك ـ عمر بن عبد العزيز ـ يزيد بن عبد الملك ـ هشام بن عبد الملك ـ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ـ يزيد الثالث بن الوليد ـ مروان الثانى بن محمد ـ وهو آخر خلفاء هذه الدولة .

ويلاحظ أن طريقة اختيار خلفاء بنى أمية كانت تغاير اختيار الخلفاء الراشدين التى كانت تقوم على الشورى من غير تحديد لبيت معين ، أما فى عهد هذه الدولة فقد جرى الخلفاء فيها على اختيار أولياء العهد فى حياتهم ، فكلهم كان مختارا من سلفه ما عدا أربعة : معاوية بن أبى سفيان ، ومروان بن الحكم ، ويزيد بن الوليد ، ومروان بن محمد ، فان أربعتهم قد أخذوها بالقوة ، وقد انحصرت الخلافة فى بيت واحد من بيوت قريش ، وهو بيت عبد شمس ، وكانت ادارة البلاد فى عهدهم تدار بمعرفة أمراء يختارهم الخلفاء ، وهم نواب عنهم ، وقد اتسعت رقعة أرضها من المشرق الى المغرب ، فكانت تتلى آى القرآن فى سمرقند بالشرق كما تتلى فى قرطبة فى أقصى المغرب ، ويتلاقى الهندى مع السودانى فى موسم



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحج وكلاهما يدين لبنى أمية وكانت كلمة الدولة نافذة فى ثلاث قارات : افريقيا وآسيا واوربا ، وانتشرت حضارة الاسلام فى نصف قرن تقريبا من سواحل البحر الأطلنطى الى بلاد الصين ، ومن جبال القوقاز وما وراءها الى خط الاستواء وما وراءه ، ودخلت فى حومة الاسلام امم كثيرة من السلالة السامية ، ومن السلالة الحامية ، ومن السلالة الآرية ، ومن السلالة المسماة بالتورانية « الترك والتتار » .

وتمتاز حكومتهم بانها كانت عربية صرفة . وكانت الدولة مقسمة الى امارات كبرى وهى :

١ ـ الحجاز ٢ ـ العراق ٣ ـ الجزيرة وارمينيا ٤ ـ أجناد الشام ٥ ـ مصر وافريقية ٦ ـ بلاد الاندلس .

والأمراء كانوا متمتعين بالاستقلال الادارى ، فكانوا يتصرفون فى كل شىء ويعلمون الخليفة بما عندهم من الأمور العظيمة ، واظهر ما كان هذا الاستقلال فى بلاد العراق فى عهد زياد بن أبى سفيان ، وابنه عبيد الله والحجاج بن يوسف ، وعمر بن هبيرة ، وخالد بن عبدالله القسرى ، ولعل الذى ساعد على هذا الاستقلال هو صعوبة المواصلات بين حاضرة الخلافة ودمشق وبين حواضر الولايات ، فلو الزم الأمير بان يستشير فى كل ما يقع فى دائرة ولايته لطال عليهم الزمن ، وبقيت المشاكل من غير حل زمنا طويلا ، وهذا يؤكد أن نظام اللامركزية فى التنفيذ ، وهو من احدث النظم الادارية ، نظام قديم معروف فى الدولة الاسلامية ، الخليفة يخطط سياسة الدولة وهو فى العاصمة ، والأمراء ينفذون هذا التخطيط ، ويباشرون الأعمال الادارية التى لا يحتاج البت فيها الى الرجوع الى الخليفة ..

اما القضاء فى عهد هذه الدولة فكان على بساطته التى كان عليها فى عهد الخلفاء الراشدين ، الا أن تناكر الخصوم أرشدهم الى تسجيل الأحكام ، وتدوينها ليرجعوا اليها عند التناكر والاختلاف .

وكانت الدواوين فى هذا العهد ثلاثة : ديوان الجند ـ وديوان الخراج ـ وديوان الرسائل ، وقد دون التاريخ أسماء كثيرة ممن عملوا فى كتابة الدواوين ، وممن اشتهر منهم عبد الحميد بن يحيى ، قال الطبرى ، وكان من البلاغة فى مكان أمين ، ومما اختير له من الشعر قوله :

ترحل ما ليس بالقافل
وأعقب ما ليس بالزائل

فلهفى على الخلف النازل
ولهفى على السلف الراحل

ابكى على ذا وابكى لذا
بكاء مولهة ناكل

تبكى من ابن لها قاطع
وتبكى على ابن لها واصل

فليست تفتر عن عبرة
لها فى الضمير من هامل

تقضت غوايات سكر الصبى
ورد التقى عن الباطل

وبعد مضى احدى وتسعين سنة وتسعة اشهر ، كان الضعف قد تمكن من اوصال هذه الدولة ، وكان من أبرز العوامل التى تسببت فى القضاء عليها نظام ولاية العهد ، الذى كان سببا فى انشقاق البيت الأموى ، وظهور الاضطراب فى صفوفه ، وذلك لأن هذا النظام لا يمكن ان تقوم عليه انظمة دولة من الدول ، وبما ان التاريخ يعيد نفسه ، فماذا ننتظر فى زماننا هذا من أمة تأخذ بنظام ولاية العهد ؟ ان التاريخ قد سبق وحكم على النظام الذى يسير على طريقة وراثة الحكم بانه نظام يحمل فى طياته عوامل فنائه ، واذا وجداليوم فسيتزعزع غدا ، وان غدا لناظره قريب ، ليدرك هؤلاء الذين يتخذون من هذا النظام سمة لحكمهم ان ما حدث لاسلافهم سيحدث لهم ، وان النهاية قريبة ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ، يجب أن يكون صوت الشعوب هو الصوت الذى يسمع ويطاع فى نظام الحكم ، فمن ارتضاه المسلمون اماما لهم فهو الجدير بالامامة ، الحقيق بالرئاسة ، لأن الشعوب لا تجمع على فساد ، ولا توحد كلمتها لغير مصلحتها ، بصرف النظر عن البيت الذى ينتمى اليه من يولى الرئاسة ، وبصرف النظر عن النسب الذى ينتسب اليه ، بعد ان حدد الاسلام الميزان الذى يوزن به الرجال الصالحون ، وهو ليس ميزان النسب ولا البيت ولا الجاه ولا الغنى انما هو ميزان التقوى ، ميزان يقيم الناس باعتبار مدى اخلاصهم لربهم واخلاصهم لمبادئهم وعقيدتهم ، والتزامهم بالخط الذى ينفعون به امتهم ، والله تعالى يقول « يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير »

ويسجل التاريخ كذلك أن من عوامل انهيار هذه الدولة تفشى الترف فيها ، وانغماس كثير من حكامها فى حياة اللهو والصخب ، وانفاق الأموال ذات اليمين وذات اليسار فى غير مصلحة المسلمين ، وما اصاب الترف امة من الأمم الا كان عاملا من عوامل افنائها ، وكان كالسوس الذى ينخر فى بنيانها ، وصدق الله تعالى فى قوله « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا »

فالحكم الصالح هو الذى ينفق مال المسلمين فى سبيل مصلحة المسلمين ، هو الذى يسهر فى سبيل الصالح العام ، وفى سبيل أن ترقى أمته وتسودها راية العزة والكرامة والمساواة ، فالعزة للجميع ، والكرامة للجميع ، والحياة الطيبة للجميع .

وبهذا يتحقق المجتمع الصالح ، مجتمع الكفاية والعدل ، وهو المجتمع الجدير بالسعادة ، الحقيق بأن يعيش فى رخاء وأمن وسلام ..

فلنعتبر من التاريخ ، ولناخذ العظة مما سطره لنا من أحداث وسير ، فنسعد ونسود ، ونقوى ونعز .. يأمننا الأصدقاء ويرهبنا الأعداء .. أعداء الحق والعروبة والتحرر وبذلك نكون حقا خير أمة أخرجت للناس .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خواطر مستشار

حول الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة وتشريعاتها الجديدة ...

# أغراض القانون فى جمهوريتنا تتفق مع وسطية الإسلام

حلقة من سلسلة المقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

المستشار على على منصور

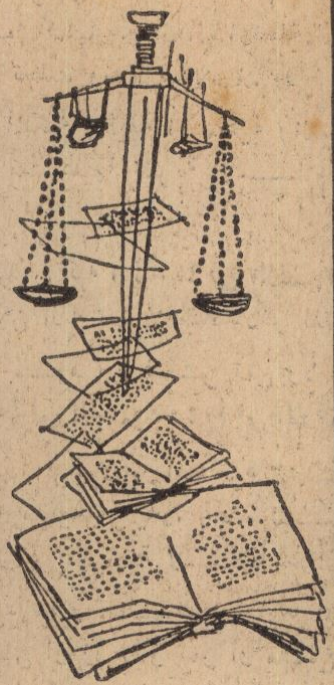

**من مبادىء شريعتنا الاسلامية ان الملكية وظيفة اجتماعية ويجب أن ينص على ذلك فى الدستور الدائم**

شكل مجلس الامة لجنة فى أواخر الدورة الماضية لوضع المبادىء العامة للدستور الدائم، وذلك استجابة منه لما نص عليه الدستور المؤقت الصادر فى ٢٤ مارس سنة ١٩٦٤ من أن يقوم مجلس الامة المنتخب انتخابا حرا بوضع الدستور الدائم للدولة • وعند المناقشة فى تكوين تلك اللجنة بدت رغبة الأعضاء فى أن تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر الأساسى لمبادىء الدستور الجديد وأن تكون كذلك مصدرا لجميع التشريعات الوضعية •

ولقد كنت من المنادين بهذا الرأى منذ أن درست القانون ،ولقد طلبت اللجنة التى شكلها مجلس الامة الى الكافة ابداء الرأى فيما يجب أن يتضمنه الدستور من مبادىء ، اذ المعروف أن الدساتير فى جميع الدول العصرية ثابتة النصوص لاتتغير مبادئها الا نادرا وعلى فترات طويلة ، وعند الضرورة القصوى •

واتباعا لحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين قال ( الدين النصيحة - لأئمة المسلمين وعامتهم ) بدأت هذه السلسلة من المقالات حول مبادىء الدستور الدائم والمبادىء الدستورية فى الشريعة الاسلامية وهى كما رأى القارىء متصلة بالبحوث التى تتفضل هذه المجلة بنشرها منذ عدة سنين كمقارنات بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية •

واجمالا لما سلف وربطا للحديث بعضه ببعض نشير الى أننا قلنا ان الشريعة الاسلامية



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

من السعة والشمول بحيث تجد فيها جميع الدول أيسر الحلول لجميع مشاكل الحياة وتكلمنا عن أثر الدين فى البلاد الاسلامية ، وعن الدين الاسلامى كمصدر للقوانين الوضعية فى مصر منذ الفتح ، وكيف أن الولاية التشريعية العامة ظلت لهذا الدين منذ ذلك التاريخ الى الآن ، دون الديانات الاخرى من مسيحية الى يهودية . وكان للتشريعات الوضعية فى البلاد العربية نصيب من البحث، عن أنواعها وطريقة سن كل منها ، ومن الدوافع التى حدت بالدول الأوربية الحديثة بفضل التشريعات الوضعية عن أمور الدين، وأهم هذه الدوافع أن الدين المسيحى لم يعالج أمور الدنيا وأن رجال الدين هناك اتخذوه وسيلة لبسط سلطانهم على الملوك والحكام وما صاحب ذلك من مفاسد . كما تحدثنا أيضا عن أن دعوى فصل أمور الدين عن أمور الدنيا فى بلادنا الاسلامية دعوى مغرضة مضللة وليدة الاستعمار التشريعى الأجنبى الذى حل فى بلادنا منذ الاستعمار الاقتصادى والسياسى ثم تكلمنا عن أغراض القوانين الوضعية فى البلاد الأجنبية ووظيفة القوانين فى الجماعات وهو ما تفرع عن المذاهب الاجتماعية والاشتراكية والفردية ثم قضينا على ذلك بأغراض القوانين الوضعية فى مصر قبل الثورة وكيف كانت تجنح الى الفردية المتطرفة ، وكيف تحولت بعد الثورة الى اشتراكية معتدلة تتسم بما عليه نظم الاسلام من وسطية توائم بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة وها نحن نتابع البحث مبتدئين بما قررته الشريعة الاسلامية من وجوب أن تكون ملكية الفرد لما يملك من أموال انما هى وظيفة اجتماعية .

**الملكية وظيفة اجتماعية فى الاسلام :**

وهذا ضرب من مفاخر الاسلام وعلوه على جميع النظم الاقتصادية والقانونية فهو وان أباح الملكية الفردية وصانها الا أنه لم يجعلها مطلقة تنحرف الى الاستغلال ، كما هو الحال فى النظام الرأسمالى ، ولم يقيدها بحيث يجعلها شبه معدومة كما هو الحال فى بعض النظم الاشتراكية المتطرفة ، ولم يحرمها فيعدمها كلية كما هو الحال فى النظام الشيوعى بل تجلت وسطية الاسلام فى هذا الشأن فجعل الملكية وظيفة اجتماعية والقواعد العامة التى قامت عليها نظرية الاسلام فى المال هى :

**أولا :** أن الكون كله **( لله ما فى السموات والأرض )** ولكن الله تفضلا منه سخر للناس كل ما فى الوجود من غير ثمن ولا أجر **( وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض )**

**ثانيا :** هذه الموجودات المسخرة منها ما لا ترد عليه ملكية فردية ، وهذه للناس عليها حق الافادة الجماعية لاستحالة حيازتها كالبحار والمحيطات والفضاء . أما ما يمكن حيازته من أرض أو زرع أو ثمر أو متاع أو غير ذلك من الأموال المتقومة فقد ترد عليه الملكية .

**ثالثا :** والاسلام يجعل يد المالك يد استخلاف ، فهى أشبه بيد الوكيل لقوله تعالى **( وأنفقوا من مال الله الذى اتاكم )** وقوله **( وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه )** وما دام المال أصلا مال الله ويد المالك يد استخلاف ، قيد الله حق التملك فى الاسلام بقيود تجعل الملكية وظيفة اجتماعية ومنها :

**قيود حق التملك فى الاسلام :**

١ ـ تحرى أوجه الحلال فى كسب المال وذلك من أحد الطريقين اللذين شرعهما الله وأولهما العمل والسعى **( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله )** وفى الحديث **( ان أشرف الكسب كسب الرجل من عمله )** .

٢ ـ على المالك أن يحافظ على المال ويتولاه بالصيانة بحيث يبقى صالحا لما أعد له من منافع ، اذ تعطيل منفعته انقاص للثروة القومية أى ثروة الجماعة ، وتضييع لحقوق عدد من الأفراد العاملين ممن كان يمكن أن يستخدموا فى صيانة المال والقيام عليه وحفظه والحديث فى ذلك **( من أحيا أرضا ميتة فهى له وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين )** .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٣ – على المالك تنمية المال باستثماره وعدم كنزه لقول الله ( كى لايكون دولة بين الأغنياء منكم ) وقوله ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون •

٤ – عدم انفاق المال فى غير مصارفه الشرعية مع الاعتدال فى النفقة الضرورية لقول الله تعالى ( ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ) والا غلت يد صاحبه وحجر عليه لقوله تعالى ( ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما )

٥ – اخراج حقوق العباد ومنها على سبيل المثال النفقة الواجبة وهى مفروضة على الغنى لذوى قرباه كالوالدين والأبناء والأخوة الأعمام والزوجات والرقيق والأسرى ثم أوجبها الله للحيوان على مالكه الا باعه القاضى جبرا عنه ، ومنها النذور والكفارات والزكاة العامة وزكاة الفطر ( وفى أموالهم حق للسائل والمحروم ) ومنها اضحية أيضا •

٦ – واخراج حقوق الدولة من المال وهى كثيرة منها الخراج والعشور وخمس الغنائم وتركة من يموت ولا وارث له اذ تؤول الى بيت المال •

٧ – للحكومة الاسلامية شرعا تأميم بعض المرافق وبعض وسائل الانتاج وبعض المهن الحرة ولها تحديد الملكية وتحديد الأجور وتسعير السلع منعا من الاحتكار كل ذلك بحسب حاجة الجماعة وكلما دعت الضرورة الى شيء من ذلك .

فالرسول يقول ( الناس شركاء فى الماء والكلأ والنار ) وفى رواية أخرى والملح ولم تذكر هذه الضروريات على سبيل الحصر وانما ذكرت للتمثيل فكل ما كانت منفعته العامة لازمة للناس وجب على ولى الأمر التدخل لتمكين عامة الناس من حقهم •

أما تأميم المهن كالطب فقد نص الامام بن تيميه على أن ( المهن الضرورية كالطب والصناعات الضرورية كالتجارة والحدادة يجوز اجبار أصحابها والمختصين بها على العمل لصالح الجماعة ويعطون أجر المثل ) •

ولذلك فان عمر بن الخطاب أمم أرض الفتوح فى الجزيرة بالعراق ومصر أى جعلها ملكا للامة الاسلامية دون أن يوزعها على الغانمين وفرض عليها الخراج لبيت المال فكان ينفق فى مصالح المسلمين كافة •

ولما فتح المسلمون الأندلس أبقيت الملكيات الصغيرة فى أيدى أصحابها وقسمت الملكيات الكبيرة لاقطاعيات ووزعت على الزراع •

أما تحديد أجور العمال والصناع فشأنه تحديد الأسعار منعا للظلم بل ان من فقهاء الاسلام من ذهب الى أن عقود المضاربة ( عقود الشركات ) لاتعتبر صحيحة الا اذا نص فيها على نصيب فى الربح للعامل بخلاف أجره •

٨ – أما حدود التكافل الاجتماعى فى الاسلام فواسعة مترامية فتجهيز الميت ودفنه واجب على المجتمع وهو فرض كفاية • والقاعدة الشرعية أن لايطل دم فى الاسلام فبيت المال ضامن للدية •

والاسلام فى سبيل منع الحسد وفى سبيل البر يعطى من التركة من لاحق له اذ يقول الله تعالى (واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا ) •

والقرطبى وسعيد الخدرى ومجاهد من الأئمة يذهبون الى أنه اذا حان وقت الحصاد وجنى الثمار ولم يجد بعض الناس مايدفعونه ثمنا لتذوقه فلهم أن يأكلوا منه بالمعروف ( كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ) •



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والاسلام يوجب على المسلم القادر أن يزوج اقرباءه الفقراء وأماءه ( وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم )

٩ ـ واذا لم تكف كل هذه الفروض لسد حاجة المحتاجين وعوز المعوزين انتقل هذا الحق الى أموال الأغنياء جميعا لقول على عن الرسول ( ان الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر ما يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع اغنياؤهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا أليما ) •

ولقوله أيضا ( لم يؤمن بى من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم ) وحديث الفضل الذى رواه أبو سعيد الخدرى مشهور •

١٠ ـ مدى حد الكفاية : يقول الامام ابن حزم فى كتابه المحلى ( على الأغنياء فى كل بلد أن يقوموا بأمر فقرائهم ، يقوموا لهم بما يأكلون من القوت الذى لابد منه ومن اللباس للشتاء والصيف ، ومسكن يكنهم من المطر والشمس وعيون المارة ، وأضاف أن اجماع الصحابة على ذلك ) واستدل على رأيه بأحاديث كثيرة منها قول الرسول ( من ترك مالا فلورثته ومن ترك ضياعا اى ورثة ضياعا أو كلا أى ذرية ضعافا فليأت فأنا مولاه )

وروى أن فاض فى بيت مال المسلمين فى شمال أفريقيا الكثير فكتب الوالى الى الخليفة عمر بن عبد العزيز يسأله أين ينفقه فقال له أد عن الغارمين اى سد دين المدينين فكتب الوالى يقول انا لنجد للرجل دارا وفراشا وغرسا فهل هو غارم فرد الخليفة لابد لكل مسلم من دار تؤيه وفراش يأوى اليه وفرس يغزو عليه فهو غارم فأدوا عنه •

ويذهب بعض الفقهاء الى أن حد السرقة يسقط عن الجائع المضطر اذ سرق بل ان الامام ابن حزم يذهب الى أكثر من ذلك فيقول ( من عطش وخاف الموت فرض عليه أن يأخذ الماء حيث وجده وان يقاتل عليه ولا يحل لمسلم مضطر أن يأكل ميته أو لحم خنزير وهو يجد طعاما فيه فضل عن صاحبه • لان فرضا على صاحب الطعام أن يطعم الجائع وله أن يقاتل عن ذلك فان قتل الجائع فعلى قاتله القصاص وان قتل المانع فالى لعنة الله وذكر ابن حزم حديث الرسول ( أى رجل مات ضياعا بين الأغنياء فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله )

واذا تقاعس الأغنياء عن أداء ما فرضته عليهم الشريعة فى أموالهم من حقوق معلومة أو انحرفوا بالمال عن وظيفته الاجتماعية حق لولى الأمر أن يجبرهم على توظيف المال لخدمة الجماعة والصالح العام •

**حاجتنا الى الفقه الاسلامى وحاجة الفقه الاسلامى الى من ينصفه من أهله :**

ولعل بعض الاشارات التى ألمعنا اليها فى مناسبات عابرة عن الشريعة الاسلامية تقتضينا أن نقرر أن الفقه الاسلامى غنى بثروته الضخمة وما حواه من الأقوال والآراء وجليل النظريات والمبادىء • وأنه وان كانت المكتبة الاسلاميه هتكت وسلب منها أكثر المؤلفات الا أن البقيه الباقية فيها الغناء كل الغناء مما يكفى لكى نتيه على جميع التشريعات فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها ان أحسن عرضها وتبويبها ، اذ من المسلم به أن البقية الباقيه من كتب الفقه الاسلامى اما حبيسة مكدسة فى أقبية المكتبات فى الآستانة وغيرها واما شبه معتقلة بدور الكتب الأخرى واما متداولة منشور بالطريقة الأولى التى بوبت وفهرست بها مما يجعل الرجوع اليها صعبا على المتخصص فما البال بغير المتخصص وما البال بالأجانب من المشرعين ورجال القانون الذين بدأوا يعرفون للشريعة الاسلامية حقها ويرغبون فى الاطلاع على ذخائرها وكنوزها ••

فالفقه الاسلامى كما يقول شيخ من شيوخه أحوج ما يكون الى بعث المقبور ومسايرة أحدث أساليب النشر والفهرسة والتبويب ليصبح ميسورا يسهل الوصول اليه من كل طالب ولعل الله يحقق الآمال وتنهض موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الاسلامى بهذا العبء ••



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من حضارة الإسلام

# الظلال والأفياء

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

تقدير الأشياء ـ السير الرتيب ـ الظل والفيء ـ حضارة لغوية ـ اختلاف الجزاء

تقدير الأشياء :

الظل الذى ترخيه الأشياء بجوارها وعلى جوانبها ممتدا أو منقبضا يتحرك اذا تحركت ويسكن اذا سكنت فلا يسمع له الناس همسا ولا يلقون اليه بالا انما هو أحد مبدعات القادر فى صناعة الكون ، وحتى تنفتح عليه العيون فلا تغفى وتتنبه له النفوس فلا تغفل أشار اليه الاسلام فى كتابه وأحاديث رسوله اشارات تثير اليه العقول لتحصل على سره وتكشف خبىء أمره .

ولم يكن من بد حين جاء دور العلم أن يلقى اليه علماء المسلمين بتفكيرهم فاستقر لديهم أن الظل كائن بالغ الشأن حين رأوه يسكب الجمال على الحياة ويزيح عن وجهها الشحوب واكتئاب الأسارير ويقع بها على ملاجىء الراحة وواحات السكون ، ثم هو يدل على حركتها وتنقلها ونبض الروح فيها ، ويشير الى أن ذلك كله دليل على دقة التقدير وعظمة التدبير .

فحين قال القرآن « ألم تر الى ربك كيف مد الظل » لم يكن من ريب فى أنه لم يرد مجرد التعجيب من صور الظل ورسومه ، وانما أراد أن يثير العقل والعلم لادراك هذه الكيفية ويقيس آثارها الكونية ، لا برؤية العين وحدها وانما برؤية العقل والعلم معها لأن العين حين تغلط فى تقديرها للاشياء يتنزه العقل والعلم ويتقدسان .

والأميال التى تعبرها ظلال الكون فى حركة راتبة دائبة معدودة بأضعاف ضخمة للالوف ، وهى فى حاجة الى المراصد والمجاهير وفروض الحساب ، لم يهمل نبى الاسلام أن ينبه عليها ليوقظ همة العقل وقدرة العلم : ففى حديث له مع جبريل ـ عليه السلام ـ تنبيه على الحركة الجبارة للاضواء والظلال التى هى فى منأى قصى عن مشاعرنا الفطرية لئلا تزعجنا اذا اقتربت ، اذ قال له النبى : أزالت الشمس ؟ فقال جبريل : لا ، نعم. قال : كيف ؟ فقال له : مذ قلت لا الى أن قلت نعم قد تحرك مسيرة خمسمائة عام .

وجرت الحكمة أن تخلق الأشياء مقهورة على مقاديرها وأحجامها وسلوكها وحركتها فيما يمضى لها وما تؤول اليه ، ولم يكن قهرها كذلك الا بمقدار الحاجة والصلاح لا الاهواء والشهوات ، وكان من الحكمة أن يكون التقدير والتركيب سرا خفيا على القلوب والأفهام ـ وحتى عليها فى تقديراتها ـ وذلك حتى تكون للعقول لهفة الشوق الى المعرفة والكشف وتكون لها لذة الحصول على بعض الأسرار والغيوب .

وقول الله سبحانه بسورة الفرقان « وخلق كل شىء فقدره تقديرا » لم يكن مجرد خبر يقال ، بل كان تحديا لأقصى قدرات العقول والعلوم منبئا أن خلق الأشياء ـ على ما خلقت عليه ـ موجب على نظر العين والبصيرة ان يلحظه وأن يدركه حتى يؤدى الى ايمان جديد يسقط قول المجوس والمثنوية والقائلين بقدرة المخلوق على الانشاء والايجاد .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد عاد القرآن فى السورة نفسها ينبه الى تقدير الظل ويطلب الى العلم ان يحث العين ويبعث القلب ليرى تقديره ومظاهره ومده وقبضه واسبابه وآثاره ، ثم يرى الرحمة الربانية التى تسوقه دائبا راتبا لايسكن ابدا اذ لو سكن لانتقض البناء وانفض الاحكام ، وذلك حين يقول « الم تر الى ربك كيف مد الظل ولوشاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا » .

ولم يكن النبى وحده هو الذى خوطب به ولكنه كان له ولجميع المكلفين بان ينظروا الى ما صنع القادر بالظل وكيف مده وقبضه ولماذا جرت مشيئته بتحريكه فى حياتنا هذه لا بتسكينه ، وان لا يكتفوا بنظر العين بل يحلو عقد حسابه ويقيموا لكيفياته المراصد ويصنعوا المناظير .

ثم كان فى التنبيه عليه ايقاظ النفوس على الحركة الأبدية التى تلزم الأشياء فتدل على الزمان وما تعلق به، مما يبقى أبدا على وتيرة واحدة ما دام هذا الفلك دائرا بحكمة القدير ودقة التقدير .

السير الرتيب :

ولا تتحرك الشمس فى السماء أو لاتدور الارض حول نفسها وحولها وكذلك القمر حول الارض فى قفز ووثب أو تحير واضطراب ، اذ لو كانت الحركة قفزا ووثبا لحدثت الفجاءات يتلو بعضها بعضا ولو كانت تحيرا واضطرابا لبطل النظام الرتيب الذى نشهده ونعيش فيه مطمئنين ، ولكان قول القائلين بالاهمال صادقا معدوداء ولكن الاهمال ــ وهو لا ياتى بالصواب ــ قد قضى عليه أن يكون غائبا مطرودا .

فلا تلقى الشمس على الأرض بقعة شمسية قادمة الا وقد ارتفعت بقعة أخرى هاربة ليتحقق بالقادم والهارب دليل الحركة والحياة وحقيقة الازدواج فى الكائنات ، وتتميز حدود الامكنة وألوانها بما يحل فيها من ظل وما يحدث فيه من استقامة أو ميل .

وهكذا حدث فى نشاة عالمنا ــ ونحن لا نقرب الا من العالم القريب ــ ترتيب من الظلال حيث يلقى كل كوكب منه ظله على الآخر فتتضح للنظر والعلم سباحة الأفلاك وكيفيات أشكالها ومقادير أبعادها وأحجامها ، ثم يبنى العلم على مايدركه منها ما يقدر عليه من فروع وأغصان.

ولقد اجترأ العلم ــ عند العرب والمسلمين ــ فاستعلم عن ارتفاع الشمس من ظلال لبنة واحدة تتحرك حولها ، وتسلق مصعدا من مقاييس الظلال الصغرى الى المقاييس الكبرى ، ثم لاح له عن يقين من مراى الظلال التى ينشأ عنها الكسوف والخسوف أن هذه الكواكب كرات متدحرجة فى أفلاكها ، وكان بلوغ العلم ــ عندنا ــ هذه المرحلة التى أوضحت أننا نسكن سطح كرة منها مشار دهشة ومنقلب تاريخ .

ومهما كان قول العلماء فى الكسوف والخسوف فان الأسباب التى يعرفها علماء هذا الشأن لا تتناقض مع أخبار الدين فى انباء النبى عنهما بأنهما من آيات الله ، وفى حديث آخر ــ ذكره النسائى فى مسنده ــ يقول فيه حين سئل عن الكسوف فقال ــ صلى الله عليه وسلم ــ « ما تجلى الله لشىء الا خشع له » .

وذلك انه لم يكن هذا الذى عبر عنه النبى بالخشوع عند التجلى الا انقهارا من الكائنات لضروب السلوك التى فرضت عليها فليس لها أن تخالف جريتها او تميل عن حركتها ، وهو تنبيه من النبى أيضا على أن فى تقدير الخلق نسبا مخصوصة بين الكواكب تحدث بسببها الآيات ، ولو بطلت تلك النسب لبطل استعدادها لقبول الأضواء والظلال .

ولقد كان تسخير القمر حول الأرض وتسخيرهما معا حول الشمس عناية من الحكمة بتقدير أزماننا ، وكأنما هى ساعة عملاقة تنشأ عن دقاتها ظلال دائمة التنقل تقع على صفحتى النيرين :

أما القمر فلا تفارقه ظلال الارض الاحين يستدير بدرا ، وأما هو والشمس فيقع عليهما ظل الخسوف والكسوف فى نظام رتيب لساعة دقاقة لا يقف عقرباها ولا يتيان ولا يتقدمان بالزمن ولا يتاخران اشارة منهما الى الازمنة الصغرى ، ثم هى تشير بدقات الخسوف والكسوف الى الأحداث الكبرى ، فيستقيم لأهل الارض أن يقرءوا من ظلالها وانحرافاتها مقاييس الأزمنة والفصول ونسب العروض والأطوال وأحوال الأغلفة الهوائية ومسارب الكواكب ومدارات الأفلاك فى نظام لا يتغير ولا يضطرب ليدل انشاؤه ودوامه على مبدع واحد دائم الحكمة والرعاية قائم على الخلق والتدبير.

الظل والفىء :

والظل فى اللغة نقيض الضح وهو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع ، فاذا لم يكن ضوء فهوظلمة وليس بظل ، وزاد بعضهم الأمر تفصيلا فقال ان الظل هو لون النهار من طلوع الفجر الى طلوع الشمس .

وبقى أن يفرقوا بين الظل والفىء فقالوا ان الظل هو خيال الأشياء الهارب من أشعة الشمس من وقت شروقها الى أن تنزلق للزوال ، أما الفىء فهو خيال الأشياء نفسه الهارب من اشعتها فى العشى بعد الزوال ، وقد سمى فيئا لرجوعه بعد قدومه ونكوصه بعد اقباله .

وتصدى أعلام أهل اللغة للتفريق والتفصيل : رؤبة وابن السكيت وابن قتيبة ، فقال رؤبة : كل ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فىء وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل . وقال ابن السكيت : الظل ما نسخته الشمس والفىء ما نسخ الشمس . ووقف ابن قتيبة يؤيد هذا القول الاخير ويستنكر غيره على اللغويين مستدلا بورود الافاءة بمعنى الرجوع فى قوله تعالى « حتى تفىء الى أمر الله » .

واذا جاوزنا هذه الشواطىء اللغوية الى الحقائق ولجتها رأينا الظل والفىء وصلة ما بين النور والظلمة وقنطرة العبور من أحدهما الى ضده ، وهى وصلة فاترة خفية السر والسير ، وكأنها قوة النمو والنقلة فى الكائن الحى لا تدرك حين تبدأ وتسير ثم لا تخفى حين تتم وتصير .

بل ان هناك وصلة أخرى أتم خفاء وأدق سرا وهى قنطرة شبه الظل التى هى بين الظل والنور ولكنها أقرب للضوء وأدنى اليه ، وقد تكفلت علوم الطبيعة بتوضيحها وتمثيل مواقعها .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والظل والفيء تابعان مقهوران يتبعان الشمس في مدى ما تبلغ اليه من علو وهبوط فاذا ارتفعت قصرا واذا انحطت طالا ، فهي دليل عليهما ولكن لا كدلالة اتباع السائر في المفازة لخطوات الدليل – كما قال بعض القدماء – فانهم لم يدركوا غير طفاوة ظاهرة للالفاظ ، اذ يراد بالدلالة أن تثبت الشيء أو تبطله :

أما في الاثبات فان الشمس تثبت الظل وان كانا متعاكسين كل منهما يسير في اتجاه مغاير للاخر فهما دليلان بالتضاد لا بالاتفاق ، بينما السائر في المفازة والدليل معه يسيران على اتجاه واتفاق .

وأما في الابطال فاشارة القرآن بدلالة الشمس على الظل في قوله تعالى « ثم جعلنا الشمس عليه دليلا » انما هي اشارة بالرابطة بين الدليل والمدلول ، وذلك حين تجيء فتذهب به ، فاذا أشرقت غرب واذا غربت شرق ، فكأنها الحجة ، وفي الحجة يكون الضوء اللامع والنور الساطع .

ولعل أبا علي بن الهيثم العربي والذي كان في العلماء تلو بطليموس في العلوم الرياضية والمعقولات حتى سموه بطليموس الثاني الحكيم – لعله كان أسبق العلماء الذين اهتموا بالأضواء والظلال كلفا بتنبيهات الاسلام على البحث والرصد فجعل يراقب انكسار الضوء محاولا أن يقيس به طبقة الهواء ، ثم لاءم بين الظلال ومواقيت الصلاة المفروضة فلاحظ أن الفجر والعشاء جعلا في الفريضة على مسافتين متساويتين من أفقي الشروق والغروب ، بينما كانت الصلوات الأخرى في قياسات مختلفة لأشكال الظلال .

لاحظ ابن الهيثم أن الفجر يبدأ حينما تصبح الشمس على تسع عشرة درجة تحت أفق الشروق وأن الشفق يذوب ويتلاشى حينما تصير الشمس على الدرجة نفسها تحت أفق الغروب ، وكذلك ابتعدت أوائل الفجر عن الشروق بقدر ما ابتعدت أوائل العشاء عن الغروب

ثم سايرت الصلوات كلها أشكال الظل . فالفجر في أوله والظهر في أضاله والعصر في مضاعفه والمغرب في آخره والعشاء حين ينقضي خبره ، ويغيب أثره ، وكان الصلوات كلها نهارية لأنها تتبع مساير الظلال وتتحرى مراجع الأفياء .

وقبض الله سبحانه للظل انما اريد به جمعه في اناء ولملمته في رداء ، اما بارسال بقع الاشعة الى أماكن الظل فتفيء ، واما بقبضه كله ورضوخه تحت كواهل الليل فتظلم أماكنه وتسود محاسنه . وكان القبض خفيا يسيرا رحمة بالابصار أن تعشى والأحداق أن تعمى، ولكي ينفلق النور من الظلمة في لين وخفاء لئلا تؤدي الهجمة والفجاءة الى ما يناقض الحكمة من خلق الأضداد وافتراق الأبعاد .

ولا ريب في أن تداول النور والظلمة للامكنة على قنطرة من الظل وشبه الظل انما هو قاعدة من الطبيعة للترتيل والترسيل جزءا جزءا لا جملة جملة ، في تمهيد خفي للنقلة والتحول حتى لا تفزع القلوب ولا تضطرب العقول .

### حضارة لغوية :

ولما كان الظل وصلة بين الخفاء والظهور ولكنه كان أميل الى لون الظلمة والسر لم تفت بلاغة القرآن هذه المشابهة أو المقاربة ، فحين عبر بالفعل « ظل » مثقلا ومخففا لم يجعله قط الا في ضد النور أو ما يشبهه ، ثم التزم القرآن ما تجاوز عنه البلغاء ولم يتقيدوا به كما تقيد القرآن ، فبقي القرآن وحده منفردا في اتجاهه الذي أراده ونسق بلاغته الذي اختاره :

واستقصى القرآن بهذا الفعل معاني الاستمرار الأليم لمتاعب البدن وحيرة العقل وذل النفس،، وظل القرآن يعبر به عن كل ألم حسي أو خيالي أو روحي لا يتعداه.

وكان من الأول قوله تعالى « ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون » وقوله « واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا » ومثله « واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم » .

ومن الثاني قوله تعالى « وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا » وقوله « لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون » وقوله « ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون » .

ومن الثالث قوله تعالى « فظلت أعناقهم لها خاضعين» وقوله « ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره » .

ولم يجاوز القرآن بالفعل « ظل » المخفف والمثقل هذه المعاني قط الى معاني استمرار أخرى تكون ضدها من راحة البدن أو استقرار العقل أو طمأنينة النفس ، بل راح الى ذلك الجانب يكون لهذا الفعل حضارة لغوية اسلامية خاصة به لا تنبني اركانها الا على أحجار تشير الى ما أسود لونه من التعب والحيرة والاذلال .

وكأني أرى بلاغة القرآن قد راعت المناسبة بين حروف اللفظ والمعاني التي لابد أن تكون لها ، فان حرف الظاء وحرف اللام المشددة فيهما من القسوة مايناسبهما من الثقل ووطاة التضعيف .

وأصحاب المعاجم حين ركنوا الى أن التعبير به انما يدل على استمراره بالنهار دون الليل وانهم لم يسمعوه دل على الاستمرار في عمل الليل الا في الشعر – فهو جانب قد مال بهم عن حضارة اللفظ القرآنية أو مالوا به عنها ، ولم أعرف لهم دليلا عليه .

وأما في غير الاشتقاق فقد سموا كل خاطف السرعة ظلا ، من خيال أو خاطر أو عابر من الأمن والخوف ، ولعل مسلمة بن عبد الملك قائد جند بني أمية والملقب بالجرادة الصفراء كان قد سمى فرسه ظلا لما عرف من سرعتها وامتناعها بهذه السرعة أن يشق لها غبار .

ثم كثر استعمال الظل في اللغة لغير هذه المسرعات ولغير المعنى العلمي – الذي نعرض له هذا المقال – فعبروا به عن معاني العز والمنعة والرفاهية والزئير والليل وسواده والبرد وشدته ، ثم لأشخاص الأشياء جميعها ، ثم جعلوه لاول الشباب وشدة الغيظ وللكنف والحمى وكل مقاربة ومداناة من شخص أو زمان أو مكان .

والظلال المعنوية المضروبة بيننا وبين الآجال والأرزاق والغيوب هي أكثف الظلال ، ولم يكن ضربها بين أعيننا ومرآها الا رحمة من الله بنا ، اذ لو كشف ما وراءها لصعقتنا الرؤى أو كربتنا الهموم .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وقد عنى أهل التصوف بالظل فاتخذوه دليـلا على الوجود المتخيل والذى يسرع زواله ليثبتوا أن الـكون ليس الا ظل لواجب الوجود الذى لا وجود فى الحقيقة لغيره ، كالصورة فى المرآة لا حقيقة لها ولا وجود لذات شخص بها ، وانما هو الوجود الخارج عنها لا الذى بها وجل الله سبحانه عن التشبيه والتمثيل .

اختلاف الجزاء :

ولم تختلف القاعدة فى أضواء الأعمال وظلالها ولكنها كانت ظلالا موافقة لا ظلالا مضادة كما هى فى حياتنا هذه تضاء النور فى اتجـاهه . وقد أذن الله أن ينصرف فى تقدير أفعال العباد من حيث استحقاقها للثـواب أو العقاب الى الدار الآخرة فتكون لها أورف الظـلال وأكثرها احاطة وامتدادا .

وربما ظهرت فى حياتنا الدنيا مقاييس كاذبة لظـلال الأعمال حيث يرتمى الفساد والشـقاوة على رحاب من الرخاء والراحة بينما يلقى الصلاح والاستقامة ظلا من الضيق والقلق ، ولكنها ظلال كاذبة لجهود وأعمـال ليست فيها أضواء ، وظلالها الحقيقية كائنة فى الحياة الأخرى حيث يتساوى الظل الحقيقى - أو يزيد - بما أرسل فى العمل من ظلمات وأضواء .

وحتى لا تظل الظلال كواذب فقد حث القـران على الخير وصد عن الشر ووعد بالظل وأوعد بالظلة جزاء فى الدنيا والآخرة مقسوما بين العذاب والثواب ليـكون لكل عمل جزاؤه . وربما أرخى الله على العباد ظلا من جوده ابتداء بلا عمل وفضلا بلا طلب .

وقد كان من ظلال النعمة فى الدنيا ظل موسى الذى استراح اليه من التعب بعد أن سقى لابنتى شـعيب ، والتظليل بالغمام على أصحابه فى التيه ، وكان منها ظل الشجرة التى أوى اليها النبى تحت عين بحيرا الراهب وظل الشجرة الأخرى فى بيعة الرضوان . ثم كانت ظلال الأزمنة والامكنة نعما على الأبدان والعقول منا من الله على عباده جميعا حيث يقول « والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيـل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم »

ثم كان من ظلل العذاب فى الدنيـا ما ابتلى الله بنى اسرائيل به يوم نتق الجبل فوقهم كأنه ظلة ، وما ابتلى الله به أصحاب الايكة اذ كذبوا شعيبافأخذهم عذاب يوم الظلة ، ثم ما جعله الله امتحانا دائما لكل من يغشـاهم الموج كالظلل فيدعون الله فى البحر عند الهول وينسونه فى البر بعد النجاة .

وكذلك كان أكثر ما يقال لفظ الظلة فيما يستوخم ويكره ، كما فى قوله تعالى - كأنه ظلة - عذاب يـوم الظلة « أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام » أى يأتيهم عذابه فيما يتخيلون فيه الخير والنعماء ، واذا جاء العذاب من فطنة الرحمة كان أشد هولا وأعظم تفزيعا .

وأما فى الآخرة فان ألوان العقوبة ستمتد فى ظلل من النار تحتش أهل العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وذلك كما قال سبحانه « لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل » وكما قال « وظل من يحموم لا بارد ولا كريم » وكما قال « ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب » .

ولعل الشعب الثلاث هى غاية أبعاد النـار اذا ما اضطرمت واتسعت لتغمر أجساد المعذبين وتحيط بهم طولا وعرضا وعمقا ، وسـواء أكانت من ضريع وزقوم وغسلين أم كانت لهبا وشرارا ودخانا فان ذلك لايناقض مقاييس الأحجام الناشئة من الطول والعرض والعمق ، وربما أوضح ذلك قوله تعالى «انها ترمى بشرر كالقصر» وليس القصر الا البناء الضخم أو الجبل الشامخ الذى تقيمه الأطوال والعروض والسموك .

وبعض ثواب الآخرة كائن فى ظل يقى الحر أو ظـل ظليل يكنى به عن غضارة العيش أو ظل دان أو ممدود فى ربوع الجنة وتحت أشجارها وعلى ضفافها وأرائكها وقرب عيونها وفى صحبة أزواجها .

وكل ذلك جاءت به آيات الـكتاب حيث يقصر عن تفصيلها مقال أو كتاب ، وان كان القول الموجز لايضيق بتقريب ما جاءت به من بشائر ودلالات تستبين فى قول الكتاب الكريم « ان المتقين فى جنـات ونهر » وقوله « أكلها دائم وظلهـا » وقوله « هم وأزواجهـم فى ظلال » .

وكذلك جاء الحديث بما لا يحصى من الاشارة للظلال المضروبة فى القيامة لطوائف من المطيعين والناشئين فى الطاعة والمتصدقين والمكثرين من الصدقات ، يجـدون ظلال صدقاتهم وأعمالهم فى ظل الواحـد الذى لا يبقى معه ظل لأحد انفـرادا منه بالملك وامتنانا بالرحمة والجود .

ولا يكون كل ظل من الثـواب فى الموقف ظليـلا الا لآحاد من الخلق - بعد الأنبياء والرسـل - وهم الذين استغرقوا كل مقامات المعرفة وظهـر ذلك فى موزونات أعمالهم ومثوباتها .

أما الجنة فكلها ظلال ، ولعله لم يكن اسمها كـذلك الا لما ترخيه أشجارها وترسله نعمها من الظلال فتجن ما تحتها وتستره ، فلا يرى أهلهـا فيها شمسا ولا زمهريرا « ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا » .

وليس يفتح على المسلمين أبواب الجنة مثلما تفتـح عليهم فى قتال أعدائهم ظلال الخيام التى ينصـبونها والسيوف التى يشهرونها ، فان مما قاله رسـول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله « افضل الدقات ظـل فسطاط فى سبيل الله » .

وقد روى أبو موسى الأشعرى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال « ان أبواب الجنـة تحت ظلال السيوف » وكان أبو موسى بحضرة العدو فقام رجل رث الهيئة فقال : يا أبا موسى ، أأنت سمعت رسول الله يقول هذا ؟ قال : نعم . فرجع الرجل الى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام . ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى مات شهيدا .

وكذلك تحف المكاره بظلال الجنة وتحف المطـامع والشهوات بظلل النار ، وكلاهما ثابت لا يتحول ودائم لا يزول .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# أضواء على كتاب

# عبقرية الصديق

## للأستاذ العقاد

- ١ -

بقلم الدكتور أحمد الحوفي

أرسل مئات من طلاب الثانوية العامة الى اداره المجلة يرجون ان نكل الى احد الاساتذة من كتابها أن يختص كتاب عبقرية الصديق للاستاذ عباس محمود العقاد بعدة مقالات ، توضح لهم غامضه ، وتكشف عن الأصول العامة لأفكاره ومضامينه ، وترتب ما تفرق منه ، وتوجز بعض تفاصيله ، للاستعانة بهذا كله على تفهم الكتاب المقرر عليهم هذا العام .

وقد عهدت المجلة الى ان اقوم بهذه الدراسة التي تساعد ابناءنا الطلاب ، وهأنذا اقدمها مسرورا راجيا لهم التوفيق والسداد

هذه دراسة للكتاب ، تتناوله بالتلخيص الوافى ، والتوضيح الذى يجلو ما يحتاج الى جلاء ، وتعقب على كل فصل من فصوله بأسئلة شتى ، لكنها لاتغنى عن قراءة الكتاب نفسه قراءة متدبرة واعية

لهذا سميتها اضواء على الكتاب ،ومن شأن الأضواء ان تساعد على اكتمال الرؤية ، وعلى نفاذ البصر .

**الفكرة العامة للكتاب ومنهجه**

لقد بين الكاتب فى المقدمة فكرة الكتاب ومنهجه ، فهو لم يقصد من هذا الكتاب ان يدون ترجمة مكمتلة لحياة ابى بكر رضى الله عنه ، ولا أن يؤرخ بالتفصيل لخلافتهواحداث عصره ، **بل قصد أن يجلو الصورة النفسية لأبى بكر ، فيكشف عن اخلاقه وسجاياه وبواعث أعماله . واذا كان قد تعرض لبعض الوقائع والأخبار فانه تعرض لها بالقدر الذى يحتاج اليه فى جلاء هذه الصورة .**

وهو لم يقتصر فى هذا على الوقائع الكبيرة والأحداث الخطيرة ، بل اضاف اليها أمورا قد تبدو صغيرة ، ولكنها تحمل دلالة نفسية كبيرة .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**على انه فى رسمه الصورة النفسية لأبى بكر لم يلجأ الى التضخيم والتفخيم والمبالغة ، بل توخى الصدق والحق والاعتدال ، فلم ينسب الى أبى بكر خلقا فاضلا هو مجرد منه ، ولا عملا عظيما لم يعمله .**

والعقاد بصدقه فى رسم نفسية أبى بكر يعظمه ويوقره ويوفيه حقه ، لأن عظمة أبى بكر ليست فى حاجة الى تجميل مصطنع .

**وقد ذكر العقاد حقيقة مهمة ، هى ان تعظيم العباقرة وتقدير العظماء واجب علينا ، لان محاولة الغض من اقدارهم جعلت تتكاثر منذ القرن الثامن عشر .**

**وأرجع هذه المحاولة التى تتنكر للعظماء الماضين الى عدة أسباب :**

١ ـ الفهم الخاطىء للنزاع الذى نشب بين رجال العلم ورجال الدين منذ النهضة العلمية الحديثة ، فخيل الى بعض الناس ان العلم الحديث قد الغى ما قبله من جهود المصلحين ورواد المعرفة الدينية والدنيوية ، وخيل الى آخرين ان الهداة الذين أخلصوا فى دعواتهم الى الاصلاح يتساوون مع رجال الدين الذين استغلوا نفوذهم فى تعويق العلم والتقدم ، وهو يقصد رجال الدين فى أوروبا لانهم هم الذين فعلوا ذلك .

والحق أن المصلحين السابقين سواء كانوا مصلحين دينيين أم مصلحين سياسيين أم مصلحين اجتماعيين يستحقون التعظيم والاعتراف بما أسدوه للانسانية من خير ، ولا يعيبهم انهم سبقوا عصر العلم الحديث ، بل ان سبقهم له يزيدهم تقديرا ، لأن جهودهم فى خدمة الانسانية مضاعفة .

٢ ـ ثم علل لمحاولة التهوين من أقدار العظماء بسبب آخر هو ان بعض الناس اساءوا فهم الديمقراطية كما اساء آخرون فهم النزاع بين العلم والدين ، فظنوا ان حرية الصغير تبيح له ان يتمرد على الكبير ، وان الثورة على الرؤساء المستبدين تمتد الى الثورة على العظيم المصلح ، فكثر التطاول على كل عظمة انسانية

٣ ـ واضاف الى هذين السببين سببا ثالثا هو أن الشيوعية تدعى أن الأبطال من صنع المجتمع وليسوا اصحاب فضل عليه ، وتزعم أن تعظيم الأبطال الماضين يصرف الناس عن عيوب النظم الاجتماعية التى عاش فى ظلالها أولئك الأبطال ، وتغالى الشيوعيون فى تحقير كل عظمة مخالفة لمذهبهم ، حتى انهم شوهوا أبطال الروايات فى مسرحيات شكسبير وامثاله ، فعرضوا هملت على المسرح لئيما ماكرا خبيث الطوية على نقيض الصورة التى عرضه بها الشاعر ، لأن ظهور أمير من العصور الوسطى فى صورة حسنة يناقض ما يقرره الشيوعيون عن فساد النظم السياسية والاجتماعية فى تلك القرون ،

**ومن هذا نتبين أن الأستاذ العقاد ارجع** محاولة التهوين **من اقدار العظماء الى ثلاثة** اسباب

**أولها : الفهم الخاطىء للنزاع الذى حدث بين رجال العلم ورجال الدين .**

**وثانيها : التصور السىء لمعنى الديمقراطية**

**وثالثها : الدعاوى الشيوعية .**

**فما السبيل الذى يجب على الباحث المنصف ان يسلكه ؟**

لقد ذهب العقاد الى ان العظمة فى حاجة الى الدفاع عنها ، لأن الانسانية لاتعرف حقا من حقوقها ان لم تعرف حق عظمائها ، ولان الانسانية لا قيمة لها اذا كانت العظمة شيئا لاقيمة له . ولهذا كتب عبقرية الصديق وغيرها من العبقريات مثل عبقرية محمد وعبقرية عمر ، متوخيا اظهار العظمة ومظاهرها وبواعثها ، فى غير تكلف أو تضخيم مصطنع أو تجميل زائف .

والحق أن العرب والمسلمين كانوا ومازالوا فى أشد الحاجة الى تعرف ابطالهم والى دراسة عظمائهم ، والى الكشف عن مجدهم وتراثهم العريق ، ليتخذوا من هذا كله قوة تدفعهم الى الأمام دفعا لايتوقف ولا يتعثر .

وقد نهض بهذا الواجب كثير من الكتاب وساهم الأستاذ العقاد فى هذا المجال مساهمة قيمة عظيمة ، فكتب عدة كتب عن عظماء المسلمين مثل عبقرية الصديق وعبقرية عمر .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واذا كانت قد وضعت سدود بين عظمائنا وشبابنا وجمهورنا ، وهى سدود وحواجز كثيرة ، فان الواجب علينا ان ننحيها بعيدا ، وان ندرس عظماءنا دراسة توفيهم حقهم من التقدير والتوقير .

**اسم أبى بكر وصفته**

**بعد هذا التمهيد انتقل الأستاذ العقاد الى البحث ، فعرض ماقيل فى اسم أبى بكر وصفته ، وبين ان له عدة اسماء تدل عليه ، فهو عبد الله وعتيق ، وهو الصديق ،وأشهرها ابو بكر .**

**أما لقب الصديق** فقد اطلق عليه فى الجاهلية وفى الاسلام ، ففى الجاهليه كان ينوب عن قريش فى أمور الديات ، فالذى يقره تقره قريش ، والذى يقره غيره تتردد فى اقراره أو ترفضه . وفى الاسلام سمى بالصديق ، لأنه سارع الى تصديق النبى عليه الصلاة والسلام حينما اخبر قريشا بأن **اسرى به الى المسجد الأقصى فكذبوه .**

**وأما تلقيبه بالعتيق** فانه راجع الى أسباب أهمها انه من العتاقة وهى الجودة فى كل شىء ، وقد كان أبو بكر جميل المحيا .

**واما تسميته بعبد الله** فانه كان يسمى فى الجاهلية بعبد الكعبة ، فسمى فى الاسلام بعبد الله .

**وقد ولد بعد عام الفيل بسنتين أو ثلاث سنوات**

واسم ابيه عثمان وكنيته أبو قحافه

**ويلتقى نسبه ونسب النبى عليه الصلاة والسلام بعد ستة آباء عند مرة بن كعب .**

وهو من أب وأم من أسرة تيم المشهورة بالرقة وحسن الأدب ، المتمرسة على التجارة والرحلة .

وقد عرفت اسرته الخاصة بما يربطها من علاقات المودة ، وعرف ابو بكر بدماثة الأخلاق ورحمة القلب وتوقير والده ، فقد عاش ابوه حتى بويع ابو بكر بالخلافة ، وحدث أن اباه جلس يوما أمام داره وقد كف بصره ، فعلم أن ابنه الخليفة اقبل معتمرا ، وقيل له هذا ابنك ، فنهض ليتلقاه ، فأسرع أبوبكر بالنزول من علىناقته وهى واقفةقبلان ينيخها وجعل يقول : يأأبت لاتقم ، ثم ضم أباه وقبله بين عينيه ، كذلك كان ابوهدمث الأخلاق ، فانه سمع ابنه الخليفة يكلم ابا سفيان محتدا فى أمر انكره منه ولم يكنالاب يعلم السبب ، فهمس فى اذن ابنه بانه تعدى طوره ، فابتسم أبو بكر والصحابة ، وقال لأبيه : يأأبت ان الله رفع بالاسلام قوما ،وأذل به آخرين .

**ومن مظاهر حنان أبى قحافة ورقته انه لما علم ان ابنه هاجر مع رسول الله اقبل على احفاده — ولم يكن قد اسلم — وسألهم : ماذا ترك لكم أبوكم من المال ؟ فطمانته السيدة اسماء .**

ثم أنهعاش حتىتوفى ابنه، فردميراثه منه الى احفاده . **فلماذا عنى الأستاذ العقاد بالحديث عن بنى تيم بعامة ، وعن أسرة ابى بكر بخاصة ؟**

**لماذا ذكر طرفا من اخلاق أبى قحافة قبل اسلامه وبعد اسلامه ؟**

ذلك أنه يريد ارجاع الأخلاق والسمات النفسية ومعالم الشخصية الى مصادرها ،ولا شك ان من هذه المصادر الأسرة والنشأة الأولى والتربية المنزلية .

**ولهذا يقول العقاد فى ختام هذا الفصل :**
كثير مما فى أبى بكر من هذا الأب الصالح ، طيبة فى يقظة ، فى استقامة ، ويزيد عليه ابنه فى كل وصف حميد .

**وسيتبين فى المقالات القادمة ان الاسلام وصحبة أبى بكر لرسول الله كان لهما اعظم الآثار فى عبقريته**

**والآن تستطيع أن تجيب على هذه الأسئلة:**

**١ — ما الأسباب التى يرجع اليها التهوين من شأن العباقرة الماضين والعظماء السابقين ؟**

**٢ — ماذا كان يتوخى الأستاذ العقاد وغيره من الاشادة بعظمائنا السابقين ؟**

**٣ — لماذا تحدث العقاد عن اخلاق أبى قحافة ؟ اذكر طرفا منها**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# تراثنا

الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم

كانت معارف العرب قبل الاسلام تناسب حياتهم ومظاهر معيشتهم . فأهل الحضارة منهم - وخاصة سكان الجنوب من اليمن - كانوا على شيء من معرفة علم الزراعة وهندسة ارواء الأرض ، وعمارة المدن ، وعمل السفن . أما أهل البدو - ومعظمهم من سكان الشمال - فكانت معارفهم تدور حول الطب الضرورى والبيطرة ، ومعرفة سير النجوم والكهانة والعرافة ، وقرض الشعر ثم الأخبار والسير، والقصص وضرب الأمثال ، ودونوا القليل منها فى كتب لم تصل الينا ، وباقيها كان يؤخذ على طريق الرواية والمشافهة ، وتنقل المعارف فى المجالس والأندية ، ثم جاء الاسلام ولم يكد يمضى على ظهوره سوى قرن من الزمان حتى وثب بالأمة العربية وثبتها الكبرى وفتح المسلمون نصف أملاك الدوله البيزنطيه فى آسيا وجميع بلاد الفرس وشمال افريقية ثم ساروا الى الاندلس فعمروها ، واستقر للامه العربية دولة كانت من أعجب الظواهر الاجتماعيه فى التاريخ .

وصحب هذه الوثبه السياسيه الاجتماعية وثبة علمية ثقافية شاملة ، بدأوها بمدارسة القرآن ، ثم رواية الحديث واستمدوا منهما اصول العبادة والتشريع ، وابتدعوا علوم التفسير والرسم والقراءات ووضعوا أصول الفقه والنحو والتصريف ، وحفظوا اللغة ، وصنعوا المعاجم ، وتدارسوا تاريخ الأمم والشعوب ، وألفوا فى ذلك الكتب الطوال ، ثم اتصلوا بالبلاد الأخرى عن طريق الغزو أو الفتح أو الجوار ، وأخذوا فى ترجمة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ما خلفوا من علوم وفنون ، فى الطب والهندسة والرياضات ، وتمثلوا ثقافة الفرس واليونان ، وأصبحت حضارتهم ممتزجة بحضارات الأمم كلها ، ثم وضعوا علم الجبر ، وهذبوا الأرقام الهندية فى الحساب ، وعدلوا فى مسائل الفلك والمثلثات وابتكروا الكثير فى علم الكيمياء ، وسبقوا الغربيين فى هذا العلم الى كثير من التجارب ، وتجاوزوا الترجمة الى التاليف والتصنيف ، بل انهم تجاوزوا العلوم والفنون الى كتابة الاسمار والأساطير والخرافات ، مما يمثل كل ألوان الثقافة الفكرية فى عصرهم أصدق تمثيل •

**وبجانب هذه النهضات كان علم الخط قد نضج واستقرت قواعد الضبط والشكل، وتيسر الورق والجلد والقلم والمداد ، وكثر النساخون والكتاب ، وظهر ما يسمى « علم الوراقة » ، فلا يكاد الكتاب يصدر عن مؤلفه ، حتى يتناوله النساخون ، ويكتبوا منه عشرات النسخ ، لاتلبث أن تنتقل فى البلاد ، وفى مختلف الأمصار ، ويقبل الدارسون والعلماء على اقتنائها ويتنافس الملوك والأمراء فى جمعها واعداد الخزائن لها ، وعلى مر العصور غنيت المكتبة العربية بالكتب والأسفار ، وتعددت فى البلاد الخزائن والمكتبات •**

ذكرو أن أبا عمرو بن العلاء احد حفاظ اللغة فى القرن الثانى ، وصاحب القراءة المعروفة باسمه ـ كانت كتبه بالبصرة تملأ بيته الى السقف •

وفى بغداد أنشأ الرشيد مكتبة أسماها **«بيت الحكمة»** ، جمع اليها ما نقل الى العربية من كتب الطب وغيره ، وما ألف من العلوم الاسلامية الى عهده ، ولما تولى المأمون جمع فى هذا البيت كتب العلوم بلغاتها ، وفيها اليونانية ، والسريانية ، والفارسية والهندية والقبطية فضلا عن العربية •

وكان بيت الحكمة يضم المترجمين والدارسين والنساخ والمؤلفين والمطالعين ،ثم شاعت المكتبات على هذا النحو فى بغداد وخراسان وما وراء النهر • وانتقلت العلوم والمعارف بالرحلة والسعر الى بلاد الأندلس ، وأخذ الخلفاء الامويون فيها يتنافسون مع الخلفاء من العباسيين ببغداد ، فى تشجيع العلم وتكريم العلماء ، وكان من أشهر من عنى بذلك من ملوكهم **«الحكم بن المنتصر بن الناصر»** أنشا مكتبة فى قرطبة ، ذاع صيتها بين الخافقين ، وكان يرسل التجار ومعهم الأموال لشراء الكتب من المشرق حيث كانت •

**وعنى بتنظيم هذه المكتبة عناية فائقة ، وخصص لها موظفين يشرفون عليها ، وأعدلهم قاعات خاصة فيها ، ووضع لها الفهارس فى كل فن ، ذكروا ان فهارس دواوين الشعر وحدها بلغت ٤٤ فهرسا فى كل فهرس عشرون ورقة ثم اقتدى بالحكم من جاء بعده، وشاعت المكتبات فى جميع بلاد الأندلس والمغرب •**

أما فى مصر فقد بلغت العناية بالمكتبات أوجها وخاصة فى عصر الملوك الفاطميين ، ذكر المؤرخون أن العزيز بالله انشا فى القاهرة مكتبة اسماها « خزانة الكتب » وبذل الاموال فى سبيل الحصول على الكتب ، وخاصة فى التاريخ والأدب والفقه وأوصى بشراء نسخ منها ، حيث كانت ، ومهما تعددت ، فكان يجتمع اليه من الكتاب الواحد ما بين العشر والمائة ، ذكر المقريزى أنه كان فيها من كتاب العين للخليل بن أحمد أكثر من ثلاثين نسخة، ومن كتاب تاريخ الطبرى أكثر من عشرين نسخة ، ومن كتاب الجمهرة لابن دريد نحو مائة نسخة ، وكان عدد الكتب يربو ويتزايد على السنين ، حتى صارت الكتب فيها تعد بالالوف فى مختلف المعارف والفنون •

**وكان مما أغنى المكتبة العربية وزاد فى ثرائها ظهور علماء على مر العصور ، انقطعوا للتاليف وأفنوا حياتهم فى مدارسة العلوم والآداب ، وساعدهم فى ذلك : الهمة البعيدة والأذهان الخصيبة ، والتوجه الى الله فيما الفوا وصنفوا**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**وكان مقدار ما ألفوه فى أعمارهم القصيرة يدعو الى الدهشة والاعجاب .**

روى أن الجاحظ الف اكثر من ثلاثمائة وستين كتابا فى ألوان شتى من المعارف ، راى اكثرها فى مشهد أبى حنيفة ببغداد سبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ وذكرابن النديم من مصنفات ابن الكلبى أكثر من مائة وأربعين كتابا فى اللغة والنسب والتاريخ .

ونقل عن ابن حجر العسقلانى الشافعى المصرى الأصل أنه أملى من حفظه ما يزيد على ألف مجلد ، وأربت مؤلفاته على أكثر من مائة وخمسين مؤلفا ، منها فتح البارى فى شرح البخارى طبع فى ثمانية عشر مجلدا وكتاب الاصابة فى تمييز اسماء الصحابة ، طبع فى ثمانية مجلدات وتهذيب التهذيب فى فى معرفة رجال الحديث ، طبع فى اثنى عشر مجلدا وقيل : انه فى احدى مكتبات المانيا غرفة خاصة من مؤلفات ابن حجر المخطوطة فى شتى أنواع المعارف والفنون .

**وذكر السيوطى فى كتابه « حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة » انه ألف نحو ثلاثمائة كتاب ( سوى ما غسله وتاب عنه ) : فى التفسير والقراءات والحديث والآداب وغيرها**

وذكره ابن اياس فيمن توفى فى عصر الغورى ، وقال : **بلغت مؤلفاته ستمائة مؤلف، وقال الشعرانى فى ذيل طبقاته : له اربعمائة وستون كتابا مذكورة فى فهرس كتبه ، وهو عدد - على مختلف الأقوال - كبير . وقد أحصى يوسف سركيس مما طبع منها لعهد تأليف معجمه سنة ١٩١٩ ٩٢ كتابا ، سوى ما طبع بعد هذا التاريخ .**

وكان مما تحويه المكتبة العربية كتب تسترعى النظر والانتباه ، منها كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، أحد أعيان القرن الرابع ، اشتمل على عصارة مافى تاريخ الجاهلية والاسلام من أدب وشعر وقصص وسير وأخبار ساقه فى أسلوب عذب ، وبيان مشرق خلاب .

قيل : أنه أنفق فى تأليفه خمسين عاما وكتبه مرة واحدة بقلمه ، وهى النسخة التى أهداها لى سيف الدولة بن حمدان ، فأعطاه الف دينار ، وبلغ ذلك الصاحب بن عباد فقال : لقد قصر سيف الدولة ، وانه ليستحق أضعافها ، اذ كان مشحونا بالمحاسن المنتخبة، والفقرات الغريبة ، فهو للزاهد فكاهة وللعالم مادة وزيادة ، وللكاتب والمتأدب رياضة وصناعة ، وللملك طيبة ولذاذة ، ولقد اشتملت خزانتى على مائة ألف مجلد وسبعة عشر ألف مجلد مافيها سميرى غيره وذكر ابن خلكان ان الصاحب بن عباد كان يستصحب فى اسفاره حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب، فلما وصل اليه هذا الكتاب لم يكن بعدذلك يستصحب غيره ، لاستغنائه به عنها .

**ولما أراد أبو جعفر الطبرى ان يؤلف كتابيه فى التفسير والحديث ، قال لأصحابه : أتنشطون لسماع تفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره؟ قال : ثلاثون ألف ورقة ..فقالوا: ان هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه،فاختصره فى ثلاثة ألاف ورقة ، ثم قال : اتنشطون لتاريخ العالم - من آدم الى وقتنا هذا ؟ قالوا: كم قدره ؟ فذكر نحوا مما ذكره فى التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : انا لله : ماتت الهمم ، فاختصره فى نحو مما اختصر فيه التفسير .**

وذكر ابن خلكان أن ابا العلاء المعرى وضع كتابا - ضمن ما ألف من عشرات الكتب - اسماه « الأيك والغصون » يقارب مائة جزء قال لى من وقف على المجلد الأول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف : لا أعلم ماكان يعوزه بعد هذا المجلد !

ووضع على بن أحمد الأندلسى المعروف بابن سيده كتابيه فى اللغة ، وهما : المحكم - وهو مخطوط فى ثمانية عشر مجلدا - والمخصص وقد طبع فى سبعة عشر مجلدا ، وهما مليئان



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بألوف الشواهد ونوادر اللغة ، أملاها جميعا من حفظه ، اذ كان ضريرا لم يعان الكتابة .

ووضع ابن عساكر كتابا فى تاريخ مدينة دمشق ، وهو المشهور بتاريخ ابن عساكر ، ذكر فيه تراجم من دخل دمشق من الأنبياء ، والخلفاء ، والولاة ، والفقهاء ، والقضاة ، والعلماء ، والشعراء والأدباء ،وما وقع لهم من أخبار ، وما تركوه من آثار ، ورتب الأسماء فيه على حروف المعجم ، واختتمه بذكر النساء والجوارى والمغنيات المشهورات ، وجاء بين دفتيه بالعجيب من المعارف وصنوف الآداب ، ومنه نسخة مخطوطة ، محفوظة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب تقع فى نحو ثمانية وأربعين مجلدا .

ومن غرائب الكتب التى تضمنتها المكتبة العربية كتاب الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للحافظ السخاوى ، ذكر فيه من أعيان هذا العصر من العلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والمشهورين من النصارى — أسماهم أهل الذمة — فى مصر والشام والحجاز واليمن وبلاد الهند والروم ، ومن فى المشرق والمغرب ورتبه ترتيبا معجميا دقيقا وطبع فى اثنى عشر مجلدا ضخما ، استوفى فيه هذه التراجم استيفاء ، واتى بالعجيب من المعارف عن الذين ترجم لهم ، ليت شعرى كيف وقعت له هذه الأخبار فى عصر ليس فيه الا الرحلة على الجمال ، أو السير فى الطرق ، أو التنقل على ظهور السفن !

وعلى مر الزمان ، وتعاقب الليل والنهار منيت هذه الكتب بما تمنى به الدول والعروش وبما يجرى على الخلفاء والملوك من عوامل البلى والفناء ، وأصيبت بمن ظهروا على الزمن مخربين مهلكين ، فغزا التتار بغداد فى القرن السابع يقدمهم هولاكو ، وأغرقوا آلاف الكتب فى نهر دجلة كما يذكره التاريخ ، وغزا الصليبيون حلب والشام . وخربوا المكتبات والمدارس والمعاهد ، واعتدى الأسبان على العرب فى الأندلس ، وأفنوا الكتب وخربوا المدارس، وما زالوا حتى أجلوا العرب عن هذه البلاد .

وفى تلك المحن والكوارث ، فنى كثير من الكتب فى بغداد والقاهرة ودمشق وقرطبة وبلاد المغرب ، ولو وصل الينا جميع ما ألفه العرب لوصل الينا علم وافر ، وذخائر ثمينة هيهات أن تعوض على وجه الزمان !

**ولكنه على الرغم من هذه المحن والكوارث فقد سلم من تراثنا العربى الكثير ، ومازال ماخلفه العرب ينبىء عن ذخائر تمتلىء به دور الكتب وخزائن العلماء ، ففى الشرق : دار الكتب وما يلحقها من المكتبات الخاصة ، والمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ومكتبة البلدية بالاسكندرية ، والمكتبة الأحمدية بطنطا ، ومكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج ، وفى مكتبات دمشق وحلب وبغداد والموصل ومكة والمدينة وصنعاء وتونس والرباط والآستانة، العدد الوافر تسجله الفهارس والاحصائيات وفى الغرب مكتبات :برلين ، وغوطا،وغوتنجن بالمانيا ، وكمبرج والمتحف البريطانى ولندن وأكسفورد بانجلترا ، والمكتبة الأهلية بباريس والأسكوريال بأسبانيا ، والفاتيكان بايطاليا ، وكلكتا وبرامبور بالهند ، تحوى آلاف** المخطوطات العربية من النفائس والنوادر ،مما انتجه العقل العربى الحصيف ، وشارك به مشاركة فعالة فى نتاج الفكر الانسانى العالمى ، هنا .. عدا ما يحويه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مما صوره من شتى الجهات .

**هذه الثروة الغالية التى تضع التراث العربى موضعه اللائق به بين الشعوب .. ما أحوج الأمة العربية الى مزيد من العناية به :بصيانته بالحفظ والتصوير ، وتيسير الانتفاع به بالفهرسة والتصنيف ، وتحقيقه ونشره على أوسع نطاق ، وبأعظم الجهود .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# ذو العقال في أزمة بنك انترا

الدكتور محمد مصطفى رضوان

**ما كادت ازمة بنك « انترا » يندلع لهيبها حتى اصابت الاقتصاد اللبنانى بهزة عنيفة كان لها صداها الهائل فى جميع الأوساط .**

**ولعل السر الجاثم وراء هذه الأزمة كما ذكرت الصحف أن المملكة العربية السعودية وعددا من امارات البترول الواقعة تحت النفوذ السعودى ، قد أودعت فى العشرة الأيام السابقة لأزمة البنك اللبنانى خمسة وأربعين مليون دولار فى بنوك جنيف وبازل من حساباتها السرية ، وأن مصدر هذه الخمسة والأربعين مليون دولار هو حسابات هذه الدول فى البنوك اللبنانية وخاصة بنك « انترا » .**

واكدت المصادر اللبنانية ان هذا العمل من جانب المملكة العربية السعودية قد تم بناء على توصية من الرئيس اللبنانى السابق « كميل شمعون » كضغط على لبنان وعلى حكامه الذين كانوا يتصفون بالحياد فى الأزمة العربية الراهنة ، حتى يتخذ هذا القطر العربى موقفا أقرب الى السعودية .

وقبل هذا العمل وجهت المملكة العربية السعودية انذارين سعوديين :

احدهما عن طريق الملك فيصل نفسه للبنانيين فى بعض البلاد الافريقية التى زارها اخيرا ، حيث طلب من الجالية اللبنانية فى مالى أن يبلغوا بوسائلهم الخاصة الى حكومة لبنان انذاره الذى قال فيه : « ان الوضع فى لبنان يجب تغييره .. فلبنان التى تعيش على الأموال السعودية لا يعرف المسئولون فيها مصالحهم ومصالح مصارفهم .. وتستطيع المملكة العربية السعودية وأصدقاؤها ايذاء لبنان » .

**والآخر ابلغه عمر السقاف نائب وزير الخارجية السعودية الى عدد من الصحفيين والسياسيين والنواب فى لبنان على ان هناك عوامل اقتصادية كثيرة أثرت فى الأزمة ، كافتتاح بنك وطنى فى الكويت ، وطرح قرض بريطانى جديد جذب عددا من الأمراء العرب ، ورفع سعر الفائدة فى البنوك الغربية**

**لكن العامل الاقوى الذى يكمن خلف الانسحاب المفاجىء للبنك من العمليات**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**المصرفية والتوقف عن الدفع لعملائه، ماثل في استرداد الأمراء والأثرياء قدرا كبيرا من ودائعهم ومن الاستثمارات الموظفة في اعمال الطيران والميناء والمشروعات الاخرى غير الأعمال المصرفية .**

ويمكن أن يكون هذا دليلا على اضطراب الحياة الاقتصادية كلها في لبنان ، فالاقتصاد هناك مال وتجارة وسياحة ، والحرية فيه كاملة ، فاذا انسحب جانب من المال اضطربت المعاملات التجارية وتوقف تمويل الاستيراد والتصدير ، وتأثرت التجارة العابرة التي تمر في لبنان الى الخليج أو الى السعودية .

وقد تحركت بعض الدوائر تحاول شراء البنك كحل للأزمة أو تثير حربا نفسية عنيفة .

ولا يغيب عنا مافعله « يوسف بيدس » رئيس مجلس الادارة حين كان بتجول في أمريكا واوربا من محاولات خائنة ادت الى اقالته والمطالبة الوطنية بسحب الجنسية اللبنانية عنه ، فقد اغرق مؤسسته في عمليات يفسرها بعض الطاعنين بأنها محاولة لتهجير راس المال اللبناني لمشروعات في الخارج ، وفسرها بعضهم بأنها وسيلة لاغلاق البنك أو نقل نشاطه لأوربا الغربية .

والنظرة لنشاط البنك في الخارج قد تؤيد ذلك . تقول وكالة الصحافة الفرنسية : « ان بنك أنترا يملك مصالح هامة في فرنسا تقدر بحوالي مليون فرنك ، أي ما يزيد على عشرين مليون جنيه ، انه يملك أكثر من ٨٠٪ من أسهم شركة سبوتا لبناء البواخر التي تركها أوناسيس وروكفلر بعد أن عجزا عن ادارتها وسببت لهما خسائر كبيرة ، ويملك نحو خمسين مليون فرنك في شركات مختلفة ، وله فرع يعمل منذ عام ١٩٦٢ ، وأكثر من ذلك انه دخل في عمليات غريبة هي شراء أراضي الشانزلزيه ، وبناء مكاتب وعمارات لبيعها في الأسواق » .

وله نشاط آخر في أمريكا وسويسرا وأفريقية ، وشرع أخيرا في انشاء شركة استثمارات في أوربا الغربية . وقد حدث هذا في فترة مصاحبة لتعيين مستر « باركر » مستشارا للبنك ، وباركر كان من قبل ملحقا صحفيا في السفارة الأمريكية ورجل المخابرات الأمريكي الذي تقرر سحبه من لبنان لتآمره على الجمهورية العربية المتحدة خلال الوحدة.

وبه بدا انترا يحكم قبضته على المرافق الرئيسية في اقتصاد لبنان ، ويهجر الاستثمارات الى فرنسا وسويسرا وامريكا.. حتى اصبح مالديه في لبنان من أموال سائلة تجيب طلبات المودعين مشكوكا في انها تبلغ القدر المعلن .

**هل يكون اللبناني المغامر بيدس والجاسوس الأمريكي باركر .. داخلين في سبب الأزمة ؟**

**لقد تدخلت الولايات المتحدة في هذه الأزمة واتجهت لشراء بنك انترا أكبر بنك في لبنان، لتقبض على السياسة والاقتصاد هناك ، وتخضع لبنان عن هذا الطريق ، ليخرج من دائرة الحياد في المنطقة العربية .**

ويدعم هذا ما حدث من ان رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الأوسط قد اعلن ان شركته لن تتأثر بأزمة انترا ، المساهم الأكبر فيها ، بينما طالب « كمال جنبلاط » وزير الأشغال بأن يشترى البنك المركزى اللبناني أسهم الشركة كلها حتى لا تتدهور حالتها .

وفي الوقت نفسه نقلت وكالة « الاسوشيتدبرس » من طهران تصريحا لمدير شركة الطيران اللبناني يقول فيه : «ان شركته قد عرضت شراء اسهم شركة طيران الشرق الأوسط .. وان مؤسسة أمريكية عرضت تقديم الأموال اللازمة لهذه الصفقة ..الا ان الصفقة رفضت» .

ذلك رغم الطلقة الأولى التي جاءت من السعودية والخليج .

والحق ان ما صرح به فيصل للبنانيين ، وما صرح به السقاف وكيل خارجيته حين زار لبنان، وما تردد في صحف معينة معروفة باتجاهاتها .. كل ذلك يؤكد ان الضغط السعودي على لبنان .. موجود في الأزمة .

لقد ذكر بعض نواب لبنان العائدين من السعودية حين وصلوا الى بلدهم ان المسئولين في السعودية يبدون عدم الارتياح لبعض



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

التصرفات اللبنانية التي تغير الجو بين البلدين وقد تحمل السعودية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع لبنان ، ثم قالوا : ان فيصل شخصيا صرح لهم بأن السعودية لا ترغب في انحياز لبنان لها أو لسواها .. بل يرى أن تبقى واحة للجميع ومستودع أمانات لكل عربي يتمتع بالثقة التامة،وأضاف أن سياسة لبنان العربية يجب أن تكون حيادية بالنسبة لجميع الرفاق ، والا فان الوضع الاقتصادى سيتأثر تأثيرا كبيرا .

ويبدو أن فيصل كان يلمح فقط ، ويتكلم باقتضاب ، لكن صحفه في بيروت كانت أكثر صراحة ، اذ قالت ؟ « ان الأزمة هي الثمن الذى تدفعه الحكومة التي ترفض الدخول في الحلف الاسلامى والتى تترك مقاديرها لزعيم اشتراكى هو جنبلاط » . وقالت : « ان الخطوة التالية هي انسحاب الأموال السعودية كلها من لبنان ، من الاستثمارات والمبانى والسياحة » . ونشرت مجلة الاقتصاد اللبنانى العربى دراسة اقتصادية تبين أن العلاقات الاقتصادية بين السعودية ولبنان اذا ساءت تصيب اقتصاد لبنان في الصميم .

ان السعودية كما ذكرته المجلة ـ تستورد ماقيمته خمسة ملايين جنيه بضائع وعملات، وتوظف في لبنان أموالا تتراوح بين ٢٥ و ٥٠ مليون جنيه وفيها نحو أربعين ألف لبنانى يعملون ويوظفون أموالهم فضلا عن وظيفة العلاقات العامة التي تؤديها المؤسسات اللبنانية خدمة للسعوديين . ولعل الذى يرقب التعليقات الصحفية عن كثب ، ويتتبع الحياة العامة والتحركات المنوعة في لبنان وما حولها ، يدرك خطر المعركة بين التيارات السياسية المختلفة .

لكنه يظهر أكثر اقتناعا بأن هذا كله نتيجة الحرية الواسعة في الاقتصاد اللبنانى ، بدليل أنه كان في مقدمة الخطوات التي فكرت فيها الحكومة ، تدعيم اشراف البنك المركزى على البنوك التجارية ، وبدليل أن أصواتا كثيرة طالبت بالعدول عن هذه الحرية الاقتصادية التي سمحت بدخول الأموال وخروجها واستثماراتها ، دون رقيب أو حسيب .

غير أن هذا لا ينبغى أن يكون ثغرة ينفذ منها الملك السعودى الى أغراضه ومطامعه ، ففى الوقت الذى يجب أن يجتمع فيه الشمل وترتبط القلوب وتتوحد كلمة العرب ، تأبى على فيصل رجعيته السافرة الا أن يحيك المؤامرات وينفق في تدبيرها مئات الملايين من الجنيهات ليفرق الصف العربى الحر ويضعف الجمع ، ويولى الدبر .

**لقد تدخل الملك الرجعى في بنك أنترا ، وتلاعب في أمره ، أملا في احداث أزمة كبيرة يهز بها الاقتصاد اللبنانى ، وتضطرب لها الحياة السياسية ، وتسوء من اجلها الحال العامة في البلاد اللبنانية ، فتنحنى له الرءوس وتخر الجباه ، وتستمع الحكومة ، ويقع لبنان كله في شراكه ، ويدخل في دائرة نفوذه ، وينضم الى سياسته العرجاء والى حلفه الذى يدأب في سبيله ويسهر لنشره ، لكن العرب الأحرار لن يسكتوا على هذا الانحراف فهم ليسوا عنه بغافلين .**

**كيف لا يرتدع فيصل بعد أن قرر علماء المسلمين في بقاع الأرض بالاجماع ، واتفقت كلمة الاسلام والمسلمين والناس أجمعين على بطلان الحلف الاسلامى .**

**أولى به أن يرعى بلاده ويحتفظ لشعبه بهذا المال الذى يبعثره ذات اليمين وذات الشمال دون جدوى ، فالشعب في حاجة شديدة ماسة الى هذه الدراهم الضائعة .**

ان الشعب السعودى قد تطور ، كما تتطور الشعوب ، ولن ترجع عجلة التطور الى الوراء ، وسوف يلقى الملك الغاشم جزاءه على يد هذا الشعب الأبى الكريم .

فتلك سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

**ما أجدر القادة أن يتمثلوا الدين ويعملوا به ويتحدوا ويتآلفوا ليرتفعوا ببلادهم الى أوج العزة والسعادة .**

**وحمدا لله فقد ضربت جمهوريتنا العربية المتحدة المثل الأعلى في العمل من أجل الوطن والحرية والانسانية .**

**ان ميدان الخير لخدمة الشعوب فسيح، وبه متسع للعاملين المخلصين : وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# دعوة الميثاق الوطنى
# من دعوة الإسلام

الاستاذ حسنى عبد المجيد

الانسان الحر هو أساس المجتمع الحر ٠٠ وحرية الانسان الاجتماعيه والسياسية المكفولة تساوى صلاح المجتمع . والمجتمع الصالح أينما كان هدف من أهداف الاسلام ٠٠ فتدعيم الانتاج والخدمات لتحقيق العدالة والقضاء على الظلم الاجتماعى أساسه الصلاح باعتبار أن زيادة الانتاج ومضاعفته فى قطاعاته وأشكاله ـ وبوحى من حاجات الناس ومتطلباتها ـ هو غاية التنظيم الاجتماعى لحل المشكلة الاجتماعية اى ان الكفاية الانتاجية هى المدخل الصحيح للمجتمع الصالح ٠٠ وفى ضوء هذا المدخل . يشعر المواطن منا بأن نظامنا الاجتماعى ٠٠ يحمل فى جوهره خصائص انسانية واخلاقية انفردت بهذه الخصائص دون أى نظام آخر٠

فدعامتنا الايدولوجية الأولى هى نظرتنا وتقديرنا وايماننا بالدور الصحيح للأديان ٠ وخاصة ديننا الاسلامى العظيم الذى يعتبر ـعوم الأساسى لحياة الجماعة الانسانية منذ ـرفت معنى الحياة ٠٠ فى اشراقة الاسلام الأولى منذ أربعة عشر قرنا ٠

والدين الاسلامى العظيم ضرورة انسانية ضرورة حياتية ٠٠ تخلع على الحياة منهاجا صريحا واقعيا يكمن وراءه السعى والعمل والكد والسهر . كما تمنح المسلم ابعادا صحيحه لآخرته وحسابه وثوابه وبالتالى يملك الاسلام فى جوهره اخلد وأعظم ايدولوجية تناسب كل زمان ومكان ، وتوائم الحياة الانسانية والاجتماعية كلها وتواكبها لأنه الدين القيم الذى يشبع حاجة كل مواطن



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مسلم بعد أن سن للبشرية القوانين والشرائع التى تحكم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المسلم فى اطار متكامل من المثل العليا .. والقواعد الأخلاقية وبالتالى عاش الاسلام وبقى واستقر وان تخاذل المسلمون أو وهنوا .

وقوى الشعب العامل . فى مجتمع ماقبل ٢٣ يوليو كانت تحكمهم مراكز الاقطاع والاحتكار والاستغلال فى اطار من القوانين التى كان يسنها الحكام الذين مالئوا الاستعمار وساد الظلم الاجتماعى .. فضاعت حقوق المسلمين ..

واليوم ومجتمعنا الاشتراكى يتحرك على طريق الانتاج وطريق الخدمات فانما يتحول - بكل من فيه وما فيه - وفى اطار من العدل الاجتماعى ليصل بحقوق المسلمين الى حدود الحياة الكريمة . ولقد أصبح هذا التحول نموذجا عربيا .. فريدا يعكس الأمل والرجاء ويمنح الشعور الصادق بأن الاشتراكية العربية هى الطريق الوحيد الى الحرية الانسانية .. وهى السبيل الوحيد الى العدالة الاجتماعية كما نص عليها الدين الاسلامى .. ولن تكون الحرية .. الحرية السياسية والاجتماعية .. حرية الكلمة .. وحرية الرزق وهكذا تقودنا النظرة المدققة الى أن ثورتنا الاشتراكية انما تستهدف بكل مافيها من قوة .. اقامة مجتمع العدالة وتكافؤ الفرص وتستمد هدايتها ومبادئها من مقومات الاسلام الذى يأمرنا بتجنب الظلم .

**« ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » .**

ولكن كيف السبيل الى العدالة . وكيف السبيل الى التكافل الاجتماعى .. السبيل هو الكفاية .. اولا .

وطريق التقدم والتنمية الاقتصادية طريق شاق وعر .. يسبق فيه الوعى والادراك والتخطيط . والعرق والجهد . وهذا الطريق لايمكن التحرك عليه الا بحوافز الاسلام الروحية والمعنوية .. وقد جاء فى الميثاق :

« اذا كانت الأسس المادية للتقدم ضرورية ولازمة فان الحوافز الروحية والمعنوية هى وحدها القادرة على منهج التقدم أنبل المثل العليا وأشرف الغايات والمقاصد » .

فاذا لم تقم التنمية على أسس انسانية وأخلاقية لانعدمت العدالة .. والفرص المتكافئة بين أبناء الوطن الواحد .. وهذا مالا يرضى عنه الاسلام الحنيف

ومقالنا اليوم يحاول أن يجيب على سؤال محدد وهو كيف نتجه بمبادىء الاسلام العظيم التى تؤمن بقدراتها وفعاليتها لتكون كمحور الارتكاز فى حل المشكلة الاجتماعية ؟

والواقع أن الدين الاسلامى يحمل لنا الحل المثالى .. لكل مشاكل المسلمين الاجتماعية والسياسية والروحية .. فاذا ما أمكن فهم الدين فى هدى اهدافه الانسانية والأخلاقية وهو اقامة مجتمع اسلامى تسوده المحبة والتكافل بين أفراده وطبقاته أمكن القضاء على المشكلة الاجتماعية التى تتمثل فى الفوارق العنيفة فى الثروات والتى أتاحت فرصة الاستغلال والاستهانة بالقيم .

وأمامنا فى حياتنا القريبة والبعيدة العديد من المشاهد والأمثلة على الفهم الخاطىء لأهداف وأخلاقيات الدين الاسلامى .. وانه تحت ستار التفسيرات المجافية لروح الدين وعدالته استطاعت الرجعية أن تحرم العاملين من حقهم الطبيعى والانسانى فى الحياة الكريمة .

فالفوارق المختلفة فى ملكية الأراضى الزراعية فى مجتمع ما قبل ٢٣ يوليو وماكانت تعكسه هذه الفوارق من آثار مدمرة على روح المواطن المسلم ويأسه واستكانته وتسليمه . فى الوقت نفسه وتحت ستار الدين استطاعت الرجعية أن تتستر وراء الدين وأحكامه .. متلمسة فى الأديان ما يتعارض مع روح الأديان ذاتها بقصد تعويق التقدم وايقاف الحلول للمشكلة الاجتماعية التى لن تحل الا على حساب هؤلاء المستغلين الآثمين وتحت ستار الدين أيضا أمكن للرجعية أن تدعم الأفكار القدرية بغيه اشاعه الخنوع والرضا بما هو



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

موجودوقائم تأكيداللاوضاع الطبقية الموروثة وبهذا استطاعت قلة من محترفي السياسة أن تبيع السياسة والاقتصاد معا واستطاعت أن تقيم مجتمعا جامدا فى اطار مزيف من القيم والأخلاقيات .. وأن تحتكر لنفسها الزاد العلمي لتحاول أن تفسره على هواها .

وهكذا جاء عجزنا عن فهم الدين الاسلامى فهما صحيحا وكان أساسا لانحراف معاملاتنا وتصرفاتنا .. وتعال معى مثلا .. الى الارث .. فالدين الاسلامى أقره .. ونظمه ووضع له منهاجا قويما اشتمل على الأصول والفروع فى تناسق ودقة محكمة .. لماذا ؟. لأن الميراث فى نظر الاسلام حق طبيعى وانسانى وأن فى صيانته صيانة للكرامة الانسانية ذاتها . وهذا الحق الطبيعى الذى قرره الله تبارك وتعالى .. انما فى واقعه يسلك مسلكا اجتماعيا واذ يكون ذا وظيفة اجتماعية وحق الارث فى اشتراكيتنا العربية مضمون مكفول فى حدود تشريعات منظمة . ويقول الرئيس عبد الناصر :

**« اننى لست ضد الارث .. ان الارث فى تقديرى شرع سماوى وقطعة من الطبقة البشرية ذاتها . ولكننى أريد أن يصبح الارث فى الكفاية وليس فى الحاجة .. فى الصحة وليس فى المرض .. فى العمل وليس فى البطالة .. فى العلم وليس فى الجهل .. أريد مجتمعا تذوب فيه الفوارق بين الطبقات عن طريق تكافؤ الفرصة بين المواطنين » .**

فكأن الكفاية فى الرعاية الصحية .. والكفاية فى العمل .. والكفاية فى العلم .. والكفاية فى التأمينات .. هى فى واقعها كفاية لتأمين عقائد المواطن وايمانه بحياته وحوافزها وأهدافها . وكأنها أيضا هى التى تفتح الطريق على مصراعيه ليدخل المؤمنون الأقوياء الذين يحملون مسئولية ارادة التغيير فى مجتمعنا الاشتراكى . الى رحاب الايمان الصحيح ولن يكون دخولهم الا من خلال الحل .. الحل للمشكلة الاجتماعية ، وتجاه الغاية .. غاية التنظيم الاجتماعى . واذا كان الميثاق أول عهد . وأول وثيقة شعبية فى تاريخنا الحديث نادت بعد أن أوضحت جوهر المشكلة فى مجتمعنا وبلورتها فى ضرورة رد الانسانية الى جماهير شعبنا . فان النظرية التى أوردها الميثاق من خلال التطبيق الاشتراكى الحتمى .. هى الأسلوب الصحيح الذى يضمن اعادة وجه الاسلام الصحيح الى قوى الشعب العاملة .

وما دام الوحى قد انقطع بوفاة الرسول العظيم .. فليس لمسلم أو جماعة من المسلمين أن يدعوا أنهم يأتيهم علم من الله .. ان الله تبارك وتعالى قد شرع لنا الاسلام وبين لنا قواعده ومنهاجه . وأصبحت الجماعة المسلمة منذ انقطاع الوحى مسئولية عن مواجهة مشاكل كل زمان وكل مكان بالتشريعات والقوانين التى تستمد فلسفتها من وحى الاسلام وهديه ومن حاجة الجماهير ومتطلباتها .

ولقد واجهت المسلمين أخطر مشكلة متصلة بأساس النظام الاسلامى الاجتماعى والاقتصادى والسياسى وهى مشكلة حيازة الأرض وملكيتها التى آلت للمسلمين فى الشام والعراق . والقرآن الكريم يأمرنا بتقسيم الغنائم على المسلمين الفاتحين .. والنبى العظيم قسم أرض بنى قريظة وبنى النضير .. وكان رأى فريق من الصحابه وعلى رأسهم بلال أن تقسم هذه الأرض .. الا أن عمر ـ رضى الله عنه ـ رفض وشرع نظاما جديدا هو ابقاء الأرض فى يد أهلها وفرض ضريبة عليها للانفاق منها على المجاهدين المقاتلين .. وقد جاء فى زاد الميعاد لابن القيم

« وفق الله سبحانه وتعالى عمر فى تركة لقسمة الأرض وجعلها وقفا على المقاتلة يجرى عليهم فيؤها وظهرت بركة رأيه ويمنه على الاسلام ووافقه جمهور الأئمة واختلفوا فى كيفية ابقائها بلا قسمة )

فظاهر مذهب الامام أحمد وأكثر نصوصه على أن الامام/ مخير فيها تخيير مصلحة لا تخيير شهوة .. فان كان الأصلح للمسلمين



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قسمتها قسمها وان كان الأصلح أن يقفها على جماعتهم وقفها .. وان كان الأصلح قسمه البعض ووقف البعض فعله .. الخ »

**اذن فالقاعدة هى مصلحة المسلمين :**

وعندما يرى الميثاق .. وهو الوثيقة الشعبية والعهد الجماهيرى - أن أرض المسلمين قد احتكرتها القلة المستغلة بينما يشقى المسلمون فى أرض لا يملكونها ويبقى المجتمع الاسلامى عاجزا عن الدفاع عن نفسه ضد قوت يومه ورزقه .. فيشرع تقسيم الأرض على الفلاحين الملايين .. ويسن لذلك قانونا للاصلاح الزراعى . فان ذلك من حق الشعب .. ومن واجب الحاكم المسلم أن يراعى حقوق المسلمين ومصالحهم .. فكأن الميثاق فى قضائه على الاستعمار والاستغلال والرجعية انما يمكن مجتمعنا الاسلامى من السبل الصحيحة فى حل المشكلة الاجتماعية الكبرى، مشكلة التخلف والفقر التى أذلت مجتمعنا المسلم وكادت تزلزل ايمانه وعقائده .. وكأن النبى العظيم - صلى الله عليه وسلم - يقول « انما أنا بشر فاذا أمرتكم بشىء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشىء من رأى فانما أنا بشر أخطىء وأصيب » .

واليوم وبعد ١٤ عاما من الثورة ما زال يطفو على السطح بعض العناصر المستغلة من جيوب الاقطاع الا أن أصحاب الحقوق من الفلاحين بعد أن وضعوا أيديهم على مفتاح المشكلة الاجتماعية .. تصدوا لهؤلاء الاقطاعيين وأسقطوهم ..

اذن فالقاعدة هى مصلحة المسلمين ، ولكن يحضرنا سؤال : مصلحة المسلمين .. متى ؟

مصلحة المسلمين فى القرن العشرين .. والواضح أننا اذا أردنا وأملنا فى بناء المجتمع الاسلامى الصحيح فان هذا المجتمع لايمكن أن يقوم على نفس الصورة التى كان عليها المجتمع الاسلامى الأول فى الوقت الذى يجب أن نهتدى فى تكوين مجتمعنا بالعناصر التى حققت للعالم الاسلامى الأول ازدهاره ورفاهيته . فالنظم الاسلامية تحمل فى طياتها - وقد أوردنا مثلا لميراث الأرض وملكيتها . فكرة التطور لتناسب كل عصر ، فالأساس لا يتغير ولا يتبدل ولكن شروحه وتفريعاته عندما يحسن استغلالها ستمدنا بكل ما يحتاجه مجتمعنا الاشتراكى الانسانى بكل مقومات النجاح .. واذا كان الاسلام قد منح الفرد المسلم بصفته اللبنة الأولى كل عنايته ورعايته .. فان هذا الفرد المسلم وصل فى القرن العشرين الى حد لا يحمل من الاسلام الا اسمه ، وهناك مسلم آخر خضع لتقاليد لا يعرف مصدرها ولكنه يتبعها على أنها الاسلام وهى ليست من الاسلام فى شىء .. ولذلك أصبح من الضرورى لشد المسلم الى الاسلام الصحيح أن تكون قوة الشد أساسا فى القوة الاجتماعية القادرة على حل مشاكله الاجتماعية .. واذا استطعنا أن نجذب المسلم الى هذه الدائرة الانسانية الخلقية فقد أعدنا تكوين المسلم .. وعملية الشد هذه لا تخرج عن المبادىء والقيم والأساليب التطبيقية التى أوردها الميثاق فى كل الحقوق التى تقررت للمواطن . ويلزم لنا أن نوضح أن الكثير من المسلمين اتجهوا بالاسلام اتجاه العبادات وحسبوه صلاة وصوما وتناسوا جانب المعاملة فيه .. ويجب أن نوضح أن الاسلام هو رائد البشرية فى كافة الاصول والقيم وجعل الاسلام هذه الأخلاقيات جزءا لا يتجزأ منه .

ورد أن رجلا قال للنبى - صلى الله عليه وسلم - يا رسول الله ان فلانة تكثر من الصلاة والصوم والصدقة ولكنها تؤذى جيرانها بلسانها فقال الرسول : لا خير فيها هى من أهل النار ..

فما بالك بمن أساء للاسلام ومفاهيمه وأخلاقياته عبر قرون طويلة أذلت المسلم وأفقدته الكثير من

**واذا كان الدين الاسلامى دين كل زمان ومكان ودين البشرية والناس كافة ، فان الاسلام لا يمكن أن يكون كذلك الا اذا تطور وعالج مشكلات الناس لتناسب حياتهم كما**

« البقيه ص ٥٧ »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# الإمام الترمذى

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق

رواية الحديث وناقل معناه الى كل ناطق بالضاد نسيج وحده فى معرفة الرجال . وحجة العلماء فى الجرح والتعديل من وهبه الله من النور الألهى عقلا ومن الفيض القدسى ينبوعا فظل حياته ينير للسالكين ويسقى للظامئين أتاه الله من العزة ما تخر له الجبال ومن الهمة ما تنشق له الأهوال ومن الايمان ما أصغر الدهر فى سطواته ومن نور اليقين ما شق على الزمان ظلماته فهو نور وسلام ومحبة ووئام فاذا سيم الدنية فى دينه أو تطلعت المذلة الى خلقته الفيت النور نارا تلظى والسلم حربا تهيج والحب بغضا ثائرا والرحمة شدة حاطمة .

## نسبه وميلاده :

هو محمد بن عيسى بن سودة بن موسى بن الضحاك السلمى بضم السين الحافظ الضرير البوغى الترمذى والترمذى نسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون خرجت تلك البلدة جماعة كثيرة من العلماء والحكماء . والمشهور من أهلها أبو عيسى محمد ابن عيسى بن سودة الترمذى الضرير حيث أضر فى آخر حياته ولم يولد أكمه كما جنح اليه بعض المؤرخين فهو أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث وأحد الحفاظ الأعلام ويقال ان أصله من جرو وانتقل جده منها أيام الليث بن السيار واستوطن مدينة ترمذ وولد بها فنشأ نشأة صالحة حتى كان مضرب المثل فى الأخلاق فريدا فى الحفظ وسرعة البديهة واتسعت دائرة علمه وحلق فى سماء الفضل وشغف بالانتقال والتردد على الأمصار فقام برحلة الى خراسان والعراق والحجاز وطوف فى البلاد فسمع خلقا كثيرا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

## من أخذ عنهم من العلماء :

أخذ عن المشاهير الكبار كالبخاري وشاركه في شيوخه بل قال ابن سيد الناس نقلا عن ابن عساكر أن البخاري كتب عنه وحسبه بذلك فخرا ونقل عن ابن الأثير أنه قال كتاب أبي عيسى الترمذي من أحسن الكتب ترتيبا وأكثرها فائدة وأقلها تكرارا فيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب ولم يخلف البخاري مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل وقد جمع فيه فوائد حسنة لايخفى قدرها على البصر بوجوه الكلام ولذا قيل هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وفي هذا الكتاب يقول الخالدي قال أبو عيسى صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب يعني الجامع فكأنما في بيته نبي يتكلم قال اليوسفي وكتابه الجامع على أربعة أقسام قسم مقطوع بصحته وقسم على شرط أبي داود والنسائي وقسم أخرجه وأبان عن علته وقسم رابع أبان عنه فقال ما أخرجت في كتابي هذا الا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء .

## الترمذي وعلماء عصره :

دبت عقارب الحسد في صدور بعض علماء عصره فتصدى له بعضهم وامتحنه بأن قرأ له أربعين حديثا من غرائب حديثه فأعادها من صدره فقال ما رأيت مثلك وقال الادريسي قال أبو عيسى الترمذي كنت في طريق مكة فكتبت جزءين من حديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسألت عنه فقالوا فلان فرحت اليه وأنا اظن أن الجزءين معي وانما حملت معي في محملي جزءين غيرهما شبههما فلما ظفرت به سألته السماع فأجاب وأخذ يقرأ من حفظه ثم لمح فرأى البياض في يدي فقال أما تستحي مني فقصصت عليه القصة وقلت له اني احفظه كله فقال اقرأ فقرأت عليه على الولاء فقال هل استظهرت قبل أن تجيء الي قلت لا ثم قلت له حدثني بغيره فقرأ علي أربعين حديثا من غرائب حديثه ثم قال هات : فقرأت عليه من أوله الى آخره فقال ، ما رأيت مثلك .

## شيوخه وتلاميذه :

ومن شيوخه قتيبة بن سعيد وابو مصعب وابراهيم بن عبد الله الهروي واسماعيل بن موسى السدي وسويد بن نصر وعلي بن حجر ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وعبد الله بن معاوية الجمحي وطبقتهم وتفقه في الحديث بالبخاري .

ومن تلاميذه مكحول بن الفضل ومحمد بن محمود بن عنبر وحماد بن شاكر وعبد بن محمد النسفيون والهيثم بن كليب الشاشي واحمد بن علي بن خنون وأبو العباس المحبوبي وخلق سواهم وقال الحاكم سمعت بن علك يقول مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد .

## تآليفه :

له كتاب في السنن . وكتاب في الجرح والتعديل والعجب من ابن حزم أنه لم يعرف الترمذي وقال وهو مجهول فرد عليه المحققون من أهل العلم بالحديث بأنه ماعرف ولا درى بوجود الجامع والعلل التي له ولشأن الكتاب الجامع قال العلماء انه لو كان عند البيهقي كتاب الجامع للترمذي لكان له شأن آخر ولكنه



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لم ير الترمذى ولا سنن ابن ماجه ولاالنسائى ولا أدخلا الى الأندلس الا بعد موته بل كان عنده الحاكم فأكثر عنه .

**اختلاف العلماء فى كنيته بأبى عيسى :**

كره بعض العلماء التكنى بابن عيسى لما أخرج ابن أبى شيبة فى مصنفه فى باب ما يكره للرجل أن يكتنى بأبى عيسى عن موسى ابن على عن أبيه أن رجلا اكتنى بأبى عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا أب له وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب ابنا له اكتنى بأبى عيسى فقال أن عيسى ليس له أب وقد أجاب عنه بعض الأعلام بأن الحديث الأول مرسل والثانى موقوف وعلى فرض صحة الحديث المرفوع فليس فيه النهى عن الاكتناء بأبى عيسى بل فيه بيان الأمر الواقع بان عيسى لا أب له وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك مزاحا له كما قال لرجل استحمله انى حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق أخرجه الترمذى فى باب المزاح قال قالوا يارسول الله انك تداعبنا قال انى لا أقول الا حقا ومما يدل على الجواز ما أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب فى باب من يتكنى بأبى عيسى .

**وفاته :**

وتوفى الترمذى بقرية بوغ فى سنة مايتين وتسع وسبعين وبوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وعاش سبعين سنةحيث ولد سنة ٢٠٩ ومات سنة ٢٧٩ .

وهكذا انتهت حياة عالم من خيرة العلماء الذين سعدت بهم الانسانية فأفاد البشريةمن حسن هديه وحسن توجيهه ما قوم المعوج وهدى الضال وأرشد الحائر فكان جامعه دستورا للعلماء ومنارا للسالكين فطار صيته فى الآفاق وعطر الدنيا شذاه رحمه اللهوأجزل له المثوبة .

---

**بقية مقال « دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام »**

أوضحنا . فالدين الاسلامى يخدم العقل ويدعو للانتفاع به فى خدمة هذا التطور « كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون » .
الروم « ٢٨ »

« ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » النحل
« ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .
الرعد « ٣ »

« لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل » الأعراف وطالما أن حاجات الناس تختلف باختلاف الزمان والمكان فلا بد أن تتلون المعاملات والنظم لتناسب هذه الظروف فان لم‌تتناسب النظم مع حاجات الناس هجرها الناس وهرعوا الى سواها .

ومن خلال هذه العجالة نلمس ان الميثاق بما أورده من عمق فى التغيير فى كل حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. وبما ينادى به من أخلاقيات وقيم .. انما ينبع من تعاليم الاسلام الحنيف .. الاسلام الذى كان رائده دائما انسانية الانسان العربى .. وكرامته وعزته .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# نحو فلسفة قرآنية

دكتور يحيى هويدي

**كثيرا مايقال أن مسألة التوفيق بين العقل والنقل أو بين الحكمة والشريعة من أبرز المسائل التى عنى بها الفلاسفة الاسلاميون ، وانهـا تمثل أهم اتجاه فى اتجاهات الفلسفة الاسلامية بوجه عام . ولكن هذا كلام يجب أن يعاد النظر فيه اذ علينا أن نتساءل : ماهى الجهود الجادة التى بذلها الفلاسفة الاسلاميون فى استخراج ما اشتمل عليه كتاب الله من فلسفة قرآنية ) وما هى الاضافات الطريفة التى قدموها لنا فى هـذا الباب ؟ والى أى مدى نستطيع أن نقول عن (( الفلسفة الاسلامية )) التى بين أيدينا اليوم انها (( فلسفة قرآنية )) )**

ولا يكفى فى الرد على هذه التساؤلات أن نقتبس بعض ما ذهب اليه هؤلاء الفلاسفة الاسلاميون من أن غاية الدين وغاية الفلسفة واحدة ، وهى تتمثل فى تحقيق السعادة للانسان عن طريق الاعتقاد الحق وعمل الخير . اذ ان هذا الكلام العام لم يصحبه اى تحليل فلسفى لكل ماشتملت عليه مصادر الشريعة : القرآن الكريم والسنة المطهرة ، من اتجاهات واشارات فلسفية أصيلة .

ولا يكفى كذلك فى الرد عليها أن نسرد النظريات التى اقتبسها علماء الكلام والفلاسفة الاسلاميون من التراث اليونانى وحولوها حتى تتفق مع عقيدتهم فى التوحيد والحدوث ، مثل نظرية الذرة ، ونظرية عقول الأفلاك والعقل الفعال ونظرية الحركة..الخ . اذ أن كل هذه الجهود ، وان لم تكن مجرد جهود تلفيقية بل كانت جهودا توفيقية أثرت فى الفكر الفلسفى بعامة وأضافت اليه جديدا ، الا اننا يجب أن لا ننسى فى مجال تقييمها انها بدأت من التراث اليونانى ولم تبدأ من القرآن الكريم .

ولا أدل على أن الفلاسفة الاسلاميين لم يكونوا صادقين فى توفيقهم بين الحكمة والشريعة لأنهم فى مسألة خطيرة كمسألة اذاعة الحكمة او الفلسفة بين الجمهور ، اتفق رايهم جميعا على عدم اذاعتها بينهم لأن افهامهم تقصر عن تذوقها ، واجمعوا على ان الشريعة وحدها هى التى تتناسب مع افهام عوام الخلق ، والذى ينبغى علينا أن نفهمه من موقفهم هذا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أن الشريعة فى رأيهم لاتحتوى على الحكمة ، أو أنها خلو منها ، وأنها من أجل ذلك جاءت على قدر عقول العوام . أما الحكمة ، فلأن العامة ليسوا أهلا لتعلمها ، ولأنها من اختصاصات أهل البرهان ، وهم الصفوة ، فهى موجهة أصلا الى طبقة خاصة هى طبقة الفلاسفة . وعلى هذا النحو أقيمت الحواجز بين طبقة الفلاسفة التى تتوجه الى رجالها الحكمة ، وطبقة العوام التى تتوجه الى رجالها الشريعة .

فقد ذهب الفارابى الى أن الفلسفة أو الحكمة ينبغى أن لا تبذل لجميع الناس بل لمن يستحقها فقط ، وفصل فصلا تاما بين مايقدم الى اهل النظر العقلى وما يقدر على فهمه أصحاب النظر الشرعى ، من حيث ان هؤلاء **« لا يؤاخذون بما لا يطيقون تصوره » ، ومن حيث انهم ماقد خوطبوا الا بما قدروا على تصوره وادراكه وتفهمه » ( انظر الفارابى: الجمع بين رأيى الحكيمين أفلاطون وأرسطو ضمن « المجموع » ، طبعة القاهرة ، ١٩٠٧ )**

والى مثل هذا الرأى ذهب ابن سينا فى « النجاة » و « الشفاء » ، عند حديثه عن حاجة الناس الى نبى ، وقوله بأن هذا الأخير ينبغى له أن لا يشغل الناس « بشىء من معرفة **الله فوق أنه واحد حق لا شبيه له »** . وذلك لأنه لو تعدى هذا الى المعانى الفلسفية **« فقد عظم عليهم الشغل وشوش فيما بين أيديهم الدين ، وأوقعهم فيما لا يخلص عنه »** .

وبالاضافة الى هذا فان ابن سينا صاحب حكمة مشرقية أو مشرقية . وهذه الحكمة تمثل عنده الفلسفة الحقة التى لا يبوح بسرها الا للعارفين. فهو يقول لنا فى مقدمة «الشفاء» **« ومن أراد الحق الذى لا جمجمة فيه فعليه بطلب ذلك الكتاب « الحكمة المشرقية »** . **ومن أراد الحق على طريق فيه ترض الى الشركاء ، وتبسط كثير ، وتلويح بما لو فطن له استغنى من الكتاب الآخر ، فعليه بهذا الكتاب :** « الشفاء » . ويؤكد هذا المعنى فى مقدمة كتاب منطق المشرقيين فيقول : **« وما جمعنا هذا الكتاب لنظهره الا لأنفسنا ــ أعنى الذين يقومون منا مقام أنفسنا ــ وأما العامة من مزاولى هذا الشأن ، فقد أعطيناهم فى كتاب الشفاء ما هو كثير لهم وفوق حاجتهم »** .

ومعنى هذا أنه فى دائرة الخاصة الذين يستطيعون تصور الحكمة علينا من جديد أن ننشىء دائرة جديدة تكون وقفا على العارفين . ومن الطبيعى أنه اذا كان الجمهور بعيدا عن دائرة الخاصة من الفلاسفة ، فانه سيكون أكثر بعدا عن دائرة العارفين الذين يمثلون خاصة الخاصة .

وموقف الغزالى فى هذا الشأن لايختلف عن موقف كل من الفارابى وابن سينا . اذ أن خلاصة موقفه هو : « الجام العوام عن علم الكلام » ( عنوان أحد كتبه ) . ولهذا نجده يقرر فى هذا الكتاب أن العامى يجب عليه سبعة أمور : **« التقديس ثم التصديق ثم الاعتراف بالعجز ثم السكوت ثم الامساك ثم الكف ثم التسليم لأهل المعرفة »** . ويذهب فى « الاحياء » الى مثل هذا فيقول : **« أما البحث فى الأسرار الالهية فيجب كف الناس عن البحث عنها وردهم الى ما نطق به الشرع »**

وسواء كان « أهل المعرفة » الذين يقصدهم الغزالى هم أهل المكاشفة أم كانوا ــ كما ذهب الفارابى وابن سينا ــ أهل النظر العقلى ، فان موقف الغزالى يتلخص فى عدم الزج بالعوام فى العلوم الحكمية ، سواء استطاع هو أن يطبق فى كتبه هذا المنهج ام لم يستطع ، كما يتهمه بهذا ابن طفيل وابن رشد معا .

وموقف ابن طفيل فى قصة «حى بن يقظان» لا يختلف عن هذا الموقف العام، فقد فشل حى ابن يقظان وصديقه «أبسال» عند انتقالهما من جزيرتهما المهجورة الى الجزيرة المجاورة التى كان يحكمها « سلامان » فى أن يقنعا العامة بالحقائق العليا التى وصلا اليها ، ولهذا أضطر آخر الأمر الى أن يعترفا بأن الحقيقة الخالصة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لم تخلق للعوام ، وعرفا أن الانسان اذا أراد ان يصل الى التأثير فى افهامهم الغليظة ، فلا مفر له من أن يصوغ آراءه فى قوالب الاديان المنزلة » .

والى مثل هـذه النتيجة انتهى أيضا « ابن باجه » المعروف ! بابن الصائغ » فى كتـابه « تدبير المتوحد » ‘ اذ رأى أن تدبير افعال الناس والمجتمع لا يمكن ان يتم الا عن طريق التفكير المجرد الذى لايتيسر الا للمتوحد الذى ينبغى عليه أن يعتزل المجتمع ويجعـل غايته الكبرى ادراك الامور الروحانية التى يعجز عن ادراكها العوام .

وقد يكون هناك ما يبرر صد العامـة عن التفلسف عند هؤلاء الفلاسـفة ، لأنهم - اى العامة - اذا وقفوا على المسائل الدقيقة التى يعالجها الفلاسفة ، فقد ينصرفون - كما يقول ابن سينـا فى النجـاة - « الى المباحثـات والمقايسات التى تصدهم عن أعم لهم البدنية، وربما أوقعتهم فى آراء مخالفة لصلاح المدينة ، ومنافية لواجب الحق » . وقد يبـرز هـذا الموقف كذلك ما يقوله الغزالى فى الاحيـاء ‘ « فكم من شخص خاض فى العلوم واسـتضر بها . ولو لم يخض فيها لكان حاله أحسن فى الدين مما صار اليه .. بل رب شخص ينفعه الجهل ببعض الامور » . وقد يدعمه ايضا ما يذكره الغزالى من أن الصحابة لم يتقدموا على الأمة لا بالفقه ولا بالكلام ، وانما بشيء « وقر فى قلوبهم » ، وبعلم المكاشفة الذى هو عـلم طريق الآخرة ‘ وذلك لأن «حظ أكثر الجمهور من الانتفاع بالشريعة . كما يقول ابن طفيل فى نفس المعنى - « انما هو فى حياتهم الدنيـا ليستقيم له معاشه »

تلك مبررات قوية تفسر لنا موقف هـؤلاء الفلاسفة فى تحريم اذاعة الحكمة والفلسـفة والكلام بين الناس . ولكن الذى نعيبه عـلى هؤلاء الفلاسفة امـران : ( أولا ) قولهـم بان الشريعة هى وحدها التى تتناسب مع أفهـام عوام الخلق . ( ثانيا ) أنهم انطلاقا من رأيهم هذا فى الشريعة راحوا يبحثون عن مصـادر التفلسف فى التراث اليونانى وقصروا كثيرا فى بحث الفلسفة القرآنية .

وفيما يتعلق بالأمر الاول ، نريد أن نتسـاءل هنا : أصحيح أن الشريعة الغراء جاءت فقط على قدر عقول العوام ؟ الا يجد فيها الخاصة والحكماء والفلاسفة ما يشفى غليلهم ويرضى رغبتهم فى النظر والتامل الفلسفى ؟

الحق أن هذا الفهم للشريعة ( ولا نقصد بها هنا العلوم الفقهيه بما ضـمنته من تشريع وتحليل للاحكام الشرعيه وما اشتملت عليه من خلافيات فى فهم المعاملات بل نقصد بها القرآن والسنة النبوية ، فى جانبهما العام او النظرى) لايستقيم ابدا مع ماجاء فى كتاب الله من آيات بينات تشير كلها الى ان القرآن الكريم قـد خاطب النـاس كافـة ، بما فيهم الخاصة والحكماء ، بالخطاب المناسب ، والى انه لـم ينزل ابدا للعوام وحدهم ، بل نزل ليخـاطب جميع الخلق . اقرا مثلا هذه الاية الكريمة من سورة الفرقان : « وكلا ضربنا له الأمثال ، كلا تبرنا تتبيرا » ( الاية ٣٩ ) . واقرا هذه الايـة الأخرى من سورة الزمر ‘ « ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهـم يتذكرون » ( الاية ٢٧ ) . ثم اقرا هذه الاية الشهيره من سورة النحل : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن. ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهـو أعلم بالمهتدين » ( الاية ١٢٥ ) . وتأمل فيهـا كيف أن الله تعالى اراد ان يعم التصـديق بالشريعة كل الناس ، لأنها - اى الشريعة - قد اشتملت على جميع طرق الدعـاء الى الله سبحانه ، من حكمة تخاطب الخاصة ، ومن موعظة حسنة تخاطب العامـة ، ومن جـدل يناسب اهل الجدل . ثم اقرا بعد هذا جميع الايات التى تحض عـلى النظـر فى ملـكوت السموات والأرض ‘ مثل : « وفى الأرض آيات للموقنين ، وفى أنفسـكم ، افلا تبصرون » . ومثل : «أفى الله شك فاطر السموات والأرض» ومثل « أو لم ينظروا فى ملكوت السـماوات والأرض وما خلق الله من شيء» ومثل «فلينظر الانسان مم خلـق » ومثـل : « ان فى خلق



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » .. الخ .**

وبالرغم من عدم اتفاق الآراء حول معانى الحكمة والنظر التى وردت فى هذه الآيات ، اذ قد تدل فقط عند البعض على النظر الفقهى وعلى العلم المتصل بالعمل وعلى التفقه فى احكام الحلال والحرام ، فلا جدال فى أن القرآن الكريم قد خاطب عقول الناس كافة ، بما فيهم من فلاسفة وخاصة وليس من المعقول أن يزعم زاعم أن كتاب الله قد قصر عن ارضاء عقول هؤلاء المثقفين ، باعتبار أن النظر العقلى يمثل فى الدين الاسلامى فرض عين عند اكثر الفقهاء لأنه شرط أساسى من شروط التكليف .

وقد يقال فى الرد على هذا ان ما قلته الان ليس عيبا يعاب به كتاب الله ، لأنه أصلا كتاب دين وتشريع وليس كتابا فى الفلسفة تماما كما أنه ليس كتابا فى العلم ( **وأقصد به العلم الطبيعى أو التجريبى** ) لكن هذا قياس مع الفارق اذ أنه من السهل على المرأ ان يصدق بان القرآن الكريم لم يشتمل على النظريات العامية المتخصصة لبعد هذا كله عن الهدف من تنزيله ( بالرغم من المحاولات الأخرى التى يحاول فيها أصحابها أن يجعلوا القرآن مشتملا حتى على هذه الميادين العلمية البحتة ) . لكن من العسير عليه أن يصدق بأنه جاء خلوا من النظرات الفلسفية والأخلاقية العامة ، وذلك لاقتراب البحث فى ميدان هذه الدراسات من البحوث الدينية ولأن الفلسفة ستظل دائما – كما كانت – بحثا فى الوجود العام ، الأمر الذى يقربها من الدين باعتبار أنه بحث فى الموجودات من حيث كونها مخلوقات ، وباعتبار أنه نظر فى ملكوت السماوات والأرض .

من أجل هذا كله ، فاننا نعتقد أن القرآن الكريم قد اشتمل على فلسفة قرآنية . وبأنه لم يكن هناك ما يدعو الفلاسفة الاسلاميين الى أن يقولوا ماقالوه فى الشريعة من حيث أنها جاءت على قدر عقول العوام فقط . وبالتالى ، فلم يكن ثمة مايدعوهم الى عدم اباحة الحكمة بين الجمهور ، والى اقامة الحواجز بينهم كفلاسفة وبين الناس ،

والسبب فى ذلك – فى اعتقادنا – أنهم لم يفهموا الحكمة الا على أنها الحكمة اليونانية ، ومن ثم – وهذا هو الأمر الثانى الذى نعيبه عليهم – راحوا يبحثون عن مصادر التفلسف فى التراث اليونانى ، ولم يوفوا الفلسفة القرآنية حقها من البحث . إذ لو كانوا فعلوا ذلك ، لكان بين أيدينا اليوم فلسفة اسلامية قرآنية ، تختلف كثيرا عن تلك الفلسفة الاسلامية المعروفة ، والتى نقرؤها فنحس بانها بعيدة عن روح القرآن .

من أجل هذا ، فاننا ندعو هنا الى استكمال بناء الفلسفة القرآنية التى قدم لنا بعض عناصرها كثير من علماء الكلام ، لأننا نؤمن – كما آمن بذلك ابن الوزير الصنعانى – **بترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان** – ، ( عنوان أحد كتبه ) ، ونؤمن بأن هذه الفلسفة لو صحت عزائم المفكرين المسلمين اليوم على تبنيها واستكمالها ، فلن يكون هناك ما يدعونا الى أن نردد وراء الفلاسفة الاسلاميين السابقين أن الشريعة جاءت خلوا من الحكمة وانها جاءت على قدر عقول العوام . بل أننا نؤمن بان بناء هذه الفلسفة من شأنه أن يقضى على هذه الحواجز التى عزل فلاسفة الاسلام أنفسهم وراءها ، وزعموا بعد ذلك انهم لا يخاطبون الا طبقة خاصة من البشر . فالفلسفة – كل فلسفة – سواء أكانت دينية أم قومية ، انما تنشد وتقام من أجل ان يتبناها كل الناس

**ترى هل قصد محمد بن تومرت امام الموحدين وفيلسوفهم الأول ، ومن ورائه أبو الوليد بن رشد الى شيء من هذا عند ما ذهبا الى التوفيق بين الحكمة والشريعة . وعندما نادى ابن رشد فى « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال » الى ان الحكمة والشريعة « أختان رضيعتان »** واثبت لهؤلاء الذين ظنوا بالحكمة سوءا من ناحية مخالفتها للشرع ، ولأولئك الذين ظنوا بالشرع سوءا من ناحية عدم اتفاقه مع الحكمة انهما أكثر اتفاقا مما ظن الظانون ؟ لكن ابن رشد بالرغم من هذا كله ، وبالرغم من تقسيمه الأدلة القرآنية

« البقية ص ٦٤ »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# الدور الذى يمثله بورقيبة

الأستاذ عثمان عبد السميع العدل

لقد أثار اقتراح بورقيبة الغريب بحل لجنة تحرير أفريقيا موجة عنيفة من الاستياء والاستنكار ، ليس فى الدوائر السياسية الافريقية والعربية فحسب •• بل فى جميع الدول التقدمية المتحررة ، فى حين كانت حكومات الغرب الاستعمارية تؤيد موقف تلميذها المتناهى فى الاخلاص •• ولكن أحدا لم يستطع اخفاء شعوره بالدهشة ازاء الجراة ، أو لعلها الوقاحة التى قدم بها الحبيب بورقيبة الابن وزير خارجية تونس اقتراح أبيه فى مجلس منظمة الوحدة الافريقية •

واقتراح بورقيبة بحل لجنة تحرير أفريقيا وان كان قد لقى مصيره الطبيعى بالفشل الذريع بفضل يقظة الدول الافريقية المتحررة فان هذه المناورة البورقيبية الجديدة ترسم مع ما سبقها من مناورات ومواقف متناقضة صورة للدور الذى يمثله بورقيبة ، دور العميل المخلص للاستعمار الجديد بأبشع صوره •

فلقد وجدت واشنطون فى شخصية هذا الرجل ما يؤهله لأن يلعب هذا الدور الذى يتكامل مع أدوار فيصل السعودية •• وشاه ايران •• وغيرهما من الركائز الرجعية فى العالم العربى والأفريقى •

ولعله ليس من قبيل الصدفة أن يتقدم بورقيبة باقتراح يستهدف حل لجنة تحرير افريقيا وهى عصب منظمة الوحدة الافريقية وبالتالى اغلاق الطريق تماما فى وجه الشعوب الافريقية التى ما زالت ترزح تحت نير الاستعمار وهى تشغل حوالى نصف مساحة القارة بأسرها ـ ليس من قبيل الصدفة أن يقدم هذا الاقتراح الغريب فى الوقت الذى تم فيه فى أكرا مؤامرة اعتقال وفد غينيا الوزارى وهو فى طريقه الى أديس أبابا •• ويكفى الاشارة فى كلمة واحدة الى أن الوفد الغينى كان يستقل طائرة « بان أمريكان » ، الأمر الذى حدا بالرئيس احمد سيكوتورى أن يتخذ قرارا بمنع هذه الشركة الامريكية من العمل فى غينيا لتواطئها فى المؤامرة الفاشلة •

ليس هذا من قبيل الصدفة دون شك أن تكون الولايات المتحدة من وراء عميلها المطيع بورقيبة واقتراحه المخطط فى وكالة المخابرات المركزية الامريكية بهدف تفريق كلمة افريقيا وهدم منظمة وحدتها مع العمل من ناحية أخرى على تعميق الفرقة والوقيعة بين دول المنظمة باعتقال وفد غينيا رغم حصانته الدبلوماسية •• وكان الهدف أن ينفض اجتماع القمة الافريقى قبل انعقاده •• ولكن كما فشل اقتراح بورقيبة فشلت أيضا المناورة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الاخرى بفضل الجهد العظيم الذى بذله الرئيس جمال عبد الناصر ونخبة من الزعماء الافريقيين واجتازت المنظمة المحنة المفاجئة .

ولكن ما حدث فى أديس أبابا لن يكون آخر المناورات البورقيبية الرجعية الاستعمارية كما أنه لم يكن البداية .

**فما زالت محاولة بورقيبة لتفريق كلمة العرب حول قضية فلسطين عالقة بالأذهان . ولسوف تظل كذلك بوصفها وصمة عار .. وعلامة من علامات التاريخ فى خيانة المبادىء الانسانية والخروج على أبسط قواعد الشرف .**

**فقد كان بورقيبة حتى قبيل الأزمة التى خلقتها ألمانيا الغربية بصفقة الأسلحة السرية لاسرائيل محسوبا على العرب برفع النظر عن سياسته الداخلية .. ولكنه ما أن احتدمت الأزمة وأصبحت تحديا سافرا للامة العربيه رفض بورقيبه صراحة أن يلتزم بقرار مؤتمر القمة العربى الثانى بقطع العلاقات مع ألمانيا بسبب اعترافها الرسمى باسرائيل .. بل انه لم يكتف بذلك فتمادى فى غيه وخرج على الملأ يعلن ما وصفه بضرورة التعايش السلمى مع اسرائيل وبذلك خرج بورقيبه بصفة نهائية وسافرة عن النطاق العربى وهو الذى وقع مع سائر رؤساء دول وحكومات الدول العربية بيان مؤتمر القمة العربى الثانى الذى نص على أن « تحرير فلسطين هو هدف النضال القومى العربى » .**

لكن الدور الذى رسمته واشنطون لبورقيبة لم يكن ليقف به عند هذا الحد، من الخروج على الاجماع العربى وتفريق كلمة العرب حول أهم قضاياهم المصيريه ، لقاء حفنة من الماركات تلقى بها حكومة بون ثمنا للخيانة . فلقد كان بورقيبه يطمع فى المزيد من الدولارات .. فليهرع اذن الى واشنطون .

**وهناك يتم فى الخفاء وضع اتفاق سرى وعلى وجه التحديد يوم ٢٨ من فبراير ١٩٦٦ جاء فى الباب الرابع منه « انه فى حالة تهديد الأراضى التونسية تحت تأثير عوامل داخلية أو خارجية فان الاسطول الأمريكى السادس يستجيب لنداء الحكومة التونسية .. واحتلال تونس بالقوات الأمريكية للدفاع عنها » .**

كما قضت الاتفاقية السرية التى افتضح امرها بانشاء قاعدتين عسكريتين فى تونس هما « عين دراهم » على الحدود الجزائرية فى الشمال و « قفصة » على الحدود الجنوبية بالاضافة الى دعم قاعدة « بنزرت » لايواء الأسطول السادس الأمريكى عند الضروره .

**وهكذا باع بورقيبة حرية بلاده وخان وطنه الذى بذل مئات من شبابه أرواحهم فداء لتحريره من الاحتلال العسكرى الفرنسى .. ولكن بورقيبة انما يفعل ذلك مدفوعا برغبة مجنونة فى تأمين كيانه الشخصى بعد أن فقد الأمان نتيجة ازدياد المعارضة فى وجه سياسته الداخلية الفاشلة وسياسته الخارجية المعادية لحركة التحرر التى تجتاح العالم العربى وافريقيا ..**

**وبهذه المرحلة الجديدة تحول بورقيبة عن سياسة « خذ وطالب » كما كان يسميها الى سياسة « خن وطالب » .**

فاذا كانت صفقة الأسلحة الألمانية لاسرائيل قد كشفت عن وجه الخيانة الوجه الحقيقى لبورقيبه ، فانها تلقى مزيدا من الضوء على دوره فى دعوة انشاء الحلف المسمى بالاسلامى والارتماء كلية فى أحضان الاستعمار الجديد ..

ولقد وجدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية فى شخصية بورقيبة ضالتها بالفعل فهو بطبيعته مولع بالظهور وحب السيطرة مغرم بتمجيد الذات دون تقدير حقيقى لأسس الزعامة وخصائصها والتى من أهمها التفانى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى خدمة الأهداف القومية • وعلى ذلك تجسد أمام بورقيبة وهم الزعامة البديلة فى العالم العربى ، وهو مشاركته فيه بحماس شديد وكالة المخابرات الأمريكية •

وهكذا خرج بورقيبة بتصريحاته الخرقاء عن التعايش مع اسرائيل وهو الذى أعلن قبلها بحوالى اسبوع فى القاهرة أنه على استعداد لارسال الجيش التونسى الى الخطوط الامامية فى فلسطين المحتلة لمساعدة الشعب الفلسطينى فى استعادة أرضه وكان بورقيبة يسعى وراء السراب فى مواجهة القلعة الكبرى للتحرر فى القاهرة •

لكن وكالة المخابرات الأمريكية كانت تحرك خيوطا أخرى فى الجزيرة العربية وفى طرف الخيط كان ممثل آخر يجوب القفار طولا وعرضا يدعو لفكرة أخرى من صنع واشنطون - فكرة الحلف الاسلامى' امتدادا للحلف المركزى المنهار - حلف بغداد سابقا -

وبصفاقة لا يحسد عليها تلقى فيصل صفعات الرفض والنبذ للفكرة الكافرة فى عواصم الدول العربية التى أتيح له زيارتها وبه انتهى المطاف فى تونس حيث التقى أخيرا عميلان• وفى بيان رسمى أكد بورقيبة وفيصل « اقتناعهما بفكرة الحلف الاسلامى » - كما ذكرت رويتر يومها - ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٦٦ - تعقيبا على البيان أن بورقيبة استفاد تأييد فيصل لموقف بورقيبة من فلسطين •

وكأن الأمر مجرد تبادل الخيانة •• وفركت واشنطون يديهـا فى سرور وهى تنظر عبر المحيط الى عميليها المخلصين المطيعين تماما كما فعلت يوم ٢ نوفمبر ١٩٦٦ حينما تقدم بورقيبة باقتراحه لحل « لجنة تحرير افريقيا لتدمير منظمة الوحدة الافريقية • ولكن الابتسامة الشريرة لم تلبث أن تلاشت أمام فشل المناورة المزدوجة ، كما فشلت من قبل فكرة الحلف الاسلامى كما هو مقدر ومحتوم للافكار المستوردة •

ولكن الحقيقة التى يجب أن تظل دائما نصب الأعين هى أن مناورة بورقيبة فى اديس أبابا لن تكون الأخيرة كما أنها لم تكن الأولى - فقد باع بورقيبة نفسه للاستعمار والصهيونية كما خرج على دينه وقومه ، واندفع فى طريق الخيانة ومن ورائه قوى باغية تعمل على اسعادة مناطق النفوذ وعاوله وقف المد التحررى وفرص التحلف على الشعوب النامية •

---

## بقيـة « مقال نحو فلسفة قرآنية »

الى خطابية وجدلية وبرهانية ، وقوله بان القرآن قد توجه بكل صنف من هذه الأدلة الى الطائفة التى تناسبه ، نراه مع ذلك ينصحنا بوجوب حظر الحكمة على الجمهور ، مع اننا كنا نتوقع ان المسألة بعد هذا كله لن تكون مسألة صد العامة عن الفلسفة ، بل ستكون مسألة فرز كل انواع هذه الادلة وتصنيفها بعد استخراجها من الشرع ، ثم تقديم كل صنف منها الى الطائفة التى تتذوقه من النـاس .

ونلاحظ كذلك ان ابن رشد لم يتبع فى فلسفته ما أوصانا به فى « فصل المقال » من تفتيش عن الفلسفة القرآنية ، بل انصرف عن هذا الهدف الأسمى وراء الفلسفة اليونانية ، ماخوذا بما قدمه ارسطو ، عاكفا على دراسته وشرحه



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ما يطلب هان عليه ما يبذل ، ويقول الامـام الغزالى رضى الله عنه : ان كنت تؤمن بالآخرة ولست تستعد لها وتبيعها بالدنيا فهذه حماقة، فانك لا تبيع الاثنين بواحد ، فكيف تبيـع مالا نهاية له بايام معدودة .

والنفس والشيطان يعوقان سلوك المؤمن ، لأن النفس أمارة بالسوء بطبعها ،والشيطان يعاونها بتزيين المعاصى وأسباب الغفلة **( زين للناس حب الشهوات من النسـاء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب )**

فاذا تلهى القلب بزينة الدنيا ، خـاض غمرات الدنيا ، ونسى جنات النعيم فلم يعد نفسه لدخولها مع المرضى عنهم ، وعلى ضده من أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ، فانه لايبيع دينه بدنياه ، بل يجعل دنيـاه ممرا لأخراه ، كما وعظه الله .

ولولا مشقات الجهاد على النفس ، واختلاف الهمم فى طلب الله ، ما تفاضل المؤمنون وان تساووا فى العقائد ، وهذا يفسر له لماذا جعل الله المؤمنين على درجات ثلاث فى قوله الكريم **( ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات باذن الله )** وقد خاطب الله تعالى عوام المؤمنين فقال لهم **( ياأيها الـذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون )** فى حين وصف الخواص فقال تعالى **( رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا )** كما قال فيهم **((فى بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القـلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشـاء بغير حساب )**

كذلك فرق الله بين القاعدين والمجاهدين فقال تعالى **( لايستوى القاعدون من المؤمنين غـير أولى الضرر والمجاهدون فى سـبيل الله بأموالهم وأنفسـهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وكـلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ، درجات منه ومغفـرة ورحمة ، وكان الله غفورا رحيما )**

وقد يشترك المؤمنون فى عمل واحـد ، ويفضل الله بعضهم على بعض ، لاختلاف ظروف العمل ، فمثلا نراه تعالى فضل الذين انفقوا أموالهم فى سبيل الله قبل فتح مكة عـلى الذين انفقوها بعد الفتح ، لأن شوكة المسلمين قبل الفتح كانت ضعيفة ثم قويت بعد الفتح وتمت للمسلمين الغلبة على اعدائهم الكافرين، فتضحية الذين انفقوا قبل الفتح كانت أعظم مشقة على النفس منها بعد الفتح ، وكذلـك كان شأن القتال قبل الفتح أعظم درجـة منه بعد الفتح ، ولذلك قال عز شأنه **( وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله ، ولله ميراث السموات والأرض لايستوى منكم من أنفق من قبـل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الـذين انفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير )** .

كذلك قد يكون العمل صالحا فى ظاهـر أمره ، والنية فيه مشوبة بعلة تخفى على الناس ولا تخفى على الله الذى لاتخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء ، مثال ذلك ، مسجـد الضرار الذى ندد الله بمن أقاموه بسوء نية فقال تعالى فى شأنه **( والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون )** وقد نهى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقوم فيه ، ومدح له مسجد قباء والمصلين فيه وأمره أن يصلى فيه فقال عز شـأنه ، **( لا تقم فيه أبدا ، لمسجد اسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجـال يحبون أن يتطهروا ، والله يحب المطهرين )** ولهذا أمر مولانا رسول الله صلى الله عليـه



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وسلم بعض أصحابه أن يهدموا مسجد الضرار ويحرقوه فقال لهم : « انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه » فنفذوا ذلك الأمر على وجه السرعة .

لذلك يعنى السادة الصوفية بتصحيح النيات ،وتطهير الطويات، فيقصدون بأعمالهم وجه الله تعالى ، لأنه تعالى قال (الا لله الدين الخالص) وهم لـذلك يخافون الله حتى فى الطاعات التى يأتونها ، خشية ان يداخل نفوسهم بها غرور أو عجب أو سوء ظن بغيرهم من أهل التقصير فى الطاعات وهم لايدرون خاتمة المطاف ، فقد يتوب الله على العاصى ، فتحسن خاتمته ، وقد تزل قدم المطيع فتسوء خاتمته ، ومن هنا يحذرون الاستدراج .

ويقول سيدى الامام المرسى ابو العباس رضى الله عنه : قد تلج المعصية فى الطاعة ، والطاعة فى المعصية ، فيتطبع العبد الطاعة ، فيعجب بها ، ويعتمد عليها ، ويستصغر من لم يفعلها ، ويطلب من الله العوض عليها ، فهذه حسنة أحاطت بها سيئات ، ويذنب العبد الذنب فيلجأ الى الله فيه ، ويعتذر منه ، ويستصغر نفسه ، ويعظم من لم يفعله ، فهذه سيئة أحاطت بها حسنات .

وقد سألت شيخى العارف بالله سيدى عبد السلام الحلوانى يوما عما كنت أحسه من ظل ثقيل لبعض أهل الطاعة دون أن أعلم عنهم سوءا ، وقلت له انى أتهم نفسى فى احساسى نحوهم بانطماس بصيرتى ، ولكنى أرانى استخف غيرهم ، وان كانوا اقل منهم همة فى الطاعات فقال لى رضى الله عنه : ان احساسك صحيح ، وثقل الظل الذى تحس به انما يأتيك من أنهم فى قرارة نفوسهم ، يعجبون باعمالهم ، ويمنون بها على الله ، وايد كلامه رضى الله عنه ، بانه زار مرة واحدا من هؤلاء وكان مريضا ، فقال لسيدى الشيخ ، معترضا على الله ، لماذا يمرض مثلى ، انى اقيم الصلاة فى أوقاتها ، وأصلى صلاة الفجر حاضرة ، وأصوم ، وأتصدق ، وأخذ يعدد على الله أعماله فى جهل وغرور .

أقول ، والقرآن الكريم حذرنا ان نقع فى هذا الخطأ فى مثل قوله تعالى ( قل اتعلمون الله بدينكم ، والله يعلم مافى السموات وما فى الأرض والله بكل شىء عليم يمنون عليك أن أسلموا ، قل لاتمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين)

ويقول السادة الصوفية فى هذا المقام : القلوب أوعية ، فاذا امتلأت من الحق ،أظهرت زيادة انوارها على الجوارح ، واذا امتلأت من الباطل اظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح ، ويشهد لقولهم هذا قوله تعالى ( سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ) وقد جاء فى تفسير الامام القرطبى رضى الله عنه حديث عن جابر يقول فيه مولانا رسول الله صلوات الله عليه وآله (( من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار )) وقال ابن عباس ومجاهد السيماء فى الدنيا وهو السمت الحسن ، وعن مجاهد ايضا هو الخشوع والتواضع ، قال منصور ، سألت مجاهدا عن قوله تعالى ( سيماهم فى وجوههم ) أهو أثر يكون بين عينى الرجل ، قال لا ، ربما يكون بين عينى الرجل مثل ركبة العنز ، وهو أقسى قلبا من الحجارة ، ولكنه نور فى وجوههم من الخشوع ، وقال ابن جريج هو الوقار والبهاء .

فالمدار على القلوب كما رأيت ، لأن الله تعبد القلوب بالنيات ، وتعبد الجوارح بالاعمال ، وانما الاعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى . ولهذا يقول سيدى الشيخ فى عبارته التى صدرت بها المقال : والحب لله أكبر كل أمر ، والحب كامن فى القلب لايراه الا الله تعالى ، والمدعون كثير ، والصادقون قليل بل وأقل من القليل ، وما يعلمهم الا الله الذى قال فيهم منوها بشأنهم ( يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين ، اعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ، ولايخافون لومة لائم )

وقد ربت صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية على كتف سلمان الفارسى رضى الله عنه وقال : هذا وذووه ، فدلنا صلى الله عليه وسلم على نوع المحب لله ، ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم الحق سلمان بآل بيته فى قوله صلوات الله عليه « سلمان منا آل البيت » وجاء فى حديث شريف آخر : ان الجنة تشتاق الى أربع ، عمار وعلى وسلمان وبلال ، ومن الحكم



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

التى نقلت عن سيدنا سلمان رضى الله عنه قوله : انما مثل المؤمن فى الدنيا ، كمثل مريض معه طبيبه الذى يعلم داءه ودواءه ، فاذا اشتهى ما يضره منعه ، وقال ان أكلته هلكت ، وكذلك المؤمن يشتهى أشياء كثيرة فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت فيدخل الجنة .

أما عن الولاية فيقول سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه : اعلم رحمك الله تعالى باقباله عليك ، وجعل انواره واصله اليك انما هما ولايتان ، ولى يتولى الله ، وولى يتولاه الله ، قال تعالى فى الولاية الأولى ( **ومن يتول الله ورسوله والذى آمنوافان حزب الله هم الغالبون وقال تعالى فى الولايه الثانية ( وهو يتولى الصالحين)) وهى التى خرجت للعبد من خزائن** المنن على بساط المحبة ، أما الولاية الأولى ، فولايتك الله تعالى خرجت من المجاهدات ، وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته ، وولايتك للمؤمنين خرجت عن الاقتداء بالأئمة فافهم ذلك .

ويقول سيدى ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه ، وهو أمام الصوفيه محدثا عن نفسه : لما دخلت فى طريق المحبة الذى يسلكه القوم ( يقصد السادة الصوفية ، ذقت حالا ، فكنت لا اتعقل ان احدا يعبد الله لطلب ثواب ، ولا لخوف عقاب قط ، وأقول أى فائدة لما جاءت به السنة من الاحاديث فى الترغيب فى العبادات والترهيب فى ارتكاب المحرمات ، فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى عالم غير هذا ، وقال لى لو لم تبين للخلق مراتب العبادات ومافيها من الثواب ، ومراتب المحرمات ، وما فيها من العقاب ، لقامت الحجة علينا فى الآخرة ، وقيل لنا هلا بينتم مراتب الأحكام وما فيها من الثواب والعقاب ، لكنا بادرنا اليها فى دار الدنيا فقد بينا ، فزال عنى ما كنت أجده ، وعلمت ما علمت فصلى الله وسلم عليه ما احسنه من معلم وبالله التوفيق .

والمحبون يشهدون منة الله عليهم فيما يوفقون اليه من الطاعات ، كما يشهدون فضله تعالى فى قبولها ، والتجاوز عن عيوبها ، وهم يرون أن العبد انما يأتى بالطاعات على سبيل العبودية والخضوع لربه ، والله يتفضل بقبولها على مابها من نقائص ، ويضعون فى فهمهم هذا نصب أعينهم قوله تعالى ( **وماقدروا الله حق قدره** ) ولو بلغوا اعلى درجات الأولياء ويبررون ذلك بأن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت قدماه ، وكانت أوقاته كلها فى عبادة ربه ومع ذلك قال صلوات الله عليه فى مناجاته « سبحانك لانحصى ثناء عليك ، انت كما اثنيت على نفسك » وهذا من نظره صلى الله عليه وآله لجلال الله وهيبته

ومحبة السادة الصوفية لربهم ، تقتضيهم جهادا مريرا فى تخلية قلوبهم من غير الله ، وتحليتها بذكر الله ، وهم يقولون : لا ينال غاية رضاه من فى قلبه سواه ، وهو مقام لايذوقه الا الخواص ، ونحن نستبعده لأننا من العوام لامن الخواص . فلا تعجب اذن أن يحكى الشبلى عن نفسه قائلا : قال لى استاذى انظر ياولدى ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة غير الله تعالى ، فلا تعد تأتنا ، فانه لايرجى منك أن تكون تلميذا .

ويقول سيدى عبد الوهاب الشعرانى تعقيبا على قول الشبلى فى كتابه الأنوار القدسية فى بيان آداب العبودية ، فاذا كان هذا حال تلميذهم ، فكيف حال شيخهم ، فتامل حال هذا التلميذ ، وحال اكثر المشايخ الآن تعرف الفرق بين طالبى الآخرة وطالبى الدنيا .

والكلام فى المحبة والمحبين يطول ، والكتاب يقرأ من عنوانه ، ولا مطمع لنا ان نبلغ ما بلغوا مع قصورنا وتقصيرنا ، ولقد اجتمعت مرة بأحد علماء دمشق ، وكان مفتيا لأحدى الولايات ، وكان معروفا فى قومه بصلاحه وتقواه ، وجرى الحديث فى المحبة والمحبين ، فقال رحمه الله كلنا فى زماننا يدعى المحبة ، وليس له من وسائلها قليل أو كثير وتمثل :

كيف الوصول الى سعاد ودونها
قنن الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالى مركب
والكف صفر والطريق مخوف

فقلت فى نفسى يكفى من وقوفنا على حال المحبين من اسلافنا ، ان نعرف مدى تخلفنا ، وشعورنا بالنقص بداية السعى للكمال .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واختتم مقالى هذا بأبيات لأستاذى العارف بالله سيدى الشيخ على عقل :

**شراب الحب يعرف بالمذاق**
**وما كل السقاة له بساقى**
**وليس أخو غرام من مناه**
**لقاء الغيد أو كأس دهاق**
**وليس بعاشق من لا تراه**
**من الشهوات طهر والنفاق**
**اذا ما عشت لا أنسى الهى**
**به اسمو من الأخرى المراقى**
**احب الله عن ادب وصدق**
**ولا أرضى سوى التقوى خلاقى**
**يعز على ترك الحب عندى**
**ولو بلغت بى الروح التراقى**
**تركت جميع خلق الله دونى**
**شغلت عن الخلائق باشتياقى**
**الا ياساقى العشاق مهلا**
**تعال املأ كؤوسك من حقاتى**
**غرامى قد مزجت به رجائى**
**على خوف فمن خوفى مذاقى**
**وروحى ادركت معنى التجلى**
**فمنه ارى اصطباحى واغتباقى**
**ومن عرف المحبة عن يقين**
**حرام ان يميل الى فراق**
**اطوف على الرحاب بكل ذل**
**مريدا واليقين به انسياقى**
**وكيف احب غير الله يوما**
**وليس سواه فى الأكوان باق**

والأبيات المتقدمه اراها من اعلا ما قرأته فى الأدب الصوفى ، ويباهى بها عصرنا الحاضر عصر الصوفية الزاهر فى القرون الأولى ، وكم كان لشيخنا الملهم من فيوضات وفتوحات ، نقلتنا من عالم الملك الى عالم الملكوت .

الا رحم الله شيوخنا ، ورضى عنهم ،فقد رأينا فيهم ، مع تأخر زماننا ، صورة صادقة للمحبين الأوائل ، الذين قال فى شأنهم رب العزة جل شأنه ( **الا ان اولياءالله لاخوفعليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** )

---

**بقية مقال « العهود أو المواثيق »**

عما عهد فيها قديما . وتنسيهم أمجادهم المشهودة فى التاريخ ، وتحبب اليهم الخور ، والعكوف على الشخصيات ، فهم بذلك يسلخون الشعب من مقوماته .

وهذه شوائب لم تكن تليق بالعرب لو كانت عروبتهم صريحة ، ولا تليق ـ خاصة ـ بسكان الجزيرة العربية : فهم جنود الأسلام الذين شقوا له فجاج الدعوة فى كل صقع ،والذين رفعوا رايته فوق هامات الدنيا

والعرب مضرب المثل فىاباء الضيم وحماية الذمار ، واكتساح الدخيل ولكن حكام اليوم هناك غير حكام الأمس فيهم ، والشأن فى هذا العهد غير شئون سابقه .

فقد كان الأولون عربا لم تبطرهم النعمة ، ولم تغمرهم المدنية الزاحفة من أوروبا ، ولم ينسوا فى ماضيهم أبدا أنهم أبناء نجدة ،وورثة انساب شامخة فى الاصالة ،وعريقة فى الأمومة والخؤولة من قبل ان يعرف بين غيرهم تاريخ أو تنعقد لهم صلة الأرحام .

**كان حكامُ العرب كذلك ، ثم زادهم الاسلام صقلا ، لأنه اختارهم أهله السابقين ، وهتف بهم فى الأولين ، فبقيت العروبة فى مستواها الكريم وترددت فى سمع الأجيال ذكرياتهم فى البطولة ، والصراحة ، والوقار ، وبقى كل جيل جديد يسير على آثار اسلافه ما استطاع**

**حتى أصاب العروبة فى حكامها اليوم ما أصابها من الوهن ، والاستخذاء وأسدل حكام اليوم على الماضى المجيد ستارا يكاد يخفيه ، ويحاولون أن يسيرو بقومهم فى دروب .. يخططها لهم غير حكامهم ، ويمثلوا أمامهم سياسة معزولة عن ماضى أسلافهم ..**

**ولكنها محاولات ستجرفها النزعة العربية وشيكا .. ولن تستقر خبائث الاستعمار فى أرض يئس الشيطان ان يعبد فيها منذ الاسلام**

**وسيلهج التاريخ الحديث بماتفجؤنا به الايام .. والله يقول « وقل للذين لايؤمنون : اعملوا على مكانتكم ، انا عاملون .. وانتظروا انا منتظرون »**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# الحسين بن على

الأستاذ محمود كمال

٥

قلنا فيما سبق من الحديث عن الحسين بن على - رضى الله عنهما - انه لم يكن على رأى اخيه الحسن فى الصلح مع معاوية ، والتنازل له عن الخلافة . رغم ما كان الحسن قد شرطه من جعل الخلافه ، بعد معاويه ، شورى بين المسلمين ، كما كان الحال على عهد الخلفـــاء الراشدين .

وانه وان كان الحسين قد رضى بهذا الصلح فقد رضى كارها ، وراغما ، نزولا على ارادة أخيه باعتباره خليفته والأكبر سنا منه ، وكان تسليمه برأى اخيه ورضاؤه بهذا الصلح عملا ينطوى على حكمة ، لأن امتناعه ربما كان قد ادى الى منازعة بينهما ، ثم الى فرقة بين شيعة الامام على فى العراق وغيره من الأمصار التى بايعت للحسن .

وقلنا ، ايضا ان الحسين لم يقبل ، بعد أن رضى بهذا الصلح ، أن ينكث بعهـده ، أو ينقض بيعة معاوية عندما عرض عليـه ذلك سليمان بن صرد ، زعيم الكوفة ، آنذاك ، فقد حدث أن عرض عليه سليمان هذا العرض بعد أن كان معاوية قد خطب أهل الكوفة وأبدى انه لا يرتبط بالوعود التى كان قد وعد الحسين بها من قبل ، لأنه لم يكن قد وعده بما وعده به الا حقنا للدماء ، وتفاديا للفتنة .

وكان رد الحسين على سليمان هو أنه يجب على كل رجل ممن يعرضون عليه خلف وعوده، ونقض عهوده ، « أن يكون حلسا من أحلاس بيته ما دام معاوية حيا .. فان هلك معاوية نظرنا ونظرتم ، ورأينا ورأيتم » .

ولعله لا يغيب عن القارىء أن رفض الحسين لهذا العرض انما ينم عن خلق كريم ، وتمسك بالمبادىء القويمة التى تستوجب الوفاء بالوعود، مهما تكن الاسباب والملابسات التى توحى بامكان النكول عنها .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومهما يكن من أمر فقد كانت لهذا الصلح نتائج عاجلة ، وأخرى آجلة .

**فأما العاجلة منها فقد تمثلت فى استتباب الأمور لمعاوية ، واستقرارها واستدامتها له ، مما جعله يفرغ لأمور أخرى ذات أهمية قصوى، ومن ذلك أنه عول على أن يخالف سنة الخلفاء الراشدين من حيث اعتبار الخلافة دينية يختار لها من يرتضيه المسلمون للقيام بمهامها والاضطلاع بشئون الحكم فيهم ، وأعتزم أن يجعلها دينوية باستخلاف يزيد ابنه من بعده وأخذ البيعة له فى حياته .**

وأما الآجلة منها فقد تمثلت فى أحداث جسام جرت فى السنوات التالية ، فى عهد يزيد ، ومن ذلك مناهضة غالبية المسلمين فى مكه والمدينة ، خاصة ومنهم أمويون ، لبيعته ، ثم استعمال وسائل القوة والقهر فى ارغام المعارضين على البيعه جبرا عنهم .

ومنها نشوب معركة كربلاء الشهيرة ، وان لم تكن معركة على الاطلاق بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة ، بين الحسين ورجاله من جهة ، وعبيد الله بن زياد وجيوشه من جهة أخرى ، وما ترتب عليها من آثار بعيدة الغور والمدى ، عجلت بانقراض دولة بنى أمية ، فلم تدم اكثر من ستين سنة تقريبا ، وقيام دولة العباسيين على انقاضها .

**النتائج العاجلة :**

كان من سياسة معاوية أن لا يجعل الامارة تستديم طويلا لعماله على الأمصار ، حتى لا يقووا عليه فى يوم من الأيام ثم يخرجوا عن طاعته .

وكان المغيرة بن شعبه ، عامله على الكوفة يعرف هذه الخصال عنه ويتوقع أن يعفيه من مهام منصبه ، ويعزله من الامارة ، قرب الزمان به أو بعد فرأى بثاقب نظره أن يغريه باستخلاف يزيد من بعده ، فيرضيه بهذا الرأى كل الرضا ، فجزى عنه احسن الجزاء باستبقائه فى الامارة ما دامت به حاجة اليه فى هذا الشأن ، ورأى ، أيضا ، أن لايتوجه بهذه الفكرة المبتكرة الى معاوية مباشرة ، بل لقد توجه بها ، بادىء ذى بدء الى يزيد نفسه ، فنقلها يزيد الى ابيه ، فما زالت تلح عليه حتى ملكته فصمم على تحقيقها مهما تكن الصعاب فى طريقها وكان يحب يزيد غاية الحب ويؤثره على أخيه عبد لله .

وقال له المغيرة انه يكفيه أهل الكوفة ، ويكفيه زياد بن أبيه أهل البصرة ، وكان عامله عليها ، أما ما عداهما من الأمصار فليس بعيد المنال .

ولما أن استشار زياد فى هذا الأمر نصح له بأن لا يتعجله ، وانما عليه أن يتربص به الى أن يصلح يزيد من نفسه ، فيكف عن مسلكه المعهود لدى الناس كافة من شرب الخمر ، والولع بالنساء ، والعكوف على الصيد واللعب بالكلاب ، والفهود وغيرها .

ولقد أخذ يزيد يحاول الاقلاع عن أمور مما يعاب عليه اتيانها .

ثم هم معاوية باخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، فكتب الى عماله بمختلف الأمصار ، فأتوا اليه بوفود بايعت يزيد على الخلافة بعد أبيه .

وكتب الى مروان بن الحكم ، عامله على المدينة .

ولا يغيب عنا أن مروان كان من كبار بنى أمية ، وكان صاحب السلطة والسلطان فى أواخر خلافة عثمان بن عفان ، وكان يطمع فى الخلافة بعد معاوية .

فكتب اليه ، ردا عليه ، بأن المدينة تأبى هذه البيعة ، ولا ترتضيها ، فغضب معاوية وعزله عن ولايته ، وأحل سعيد بن العاص محله ، فاخذ سعيد أهل المدينة « بالشدة خشية ان يعزله معاوية ، فاستجاب الناس رهبة من سطوة السلطان ، الا بنو هاشم » .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثم خرج معاوية للحج وحاول اقناع المعارضين بالتى هى احسن ، وعلى رأسهم الحسين ، وابن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، فلم يقتنعوا ، وأصروا على امتناعهم عن بيعة يزيد ، فلجأ ، بازائهم ، الى الحيلة والقوة ، فى وقت واحد معا ، ذلك أنه استصحب هؤلاء النفر الى المسجد وجعل على رأس كل واحد منهم رجلين شاهرى السلاح ، وزود رجاله هؤلاء بأوامر تقتضى ان يضربوا عنق أى منهم يعترضه بكلمة وهو يخطب الناس ، فلما اعتلى المنبر قال : « ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ، لا يبرم أمر دونهم ، ولا يقضى الا عن مشورتهم ، وأنهم قد رضوا وبايعوا يزيد ، فبايعوا على اسم الله » فبايع الناس ، وكانوا يتربصون بيعة هؤلاء النفر .

ولقى أناس أولئك النفر فى المدينة « فقالوا زعمتم أنكم لا تبايعون فلم رضيتم ، وأعطيتم ، وبايعتم ، قالوا والله ما فعلنا ، فقالوا ما منعكم أن تردوا على الرجل ، قالوا كادنا وخفنا القتل » .

وهكذا فقد وهم معاوية ان الأمر استتب ليزيد وآلت الخلافة اليه دون معارضة الا من نفر قليل ، هم هؤلاء الذين أسلفنا ذكرهم .

ومات معاوية سنة ٦٠ هجرية ، كما قال الطبرى فى « تاريخ الأمم والملوك » وأوصى ابنه يزيد باكرام أهل الحجاز .... وبان **لا يخاف الا أربعة من قريش : الحسين بن على ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبى بكر » . وذكر كل واحد منهم بما يراه فيه ، وقال : « وأما الحسين ابن على فلا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه ، فان خرج عليك وظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما »** .

.....

**النتائج الآجلة :**

لقد علمت أيها القارىء من الرواية السابقة أخذ معاوية البيعة من الحسين وبعض زعماء قريش بالحيلة والقوة ، وان هؤلاء انكروا ان هذه بيعة ، فلما أن ولى يزيد الخلافة ( أو الملك على الأصح ) لم يكن له « همة .. الا بيعة النفر الذين أبوا ... الاجابة الى بيعته ، والفراغ من أمرهم » فكتب الى الوليد بن عقبة ، واليه على المدينة « أما بعد فخذ حسينا ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، بالتبعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا ، والسلام » . فأرسل الوليد الى الحسين ، فقال له الحسين **« أما البيعة فان مثلى لا يعطى بيعته سرا ، ولا أراك تقنع بها منى سرا ... فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا معهم ، فكان الامر واحدا »** .

ولكن الحسين ، وقد رأى أن يزيد يبغى ارغامه على البيعة فلا يقلقه الا اذا استجاب اليه ، رحل من فوره الى مكة مستصحبا بنيه وأخوته ، وبنى اخيه ، وجل أهل بيته .

وكان عبد الله بن الزبير قد سبقه اليها أيضا .

.....

واذ علم أهل الكوفة بوفاة معاوية ، وامتناع الحسين عن بيعة يزيد ورحيله الى مكة ، اجتمعوا عند سليمان بن صرد فقال لهم ان كنتم تعلمون أنكم ناصروا الحسين ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه ، وان خفتم الفشل ، والوهن ، فلا تغروه ... قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه » . ثم كتبوا اليه انه لم يعد أحد عليهم اماما ، وطلبوا منه أن يقبل عليهم « لعل الله أن يجمعنا بك على الحق » . وروى ابن جرير الطبرى أن أهل الكوفة كتبوا اليه أن معه مائة ألف ، فرد الحسين على رسائلهم بانه قد بعث اليهم ابن عمه ، مسلم بن عقيل ، وأمره أن يكتب اليه بحالهم ورأيهم » فان كتب الى انه قد اجتمع رأى ملئكم وذوى الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم فانى أقدم اليكم وشيكا » .

وقد ذهب مسلم بن عقيل الى الكوفة موفدا من قبل الحسين ، فأقبل الناس عليه مبايعين حتى بلغ عديدهم ما بين اثنى عشر ألف ، وثلاثين الفا ، على اختلاف الروايات فى ذلك.

وكان عامل يزيد ، وقتذاك . هو النعمان ابن بشير ، وكان ناسكا ، لين الجانب ، فلم يفعل شيئا جديا يمنع به نشاط مسلم بن عقيل ، فبلغ يزيد ذلك فعزله ، وولى عبيدالله بن زياد ، محله بالاضافة الى ولايتـه على البصرة .

وكان عبيد الله طاغية ، فيه جراة ، واقدام على ارتكاب ما يريد ارتكابه من مظالم ، فسار فى أهل الكوفة سيرة الظلـم والارهـاب والطغيان ــ كما كان ابوه يفعل من قبل ، مما أدى الى انفضاض الناس من حول مسلم بن عقيل حتى لقد أصبح فى لحظه وحيدا لا يجد لنفسه ملجأ . ولا مبيتا يبيت فيه ، ثم اختبأ فى بيت امرأة كشف لها عن نفسه ، فرآه ابنها ، فطمع فى مكافأة مجزية من الأمير . فأفشى سره ، فبعث اليه عبيد الله جندا ، فما زالوا به حتى أمسكوه ، بعد ان أعطوه الأمان وبعد أن كان قد جاهدهم جهاد المستميت ، ثم أمر به عبيد الله فأخذ الى أعلى القصر فضربت عنقه ، فهوت رأسه الى الأرض ، فألقيت الى الناس وصلبت جثته . كما قتل هانىء بن عروة من كبار شيعة على وفعل به ما فعل مع مسلم بن عقيل .

وكان مسلم اذا دخل على عبيد الله ، وجد عنده عمر بن سعد بن أبى وقاص فطلب منه أن يبعث الى الحسين من يرده عن المجىء الى الكوفة « فانى كتبت له أعلمه أن الناس معه ولا أراه الا مقبلا » . فعلم عبيد الله ، من هذا ، أن الحسين مقبل على الكوفة وشيكا. وسيأتى الكلام عما فعله عبيد الله بعد ذلك .

أما عن مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة فقد بعث برأسيهما الى يزيد مع هانىء بن أبى حيه الوادعى . والزبير بن الاروح التميمى ، فكتب اليه يزيد « أما بعد فانك لم تعد أن كنت ، كما أحب ، عملت عمل الحازم ، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش ، وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظنى بك ورأيى فيـك ... ولقد بلغنى أن حسينا قد فصل من مكة ( أى خرج منها ) متوجه الى العراق فأزك العيون عليه ( أى أكثر من الجواسيس عليه ) وضع الارصاد على الطرق ، واحترس ، وأحبس على الظنة ، واقتل على التهمة ، واكتب الى فيمـا يحدث من خبر ان شاء الله » .

وبعد : فهذه وصية يزيد الى عامله أن يحبس على الظنة ويقتل على التهمة ، وهى بدعة كان زياد بن ابيه قد استحدثها فى الاسلام خلافا لأحكامه التى تدرأ الحدود بالشبهات ، وقد انطوت هذه الوصية ، كما ترى ، على ثناء على الجريمة ، وتشجيع على المظالم ، فكيف لا يقدم عبيدالله بن زياد ، بعـــد ذلك ، على ما أقدم عليه فى معاملة الحسين عندما نزل بكر بلاء مما سيأتى بعد :

وموعدنا المقال التالى ان شاء الله .

قال عيسى عليه السلام : ( طوبى للمتواضعين فى الدنيا ، هم اصحاب المنابر يوم القيـامة ، طوبى للمصلحين بين الناس فى الدنيـا ، هم الذين يرثون الفردس يوم القيـامة ــ طوبى للمطهرة قلوبهم فى الدنيا ، هم الذين ينظرون الى الله تعالى يوم القيامة ) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# بورقيبة عدو الوحدتين العربية والافريقية

الدكتور
علي حسني الخربوطلي

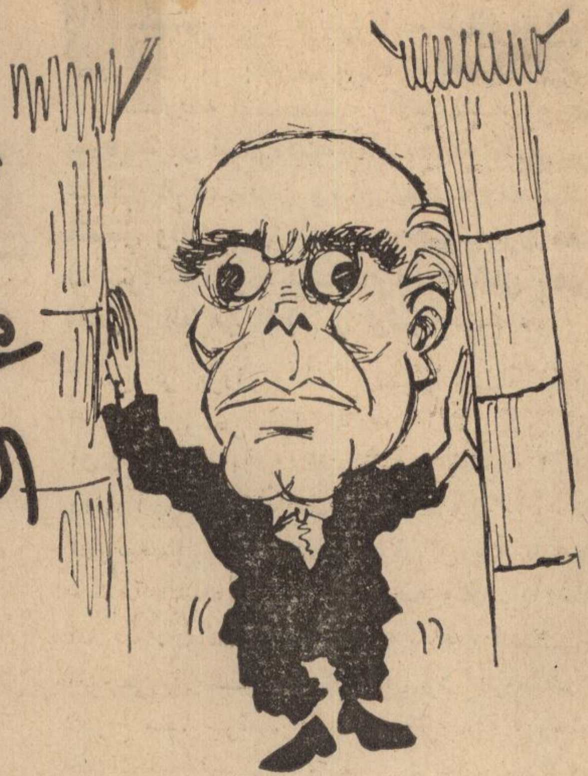

يحلو لبورقيبة أن يطلع على العالم فى كل يوم بمذهب جديد ، وتصريحات عجيبة ، ولكنها كلها تدور فى فلك واحد ، فتقوم على سياسة ( خالف تعرف ) ، فهو يشعر دائما بضعفه وعجزه ، فيلجأ الى مخالفة الآراء والمبادىء التى أجمع عليها الزعماء المستنيرون المصلحون فى العالم العربى وفى الدول الافريقية ، حتى يسلط بورقيبة الأضواء عليه ، ويرضي بذلك غروره ويخفى عجزه .

وبورقيبة لا يريد أن يعتصم الناس جميعا بحبل الله ولا يتفرقوا ، ولا يؤمن بأن الاتحاد قوة ، بل هو يريد للعرب وللافريقيين أن يعيشوا فى شقاق وخلاف دائما ، ويظن أن هذا الصراع والنزاع قد يحقق له مجدا أو نصرا ، ولكنه مجد زائف ، ونصر وقتى زائل .

ويتبع بورقيبة النظرية الرومانية القديمة البائدة ( فرق تسد ) ، فيعمل على أن يكون دائما عنصر فرقة ، وسوسة تنخر كل بناء وطيد ، ليقيم على أنقاضه بناء ضعيفا واهنا .

ويذكرني بورقيبة دائما بالشخصية الروائية المشهورة ( دون كويشوت ) ، ذلك الرجل الضعيف الذى لبس جلد الأسد ، ليخفى به ضعفه ، وظن أنه أصبح بطلا مغوارا ، يحوز الاعجاب ويجذب الأنظار ، ولكنه سرعان ما أدرك ضعفه ، وفطن الى أن ثوب الأسد لا يخفى عجزه .

ولكني أعترف بأن بورقيبة ممثل قدير ، وينافس فى مقدرته التمثيلية ممثلي المسرحيات والأفلام . وهو على استعداد أن يقوم كل يوم بدور جديد ، فهو يوما يمثل دور حليف اسرائيل ، ويمثل يوما آخر دور نصير الاستعمار ، ويبدو مرة فى دور عدو الوحدة العربية ، ويقوم فى هذه الأيام بدور جديد ، هو دور عدو الوحدة الافريقية . والممثل يحتاج غالبا ، وهو على خشبة المسرح ، الى ملقن يساعده على أداء دوره بنجاح ، وتقوم اسرائيل والدول الاستعمارية والرجعية بمهمة التلقين على احسن وجه ، فهى تلقن بورقيبة العبارات والتصريحات العجيبة التى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**يخرج بها على العالم فى كل يوم ويعتقد بورقيبه أنه ممثل جاد ، ولكن العرب والافريقيين ينظرون اليه على أنه ( ممثل كوميدى ) عظيم ، ومهرج كبير .**

وبدأ بورقيبة كممثل كوميدى عظيم حينما قام بحركة تمثيلية رائعة ، ليكسب تصفيق حلفائه من الاستعماريين والاسرائيليين ، فقد اعلن قطع علاقات تونس الدبوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة . وهلل اعداء العروبة لهذا القرار ، مثل الامام المخلوع البدر ، وشاه ايران الصهيونى ، وظن بورقيبة ان هذا القرار قد يشجع بعض الدول العربية الرجعية أن تحذو حذوه وتنهج نهجه ، ولكن خاب فأله وساء ظنه ، فالعرب فى كل مكان يدركون أن الجمهورية العربية المتحدة هى قلب العروبةالنابض ، ومنار القومية العربية .

أما بورقيبة ( المهرج الكبير ) فيبدوتهريجه واضحا فى محاضراته المسلية فى التليفزيون التونسى ، فقد شغل نفسه أخيرا فى القاء محاضرات عن الطلاق ، و ( موضة الفساتين التى فوق الركبة ) ، اليس هذا تهريجا يثير الضحك والسخرية ؟

ومن أشهر المسرحيات الهزلية التى اشترك بورقيبة فيها ، مسرحية الحلف الاسلامى ، التى أثارتسخرية واستهزاء العربوالمسلمين فقد ارتدى بورقيبة عمامة كبيرة وأمسك فى يديه مسبحة طويلة ، وادعى الغيرة على الاسلام والعالم الاسلامى ، ونادى بانشاء حلف اسلامى . والاسلام برىء كل البراءة من هذا الدعى . فقد نصح بورقيبة الشعب التونسى بعدم صيام رمضان المعظم وزعم أن الصيام يضعف من جهد العاملين مما يضر بالانتاج ، فهدم بذلك ركنا من أركان الاسلام الخمسة ، والغى بورقيبة الاحتفال بالأعياد الاسلامية ، فخرج بذلك على اجماع المسلمين على مر العصور التاريخية ، كما أقدم على قتل الزعيم التونسى الوطنى الصادق صالح بن يوسف ، فقتله غيلة وغدرا وسفك دماءه الطاهرة .

**وابتدع بورقيبة اشتراكية جديدة ، اطلق عليها اسم (الاشتراكية الدستورية التطورية) واشتهرت فى تونس باسم ( الاشتراكية البورقيبية ) ، بعد أن أدرك اخفاقه التام فى كل مشاريعه الاقتصادية والاجتماعية، وزعم بورقيبة أن اشتراكيته المستحدثة تجمع بين مصالح الرأسماليين وكبار الملاك ، ومصالح العمال والفلاحين . ورفض التونسيون هذه الاشتراكية البورقيبية الزائفة التى تخفى الصراع الطبقى القائم فى تونس اليوم .**

ويفخر بورقيبة أنه صديق شاه ايران الحميم ، ونحن نقول له : ان الطيور على اشكالها تقع !! . فقد أثبتت حكومة ايران دائما انهاعدوة لدودةللعرب والعروبة والوحدة العربية على مر العصور . وفى كل يوم تؤكد حكومة الشاه روحها الشعوبية وتعصبها ضد العرب . وأصبحت ايران ( بؤرة ) للتيار الرجعى الاستبدادى فى الشرق الأوسط ، تخرج منها جرائيم الفساد والرجعية ، وهذا هو الخليج العربى ، والعربى دائما والى الأبد، تحاول ايران عبثا أن تجعله (الخليج الفارسى) ومازال موقف شاه ايران من الاعتداء الثلاثى الفاشم على مصر فى سنة ١٩٥٦ ماثلا للأذهان. ولكن بورقيبة وشاه ايران يريدان هدم الوحدة العربية من أجل حلفهما الاستعمارى الصهيونى الرجعى الذى أسمياه الحلف الاسلامى .

**وآخر المسرحيات التى اشترك بورقيبة فيها اتخذت من مدينة اديس أبابا بأثيوبيا مسرحا لها ، حيث تعقد هناك منظمة الوحدة الافريقية . وأرسل بورقيبة ابنه وسميه بورقيبة الصغير ، ليلعب دور ابيه المعتاد ، وهو دور بث بذور الفرقة والخصام ، وأمره بأن يعمل جاهدا على هدم هذه المنظمة التى قامت لتوحيد جهود الدول الافريقية من أجل مواجهة الاطماع الاستعمارية ، وللنهضة بدول افريقية النامية، ولحماية استقلالها، ولتحرير الدول الافريقية التى لا تزال تعانى من الاستعمار والاستغلال ، وللقضاء على سياسة التفرقة العنصرية فى افريقيا .**

**انعقدت منظمة الوحدة الافريقية فى أواخر اكتوبر فى مدينة أديس ابابا لتنظر فى مسائل هامة قد تؤثر فى التعاون بين الدول الافريقية**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**الشقيقة ، مثل الخلاف بين الصومال وكل من أثيوبيا وكينيا، ومشكلات اللاجئين الافريقيين، وهى مسائل مدرجة فعلا فى جدول أعمال رؤساء الدول الافريقية وقد نجحت هذه المنظمة فعلا فى حل كثير من المشاكل الافريقية، مثل الخلاف على الحدود بين الجزائر والمغرب، وبين السودان وتشاد .**

وبدأ مجلس وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية اجتماعاتهم فى يوم الاثنين ٣١ أكتوبر ١٩٦٦ ، وافتتح الامبراطور هيلا سلاسى ، امبراطور أثيوبيا ، الاجتماع بكلمة حذر فيها الافريقيين من الخلاف ، وقال ان الخلاف لا يقتصر ضرره على دولة بعينها ، ولكن يضر بقضية افريقية كلها . وطالب الامبراطور الدول الافريقية بممارسة الضغط على بريطانيا لايجاد حل لأزمة روديسيا قبل أن يشمل افريقيا كلها حمام دماء بسبب التميز العنصرى ، واستهجن جميع زعماء الدول الافريقية خطف وفد غينيا ، عدا الرئيس التونسى بورقيبه، الذى أبدى سروره وحبوره، فهو يبحث دائما عن الماء العكر لعله يجد فيه صيدا ، وظن بورقيبة ان هذا الخطف الغادر قد يهدم اجتماع هذه المنظمة التى تعمل على توحيد صفوف الافريقيين وتحمى مصالحهم، ولكن المنظمة رب يحميها من كيد الكائدين .

**وخشى بورقيبة أن تكون هذه الحادثة التى عكرت صفو اجتماع المنظمة الافريقية قد تكون سحابة صيف ما تلبث أن تنقشع ، وهو يريد أن تتلبد السماء دائما بالغيوم ، لتحجب شمس الحق والحرية ، فرأى بورقيبة ان يضيف الى هذه الحادثة من عندياته ما قد يعطل اعمال المنظمة أو يهدمها . ولذا اصدر أوامره الى ابنه المدلل ، بورقيبه الابن ، بأن يعمل على التعجيل بتعطيل أعمال المنظمة الافريقية .**

واستجاب الابن لأوامر أبيه ، فتقدم فى يوم الأربعاء الثانى من نوفمبر باقتراح بتصفية لجنة تحرير افريقية ، وهى أهم لجان المنظمة، وهدفها العمل على مساعدة الشعوب الافريقية فى المناطق المستعمرة على الخلاص من الاستعمار الأجنبى . ومضى هذا الابن البورقيبى فى سياسة الهدم ، فدعا الى وقف نشاط جميع اللجان الأخرى، ومن بينها لجان روديسيا ، وأن تتولى سكرتارية المنظمة القيام بأعمال هذه اللجان .

**وأثارت هذه الاقتراحات البورقيبية السخط والدهشة والاستنكار، ووصف ممثلو الدول الافريقية اقتراحات بورقيبة بانها جزء من المحاولات التى تبذل لهدم منظمة الوحدة الافريقية فقد أراد الابن وأبوه أن ينقذا روديسيا من مصيرها المحتوم ، فقد كانت الدول الافريقية ستبحث اتخاذ اجراءات حازمة لاسقاط حكومة الأقلية البيضاء فى روديسيا بناء على اقتراح ( زامبيا )**

واستنكرت جميع دول افريقية اقتراحات بورقيبه الابن ، اذ أن لجنة تحرير افريقيه هى الأمل الوحيد الذى يجمع الافريقيين حول حركات التحرير . وقد أراد بورقيبه أن يحجب مؤامرة خطف وفد غينيا . ويشغل أذهان المنظمة بمثل هذه الاقتراحات الهدامة المغرضة التى لا تخدم سوى الدول الاستعمارية وأنصار التفرقة العنصرية .

وتعاونت الدول المتحررة فى المنظمة الافريقية على القضاء على مناورة تونس التى تهدف الى هدم هذه المنظمة ، ووصفت اقتراح بورقيبه بأنه ( اقتراح مدمر ) . وعقد رؤساء الوفود فى اللجان السياسية ، فى يوم الخميس الثالث من نوفمبر ، اجتماعا مغلقا لبحث هذا الاقتراح ، وجرت مناقشات حامية ، وكان أول المتحدثين رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة ، الدكتور حسن الزيات ، الذى قال : اننا لسنا على استعداد لنناقش مبدأ هل تبقى أو لا تبقى لجنة التحرير ، لقد تعهد رؤساء الدول الافريقية بالعمل على تحرير افريقية تحريرا تاما . والمسألة هى هل نحن نؤيد حركات التحرير أو لا نؤيدها ؟ اننا لا نستطيع أن نتحمل أن نرى نصف افريقية قد تحرر ، بينما لا يزال نصفها الآخر يرزح تحت وطأة الاستعمار .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهكذا أعلنت الجمهورية العربية المتحدة رأيها الحر ، وتبعه مندوب تانزانيا الذى قال: أن تصفية هذه الجنه معناه ان منظمة الوحدة الافريقية تصبح عاطلة بلا هدف ، وقد تنهار . وايدت كثير من الدول رأى الجمهورية العربية المتحدة منها : بوروندى والنيجروالكونجو والكونجو برازافيل والجزائر ومالي . وقد وصف مندوب الجزائر الاقتراح التونسى بأنه خيانة لافريقيا .

وبعد المناقشة التى استمرت لمدة ساعة ، جرى اقتراع على الاقتراح التونسى فلم يفز الا بصوتين اثنين هما صوت تونس وساحل العاج. وخرج بورقيبة الابن من قاعةالاجتماع يجر أذيال الخيبة ، ليبرق لأبيه بورقيبة الكبير فى تونس ينبئه بهزيمته الساحقة .

وهكذا يابى بورقيبه الا أن ينفث سمومه فى كل مكان ، فى العالم العربى ، وفى المنظمة الافريقية . وهو لا يكتفى بتصريحاته العجيبة التى يدعو فيها العرب الى مفاوضة اسرائيل، ولا يكتفى بالتضحية بمصالح عرب فلسطين ، ولا يقنع بمحالفة شاه ايران صديق اسرائيل، ولا يقنع بصداقته لألمانيا الغربية حليفة الصهيونية ، ولا يكتفى بالخروج على اجماع العرب ، وبالعمل على هدم الوحدة العربية ، بل يريد أيضا أن يهدم كل وحدة قومية تحررية تقدمية ، ويأبى الا أن يبذر بذورالشر، ويكون ( الطابور الخامس ) فى العالمين العربى والافريقى ، ويصبح نصيرا للاستعمار وأنصار التفرقة العنصرية . ولكن العرب والافريقيين كشفوا ستره ، وأدركوا حقيقة أهدافه ، فصموا آذانهم عن الاستماع الى اقتراحاته الهدامة . وسينتصر الحق دائما. وليضحك بورقيبه اليوم قليلا ، وسيبكى غدا كثيرا حينما يلقى مصير كل من سبقه من خونة ومفسدين ، وان غدا لناظره قريب.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# عبد الناصر

## صانع السلام

الأستاذ كامل عبد المجيد

« ان المبادىء التى وقفنا تحت رايتهـا فى مؤتمرات باندونج وبلجراد والقـاهرة ، ما زالت قادرة على أن تكون مرشدا لنـا فى هذه الظروف التى تحوطها الأخطار المتعددة سواء كان مصدرها الاستعمار التقليـدى أو الاستعمار الجـديد أو التفرقة العنصرية ، سواء نبعت من ممارسة سياسـة القــوة العسكرية أو الضغوط الاقتصادية والسياسية والنفسية »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

( من خطاب جمال عبد الناصر فى مطار « بالام » بنيودلهى )

فى نفس الخطاب الذى ألقاه صانع السلام ردا على تحية الدكتور كريشنان رئيس الهند وردت جملة نستطيع أن نتعرف خلالها على طبيعة اللقاء الأوروبى الآفروأسيوى ـ ممثلا فى رؤساء دول يوغوسلافيا والهند والجمهورية العربية المتحدة ـ الذى تم فى نيودلهى صباح يوم ٢١ اكتوبر فى قاعة « أشوكا » بقصر « راج تراباتى بهافان » وذلك بقصد أن نحاول مرة أخرى على ضوء المبادىء السامية التى أخلصت لها شعوبنا ايمانا ونضالا ، أن نخدم قضايانا وقضايا غيرنا من الشعوب وقضايا عالمية » . جملة واحدة فقط عكست أهداف هذا اللقاء .. لقاء أقطاب عدم الانحياز الثلاثة ـ تيتووعبد الناصر وأنديرا ـ عندما قال عبد الناصر فى نفس اللحظة التى وطئت فيها أقدامه أرض العاصمة الهندية « ان كلمة السلام هى أقرب الكلمات الى الشعوب ولكن حقيقة السلام مع الأسف ، لاتزال أبعد ما تكون عن عالمنا ولا يتحقق السلام بالتمنى ، وانما بالحق وبالعدل ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا »

فى هذا اللقاء الثلاثى بحث زعماء السلام فى القارات الثلاث امكانية تحقيق السلام « سياسيا واقتصاديا واجتماعيا » بالحق وبالعدل .. وذلك عن طريق اقتراب القوى غير المنحازة لتكون قوةمتحدة ، تقف فىوجه القوى المنحازة لتفرض عليهااحترام الشعوب ولتضمن للعالم السلام .. وعلى هذا فقد كان على المجتمعين أن يستخلصوا موقفا « غير منحاز » يعكس رغبتهم ـ التى تمثل رغبة شعوب العالم ـ فى صيانة السلام وتجنيب العالم مخاطر الحروب وويلات الكوارث الذرية .

ونستطيع أن نعتبر هذا الاجتماع العالمى بمثابة بداية تحول جديد للتيار الثورى التقدمى ، ومنطلقاقويا لسياسةعدم الانحياز والحياد الايجابى ـ بعد أن خيل للبعض أن هذه السياسة قد أصابها بعض الركود .

وقد عقد هذا الاجتماع فى فترة اشتد فيها الصراع بين الدول المتقدمة والدول النامية ، وبلغت المعارك بينهما حدا حاولت فيه الدول المتقدمة أن تعرقل تقدم الدول النامية وأن تقف فى طريق سير المدالتحررى فيها ، وفى هذه الفترة أيضا تعرضت الدول النامية لضغوط عنيفة وقاسية من جانب القوى الراغبة فى السيطرة ـ من بين الدول المتقدمة ـ الى حد الحرب النفسية والاقتصادية ، فى الوقت الذى كانت فيه هذه الدول الصغيرة تحاول أن تنفذ برامجها الاقتصادية لرفع مستوى معيشة شعوبها ، وكان هذا بطبيعة الحال ، يشكل خطرا كبيرا على السلام العالمى .

وقد وضح من الجلسة الافتتاحية لهذا الاجتماع الثلاثى أن الهدف الأول والأساسى منه ، كان الحفاظ على السلام العالمى وذلك بمحاولة حل المشكلات العالمية عامة والتغلب على العقبات التى تقف فى طريق التنمية بين الدول الفقيرة خاصة ، وبالذات تلك العراقيل التى تبثها فى هذا الطريق الدول المتقدمة . فقد استعرض الأقطاب الثلاثةفى اجتماعهم الأول الموقف الدولى الراهن والمشاكل التى تواجهها الدول النامية وقضية الحرب والسلام ، وأعلنوا ـ فى الوقت نفسه ـ أن العالم يواجه تهديدا خطيرا بالحرب نتيجة للاستعمار والعنصرية والفقر والجوع والموقف فى فيتنام . وفى هذه الجلسة دعا الزعماء الثلاثة الدول النامية الى الوقوف بحزم فى وجه الضغوط والتهديدات التى تدبرها الدول الغنية لعرقلة تقدمها ، كما أعربوا عن اعتقادهم فى أن مبادىء عدم الانحياز والتعايش السلمى والتعاون الدولى هى أفضل الوسائل لحل مشكلات العالم .. بل وأمل شعوب العالم كلها .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولذلك فان المشاكل التى استعرضها عبد الناصر وتيتو وانديرا غاندى فى اجتماعهم لم تكن مشاكل الجمهورية العربية المتحدة ولا مشاكل يوغوسلافيا ولا مشاكل الهند .. بل كانت مشاكل العالم كله .. والوضع العالمى بأسره .. أو على الأصح مشاكل الدول الثلاث من خلال مشاكل الوضع العالمى .. وتنحصر هذه المشاكل العالمية كلها فى كلمة واحدة هى السلام .. لأن السلام هو القنطرة الوحيدة أمام العالم التى يستطيع أن يجتاز فوقها كل المشاكل ليصل الى بر الأمان .. والى شاطىء الطمأنينة والسلام .

**وهذا يدعونا أن نلقى نظرة سريعة على البيان المشترك الذى أعقب هذا الاجتماع والذى صدر عن الرؤساء الثلاثة يوم ٢٤ اكتوبر الماضى لنتعرف على الطريق الذى سلكوه للوصول الى هدفهم نحو تحقيق السلام والحلول التى قدموها للعالم لتجنب مهاوى الحرب وخطر الانزلاق الى هوة اشتداد الصراع ونسف السلام العالمى .وفى عجالتنا هذه نجد أنهم ناقشوا فى اجتماعهم ـ كما كان متوقعا ـ المسائل الكبرى التى تشغل العالم وتثير فيه القلق والتوتر ، الأمر الذى يهدد السلام ويقف حجر عثرة فى طريق تدعيمه . نجد أنهم ناقشوا الموقف فى أوربا وعبروا عن تفاؤلهم للتحسن الذى طرأ على هذا الموقف ، واعتبروا أن ما طرأ على العالم مؤخرا من اتجاهات وتطورات انما يثبت ـ من جديد ـ سلامة مبدأ عدم الانحياز ، وأصروا على معارضتهم للاستعمار الجديد فى شتى صوره ، كما أصروا على شجبهم لاستخدام المعونة الاقتصادية والمالية كوسيلة لممارسة الضغط على الدول النامية . أما بالنسبة للحرب الفيتنامية فقد أكد زعماء السلام ضرورة انهاء ضرب فيتنام الديموقراطية بالقنابل فورا ودون شروط ، وطالبوا بسحب جميع القوات الأجنبية من البلاد حيث أن ذلك سيؤدى حتما الى السلام كما أنه سوف يمكن الشعب الفيتنامى من تقرير مصيره بنفسه، وأيد الرؤساء أيضا تأييدا كاملا الكفاح العادل لشعوب زمبابوى وجنوب غربى افريقيا وانجولا وغينيا المسماة بالبرتغالية وعدن والمحميات ضد الاستعمار والاستعمار الجديد ، كما أكدوا مقاومتهم للسياسة العنصرية فى جنوب وجنوب غربى أفريقيا وروديسيا الجنوبية .**

ولم ينس صانعوا السلام على طريق عدم الانحياز أن يؤيدوا الحقوق الكاملة والمشروعة لشعب فلسطين العربى تأييدا كاملا فى سبيل تحقيق امانيه وفقا لما أعلنه مؤتمر القاهرة لدول عدم الانحياز . وقد أكد الزعماء الثلاثة ايضا تأييدهم لعقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح تدعى اليه جميع الدول ، وحثوا على الاسراع بعقد معاهدة لوقف انتشار الأسلحة الذرية ـ كوسيلة ـ من وسائل تحقيق السلام ، واعربوا أيضا عن تأييدهم المتصل لزيادة فعالية الأمم المتحدة حتى تستطيع القيام بمسئولياتها طبقا لميثاقها ، وطالبوا بأن تستعيد جمهورية الصين الشعبية حقوقها المشروعة فى المنظمة الدولية

**وفى حديث قادة عدم الانحياز فى بيانهم المشترك عن التقدم الاقتصادى ومشكلات التنمية فى الدول النامية ، رأوا أنه من الضرورى لهذه الدول أن تنسق جهودها وأن تجد وسائل جديدة لمواجهة التحدى المتمثل فى انخفاض معدل نموها ، وبداية لهذا المنطلق ناقش الرؤساء الخطوات اللازمة لدعم التعاون الوثيق بين بلادهم فى المجالات الاقتصادية والفنية والتجارية والصناعية ، واتفقوا على أن يجتمع الوزراء المختصون فى الهند ويوغوسلافيا والجمهورية العربية المتحدة لهذا الفرض . وقد أوضح الرؤساء فى هذا الجزء الذى استغرق جانبا مهما من البيان أثر اتساع الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة على السلام وعلى زيادة التوتر فى العالم ، فعلى الرغم من الجهود المضنية التى تبذلها الأمم النامية لدفع اقتصادها وبرامج التنمية بها الى الأمام فانها لم تبلغ بعد ما كانت ترجوه . وحتى هذه اللحظة لا تزال الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة آخذة فى الاتساع ، ولا تزال الضغوط الاقتصادية التى**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**تتعرض لها الدول النامية من جانب الدول المتقدمة تشكل عثرة فى طريق نموها ، كما أن الدول المتقدمة تنتهز فرصة احتياج الدول النامية الى تمويل مشروعاتها ، فتعرض عليها - فى أحيان كثيرة - شروطا مجحفة تنتقص من استقلالها السياسى والاقتصادى .**

**ورأى الزعماء الثلاثة أن أساس مطالبتهم الدول المتقدمة بمعاونة الدول النامية ينبع من ميثاق الأمم المتحدة الذى دعا الى ضرورة تقليل الفوارق فى المستويات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول كوسيلة من وسائل تحقيق السلام ودعمه ، اذ أن السلام لايمكن أن يسود العالم مع وجود فارق ضخم يزداد ضخامة بين غنى الدول الغنية وحاجة الدول الفقيرة . ونحن اذا دققنا النظر وحللنا أسباب تقدم الدول المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا لوجدنا أن ذلك لم يتحقق الا بفعل ما انتهبته هذه الدول المتقدمة طوال القرون الماضية من ثروات الدول الصغيرة التى كانت تقع تحت طائلة الاستعمار ونفوذه ، والذى أورثته هذه الدول القوية للدول الضعيفة التى تحاول اليوم أن تأخذ مكانها تحت شمس الحضارة الحديثة والتقدم والتطور وعلى هذا فان المطالبة بضرورة تحقيق هذا** التعاون على أساس شريف من الحرية والكرامة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ليس استجداء أو استعطافا ، كما أنه لايمكن اعتباره ضغطا أو احراجا ، وانما ذلك حق مشروع يفرضه التاريخ والمنطق العادل وميثاق الأمم المتحدة . ونخلص من هذا الى أن هذا التعاون انما هو ضرورة وحاجة يفرضها حرص العالم على السلام ومحاولة الحفاظ عليه ؛ لأنه من غير المنطقى أن يستتب امر السلام أو أن ترسخ جذوره مع وجود هذه الفوارق الكبيرة بين الدول ، تلك الفوارق التى نتجت عن استعمار الدول المتقدمة للدول النامية .. والتى لم يكن لهذه الدول يد فيها

ويمكننا القول أيضا أن نضيف حقيقة أخرى وهى أن رخاء الدول المتقدمة يقوم أساسا على الدول الصغيرة . واذا كان لنا أن نضيف شيئا آخر ، فان السلام- الذى لن يتحقق الا بعد قيام التعاون المخلص بين الدول الغنية والفقيرة - هو مطلب يهم الدول المتقدمة او الغنية أكثر مما يهم الدول النامية أو الأقل تقدما وثروة .

**وليس آخرا ، فان أهمية البيان وقوته يكمنان فى أنه يمثل رأى العدد الكبير من الحكومات والشعوب ، كما أنه يعبر عن أمل العالم كله فى السلام الذى لن يتحقق الا بحل المشكلات العالمية - اقتصادية كانت أو سياسية أو اجتماعية - ومن ثم يختفى القلق والخوف والتوتر والفقر والعدوان من العالم كله .. وبالتالى يتحقق الرخاء العالمى ويتحول السلام من أمل يراود البلايين الى حقيقة واقعة .**

**والواقع أن هذه الآراء التى تضمنها بيان رؤساء دول عدم الانحياز تستند الى قوة هائلة ضخمة - هى قوة الرأى العام العالمى - بالاضافة الى أنها تعبير عن فكر دول عدم الانحياز ، ونحن اليوم اذ نعيش فى عصر يؤمن بسياسة عدم الانحياز ، بعد أن أصبحت هذه السياسة ايمان المستقبل ، وأمل الحكومات والشعوب فى كل مكان ، فان الاستعمار والرجعية اللذان انحسر مدهما بفعل هذا التيار السياسى الجديد ، الذى سوف ينهار فيه تماما الاستعمار والرجعية فى كل أنحاء المعمورة .. وسوف يتحقق ذلك - كما سبق وذكرنا - بفعل قوة هائلة رهيبة ، هى قوة الرأى العام العالمى ، التى هى كفيلة ، بأن تضع مبادىء ومقررات عدم الانحياز موضع التنفيذ .. وعندئذ .. سوف يعم الأرض السلام ، ويسودها الأمان .. وختاما .. تحية لأبطال السلام ، فى اجتماع ، تيتو ، وأنديرا ، وعبد الناصر .. صانع السلام .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# السيد البدوي

# وأمانة البحث العلمي

الأستاذ زكريا عبد الحافظ عامر

**حدث أن فاجأنا الدكتور سعيد عاشور بكتابه من سلسلة اعلام العرب رقم ٥٨ لمطبوعات الدار المصرية للتأليف والترجمة الذى اسماه « السيد احمد البدوى » شيخ وطريقة .**

**ومن العجب فى هذا الأمر أن الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور قد بعد عن الأمانة العلمية ومن واجبى ان اذكره بما يجعله يتدارك بعض أخطائه الواضحة وخلطه الذى لا مبرر له ومع احترامى لمعنى الاستاذية فاننى أجل وأكبر معنى الحق فالحق أحب الى من استاذى وشفقة به وتادبا معه لا أذكر كل اخطائه وخلطه بل اكتفى باشارة طفيفة من هذا الخلط وذاك الخطأ على سبيل المثال لا سبيل الحصر . فأبدأ بحمد الله وتوفيقه فاقول :**

ذكر الدكتور فى كتابه السابق ذكره ص١٢٥، ١٢٦، ١٢٧ ( من الظواهر الواضحة فى تاريخ التصوف ذلك النزاع بل الصدام بين الفقهاء والمتصوفة والواقع ان المتتبع لنشأة التصوف وازدياد نفوذ رجاله لابد وأن يتوقع لحظة يصطدم فيها الفقهاء والمتصوفة لأن كلا من الفريقين اتخذ الدين سبيلا للحياة والظهور فى المجتمع وبذلك كان طبيعيا ان يحسد كل فريق الفريق الآخر على ما يصيبه من نفوذ ونعم وهكذا اخذت المعركة بين الفقهاء والصوفية تحتدم وتتسع دائرتها تدريجيا وهى فى حقيقة امرها ليست سوى معركة من أجل الاستئثار بالنفوذ والسلطان ) .

هذا بصفة مبدئية ما بدأ الأستاذ الدكتور مهاجما معنى التصوف ومعنى الفقه وينبغى على كل ذى قلب سليم ان يرد استاذه الى الصواب بل على كل مسلم ان يرد الدكتور الى ما فيه الخير .

**ومن باب المنطق للمنطق والبحث والتجريد فى البحث العلمى من حيث هو بحث علمى خالص لعالم العلم . نبدأ فنقول يا سيادة الدكتور لقد فاتك ان تعرف التصوف ولا يمكن لعاقل أن يتكلم عن شىء قبل ان يتعقله وعلماء**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**المنطق يحددون الشروط الواجب توافرها فى صحة التعريف فى اربعة أشياء أولا :** ان يكون التعريف جامعا لكل فرد من افراد المعرف لئلا يتوهم ان بعض افراد المعرف ليست فيه . **ثانيا :** ان يكون مانعا من دخول فرد من غير المعرف فيه لئلا يتوهم ان شيئا من المعرف داخل فيه . **ثالثا :** الا يستلزم المحال كاجتماع النقيضين . **رابعا :** أن يكون التعريف اجلى من المعرف ليكون أوضح وأيسر عند العقل وليكون ذلك موصلا الى الغرض المقصود وهو ايضاح المعرف للسامع .

**والدكتور عبد الفتاح عاشور فى نفس الوقت لم يعرف معنى التصوف من حيث موضوعيته ولا من حيث التذوق الصوفى ولا ادل على ذلك من كلمته التى تخلص فى أن الصوفية اتخذوا الدين سبيلا للحياة وحسدوا الفقهاء . ولست ادرى انسى سيادة الدكتور سعيد عاشور ان الحسد لا يجتمع مع الصفاء أم انه تناسى ان الشرط الثالث من شروط صحة التعريف عند المناطقة هو عدم اجتماع النقيضين ، وفاته أوقد فوت على نفسه معرفة أن التعريف فى شرطه الأول ان يكون جامعا وفى شرطه الثانى ان يكون مانعا ومع ذلك أخذ يتخبط فى قوله ويدعى بغير مبرر ولا سند من العلم ولا دليل من الواقع ولا مجرد شبهة سردت فى عالم التاريخ اخذ يزعم ان بين الفقهاء والصوفية معركة من أجل الاستئثار بالنفوذ والسلطان وهنا يحق لنا ان نعرف التعريف الحقيقى للتصوف لأن الدكتور ظهر بوضوح من كلامه انه لا يعرف فى علم المنطق الفا ولا باء وفاته أن يقف على حدود التعريف ورسمه فاشفاقا وانصافا للعلم نعرفه فنقول :**

ان التصوف كما قال سيدنا ومولانا ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه وأرضاه هو : تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعى النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واستعمال ما هو أولى على الأبدية والنصح لجميع الأمة والوفاء لله على الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى الشريعة وعلى ذلك يبين بوضوح ان السادة الصوفية رضى الله تعالى عنهم وارضاهم لم يبتدعوا جديدا فى الدين كما يظن بعض الناس استنادا الى ما يأتيه من الزيغ والمنكرات ناس يدعون انهم صوفية وليسوا من الصوفية فى قليل او كثير وقد أعتصم السادة الصوفية بالكتاب والسنة ولم يضلوا عن سواء السبيل ولقد قالوا قولهم المأثور : لايرتجى الوصول من لم يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم وفى قولهم هذا دليل قطعى على احترام الفقه الذى بينه الفقهاء واردا فى افعال واقوال واحوال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وحينما نقول واردة فى افعال فتلك سنة فعلية وفى أقوال فهذه سنة قولية وفى احوال فتلك تذوقات وصفات محمدية وفى هذه تشريع للأمة فأحوال الرسول هى خلق القرآن **وفى هذا تقول السيدة عائشة رضى الله عنها وارضاها :**

**كان خلق الرسول القرآن الكريم . وبهذا تكون المعانى الكلية من الحق والخير والجمال مندرجة فى أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم كل يرث منها بقدر استعداده وما هو مهيأ له من تلقى الامداد والارث المحمدى وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : العلماء ورثة الأنبياء والرسول صلى الله عليه وسلم لم يورث درهما ولا دينارا ولكنه ورث العلم والحكمة وتزكية النفس .**

**هكذا يبين أن فقه الأحوال هو التصوف .**

ومما لا شك فيه ان احترام السادة الصوفية لفقهاء الدين الذين أصلوا الأصول وقعدوا القواعد وأخرجوا الاحكام وأبانوا الحلال والحرام فالسادة الصوفية هم الاتقياء الانقياء الذين اتبعوا السلف الصالح فى العقائد وعملوا بفقه المجتهدين فى الأحكام وزينوا قلوبهم بأحوال مولانا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأسوا به قولا وعملا وحالا ودونوا علم التصوف وقعدوا قواعده ووضعوا مصطلحاته لمن أراد ان يتشرب مشربهم فيأخذ دينهم بقوة العزائم لا بالرخص والتأويلات لأنهم فى جهادهم يهدفون الى تزكية النفوس وقول الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فى كتابه الكريم



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« وتزكيهم » تصريح بعلم وفقه تزكية النفس الا وهو التصوف ومن ذاق عرف .

**فالسادة الصوفية يسعون الى تعمير ظواهرهم وبواطنهم بالنور المحمدى ليصلوا الى مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .**

هذا من جانب السادة الصوفية رضى الله عنهم وارضاهم واتباعهم لأحكام الفقهاء .

**وان الفقهاء رضى الله عنهم وارضاهم هم الذين اشادوا بفضل السادة الصوفية فقد قال الامام مالك رضى الله عنه مشيدا باهمية التصوف فقال : « من تشرع ولم يتصوف فقد تفسق . ومن تصوف ولم يتشرع فقد تزندق . ومن تشرع وتصوف فقد تحقق » كما انه رضى الله عنه كان يقول : « ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يقذفه الله بالقلب» وقال امامنا الشافعى رضى الله عنه وارضاه : « صحبت الصوفية فاخذت عنهم كلمتين قولهم نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وقولهم الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك » : وقال : يحدثنا عن السادة الصوفية**

**احب الصالحين ولست منهم**
**لعلى ان أنال بهم شفاعة**

**فهو رضى الله عنه يشفع بهم وبحبهم وقد ثبت عن الامام ابى حنيفة انه قال لسيدى داود :** « أما الأداة أحكمناها فقال له داود فأى شىء بقى يا سيدى : العمل بها » فشمر داود عن ساعد الجد وتصوف ( سيدى داود الطائى هو سيدى ابو سليمان ) فنجد فى قول العمل بها هو الاخلاص فى السلوك الى الله بهدى الكتاب والسنة وهذا هو حقيقة التصوف . **اما امامنا احمد بن حنبل رضى الله عنه فكان يوصى ابنه بالاجتماع بصوفية زمانه ويقول له : انهم بلغوا فى الاخلاص مقاما لم نبلغه . فالسادة الأئمة المجتهدون كانوا انفسهم فى ذواتهم صوفية كبارا وان سيدنا عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه كان يقول : « التصوف علم انقدح فى قلوب الأولياءحين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة كما انقدح لعلماء الشريعة حين عملوا بما علموه من الأحكام وهذا ثبت بيقين انه**

**لا يوجد ادنى تعارض البتة بين الصوفية والفقهاء . وأن ـ الحسين بن منصور الحلاج وضع تعريفا جامعا مانعا للتصوف تعريفا لايستلزم المحال فهو اجلى من المعرف واوضح للسامع فيقول .**

**ليس التصوف حيلة وتكلفا**
**وتقشفا وتواجدا وصياح**
**ليس التصوف كذبة وتظالما**
**وجهالة ودعابة ومزاح**

**بل عفة ومرءوة وفتوة**
**وقناعة وطهارة وصلاح**
**متيقنا متصبرا متشمرا**
**مستعطرا متقصدا سياح**
**متعززا متحرزا متواضعا**
**متبتل الاشباح والأرواح**
**تاء التقى صاد الصفا**
**واو الوفاءفاء الفتوةفاغتنم ياصاح**
**من قام فيه بحقه وحقوقه**
**وخلا عن الحدثان والاشباح**
**تتشعشع الانوار من اسراره**
**كتشعشع المشكاة فى المصباح**

فاذا كان التكلف والكذب والتظالم والحيل ليست تصوفا فى تعريف أهل الفن وقد رشح الدليل على اتحاد كلمة الفقهاء فى الاشادة بالتصوف فعلى أى حد وأى رسم كان تعريفك للتصوف . وما هو مذهبك اذن وكيف تكتب فى شىء لا تعرفه وأى تصادم يقوم اذن بين الفقهاء والصوفية **وفات الدكتور عبد الفتاح عاشور ان يعرف من هو الفقيه فنعرفه من هو الفقيه حتى يكون على بصيرة من أمره قال سيدنا الحسن البصرى رضى الله عنه وهو من كبار التابعين وأفضلهم »** الفقيه القائم ليله والصائم نهاره الزاهد فى الدنيا من فقه عن الله عز وجل فازعجه ذلك الى كل ما احب ربه عز وجل حتى زهد فى الدنيا فجانبها بما فقه عن الله عز وجل فى فنائها وشدة الحساب عليها ونقصان من ركن من اوليائه من الثواب وعذاب من ركن الى حرامها من اعداء وفقه عن الله فأخبر به من دوام نعيمه وجزيل ثوابه فاسهر ليله وصام نهاره ورفض الدنيا لينا له بنشر حكمة الله



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عن وجل فان قبلت حمد الله تعالى وان ردت حمد الله تعالى فقه عن الله عز وجل فعظمه بقلبه وأيقن انه لا نافع ولا ضار غيره . فهان عليه شأن الخلق فلن يخافهم فيداهنهم فيكتم ما علمه الله من حكمته ولكن اظهرها فان قبلت حمد الله عز وجل اذ اخذ عنه ما يؤجر فيه ووفق عباده لقبول الحق ولم يفرح لقيام المنزلة عندهم وان ردت حمد الله عز وجل اذ وفقه لنشر الحق فاجره وان رده الخلق لم يفتم بسقوط منزلته عندهم ولازمهم ولا خالفهم دون ربه عز وجل قائم بما عليه حامد له على كل حال متوكل عليه دون خلقه هكذا يكون الفقيه وهذا هو الفقيه يا سيادة الدكتور والفقهاء وصفهم الله تعالى باولى الألباب وهذا هو حكم القرآن فيهم ووصفه لهم قال عز وجل : « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » يعنى يدل الى الذى هو اصوب فعلم اهل الفهم من اهل العلم ان لا سبيل الى التعلق بالاصوب مما يهدى اليه القرآن الا بالتدبر والتفكر والتيقظ والتذكر مع حضور القلب عند تلاوته فحضور القلب اساس العلم وان تصفية هذا القلب من العلائق التى تحول بين حضوره مع الله هو ما يسمى التصوف فالتصوف اذن هو وسيلة لتصفية القلب حتى يكون حاضرا مع الله عز وجل فيكون الاساس الأول فى بناء لبنات العلم ويكون العلم هنا علما يقينيا يجعل من صاحبه أهلا لكى يتلقى العلم الربانى قال تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله » فهكذا يكون القلب هو آلة الفقيه والفقهاء الذين هم أولو الالباب قال تعالى : « كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب » .

فالعقل نور فى القلب والعاقل اى اللبيب من استنار قلبه لعمله بما يعلم قال تعالى فى نفى العقل عن علماء بنى اسرائيل الذين امروا الناس بالبر ونسوا انفسهم أى نسوا ان يعملوا بما علموا « أتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون » فالتدبير والتفكير والتيقظ والتذكر كلها وسائل تنشيط القلب الواعى حتى يصبح مشكاة رحمانية بفضل الله يرى بنور الله ويصبح بحق من أولى الالباب أى من الفقهاء العاملين بعلمهم الذين صفت قلوبهم فكانوا صوفية انقياء .

فياسيادة الدكتور أى علم هذا الذى استندت عليه فى قولك بوجود معركة بين الفقهاء والصوفية بقى أن نذكرك بما ذكرته فى صفحة ٢٤ فتقول ومهما يكن من أمر فان التصوف فى الاسلام سلك طريقا مشابها للطريق الذى سلكه فى المسيحية ، وفى ص ٢٥ تقول « وقولك غير الحق » من الصعب ان يعالج كاتب موضوع التصوف فى الاسلام دون ان يتطرق الى نقطتين حساسيتين الاولى علاقة التصوف بالتشيع والشيعة والثانية هى الآثار المسيحية فى التصوف الاسلامى .

يا سيادة الدكتور رحمة بك أقول لك :
هل كان فى التصوف معنى كان متحققا فى المسيحية ويكفى ان التصوف قائم على التوحيد الخالص لا على الاقانين الثلاثة .
لا يا سيادة الدكتور ان لفظ التصوف لم يعرف الا فى الاسلام وان كان هناك فرق بين الزهد والتصوف ففاندى كان زاهدا ولم يكن متصوفا وان أنواع الرياضيات النفسية والقلبية ما لم يكن اساسها التوحيد فهى رياضات نفسية لا تمت الى التصوف لا من قريب ولا من بعيد فاصطلاح التصوف اصطلاح اسلامى النشأة وان استعمل فيما بعده تجاوزا لدى بعض غير المسلمين تعالى لتضحك معى فاقول من المسلم به لدى العقلاء أن اللفظ لابد له من معنى فى المخيلة يصادفه معنى فى النفس ويتحقق فى الحياة الانسانية تعبيرا عن حقيقة خارجة عن عالم الناطق بها فتكون الكلمة موجودة ولها دلالة اما رمزية واما حقيقية فاذا اللفظ لا يكون بدون انسان ولا بدون فكر ولا بدون معنى فان خبثت المعانى خبث الانسان الذى يتعشقها فانظر الى « فوريل » فى تعريف الصوفية المسيحية اذ يقول : « لو درسنا العاطفة الدينية فى المسيحية وخاصة فى الكثلكة لراينا علاقتها المدهشة فى الشهوة فى كل خطوة من



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خطواتها ثم يقول : « وكثيرا ما تحولت اديرة الراهبات فى العصور الوسطى الى مواخير وكثيرا من المصابين بأنواع الهستريا الشهوانية يرتكبون اقذر الأعمال التناسلية تحت ستار الحماس الدينى وهذه الحالة هى التى تعرف عندهم بهتانا بالصوفية ـ اقرأ ص ٣٦٢ من كتاب ضوء فى تاريخ التوحيد للاستاذ احمد صبرى شومان .

فأى مسلك هذا الذى كان فيه تشابك والتصوف عفة ومروءة وفتوة وقناعة وطهارة وصلاح . **لا ياسيادة الدكتور رفقا بتصويرك وتطهيرا لتفكيرك من العبث والخلط وان أقذر الاسلحة هو السلاح الذى يكون فى عالم الفكر ليسمم العقول ويزهق روح البراءة والطهر التى تتسم وصفات البراءة فى عالم التصوف الم تدرس فى البلاغة لكى يوجد تشبيه لابدوان يكون صلة بين المشبه والمشبه به فى الوصف وهنا أعين وجه الشبه . حرام عليك أن تظلم نفسك وتظلم تفكيرك وحق أنك تعتدى على معنى البلاغة فى نفسك .**

**ثم أليس من الخلط بل من العار أن تجعل المستشرق « نولرز » هو الذى يكون قدوتك ومرجعك فى التذوق الصوفى حيث تستشهد بقوله فى ص ١٢٢ بأنه لم يشهد لسيدى احمد البدوى بذوقه الصوفى . وهذا كلام غير كريم حينما تستشهد به . وهذا شيء لا يحتاج الى برهان أو دليل فان فترة الأمور وطبيعة الاشياء ان الكافر لا يتذوق أى أمرمن أمور الايمان وان الكافر لا يتذوق أى جانب من جوانب الاحسان فأى دليل ياتى عن فاقد الشيء وأى سند من العقل حينما تقول ان المستشرق نولرز لم يشهد لسيدى احمد البدوى بذوقه الصوفى ـ يا سيادة الدكتور ـ المستشرق لم يسلم ولم يصبح من أهل التوحيد حتى يتخاق ثم يتذوق وفاقد الشيء لا يعطيه فكيف يكون حكما على شيء هو فاقده وكيف تفقد الثقة فى نفسك من حيث تذوقك ولا تؤمن الا بما يتذوق غيرك الكافر تذوق الكفر والفسوق والعصيان .**

**ياسيادة الدكتور .. ان التذوق الوجدانى لا يمكن لانسان الوصول الى تحليل كنهه ذاته وعلم النفس الانسانى وعلم الفنولوجية وعلم الانثروبولوجيا وكلها علوم على صلة بدراسة الانفعال الانسانى واسبابه ودواعيه وبواعثه عجزت عن معرفة تحليل الانفعال كظاهرة انسانية او كظاهرة نفسية انسانية . فعالم الاحساس الباطنى لا تصوره ألفاظ ولا يمكن أن تنقل كل ذات الاحساس من حيث هو احساس لا يمكن ان تنقل ذات الاحساس سطور . فالتذوق الوجدانى والاحساس الروحانى ما هو الا فيض سبوحى ونور الهى وانى لعالم النور ان تقيده سطور . فالذوق والتذوق لا يصح ان يكونا تحت منظار التحليل البشرى كظاهرة نفسية أو ظاهرة تحليلية تاريخية لدى منطق نظريات التاريخ فى عالم فلسفة التاريخ من حيث كونه ظاهرة تمس مسا حفيفا الحياة النفسية للشعوب وحكام « هذه الشعوب » . هذه حقيقة اذا تجاهلناها تجاهلنا بديهيات الأمور وفترة الاشياء وليس يصح فى الاذهان شيء . اذا احتاج النهار الى دليل يا سيادة الدكتور** .. ان عدم تذوقك المعنى الروحى الصوفى لا يعاب عليك فيه لأنها أمور فيضية من الله وليست اجتهادية لكسب الانسان **ولكن الذى يعاب عليك فيه هو انك اقحمت نفسك فيما لست من أهله ورحت الى منطق غريب وهو فى الوقت الذى أنت فيه لم تتذوق التذوق الصوفى رحت الى من هو أبعد منك جهالة وضلالة فى عالم التذوقات بل هو غريب عن دار الايمان رحت الى المستشرق تتذوق منه تذوقه بالنسبة لشيء « لا يتذوقه » الا يمكنك يا سيدى الاستاذ وأنت الذى اتعبت نفسك زهاء خمس سنوات فى الحصول على درجة الدكتوراه فى التاريخ وقرأت للملحدين والكافرين وللمؤرخين الدخلاء والمؤرخين الاصلاء وبعد ما وصلت الى ما وصلت اليه من هذه الدرجة العلمية والمكانة الأدبية تظهر على ملأ من الناس أن الذى يكون حكما لك فى امور التذوقات الصوفية الروحية هو مستشرق ..** المستشرق نولرز .. **بالله عليك هل كان فى قلبك معنى يتفق والتوحيد الذى فى قلبك مع معنى راسخ فى قلب الكافر نولرز واتفقتما معا فى تذوق أمور معنوية تمس خلاصة**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاحسان والاحسان هذا درجة أعلى من درجة الايمان أم ان هذا توافق فى الخواطر وان كان توافق فى الخواطر هل هى خواطر رحمانية

ان قلت نعم تكون مخالفا لحقيقة منطقك. لأن الحكم على فقد التذوق الصوفى لامام من أئمة التصوف يكون هذا خطأ محضا وافتراء واضحا وكان خاطرا شيطانيا لا محالة .

يا سيادة الدكتور .. ان التذوق الصوفى ليس عملية فكرية من عالم الفكر ولكنه الهامات ربانية ولطائف قلبية من عالم الاحساس بالروح فلا هيمنة فى هذا المجال الا للقلب والروح .

يا سيادة الدكتور .. لماذا لم تستدل بكلامك بقول رجل من أهل التوحيد فى مجال يتعلق بالاسلام والتوحيد والعشق الروحى والمواجيد بل رحت تستدل بقول مستشرق والمستشرق مكابر معاند اكله الحقد وأصر على كفره وراح يتقول الأقاويل ونفس المستشرق لم يكن معاصرا لسيدى أحمد البدوى ونقل سموم الأعداء بناء على ما يحمله قلبه من حقد دفين للاسلام والمسلمين وكتب عن خبث فى النفس لبث سموم فنقلتها أنت دون وعى أو تحفظ تقليدا لا نصيب للعقل فيه وبعد عن أى نور من نور البصيرة . التذوق الصوفى من عالم التصوف فانت والمستشرق لم تدركا هذا الادراك الوجدانى المسمى بالتذوق الصوفى .

علم التصوف علم ليس يدركه
الا اخو فطنة بالبر معروف
وكيف يعرفه من ليس يدركه
وكيف يدرك ضوء الشمس مكفوف

يا سيادة الدكتور مالك والمواجيد القلبية والأذواق الباطنية والاشواق الروحية التى تفيض بها المحبة الالهية . يا سيادة الدكتور هل استطعت ان تتذوق بفكرك فقط وفكرك المجرد من حيث فكرك دون سواك معنى الحب والكراهية وكل منا يحب ويكره فهل كان قلبك هو الذى يحب واحساسك هو الذى يعشق ام أنك تعيش بفكرك المجرد لاحظ للاحساس ولا نصيب للقلب فى ميولك ان كان ذلك كذلك كنت خارجا عن حقيقة لا تحسد عليها وان كنت تحس بالحب مثلا نحو امك وابيك وابنائك فهل استطعت ان تعبر عن احساسك عبر المنظور بالفاظ هذه الألفاظ نقلت ذات احساسك من حيث احساسك ذاته فى ألفاظ كتابية نطقت بها . ولا يمكن ان تخرج حقيقة هذا الاحساس الى غيرك فى ألفاظ او تعبيرات مهما كان التعبير عما تحسه أنت سهل الأسلوب لأن الاحساس ما هو الا حالة لا يمكن ان نسبر غورها وقصدية الاحساس فى بؤرة الشعور لا يمكن لانسان ان يعرف حقيقتها . هذا هو منطق الروح والأمور الروحية والاحساسات الصوفية ليست من عالمك أنت . قال تعالى « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى » اننى بذلك لا ادافع عن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وارضاه فان الله هو الذى يدافع عن الذين آمنوا ولكن أردت ان اعمل بأدب الامانة العلمية

واذكرك بان العقول كلها لو اجتمعت لما عرفت قدر ولى من اولياء الله فما بالك بمولانا سيدنا احمد البدوى رضى الله عنه وارضاه لذلك تحتم علينا الامانة العلمية ان اذكرك بقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب من عبده اذا عمل عملا ان يتقنه » . ولعلك لست فى حاجة الى أن نقول لك ارجع الى كتب أهل الايمان الذين ذاقوا حلاوة معرفة الله وتكلموا عن طريقها وسلوكها وتذوقاتها فى التصوف ثم دعنى اصارحك مالك أنت والتكلم عن التصوف اذا كنت متصوفا وتذوقت عرفت واذا كنت عرفت ما تكلمت ونقلت عن المستشرق فاصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه . اما تكلمك عن قشور فى أمور يحاربها التصوف من البدع والخرافات فيكون كلامك وبحثك بعيدا كل البعد عن الأصالة العلمية والجدة فى البحث والتعمق فى الدرس . كل ما فيه انه بحث خلى من الامانة العلمية فارجع الى أهل الذكر وتذوق ان فتح الله عليك فى التذوق واسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من الأدب الصوفي

# يوم التوابين

للأستاذ صلاح عزام

وضاق المسجد الكبير على سعته بالحشد الكبير بين المسلمين الذين تعلقت عيونهم فى محبة واكبار بمالك بن دينار . وقد جلس على مقعده فى صمت عميق .

ثم رفع رأسه .. فرأى الناس منظرا ما شاهدوه قط على فقيه العراق وواعظ مسجد الكوفة فقد كانت عيناه مليئتان بالدموع .. وقد بللت دموعه الصامتة لحيته .. اذ راعه هذا الحشد الذى جاء مستمعا له اليوم بعد ما أعلنهم بالأمس انه سيحدثهم عن أمره ما لا يعرفوه .. وما يجب أن يعرفوه .

وبدأ مالك يتكلم ، وبدأ صوته يمس أعماق قلوب سامعيه حتى ظن أن الصوت قادم من بعيد .. فحمد الله سبحانه وتعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم دعا لسامعيه وعارفيه بالخير والمغفرة لأنهم يحسنون به الظن .

وقلت لكم بالأمس انى محدثكم فى الغد باذن الله عن هذا العبد الفقير الى الله الذى تستمعون اليه .. عن مالك .. فانى أعلم عن نفسى ما لا تعلمون ، وأنتم تحسنون بى الظن .. جزاكم الله خيرا ..

فقد كنت فى شبابى شرطيا ظالما كلفت بالمحافظة على السوق فلم ينج من ظلمى أحد ولا من غلظتى فرد .. فكم من الناس اشتبكت معهم وآذيتهم يغفر الله لى ... ما تذكرتهم الا وتقطعت نياط قلبى أسى على نفسى ولولا ايمانى برحمة الله وفى رحمة الله لكنت اليوم غيرى بكثير .

ولم أترك ياأخوانى من الموبقات شيئا لم أفعله : كنت أشرب الخمر ، واضرب الناس وأتدخل فيما لا يعنينى من شئونهم حتى البيع والشراء وأناصر من يروقنى حتى ولو كان ظالما .

وذات يوم كنت أسير فى السوق فوجدت رجلين يختلفان على أمر بينهما واحديشترى بضاعة والآخر يبيع له ويصر على ان يأخذ فى بضاعته ثمنا معينا والرجل الآخر يحاول أن يقلل منه ..

فنهرت المشترى وكدت اضربه بهراوتى لولا أن شيئا لا أعرفه منعنى ، ونظرت اليه متأملا فوجدته رجلا مسنا اشيب الشعر على وجهه سمات الطيبين من الناس وأشار الى بيده أن أتوقف قبل أن أحكم وعرض على النزاع بينه وبين التاجر ولأول مرة فى حياتى أنصت الى شكاة وختمها بانه سمع حديثا عن سيدنا رسول الله صلى اللهعليه وسلم انه قال :

**« اذا هب أحدكم الى السوق فاشترى أشياء تدخل المسرة على بنياته ، نظر اليه الله » ..**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وانا قادم من سفر وقد اردت قبل ان اذهب الى بيتى شراء شيء يدخل المسرة على بنياتى الثلاث حتى ينظر الى الله .

ويقول مالك : وتأثرت من حديث الرجل واشتريت له البضاعة التى أرادها، وأوصلته بها وتركته بعد ان سألته بالله أن يجعل بنياته يدعون لى .

ومرت الايام ولا زال حديث الرجل معى يرن فى أذنى حتى رأيت جارية جميلة جدا تباع فى السوق فوقعت من قلبى أجمل وقع واحببتها فاشتريتها ، وتزوجتها وعشت معها أياما سعيدة جدا ، انستنى فساد أمرى وبدأت فى الاستقامة خاصة عندما رزقنا الله بمولودة جميلة ، ولكن لم تمض على وجود ابنتى أياما حتى ماتت زوجتى وتركت ابنتنا يتيمة ..

ويقول مالك :

وعشت بعد ذلك سنتين لا أتزوج ولا هم لى غير العناية بابنتى التى صارت لى كل شيء فى دنياى ..

وذات يوم عدت من عملى لأجد ابنتى تتألم وتتوجع وبحثت لها عن الدواء من خلال الأطباء .. ولكن أمر الله كان أبلغ .. وضاعت ابنتى من على صدرى .. وأخذت اضمها الى قلبى ظنا منى أن الحياة ستدب فيها مرة أخرى ابللها بدموعى وانادى عليها بجزع قلبى .

ثم اسلمت امرى الى الله .. وواريت وحيدتى الثرى .. وهربت من نفسى ومن حياتى ومن واقعى الى الحان أعب من الخمر واعيش سكيرا كيلا أفيق الى عالمى الحزين فاعرف مافيه واشعر بفداحة مصابى ووحدتى .

وعادت الى غلظتى مع الناس والقسوة عليهم كأنى انتقم منهم وكأنهم هم الذين سلبوا منى امرأتى .. وابنتى .. وسعادتى حتى انى ذات يوم كنت اطوف بالسوق فرأيت امرأة تحمل قليلا من الطعام فاغتصبته منها كرها ولم أبال بصراخها ولا عويل أبنائها الصغار ..

وذهبت ليلتها الى منزلى مبكرا .. وكنا فى النصف من شهر شعبان .. ونمت نوما عميقا ..

وبينما أنا على هذه الحالة اذ رأيت فى عالم الرؤيا أن القيامة قد قامت ونفخ فى الصور وحشرت الخلائق وانا معهم ، ثم سمعت صوتا رهيبا مهولا فالتفت فاذا بتنين عظيم أسود أزرق فاتح فاه يتطاير الشرر من عينيه وهجم على التنين فمررت بين يديه هاربا فزعا حتى التقيت بشيخ ضعيف عاجز فهتفت به أجرنا من هذا التنين اجارك الله .

فبكى وشكى الضعف ثم قال : أسرع لعل الله يقيض لك ما ينجيك منه .

فوليت هاربا على وجهى الى أن صعدت على شرف القيامة فأشرفت على طبقات النار فكدت أهوى فيها من فزعى ، والتنين يلاحقنى ، فصاح صائح : ارجع فلست من أهلها .

فرجعت والتنين فى طلبى فأتيت الشيخ أطلب منه الرحمة مرة ثانية فاشتكى الى ضعفه حيال الوحش الرهيب ، ثم قال : سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فتنصرك .

فنظرت الى جبل مستنير من فضة مخرقة وستور معلقة على كل طاقة مصراعان من ذهب أحمر يتوهج ، وعلى كل مصراع ستر من حرير يخطف جماله البصر ، فهرولت اليه والتنين من ورائى حتى اذا قربت منه ، صاح بعض الملائكة : ارفعوا الستور ، وافتحوا المصاريع .

ثم رأيت أطفالا كالأقمار . وقرب التنين منى فحرت فى أمرى .. فصاح بعض الأطفال : ويحكم أشرفوا جميعهم فقد قرب منه عدوه .

فأشرفوا فوجا بعد فوج واذا أنا بابنتى التى ماتت ، فنظرت الى وبكت .. وقالت : أبى والله ..

ثم وثبت فى كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندى ومدت يدها الشمال



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الى يدى اليمنى فتعلقت بها . ومدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ، واجلستنى وقد بلغ منى الاعياء مداه واحتضنتها الى قلبى وقبلتها والدمع فى عينى كأنى اخشى ان افقدها مرة اخرى ، ورفعت يدها الى لحيتى واخذت تداعبها ونظرت الى بعينيها الجميلتين فى حنان ودعة وحب خالص وقالت: يا أبت ، « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » .

**واستطرد مالك يقول :**

**فبكيت بكاء ما بعده بكاء وقلت لها : وأنتم تعرفون القرآن ؟**

**قالت : نحن أعرف به منكم .**

**قلت : فأخبرينى عن التنين الذى أراد أن يهلكنى .**

**قالت : ذلك عملك السيىء قويته فأراد اغراقك فى نار الجحيم .**

**قلت : والشيخ ؟**

**قالت : عملك الصالح ، أضعفته فلم يتمكن من نجدتك .**

**قلت : يابنيتى ماذا تفعلون فى هذا الجبل**

**قالت : اطفال المسلمين أسكنوا فيه الى قيام الساعة . ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم .**

ففزعت فزعة شديدة قمت على أثرها من نومى والعرق يبللنى كأنه مطر غزير اغرقنى وأمسكت بعصاى فكسرت آلات الخمر .. وهتفت من قلبى الى الله تائبا ، ولزمت الفراش بعدها أياما لا أقوى على الحركة . وظللت فى هذه الفترة أستغفر الله واتوب اليه وأساله الرحمة ، وعرفت من يومها أن اخلص النية فى سلوك الطريق .. طريق الله .

ويقول مالك : وكنت اعبد الله فى الايام الأولى لتوبتى بخوف شديد اذ أتمثل فى معظم أوقاتى التنين مجسما أمامى يكاد أن يفترسنى .

وفى هذا الجو الملىء بالخوف والرعب حبست نفسى عن الناس ، ومرت بنا ازمة شديدة ، اذ منع سقوط المطر فبدأنا ندعو الله ومع ذلك لم تهطل الامطار ، فجف الزرع واخذنا الظمأ حتى كان ذات يوم بقيت فى المصلى ادعو الله بعد أن انفض الناس ولم يبق سواى واذا برجل أسود دقيق الساقين عظيم البطن يدخل فصلى ركعتين ثم رفع راسه الى السماء وقال : سيدى الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك . أنفذ ما عندك ؟ اقسمت عليك بحبك لى الا أسقنا الساعة .

فما كاد ينتهى من دعائه حتى أمطرت كأفواه القرب وهم بالانصراف ، فتعرضت له وقلت :

**أما تستحى أن تقول بحبك لى . وما يدريك أنه يحبك .**

**قال : يامن اشتغل عنه بنفسه أين كنت أنا حينما خصنى بتوحيده أتراه بدأنى بذلك الا لمحبته لى . ألا تعلم ان الله واسع المغفرة عظيم المحبة لعباده . ألم تسمع قوله تعالى : « هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما » .**

**وتركنى وأنا فى حال من الذهول ومن يومها وأنا أقبل على الله دون أن أحس بالتنين أو أتخايل به .**

**وصمت مالك صمتا طويلا والأعين متعلقة به والأنفاس مبهورة حتى ظن الناس انه لن يتكلم أبدا وقال فى قوة وخشوع :**

**أيها الناس ، ان الله رحيم فابشروا بالرحمة وبشروا بها . ان الله يحبكم حبا لو تعلمونه .. آه لو تعلمونه ما عصيتموه .. أتحبون الله أيها الناس .. اذن فاعلموا أن علامة محبة الله مداومة ذكره ، لأن من أحب شيئا أكثر من ذكره ومن لم يأنس بمحادثة الله عن محادثة المخلوق فقد قل علمه وعمى قلبه .. وضيع عمره .. توبوا الى الله .. عباد الله .**

**وانتفض مالك قائما ، فهب معه الناس قياما يرددون التوبة الى الله وحتى سمى ذلك اليوم وقتذاك بيوم التوابين .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

فضيلة الشيخ
عبد الغنى الراجحى

بينا فى مقال سابق ، الاصل والحكمة فى ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرأ بعض الفاظه بوجوه متعددة ، كلها توقيفية عن الله جل جلاله ، وان ذلك لا يدل بحال على أن الناس مفوضون فى قراءة بعض الفاظ القرآن كيف يشاءون كما زعم الزاعمون ، وفى هذا المقال نقول أن المبطل لا يعدم أن يجد شيئا أى شىء يتعلق به لاثبات مدعاه ، وان كان هذا الشىء والتعلق به لا يجديه نفعا .

نعم انه قد وردت روايات تعلق بهـا المغالطون المفرضون المدعون ان الشخص كان مخيرا فى أن يقرأ كيف يشاء ، تلقائيا من عند نفسه ، وكيف شاء ، وعلى قدر استطاعته ، وهذه الروايات اما مهزوزة السند ، أو محمول معناها على غير ما يريد هؤلاء الذين يريدون أن يفتحوا على القرآن علة يدخل منها عليه الشك والطعن .

ومن هـذه الروايات ، الحـديث الـذى اخرجه احمـد والطبرانى ان جبريل قال يا محمـد اقرأ القرآن عـلى حرف ، قال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف . قال كل شاف كاف ، ما لم تخلط آية عذاب برحمة ، أو رحمة بعذاب ، نحو قولك : تعال ، وهلم . واقبـل . واسرع . وعجـل .. والحديث الذى روى عن ابن مسعود انه اقرأ رجلا ( ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ) فقال الرجـل ، طعام اليثيم ( بياء فثاء فياء ) ، فردها عليه ، فلم يستقم بها لسانه ، فقـال : أتستطيع ان تقـول : طعام الفاجر ؟ قـال : نعم . قال : فافعل .. فالحديث الاول على فرض الصحة فى سنده ، وعدم التصرف فى متنه ، يعلق عليه السـيوطى ص ٤٧ جـ ١ نقلا عن ابن عبد البر بما يفيد ان المقصود به فى جملته ضرب المثل والبيان للوجـوه التى تكون عليها الاختلافات فى الاحرف السبعة ، وانها ذات دلالة متفقة فى المفهوم والمعنى ، وان اختلف فى الحروف والمبنى ، ليست من قبيل الشىء وضده ، كالرحمة والعذاب ، والاقبال والادبار ، وتحليل الشىء وتحريمه ، أو ذمه ومدحه ، فليس فيه ما يعطى التفويض فى القراءة كيف شاءوا .. واما الحـديث الثانى فمحمول على ان ابن مسـعود كان يحفظ الوجهين عن الرسول ( طعام الاثيم ) و ( طعام الفاجر ) فلما لم يستطع القارىء النطق بالاولى ارشده الى الثانية ، ومن أمحل المحال أن يتجرأ ابن مسـعود على ان يـزج بالفاظه هو فى الفاظ القرآن ، ومن الباحثين من قال : انه ذكر لفظ ( الفاجر ) ليساعد القارىء على ادراك وقراءة ( الاثيم ) .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

روى عن ابن مسعود هذا ، انه كان يقرأ ( للذين آمنوا انظرونا . أمهلونا . اخرونا ) وعن أبى بن كعب انه كان يقرأ ( كلما أضاء لهم مشوا فيه . مروا فيه . سعوا فيه ) وهو كالذى قبله محمول على أنه كله مسموع منه صلى الله عليه وسلم ، ويجوز أن تكون اللفظة الثانية والثالثة فى كل من هاتين الآيتين تفسيرا للتى قبلها ، قالهما ابن مسعود ، وابن كعب فى مقام الايضاح والتعليم ، لاعلى انهما قرآن ، كمثل ما روى عن انس انه كان يقرأ ان ناشئة الليل هى أشد وطأ واصوب قيلا ) وانما هى ( أقوم ) . وما روى عن أبى سوار الفنوى انه كان يقرأ ( فحاسوا خلال الديار ) بحاء مهملة . وانما هى ( فجاسوا ) والمعنى واحد . ومن العلماء من قال بعد اعتبار اخذ هذه الوجوه كلها من الرسول بجواز نسخ بعضها بعد تنزلها كما تنسخ بعض الآيات ، هذه كتلك ، لا ضير فى ذلك ما دام الكل من عند الله ، وعن رسول الله ، قال تعالى : ( ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ، الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ) وقال تعالى ( واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل ، قالوا انما أنت مفتر ، بل اكثرهم لا يعلمون ، قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ) .

ان اختلاف القراءات والقراء ، لانه شيء مشروع مقرر مأخوذ كله عن رسول الله ، قد أخذ مسيرته خارج الجزيرة العربية ومع الفتوحات الاسلامية وانتشار المسلمين فى الامصار ، يأخذ أهل كل مصر عن قارىء من القراء ، فأهل دمشق وحمص اخذوا عن المقداد بن الاسود ، وأهل الكوفة اخذوا عن ابن مسعود ، وأهل البصرة اخذوا عن أبى موسى الاشعرى ، وقرأ كثير من أهل الشام بقراءة أبى بن كعب ، وكانت وجوه القراءةالتى يقراون بها مختلفة باختلاف الاحرف التى نزل عليها القرآن ، والمأثور عن رسول الله ، ثم كثر بكثرة المسلمين هذا الاختلاف ، وتجادل فيه الناس ، وتعصب بعضهم لبعض الوجوه ، يراه خيرا من الوجه الآخر ، فصاحة أو سندا ، أو ظهور معنى ، أو ما شاكل ذلك ، فكثر اللجاج ، وافضى الى التأثيم ، ثم الى الفتنة والتكفير أحيانا ، وسمع عثمان من ذلك الشيء الكثير ، سمع بنفسه وسمعه من حذيفة بن اليمان ، لما رجع من غزواته فى ارمينية واذربيجان ، فقال له ، أدرك الناس قبل ان يختلفوا فى كتاب ربهم اختلاف اليهود والنصارى ، وقد ذكرنا فيما سبق ، ان ذلك ما كان يخشاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويغضب له حين رأى بوادره تحصل بين أصحابه وهو بين ظهرانيهم . فقال لهم : انما أهلك من قبلكم الاختلاف .. وقد أخرج ابن أبى داود فى المصاحف من طريق أبى قلابة انه قال ( لما كانت خلافة عثمان ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين ، حتى كفر بعضهم بعضا ، فبلغ ذلك عثمان ، فخطب فقال ، أنتم عندى تختلفون ، فمن نأى عنى من الامصار فهو اشد اختلافا !. ثم رأى بثاقب رأيه وصادق نظره ومشورة أهل الرأى والمشورة، ان يكتب عدة مصاحف ويبعث الى كل قطر بمصحف ، يقرأ القرآن على ما يحتمله رسم هذا المصحف ، وموافق العربية ، ويصح سنده ، وبذلك انطفأت الفتنة ، وانتهى أمر الخلاف بين الناس ، ونشأ وتركز وتقررت مبادئه وقوانينه علم القراءات ، وتعددت وتنوعت الى سبع وعشر وما فوق ذلك ، والى متواترة ، وآحاد ، وشاذة ، مما هو مشهور مستفيض امره ، وله معهد خاص تابع لجامعة الازهر اسمه ( معهد القراءات ) ولما سجل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية المصحف المرتل ، سجل نسخة برواية حفص ونسخة أخرى برواية ورش ..

وانما قضت مصاحف عثمان على الفتنة والاختلاف بين الناس ، لان الوجوه التى كان يقرأ بها ويوجد حولها الخلاف ، ما اهمل منها وتركته المصاحف لسبب صحيح يدعو الى تركه فلم تشمله المصاحف بمجموعها ، عرف أمر تركه وتم الوفاق على ذلك كبعض القراءات التى كانت معروفة لكنها نسخت



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى حياة الرسول بالعرضة الاخيرة للقرآن من جبريل عليه ، أو باى ناسخ آخر ، كقراءة ( يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ) وقراءة ( اذا جاء فتح الله والنصر ) .

وكذلك ما اقر من هذه الوجوه وقبل واشتمل عليه رسم المصاحف بمجموعها عرف أمره وتم الوفاق على قبوله والقراءة به ، فالآيات التى لا تقرا الا بوجه واحد وهى أكثر القرآن كتبت فى جميع المصاحف بهذا الوجه الواحد ،، والالفاظ التى تقرا باكثر من وجه ان احتمل الوجهين او الوجوه رسم وخط واحد كتبت فى المصاحف كلها برسم واحد وخط واحد كقوله تعالى ( ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ) فانها برسم واحد تحتمل القراءة الاخرى ( فتثبتوا ) لعدم نقط الالفاظ حينذاك لحدوث النقط والشكل بعد ذلك ، وان لم يحتمل الوجهين او الوجوه رسم واحد كتبت الكلمة فى مصحف برسم وفى مصحف آخر برسم آخر ، كقوله تعالى من آخر سورة التوبة ( تجرى تحتها الأنهار ) . وفى مصحف آخر ( تجرى من تحتها الانهار ) وبهذا الصنيع الدقيق الموفق كان مجموع المصاحف مشتملا على مجموع الاحرف السبعة والوجوه الداخل فيها وجوه القراءات وما قيل من ان المصاحف كتبت على حرف واحد من السبعة ، فانما يعنى قائله بالاحرف السبعة معنى آخر غير ما ذكرناه ، وهو فوق بطلانه وعدم سداده ، لا يناقض ، ولا يبطل ، ما قلناه فى الاحرف السبعة وكتابة المصاحف عليها وتداخل جميع وجوه القراءات الصحيحة فيها . وقد يشهد لذلك ما روى عن عبد الله بن مسعود حين خرج من الكوفة فاجتمع عليه أصحابه ليودعوه ، فودعهم ، ثم قال لهم ( لا تنازعوا فى القرآن، فانه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفد لكثرة الرد ، وان شريعة الاسلام وحدوده وفرائضه فيه واحدة ، ولو كان شىء من الحرفين ـ يقصد الوجهين فى القراءة ـ ينهى عن شىء يأمر به الآخر كان ذلك الاختلاف ، ولكنه جامع ذلك كله . لا تختلف فيه الحدود والفرائض ولا شىء من شرائع الاسلام ، ولقد رايتنا نتنازع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأمرنا نقرا عليه فيخبرنا ان كلنا محسن ، ولو أعلم احدا اعلم بما انزل على رسول الله منى لطلبته حتى ازداد علمه الى علمى ، ولقد قرات من لسان محمد رسول الله سبعين سورة ، وقد كنت علمت انه يعرض عليه القرآن فى كل رمضان ، حتى كان عام قبض فعرض عليه مرتين ، فكان اذا فرغ اقرا عليه فيخبرنى أنى محسن ، فمن قرا على قراءتى ، فلا يدعنها رغبة عنها ، ومن قرا على شىء من هذه الحروف فلا يدعنه رغبة عنه ، فانه من جحد بآية جحد به كله .. ) اه

ففى هذه الوصية الجامعة اشارة الى الخلاف والنهى عنه وانه امتداد للخلاف الذى كان فى حياة الرسول وان هذا وذاك مما لا يصح أن يقع ، لان الوجوه جميعها مأخوذة منه صلى الله عليه وسلم . ولاتناقض فيها . وان النبى حكم له ولغيره بأن الجميع محسن فى قراءته ووجوهه ما دام يقرا كما علم وكما نزل . فلا يجوز لشخص يقرا قراءة يعلم صحتها ان يجحدها لأن ذلك يكون جحدا للقرآن . وذلك كله وبجملته من اقوى الادلة على بطلان قول القائلين بأن الصحابة كانوا مفوضين ان يقرأوا القرآن كيف شاءون . يبدلون لفظا بآخر يؤدى معناه .

ان الرسول صلى الله عليه وسلم مبالغة منه فى الحرص على الفاظ القرآن والمحاذرة من اختلاط غيرها بها ، نهى عن أن يكتب شىء من حديثه وهو حى ، لئلا تختلط الفاظه ، بألفاظ القرآن ولتتوفر الجهود والطاقات كلها ، على تدوين ألفاظ القرآن كتابة فى الأضابير بضميمة انطباعها على صفحات القلوب ، وحنايا الصدور ، فقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه أصحاب الصحاح ( لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ، ومن كتب شيئا فليمحه ) .

ان جماهير علماء المسلمين قالوا ان من اقوى الادلة على قرآنية البسملة ، انها موجودة فى المصحف ، مع ان الصحابة كانوا قد امروا بتجريد المصحف عما ليس منه ،



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فكيف يكونون مأمورين بتجريد المصحف عما ليس منه ثم يسمحون لانفسهم ان يزيدوا فى القرآن ما ليس منه أو يبدلوا منــه كلمة بأخرى ، مهما كانت مرادفة لها ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .

قال صاحب التبيان ( ان النبى صلى الله عليه وسلم علم البراء بن عازب دعاء فيـه هذه الكلمة ( ونبيك الذى ارسلت ) فلمــا أراد البراء ان يعرض ذلك الدعاء على الرسول قال ( ورسولك الذى أرسلت ) فلم يوافقـه وقال له : لا ، ونبيك الذى ارسلت . نهـاه ان يضع لفظة رسول موضع لفظة نبى . فكيف يسوغ للجهال المغفلين ان يقولوا : انه عليـه الصلاة والسلام كان يجيز ان يوضـع فى القرآن الكريم ، مكان عزيز حكيم ، غفـور رحيم ، أو سميع عليم . وهو يمنع من ذلك فى دعاء ليس قرآنا . والله يقول مخبرا عنه، ما يكون لى ان أبدله من تلقاء نفسى، ولاتبديل أكثر من وضع كلمة مكان اخرى ) ا هـ .

ونضيف نحن الى ذلك ان فى علوم السنة النبوية الطاهرة بابا يعجب له الدارســون ويطربون ، حين يقراون ما كان عليه الصحابة ومن بعدهم من الحرص الشديد على حفظ الفاظ الحديث النبــوى ومراجعــة بعضـهم بعضا فى هذا المجال ، أى الألفاظ بالضـبط صدرت من الرسول ؟ دارت من اجـل ذلك مناقشات بين عائشة وأبى هريرة ، وعبد الله ابن عمر . وربما رحل بعضهم رحلة طويلة المدى من أجل كلمة واحــدة فى حديث ، وكثيرا ما نقرأ اليوم فى كثـير من روايات الاحاديث كلمة (أو) التى هى شك فى الراوى أى اللفظتين خرجت من فم الرسول ؟ ، حتى لتكون فى الكلمة الواحدة عدة روايات ، ولا منشأ لهذا التعدد الا محاولة الحرص على نقل اللفظ كما صدر عنه صلى الله عليـه وسلم . ومن هنا نشأ البحث المشهـور فى جواز رواية الحــديث بالمعنى ، وان كانت الرواية باللفظ ادق ونشأ التقليــد والادب الروائى الدال على منتهى الدقة والورع فى الرواية حيث يقول الراوى بعــد رواية الحديث .. أو كما قال .. اعتذارا عن نفسه

أن يكون بدل فى ألفاظ الحديث ، أو زاد أو نقص ، فهل تغفل الامة هذا التحرى والتثبت فى الفاظ رسولها . ثم لا تكون قد فعلته فى كلمات ربها ؟ . مرة اخرى . سبحانك هــذا بهتان عظيم .

ان هذا التحرى الدقيق والمحافظة عـلى النصوص فى الفاظ الســنة النبوية ، لم يقتصر على الفاظ الرسول فقط ، بل تعداه الى الفاظ الصحابة ومن بعدهم كمثـل هذا الذى ورد فى صحيح البخارى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الـكلم ، ونصرت بالرعب ، وبينا أنا نائم اتيت بمفاتيح خــزائن الارض فوضعت فى يــدى . قال أبو هريرة : فقــد ذهب رسول الله وانتم تلغثونهــا . أو ، ترغثونها . أو ، كلمــة تشبهها ) ا هـ .

ان هذا التثبت فى الفاظ السنة النبوية ما كان الا صدى وانعكاســا وامتدادا لذلك التثبت فى الفاظ القرآن الكريم ، فاذا كانت السنة هى الاصل الثانى من اصول التشريع وهى كلمات الرسول والصحابة والتابعـين فان القرآن هو الاصل الاول ، وهو كلمــات الله العزيز الحميد ./.

يقول الامام على كرم الله وجهــه : اذا حدثتكم عن الرسول ، فلان اخر من السماء احب الى من أن أكذب عليه ) هذا بالنســبة لالفاظ الرسول وكلماته ، فكيف بالنســبة لالفاظ القرآن وكلمات الله ؟!.

**ان الأمة الاسلامية قد أجمعت على أنه لا مدخل لبشر فى نظم هذا القرآن ، لامن ناحية أسلوبه ، ولا من ناحية الفاظه ، ولا من ناحية أدائه ووجوه قراءته ،فـكل ما خالف ذلـك الاجمــاع تحت ســتار العنــاوين البــراقة الخداعة ، من حرية الرأى ، أو حرية البحث، وما شاكل ذلك ، فهو باسم الحق ، وسطوة الدليل ، واصالة الرأى ، وعمــق البحث ، مردود على صاحبه .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# مبادئ الإسلام فى إقرار السلام

الأستاذ
محمد عطية الإبراشى

## الدعوة الى الاسلام

**ان صاحب الشريعة الاسلامية هو محمد ابن عبد الله الأمى العربى ، الذى أرسله الله تعالى الى الناس بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، ليجمع بهديه القلوب المتفرقة ، والنفوس القاسية ،ويزيل التنازع بين الناس ، ويأمر بطاعة الله وتوحيده وينهى عن معصيته والاشراك به ، ويعرفهم بما يتعلق بحقوق العباد لتقديرها واحترامها، فيتبعوا فى شانها شرعه المسموع ، وينقادوا الى دينه المتبوع ، دين الفطرة والعقل والمنطق والبساطة واليسر .**

ولما جاء رسول الله قومه برسالته كان موقفهم منه موقف الأمم السالفة من أنبيائها ورسلها ، فصدقه فريق هداه الله . وكذبه فريق حقت عليه الضلالة ، وقيل له ما قيل للرسل من قبله . وكانوا حينما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم ، قالوا : لعن الله اليهود والنصارى ، لو أتانا رسول لنكونن أهدى من احدى الأمم : « **فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا ، استكبارا فى الأرض ، ومكر السىء** » .

**وكيف يخضع ابو جهل أو عتبة بن ربيعة أو غيرهما من كبار قريش الى محمد بن عبد الله ، ذلك الفتى اليتيم الفقير الذى لايملك كفاف أهله ؟ وكيف يصبحون منقادين** الى شريعته وهم سادة قومهم وقادتهم ، وذوو الكلمة العليا فيهم ، وهو لاجاه له ، ولا مال ولا سلطان ، ولا سليقة فى الشعر ، ولا شىء مما يكسبه المكانة والمهابة حتى يرقى الى مستوى الآمر الناهى ، الذى يأمر وينهى ؟ وهل يليق بهم ان يتدينوا بدين يسوى بين الملوك والسوقة ، والأغنياء والفقراء فى الحق ؟ بل عجبوا أن جاءهم فى زمنهم ، واستدلو بكونه انسانا من البشر على كذبه فى ادعاء الرسالة ، لاعتقادهم أن الرسول لايكون الا ملكا .

**ولما تقدم اليهم بمعجزته التى لامثيل لها ــ وهى القرآن الكريم ــ قالوا : « ان هذا الا أفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون .. » وقالوا : « أساطير الأولين اكتتبها ، فهى تملى عليه بكرة وأصيلا . » « وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين . » « واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا : وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا ) وزادهم نفورا . »**

وقد تحداهم الرسول الأمين بأن يأتوا بسورة من مثله ، فأعجزهم، ولم يستطيعوا، وعلموا حق العلم أن القوة البشرية دون مكانته من البلاغة . فكان من الواجب عليهم ان يعدوا هذا العجز دليلا على أن القرآن من عند الله ، جاء على لسان رسول الله ، محمد ابن عبد الله ، لكنهم لم يفعلوا ، ولم يعترفوا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

باعجاز القرآن ، « بل قالوا أضغاث أحلام ، بل افتراه ، بل هو شاعر . »

وقد عومل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاملة كلها قسوة وغلظة فى بدء دعوته ، فحماه عمه أبو طالب ، وحمى دعوته . وبعد أن توفى عمه أبو طالب اضطر الى ان يعرض نفسه على القبائل لايوائه وحمايته ، حتى أمره الله بالهجرة الى اهل غير أهله ، ودار غير داره ، بعد ان اجمع اعداؤه من قريش وتآمروا على قتله ، ليستريحوا منه ، فلم يفلحوا . ومع ذلك كله لم تكف قريش عن ايذائه ، وطلبه وتتبعه حيثما كان ، بل غاظهم كثيرا انه وجد دارا يهاجر اليها ، فأعدوا العدة لقتاله فى دار هجرته ، ليخرجوه منها كما اخرجوه من مكة . فما الذى يصنعه رسول الله وموقفهم منه هو هذا ، الا ينبغى عليه ـ وقد صار فى عز ومنعة ، ومال وقوة ـ أن يفكر فى العودة الى مكة ، ليخضع قريشا بعد أن أذن الله له فى القتال ، وأمره بالصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ؟

لكن رسول الله لم يهاجم ، ولم يقف موقف الهجوم ، ولكنه وقف موقف المدافع فقط ، حتى جاءته قريش فهاجمته ، وعند ذلك فقط قام ليدافع عن نفسه وقومه ودعوته . وهذا هو الجهاد المشروع فى الدين الاسلامى . وتتسع دائرته فيكون لحماية الدعوة الاسلامية ، والمستجيبين اليها مطلقا ، ولو كانوا فى السجون بمكة يعذبون ليعبدوا اللات والعزى ، والأصنام والأوثان .

**« ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون : ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا . »**

وتتسع دائرة الجهاد فى الاسلام فتشمل ازالة العقبات من طريق الدعوة ، حتى تأخذ طريقها المشروع لها ، لأن الدعوة الاسلامية دعوة حق وعدل وانصاف ، يجب الا يحول بينها وبين الناس حائل . ويمكننا أن نقول : ان موقف المسلمين من مخالفيهم فى العقيدة الدينية لم يكن عدائيا ، ولكنه كان موقف دفاع لا موقف هجوم .

ولم يكن القتال أساسا للعلاقات بين المسلمين وغيرهم ، ولكن السلم كان هو الأساس . وان اذن الله تعالى للمسلمين بالقتال لم يكن لاكراه الناس على العقيدة الاسلامية ، بل لحماية الدعوة الى الاسلام وأصحابها فقط . ولو لم يثر المشركون من قريش فى وجه الدعوة ، ويؤذوا الرسول ومن تبعه من المسلمين ، ويهاجموا محمدا حيث هو ـ ما شهر عليهم المسلمون سيفا ، ولا اراقوا دما .

اما اليهود من أهل المدينة فقد عاهدهم الرسول عندما دخل المدينة ، وامنهم على انفسهم وأموالهم ودينهم ، فنقضوا العهد ، وخانوا الميثاق ، وحسدوا رسول الله على ما آتاه الله من فضله ، وزعموا أنهم شعب الله المختار ، وانهم ابناء الله واحباؤه ، فكانوا يريدون أن يكون الرسول منهم ، ولا يصح فى زعمهم أن يكون من غيرهم . ومن أجل ذلك لم يطيقوا كتمان ما اضمروه له من العداوة ، بل جاهروا بالعداء فى مواضع شتى ، فانتهكوا حرمة الدين ، ونقضوا المعاهدة ، فى شخص امرأة باعتدائهم علنا على مسلمة قصدت سوقهم لمصلحة ، وخانوا الميثاق ، فدبروا مؤامرة لقطع دابر المسلمين فى شخص نبيهم ، وارادوا اغتياله ، ونقضوا العهد بتحريض الأحزاب ضده ، أو الانضمام اليهم لمحاربة رسول الله .

ومن ذلك يتبين ان القتال فى الاسلام كان تدبيرا وقتيا لأسباب خاصة محدودة ، وأن المسلمين اضطروا اليه اضطرارا ، وحملوه تحميلا . وان الاسلام يأبى على المسلمين أن يقتلوا من يخالفهم فى العقيدة والدين لمجرد هذه المخالفة ، ويأبى عليهم أن يكرهوا الناس حتى يكونوا مؤمنين .

## مبادىء الاسلام فى اقرار السلام :

لقد اعتدى على الاسلام فى بدء الدعوة اليه ، مع انه رسالة من الله ، نزلت لتطهر قلوب الناس من آفات الشرك وعبادة الأوثان . فاذا رماه المتعصبون من خصومه بانه كيف



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يشرع الحرب فى الوقت الذى يدعو فيه الى تخليص القلوب من الميول العدوانية ، فليس لذلك من رد الا أن الحرب التى شرعها الاسلام دفاعا أو هجوما - كانت امرا طبيعيا، تدعو اليه الغاية التى جاء من اجلها ، لأنه لم يكن دعوة خاصة كغيره من الأديان ، ولأنه جاء لاقرار السلام والطمأنينة فى العالم عن طريق الايمان بدين واحد ، وهو دين الله الذى ارتضاه لعباده ، فانه اذا توحدت المذاهب والأغراض والغايات امن الناس بعضهم بعضا ، وعاشوا جميعا سعداء فى ظل السلام والمحبة والوئام .

وليس ادل على ذلك مما عليه العالم اليوم من تناحر ، فهذه كتلة الأمم الشرقية لها مذاهبها ومبادئها ، وهذه الدول الراسمالية، التى تسير على مبدأ استعمار الشعوب الضعيفة ، وسلب خيراتها ، ونهب محصولاتها كتلتان متناقضتان كل التناقض ، والعالم بينهما فى شد وجذب ، وقلق واضطراب ، احداهما تدعو الى السلام ، والأخرى تدعو الى الحرب ، ولن يصلح حال الناس فى الأرض والعالم الا بسيادة المحبة والسلام .

ومن اجل ذلك جاء الاسلام لينشر مبادىء السلام ، وروح المحبة والوئام . فلما قاومته السلطة المسيطرة على مصاير الناس فى العالم فى ذلك الحين ، وصدته عن سبيله اضطر الى تحكيم السيف تحقيقا للسلام . فالاسلام لايعرف الحرب العدوانية القائمة على مبادىء التوحش والبربرية ، وهى التى تقوم بها اليوم دول الاحتلال أو الاستعمار للتحكم فى الشعوب ، والاستيلاء على ما فيها من خيرات وموارد بأبخس الاثمان ، فلم تكن الحرب التى شنها الاسلام من أنواع تلك الحروب الاستعمارية ، التى تفرضها الدول القوية الاستعمارية على غيرها من الأمم الصغيرة الضعيفة ، وإنما كانت حربا تستهدف الاصلاح الاجتماعى الشامل ، واقرار مبادىء السلام بين الناس ، وصد كل من تحدثه نفسه بالاعتداء على الاسلام ، ولذلك رضى الاسلام من أهل الديانات الأخرى أن يظلوا على دينهم ، على أن يدفعوا الجزية ، حتى تكون دليلا على المسالمة ، وعدم التفكير فى الاعتداء وان من يتأمل الآيات الشريفة التى نزلت فى تشريع القتال يجد فيها ما يوصى وصاة مؤكدة بوجوب العدل فى الحرب ، وعدم التمادى فى العدوان وتعقب المهزومين. قال تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، وتوكل على الله . »

وقد روى أن أسامة بن زيد تعقب مهزوما فى احدى الغزوات ، حتى صعد وراءه فى الجبل ، فلما رأى الرجل السيف يكاد يهوى عليه نطق بالشهادتين : « أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، ولكن أسامة لم يلتفت الى اسلام الرجل فى هذا الموقف ، ثم قتله .

وبلغ الخبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فاستقدم أسامة ، ولامه لوما شديدا على ما فعله ، فقال أسامة : يا رسول الله !انه نطق بالشهادتين خوفا من السيف ، لكى ينجو بنفسه .

فقال النبى منكرا عليه قوله : « يا اسامة! أشققت عن قلبه ؟ » فهذه الرواية دليل على ان روح الاسلام هى ايثار السلام دائما ، فقد عنف النبى أسامة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى أن مجرد النطق بالشهادتين يعصم دم الرجل .

وشن الاسلام الحرب من أجل احترام العهود والمواثيق ، قال جل شأنه : « وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ، وطعنوا فى دينكم ، فقاتلوا ائمة الكفر ، انهم لا ايمان لهم، لعلهم ينتهون . »

**لقد كانت حرب الاسلام لتقرير السلام الدائم الذى يسعد الناس فى ظله ، فتنصرف عقولهم الى الابداع ، والابتكار والانتاج من أجل السلام والدليل على ذلك أن العالم بعد انتشار الاسلام غمرته موجة من السلام والأمن والطمانينة ، فقد استقرت الأوضاع الاجتماعية فى الأمم ، وتمتع الناس جميعا بحقوقهم المشروعة . ولا ينكر هذه الحقيقة التاريخية الا كل جاحد مكابر متعصب .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# اليهود

## أهل غدر وكذب وفجور

الأستاذ أحمد وافى

**قالها لرسول الله كبير من أحبارهم ، شرح الله صدره للاسلام فسعى الى رسول الله صلى اللهعليه وسلمحين قدم الىالمدينة مهاجرا ، وأعلن اسلامه مؤمنا صادقا ، وكان فيما بعد من خيرة المسلمين وأفقههم فى الدين ، ذلك هو : الحصين بن سلام ، وقد سمى بعد اسلامه (( عبد الله بن سلام )) .**

**وهذا ابن اسحق مؤرخ السيرة النبوية الأشهر ، يروى لنا قصة اسلامه وشهادته فى قومه ، قال :**

(( كان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثنى بعض أهله عنه ، وعن اسلامه ، حين أسلم ، وكان حبرا عالما ، قال : لما سمعت برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عرفت صفته واسمه وزمانه الذى كنا نتوكف ( نترقب ) له ، فكنت مسرا لذلك صامتا عليه ، حتى قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة ، فلما نزل بقباء فى بنى عمرو ابن عوف ، أقبل رجل حتى أخبر بقدومه ، وأنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها ، وعمتى خالدة ابنة الحرث تحتى جالسة ، فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كبرت ، فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى : خيبك الله !.. والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما مازدت فقلت لها : أى عمة ، هو والله اخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بعث بما بعث به ، فقالت : أى ابن أخى . أهو النبى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة ؟! فقلت لها : نعم ، فقالت : فذاك اذن .. ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت الى أهل بيتى فأمرتهم فأسلموا ، وكتمت اسلامى من يهود ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : يارسول الله ان يهود قوم بهت ، وانى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك ، وتغيبنى عنهم ، ثم تسألهم عنى حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا اسلامى ، فانهم ان علموا به بهتونى وعابونى فأدخلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض بيوته ، ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ، ثم قال لهم أى رجل الحصين بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، حبرنا وعالمنا ، فلما



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فرغوا من قولهم خرجت عليهم ، فقلت لهم : يامعشر يهود ، اتقوا الله ، وأقبلوا ماجاءكم به ، فو الله انكم لتعلمون انه لرسول الله ، تجدونه مكتوبا عندكم ، فى التوراة باسمه وصفته ، فانى اشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه ، وأعرفه ، فقالوا ، كذبت .. ثم وقعوا بى فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يا رسول الله انهم قوم بهت ، أهل غدر ، وكذب ، وفجور ..؟ .. وأظهرت اسلامى واسلام أهل بيتى ، وأسلمت عمتى خالدة بنت الحرث فحسن اسلامها .. »

وتلك شهادة الحق فيهم ، من خلص أهليهم ، وممن وصفوه ، هم بأنه حبرهم ، وعالمهم ، وسيدهم وابن سيدهم.. وقدتوالت بعد ذلك دلائل صدقها فى أعمالهم ومواقفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين قاطبة طوال حياته ، والى أن لقى ربه ، والى يومنا هذا ؟..

لقد كان اليهود قبل مبعثه ، صلى الله عليه وسلم ، أشتاتا مفرقين فى أنحاء الجزيرة العربية ، على عديد من القبائل والبطون ، ولكنهم فى تناثرهم وتباعدهم منازل ، ومواطن ، كانت تؤلف بينهم عصبية عنصرية ، يتواصلون فيها وجدانا ، وسلوكا ويتميزون بها من سائر العرب ، كما لو كانوا جنسا مستقلا ، له خصائصه وعاداته ودينه فهم يعيشون مع العرب فيما يشبه العزلة ، لهم أحياؤهم الخاصة ، ولهم فى هذه الأحياء أطامهم وحصونهم ومعابدهم ، لايساكنهم فيها أحد من غير ملتهم وجنسهم ، وهم مع ذلك يضطربون مع العرب فى الأسواق والمبادلات وصنوف التجارات ، ويقرضونهم الأموال بالربا فى أفحاش وجشع ويصنعون لهم من الذهب والحديد ، أدوات زينة وآلات قتل ، والعرب اذ ذاك أهل وثنية ، واليهود أهل كتاب ، فما حاولوا أن يخرجوهم من ظلمات وثنيتهم يوما من الأيام ، بل كانوا يصانعونهم ، ويقرونهم على ما هم عليه من كفر وضلال . ويدخلون معهم فى أحلاف ابتغاء القوة والحماية ، وقد كان يهود المدينة حلفاء الأوس والخزرج وهما قبيلتان تنتميان الى أصل واحد لأب وأم ، هاجروا من الجنوب الى الشمال فيمن هاجروا من اليمن فى أعقاب هجرة كبيرهم عمرو بن عامر الذى كان قد رأى سد مأرب يوشك أن يتداعى لما قد أحدثه الجرذان فيه من ثغرات ، فعلم ان لا بقاء له على ذلك ، ومن ثم أزمع الهجرة ، وهاجر بكل أهله ، ونزل الأوس والخزرج بيثرب واستقرمقامهم بها فى اخوة دماء وأصلاب ، وجاء اليهود فارين من الغزوات والحروب المدمرة التى انصبت عليهم فى أرض كنعان ( فلسطين ) التى كانوا قد تجمعوا فيها وقامت لهم هناك مملكة لم تدم طويلا ، ـ فأفسح لهم الأوس والخزرج وأحسنوا جوارهم ، فاستقروا وصلح حالهم ، واستفاض نشاطهم معهم ، وكذلك ، استفاضت مكائدهم ، فنفروا بينهم بالفتنة حتى انصدعت وحدتهم وانقسموا قسمين متعادين ، ودخل اليهود مع كل قسم منهما فى حلف ، وشغلوهم بالحروب التى لاتكاد تهدأ ، ولا تنقطع ضحاياها ، واستطاعوا فى غبار هذه الحروب ، وفى غواشى دخانها المتكاثف ، أن يسيطروا على مافى المدينة وما حواليها من مزارع وحدائق وتجارات اذ أنهكت الحرب قوى الأوس والخزرج وصرفتهم عن أعمالهم ومصالحهم وأحوجتهم الى أيدى اليهود وأموالهم ، فظهر هؤلاء عليهم ، وعزوهم الى ان كان لقاء فريق منهم فى مكة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستماعهم الى دعوته وتأثرهم بها فصدقوه وآمنوا به وبايعوه ، وقال قائلهم ، « انا تركنا قومنا ولا قوم ، بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك » وقد حقق الله رجاءهم ، بصدق اسلامهم ، فتآلفت قلوبهم المتنافرة ، وعادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يؤكدون بيعته ويدعونه الى المقام بينهم ، فهاجر اليهم وجمعهم تحت لواء الاسلام ، وعادوا به ـ كما كانوا قبل اليهود ـ اخوانا متحابين ، وقد آخى بينهم وبين المهاجرين ، فكانت بهم جميعا ، القوة العارمة التي لا قوة مثلها هناك .

وارتاع اليهود وأخذتهم رجفة الخوف والحسد ، وما كان لهم بهذه القوة طاقة ولا قبل ، فتقدموا ـ كارهين ـ الى رسول الله فى خشوع خادع يلتمسون عهدا بالامان ، فآمنهم ، وعقد معهم حلفا يقرهم على ماهم عليه من دين ، وعلى ماهم فيه من دور وأموال ( لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ) على الا يظلموا ولا يأثموا ، وان ما يقع من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله عز وجل والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه لايخرج منهم احد الا باذنه ، وان عليهم نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين الخ .. )

غير أن اليهود لم يرعوا لهذا العهد حرمته، فتظاهروا به عن خوف ، وائتمروا به من وراء الحجب كراهية فى رسول الله وبغضا فى دينه ، فما يطيقون أن يظهر أمره هكذا تجميعا للصفوف ، ولا عيش لهم فى غير فرقة ، وتنويرا للعقول والقلوب ، ولا حياة لهم الا فى عمايات الشك ودياجير الجهل ، وهاهم المهاجرون والأنصار يأخذون عليهم جميع المسالك والرحاب ، يزرعون الأرض فيحسنون زراعتها ويحركون أيديهم فى الصناعة فيمهرون ويبهرون ، ويصطفقون فى الأسواق حذاقا وأصحاب علم فى شرف وقناعة ، مقسطين ، رحماء بينهم ، ومن خلال هذا وذاك يسارعون الى الصلاة جماعات خمس مرات يؤدونها فى صفوف متراصة خشعا ، ويصافح بعضهم بعضا عقب كل صلاة ، منضرى الوجوه ، اعرابا عن الحب وتوثيقا لصدق الآخاء ، وها هو محمد بينهم أعظم ما يكون صاحب الملك والسلطان اشارته أمر ، واماؤه دعاء ، ورضاه مغنم ، وطاعته شرف ، وحديثه سحر ، يتنافسون على مواضع القرب منه ، ويستبق بعضهم بعضا الى مجلسه ، وقضاؤه فيهم هو العدل والرحمة ، فلا سيد ولا مسود ، ولا عبد ولا حر ، كلهم سواسية ، كأسنان المشط ، وكلهم عباد الله يتعادلون فى الحقوق الانسانية على اختلاف مراتبهم وشتى الوانهم وأجناسهم ، وذلك كله شىء جديد يخالف تماما ما قد استقر فى هذه الجماعات طوال أزمان ، ويجافى ما انغمر فيه هؤلاء القوم أجيالا بعد أجيال ، فكيف اذن ، أسلسوا له هذا الاسلاس ، ولانوا فيه هذا اللين ، ؟! فذلك هو الامر العجب ، وما يكون هكذا الا لنبى يتلقى مددا من السماء؟ وما ينبغى أن يعجبوا لهذا أو يستغربوه ، فقد أرهصت به آيات من التوراة لم يستطع كهنة اسرائيل أن يخفوها فيما أخفوا من آيات ، فهو الصدق الذى لا شك فيه ؟ .. ولكن كيف يسلمون به ويدعونه يكبر ويستفيض حتى لاتبقى لهم معه باقية ، ولا تقوم لهم فيه قائمة ؟!

وقال لهم الشيطان المستقر فى قلوبهم ودمائهم : انكم من هذا النبى لعلى شفا هاوية لاقرار لها ، فان لم تعجلوا به ، وتقطعوا حباله ، وتفسدوا أمره ، حاق بكم الذل والهوان ، وحرمتم متاع الدنيا ، ونعمة المال ، بل خسرتم الحياة كلها ، ثم أنه فيما يلقى مع كل صباح ومساء من اقبال الناس وتفتحهم لدعوته وتكاثرهم حوله يزدادو قوة الى قوة ، وما هو بمفلتكم غدا حين لم يعد يخشى أحدا ، ولقد عرفتم ما قد لاقى أباؤكم فيما مضى من أصحاب القوة والسلطان ، فلا تقدموا رقابكم الى المقصلة ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ، وان لم تكونوا تملكون عدة حربه سافرة ، فانكم تملكونها فى الخفاء كيدا وتخذيلا ، وتثويرا للاحقاد الدفينة والفتن النائمة ، وفرصتكم ناهضة فيمن يسرون العداوة مثلنا لمحمد غير بعيد منه ، ومنا ، وفيمن يعالنون بهذه العداوة خارج المدينة ، فى مكة ، وفى غطفان ونجد وفيما يجرى مجراهما من قبائل أخرى كثيرة؟ الى آخر ما وسوس الشيطان لهم من أوهام ومخاوف ، وما نفث فيهم من شرور ومخابث ، فأخذوا يترقبون النهزة لبث السموم ، وينسجون الشباك للوقيعة بين المسلمين ، ورسول الله صلى الله عليه



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وسلم ، فى شغل عنهم ، بتبليغ الرسالة ، وآداء الأمانة ، وهداية الناس ، ومقاتلة الكفار ..

وفى خفاء راحوا يواصلون من آنسوا فيهم نفاقا من أهل المدينة ويصرفونهم عن رسول الله ، ويبثون فى قلوبهم شكوكا ، وعداوات ، ويثيرون فيها المطامع والشهوات ومنهم عبد الله بن سلول شيخ المنافقين ، وكان كبيرا فى قومه بنى عوف وارتفع قبل الاسلام الى مكان الرئاسة على الأوس والخزرج ، فأحفظه أن لم يعدله فى ظل الاسلام المقام المرموق والموضع الأثير ، ووقع من ناحية هذا الضعف فى شراك اليهود ، ومالأه بعض أصحاب النوازى والأهواء ، .. ولكن قافلة رسول الله مضت واسعة الخطو الى غايتها البعيدة ، فى غير وناء ولا نكوص ، فاتسعت رقعة الاسلام ، وكثر المسلمون وتداركت انتصاراتهم ، وارتفعت هنا وهناك راياتهم ، وازداد رسول الله - عليه السلام - قوة وتمكينا ، وازداد المسلمون فيه حبا وصدق ولاء ، حتى لينهض بين يديه عبد الله بن عبد الله ابن سلول - وكان هذا الفتى قد أسلم ، وصار جنديا من خير جنود المسلمين - فيرجو أن يأذن له ليقتل أباه بيده ليريح المسلمين من نفاقه ، فيكبر رسول الله ايمان الفتى ويثنى عليه ولكنه يأبى أن يهدر دم أبيه المنافق الذى كان اعتنق الاسلام على دخل ، عسى أن يلهمه الله الصواب والرشاد أو ان يرديه نفاقه - كما لابد ان يكون - فتكون العظة البالغة والآية البينة على أنه لابقاء للباطل ، ولا دوام لغير الحق ..

**ولم تخف على رسول الله أصابع اليهود فى تحريك هذا النفاق ، وكان بعض ماصنعوا كافيا لخروجهم من عهدهم ، ولكنه طاولهم صابرا حتى تسقط أقنعتهم تماما ، وكان بعضهم قد تظاهر بالاسلام ليندمج فى صفوف المسلمين ويبذر فيهم بذور الفساد فكانوا يجلسون الى رسول الله ، ويتعنتونه بالأسئلة المحرجة والاستيضاحات المريبة على مرأى ومسمع من المسلمين ، فيظهر عليهم بالحجة القاطعة والبيان الراجح .**

ومنهم جماعة قالوا : تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم ، فكشف الله دخيلتهم وأنزل فيهم ، « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون » ثم حذر منهم بقوله تعالى : «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ، ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ، قل ان الهدى هدى الله .. »

وكانوا يجتمعون فى بيت المدارس ( بيت عبادتهم ) ليتآمروا على المسلمين ، فدخله عليهم رسول الله ذات يوم وفيه منهم جماعة من رؤسائهم وأحبارهم ، فدعاهم الى الله ، فراوغوا ، فقال لهم : فهلم الى التوراة ، نتحاكم اليها جميعا ، فهى بيننا وبينكم .. فأبوا ، وأعرضوا .. وفيهم نزل قول الله تعالى « الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ، يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ، ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون .. »

وكان شيخ من شيوخهم فى طريقة الى سوق المدينة ، فرأى جماعة من الأوس والخزرج جلوسا يتحدثون بعضهم الى بعض فى ود ومحبة بعد الذى كان بينهم قبل الاسلام من عداوة وبغضاء ، فأوجعه هذا **المشهد وضاق به صدره ، وقال قولته** المشهورة . « لقد اجتمع ملأ بنى الأوس والخزرج بهذه البلاد .. لا والله مالنا معهم اذا اجتمع ملأهم بها من قرار .. » وكان على قرب منهم فتى من فتيان اليهود فدعاه وعهد اليه ان يختلط بهم فيذكريوم «بعاث» وينشدهم بعض ما تقاولوا فيه - وبعاث هو اليوم الذى كان قد اقتتل فيه الأوس والخزج وكادوا يتفانون لكثرة قتلاهم - وفعل الفتى ما أشار به الشيخ ، فاستيقظت الفتنة ، وتحركت الأحن ، وتفاخر القوم ، وتواثبوا ،



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتنادوا : السلاح ، السلاح .. فأدركهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فعاب عليهم أن يتداعوا الى الجاهلية وهو بين ظهرانيهم بعد أن هداهم الاسلام وألف بين قلوبهم ، فعرفوا أنها كيد كائد ونزعة شيطان فتعانقوا ، وعادوا مع رسول الله أشد تآخيا وحبا أكثر مما كانوا ..

ومن أحداث خبثهم ونفاقهم – وما أكثرها – أن أبا براء عامر بن مالك ، قد قدم الى المدينة ، فقال لرسول الله : لو بعثت رجالا من أصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى أمرك ، رجوت أن يستجيبوا لك .. فقال له رسول الله : انى أخشى عليهم أهل نجد ؟! فقال له أبو براء : انى لهم جار .. فبعث رسول الله الى أهل نجد أربعين رجلا من خيار المسلمين على رأسهم المنذر بن عمر وأخو بنى ساعدة ، فلما كانوا بموضع بين ارض بنى عامر وقبائل بنى سليم ، أرسلوا رجلا منهم بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل زعيم بنى عامر يدعوه الى الاسلام ، ولكن عامرا كان حليف أبى سفيان وفى قلبه ضغن على رسول الله فوثب على حامل الكتاب فقتله من فوره وذهب مع من استجاب اليه من قبائل بنى سليم الى حيث يقيم وفد رسول الله انتظارا لعودة صاحبهم، فحملوا عليهم وقتلوهم غدرا، وكان غير بعيد من مكان هذه المذبحة رجلان من المسلمين فرأيا الطير تحوم هنالك ، فقالا ، والله ان لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا ، فاذا المسلمون فى دمائهم واذا الخيل التى أصابتهم ما برحت مكانها ، فقاتلا القوم حتى قتل أحدهما وافلت الآخر ، فأخذ وجهه الى المدينة ، وانه لفى طريقه لقى رجلين من بنى عامر قادمين من المدينة ، فغافلهما ثم قتلهما ، وظن انه قد أصاب بذلك بعض الثأر من العامريين قاتلى المسلمين ، وبلغ المدينة فأخبر رسول الله بما كان ، فتألم عليه الصلاة والسلام للحادث ، واغضبه منه ، بخاصة ، قتل الرجلين العامريين ، ذلك لأنه كان قد أعطاهما عهدا بالايمان ولا جريرة عليهما فيما فعل عامر بن الطفيل ، ومن ثم قرر أن يعالج أمرهما بدفع الدية احتراما لعهده معهما ..

وبدا له – عليه الصلاة والسلام – أن يطلب من اليهود – وهم أصحاب مال وثراء – أن يعينوه فى آداء هذه الفدية ، عملا بما يقضى به حلفه معهم ، والراى الراجح هنا أن رسول الله كان قد تبين فيهم أمورا كثيرة تشى بسوء نواياهم ، فجعل من أمر الدية والمعونة فيها امتحانا لحقيقتهم ، واختبارا لمدى صدقهم فى عهد جوارهم !. فذهب الى يهود بنى النضير واظهرهم على الأمر الذى جاء له ، فرحبوا وهشوا ، ثم تركوه مع نفر من صحابته ، وخلا بعضهم الى بعض فقالوا : انها الفرصة السانحة للتخلص منه أبد الدهر ، وندبوا من بينهم رجلا قويا ليطرح على رسول الله صخرة من فوق الجدار الذى يجلس بأسفله ، فالهم الله رسوله – عليه السلام – سر مؤامراتهم الدنيئة ، فنهض راجعا الى المدينة ونجا – من حيث لم يقدروا – من اذاهم !.. ولكنه لم يشأ بعد أن يملى لهم فى غدرهم ، فعاد اليهم فى جمع من المسلمين ، فاعتصموا منهم بحصونهم ارتقابا لنجدة كان قد مناهم بها المنافقون من بنى عوف ، وعلى رأسهم عبد الله بن أبى سلول ، ولكن المنافقين كانوا أكذب وعدا وأضعف قوة ، فلم يخرج منهم احد ، وقذف الله الرعب فى قلوب اليهود ، فسألوا رسول الله أن يجليهم ويكف عن دماءهم على أن لهم ما حملت الابل من أموالهم الا – الحلقة – اى سلاح – ففعل متفضلا عليهم فى موقف القدرة فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وخلوا الأموال الى رسول الله صلى عليه وسلم .

والى هنا نقف قليلا ، لننظر بشىء من التأمل ، فى موقف العامرين ( عرب نجد ) من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكيف كانوا أشد الأعراب كفرا ونفاقا – كما وصفهم الله تعالى – ونحن نعرض لموقفهم هذا بما لعله يبدو متجاوزا للحد خلال حديثنا عن اليهود ، ولكننا انما نعمد الى ذلك قصدا استظهارا لحقيقتهم الغادرة من أعماق الماضى البعيد ، ليعرف من لم يكن



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يعرف أن أهل نجد فى عصرنا الحاضر ، هم ذرية أولئك النجديين القدامى من الذين تلاقوا مع اليهود فى عداوة رسول الله ، فليس بمستنكر أن يتوافق الأبناء والآباء أخلاقا وطباعا ؟!

ولقد ذكرنا فى أول حديثهم ، أن أبا براء عامر بن مالك عرض على رسول الله بالمدينة أن يبعث رجالا الى أهل نجد يدعونهم الى الاسلام ، فقال رسول الله : (( انى أخاف عليهم أهل نجد .. )) فقد كان عليه السلام ، يتوجس الشر منهم ، لما قد ابتلى من دخيلتهم ، اذ كان قد لاقاهم من قبل وعرض نفسه عليهم فى أول عهده بالدعوة ، فقالوا له (( أرأيت أن نحن بايعناك على أمر ثم أظهرك الله ، أيكون لنا الأمر من بعدك )) فقال لهم رسول الله (( الأمر الى الله يضعه حيث يشاء . (( فقالوا له مغلظين )) اذن . لا حاجة لنا بأمرك .. )) واعرضوا .. فالأمر عندهم أمر دنيا يصيبونها وجاه ، يستعرضون به ، ولا شىء غير ذلك ؟! ومن أجل هذا تردد رسول الله فى أن يرسل اليهم وفدا .. وقد صدق حدسه ، عليه السلام ، فاغتالوا رجال وفده ، وقضوا عليهم غدرا وكانوا من خير المسلمين دينا وعلما ..

ولا شك فى أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قد لقى من عداوتهم ونفاقهم وكفرهم أكثر مما لقى من أحياء العرب الأخرى ، كما لا شك فى أنه بما أوتى من صفاء روح وصدق الهام ، قد توقع منهم شرورا لا نهاية لها ، يضاربها المسلمون من بعده ، فهو لذلك لايدعو لهم بخير حينما دعا به الى غيرهم ، وهو يحذر المسلمين منهم بقوله (( من هنالك يطلع قرن الشيطان .. ؟

وحديث رسول الله فى شأنهم كان أخيرا موضوع مقال قرأناه بجريدة الجمهورية يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٦٦ . تحت عنوان ( هل طلع قرن الشيطان ؟! ) . وملخص المقال أن قارئا كتب للمحرر يقول : ( ان من بين أحاديث رسول الله حديثا يقول : انه عليه السلام دعا الله أن يبارك فى الشام واليمن ، فسئل لماذا لايدعو كذلك لنجد ، فقال : ( من هنالك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة أعشار الكفر وبه الداء العضال ) .. وقد اتصل محرر الجريدة بأحد الأساتذة الكبار من علماء الأزهر الشريف ، فأكد له أن الحديث صحيح وروايته لا حرج فيها ، ونقل له ماجاء فى الجزء الرابع من شرح الزرقانى ــ الموطأ ــ صفحة ٢٣٠ وهو : (( عن عبد الله بن عمر أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يشير الى المشرق ويقول : ان الفتنة هاهنا ، ان الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان .. )) ونقل له أيضا ماجاء فى ذلك بكتاب (( مجمع الزوائد )) للحافظ نور الدين ابن على الهيثمى فى الجزء العاشر منه ، صفحة ٥٧ : ( عن ابن عمر ، قال : اللهم بارك فى شامنا ويمننا ، فقال رجل : وفى مشرقنا يارسول الله : فقال : اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا .. فقال الرجل وفى مشرقنا يارسول الله فقال اللهم بارك فى شامنا ويمننا .. أن من هنالك يطلع قرن الشيطان )) الى آخر الحديث .. وقال محرر الجمهورية أن صحة الحديث النبوى يؤيدها واقع الحال فى مواقف وتصرفات الملك عبد العزيز وأولاده ( وهم نجديون من سلالة عامر بن الطفيل ) بفرضهم المذهب الوهابى الصارم على الجزيرة العربية وشروعهم فى هدم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حينما احتلوا المدينة المنورة ، وكادوا يفعلون لولا أن ثار العالم الاسلامى استنكارا وغضبا ، ثم اشتداد السعوديين من عبد العزيز الى فيصل فى حكم الحجاز واستطالتهم على أهله بالجاه والسلطان ، وتفردهم بموارد البلاد وثرواتها ، وانحيازهم الى الاستعمار والتمكين له وللصهيونية معه فى أرض العرب ، الى غير ذلك من مواقف منكرة باعدت بينهم وبين الشعوب العربية ، والمسلمين بخاصة ، بقدر ما قاربت بينهم وبين أعداء العرب والمسلمين .

ونحن نضيف الى هذا ، ظاهرة ، ذات دلالة ، لمحناها فى موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غنائم بنى قريظة ( وسيأتى ذكرها فيما بعد ) وكان من بينها نساؤهم ، فلم يوزعهن رسول الله على المسلمين ، كما كانت قد جرت العادة فى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

توزيع الفيء ، وانما أرسلهن الى نجد ليستبدل بهن من هناك خيلا وسلاحا ، فكان لأهل نجد من غنائم حلفائهم اليهود : النساء وكان للمسلمين الخيل والسلاح ، وكل جدير بقسمه ، .. وواضح ان نساء اليهود في نجد كن الحظيات الأثيرات فصرن أمهات الأبناء وجدات الأحفاد على توالي الأجيال ؟.

**ومن ثم لا عجب ، أن نرى آثار هذا الدم العربي مختلطا بالدم اليهودي في الدور الغادر – الذي يلعبه السعوديون ، اليوم – ( ولا نقول الحجازيون ) – على مسرح الأحداث السياسية والقومية .. كما لا عجب ، أن يمتنع عبد العزيز آل سعود عن مساعدة المجاهدين العرب في تخليص فلسطين من الغزو الصهيوني في بداية أمره .. لأن فلسطين هذه ، كما يراها ، قرية صغيرة لا تستحق منه المجازفة في مقاصة حلفائه الانجليز وأوليائه الأمريكان ؟! .. ثم يجيء فيصل آخر الأمر ، مترسما خطوات أبيه ، موثقا حلفه مع الاستعمار ، ومع حماة الصهيونية ، الكبار ، ومع (( أبي رقيبة )) رأس الخوارج الخونة في قضية فلسطين وفي قضية الحرية للوطن العربي على الاجمال !**

وذلك – لامراء – أمر مؤسف الى أبعد الحدود ، ولكنه الحقيقة .. والتاريخ !..

ونعود الى ما انقطع من حديث اليهود من بني نضير ، بعد ان كف رسول الله عن دمائهم واكتفى منهم – كما طلبوا منه – بالجلاء عن حصونهم ومنازلهم ، فتفرقوا في البلاد .. فانهم كعادتهم ، وانطلاقا من طبعهم الخبيث ، لم يعرفوا لرسول الله هذه اليد المسامحة فما ان القوا رحالهم بخيبر – وهي محلة يهودية أخرى – حتى واصلوا كيدهم له ، بأثارة الأحقاد والعداوات واشاعة الشكوك والأوهام ، .. وكان من امرهم . ان ذهب نفر منهم الى قريش بمكة ، فدعوهم الى حرب رسول الله ، وقالوا لهم – (( انا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله !.. )) . فقالت لهم قريش (( يامعشر اليهود .. انكم أهل الكتاب الأول ، والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ! )) – قالوا : ((بل دينكم خير من دينه ، وانتم أولى بالحق منه ؟ .. )) .. هكذا سولت لهم انفسهم المريضة وأحقادهم السوداء وضغنهم المبرح على رسول الله ، أن ينحدروا الى هذا الغور السحيق من الكفر والضلال فيزعمون أن الوثنية هي الدين الحق ، وأن هاتيك الحجارة من الانصاب والازلام التي يعبدونها من دون الله ، أولى بالاتباع !! .. ذلك لان الغاية عندهم تبرر الوسيلة ، وما كانوا من دين ابراهيم وتوراة موسى في شيء على الحقيقة وقليل منهم من استنار قلبه بالايمان ومن تجردت نفسه من الهوى ، .. وقد استمعت قريش الى مقالتهم المضللة ، فسروا بها ، أو خدعوا فيها ، ولفرط ما يركبهم من العداوة لرسول الله ، غاب عنهم أن يسألوا هؤلاء اليهود : لماذا ودين قريش هو الحق والأولى بالاتباع .. لاتخرجون من دينكم ، وتدخلون معنا في عبادة آلهتنا : اللات والعزى ومناة .. الى آخر المجموعة الصنمية المعروفة !.. – لم يقل أحد من قريش هذا ، أو شيئا من هذا ؟! . على انهم لو قالوه لما امتنع اليهود عن أن يفعلوا والا يترددوا في اعلان دخولهم الى عبادة الأوثان ، مجاراة للقوم ، واختداعا لهم ، فما أكثر ما فعلوا ذلك من قبل ، حتى وهم قريبو عهد من التوراة عبدوا الاله ((بعل)) بدلا من الههم ((يهوه)) الاله الوحيد لمصانعة الأقوياء الذين كانوا يحكمونهم في أرض فلسطين .. وتركوا قريشا الى غطفان ونجد ، وتابعوا سعيهم هنا وهنالك ، ولم يدعوا هؤلاء وهؤلاء حتى تلاقوا على كيدهم الجامع : قريش في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة ، وغطفان ومن معهم من أهل نجد ، وخرجوا جيشا لجبا قاصدين المدينة للاطباق على محمد والقضاء على دعوته ، .. وكانت منهم ومن المنافقين المترصدين بالمدينة ومن اليهود المتآمرين حولها : الجبهة المتحالفة القوية ، اقوى ماتكون القوة في زمنها وظروفها ؟..

وكان يهود بني قريظة قد اسفروا كذلك في نقض العهد واعلنوها حربا على رسول الله تضامنا مع المشركين ، وكان ذلك جزءا مكملا للمؤامرة التي سعى سعيها اليهودي الغادر حيي بن أخطب النضري الذي اطلقه



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

رسول الله وهو فى قبضة يده يوم غزوة بنى نضير ، فقد ذهب هذا الخبيث الى كعب ابن أسد القرظى صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم ، وكان كعب - على ما يجمجم فى نفسه كيهودى - مايزال يوادع رسول الله حفاظا على عهده ، أو على عشيرته بعد أن رأى من قوة محمد وانتشار أمره ، وقد علم أن صاحبه حيى بن أخطب انما يؤامر على خيانة العهد ، ويسعى مقامرا الى معركة قد تسوء عقباها ، فلم يسترح لمقدمه ، وأغلق بابه فى وجهه قائلا له : « اليك عنى انك امرؤ مشئوم وانى عاهدت محمدا فلست بناقض مابينى وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدقا » .. فقال له حيى بن أخطب مداهنا ومغرنا : « ويحك يا كعب . جئتك بعز الدهر وببحر طام ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من دومه ، وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى على جانب أحد وقد عاهدونى وعاقدونى على أن لايبرحوا حتى تستأصل محمدا ومن معه» قال كعب « جئتنى والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماؤه فهو يرعد ويبرق وليس فيه شىء ، ويحك يا حيى فدعنى وما أنا عليه .. « فلم يزل حيى بكعب » يفتله فى الذروة والغارب » حتى نقض عهده وعهد بنى قريظة مع رسول الله .

واجتمع بنو قريظة الى بنى نضير وخيبر وغيرهم من يهود المدينة وواطأوا قريشا وأحلافها فى المعركة ، فهؤلاء اليهود من أسفل المسلمين ، وقوات المشركين من أعلاهم وبان الموقف كما لو كان المسلمون قد أصبحوا من أعدائهم بين شقى رحى ، ومن هنا أخذت تتضاءل نظرتهم المطمئنة المتفائلة الى الخندق الذى جهدوا فى حفرة كدرع واق فى وجه المغيرين ، وقدكان هذا الخندق عملا حربيا مبتكرا ليس للعرب به سابق عهد ، فانما هو رأى رآه سلمان الفارسى ، فأقره رسول الله وعمل فيه بيديه وتسابق للعمل به الأنصار والمهاجرون ، وقد تعاظم أمره المشركين حين وقفت طلائع فرسانهم عليه ، وقالوا مشدوهين :- « والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ؟! .. » ولكنه مع ذلك لم يعد ، كافيا ، لدرء الخطر المحدق بالمسلمين من اعلاهم ومن أسفلهم ، وقد أخذ النفاق والملل ووساوس السوء ، تتسرب الى بعض المسلمين فى صفوف القتال ، فقال قائل منهم « كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه .. أن يذهب لقضاء ضرورة » وقال آخر : « يارسول الله أن بيوتنا عورة من العدو ، فاذن لنا ان نخرج فنرجع دارنا خارج المدينة !.. الخ ..

فى هذا الموقف الذى يبدو عسيرا ، رأى رسول الله ان يشاور زعماء الأنصار فى مصالحة غطفان على انفراد ، وهم قوة كبيرة فى جيش الأعداء ، فذلك من شأنه أن يفل عزائم قريش ويفت فى أعضادها ، وينزاح به عن المسلمين ثقل المعركة ، فتساءل زعماء الأنصار : « أهذا أمر تحبه فنصنعه ؟!! أم هو شىء أمر الله به لابد من انفاذه ؟! أم هو شىء تصنعه لنا ؟! . فقال : « بل شىء أصنعه لكم ، ووالله ما أصنع ذلك الا لأننى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم الى أمر ما .. « فكان جوابهم الشجاع : « مالنا بهذا من حاجة ، والله لانعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم .. » ولزموا مواقفهم أبطالا يتحدون الموت ، فاما الشهادة ، واما النصر ..

وجاءهم نصر الله جليلا عظيما ، فوق ما توقعوا وأكثر مما أملوا ، وخذلت الأحزاب المتآمرة عليهم خزلانا فادحا ، فانقلبوا على وجوههم خاسرين !..

ولم يبق بعد هذا منتدح من الصبر على هؤلاء اليهود مصدر الغدر والنفاق ، ومشعلى الأحقاد والعداوات والحروب ، فاذن الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام أن يغزو بنى قريظة ويقتص منهم ، ويطهر المجتمع الاسلامى الجديد من شرورهم ، فحاصرهم بجند المسلمين خمسا وعشرين ليلة ( حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب ) وكان فيهم حيى بن اخطب النضرى الذى كان كعب بن أسد قد قال له حين دعاه الى نقض العهد « انك امرؤ مشئوم » فكان كما قال مشئوما عليه وعليهم ، وشاء الله أن

يربط مصيره بمصيرهم وينتهي نهايتهم في وقت واحد ، فعندما لم يعد باستطاعتهم البقاء على هذا الحصار داخل حصونهم ، جمعهم كعب بن أسد وقال لهم : « يا معشر اليهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، واني عارض عليكم خلالا ثلاثا ، فخذوا أيها شئتم ، قالوا : وما هى ؟! قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فو الله لقد تبين لكم إنه لنبى مرسل ، وانه للذى تجدونه فى كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ، قالوا : لا نفارق حكم التوراة أبدا، ولا نستبدل به غيره ، قال : فاذا أبيتم هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف ، لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه ، وان نظهر فلعمرى لنجدن النساء والأبناء ، قالوا : نقتل هؤلاء المساكين فماخير العيش بعدهم قال : فان أبيتم هذه فان الليلة ليلة السبت وانها عسى ان يكون محمد وأصحابه قد آمنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب منهم قالوا : نفسد سبتنا علينا ونحدث فيه مالم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فأصابه مالم يخف عليك من المسخ !. قال : مابات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ..»

واستسلم بنو قريظة ، وجعلوا الحكم فى امرهم الى رسول الله ، وكانوا حلفاء الأوس ومواليهم قبل الاسلام ، فعهد رسول الله الى سعد بن معاذ كبير الأوس أن يتولى الحكم فيهم بما يرى ، ورضى اليهود به حكما ، تعلقا بالأمل فى رفقه ، للحلف الذى كان بينهم وبين قومه ، واصدر سعد حكمه قاضيا ، بقتل رجالهم وتقسيم أموالهم وسبى ذراريهم ونسائهم .. ونفذ الحكم .. وجىء بحيى بن أخطب النضرى ، فيمن سيقوا الى آلة التنفيذ ، وكانت يداه موثقتين الى عنقه بحبل ، فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « أما والله مالمت نفسى فى عداوتك ، ولكنه من يخذل الله يخذل » فكأنما قال : لقد عاديت الله فخذلنى ، وانى لمعترف بجريمتى ، وقصاصها اليوم حق وعدل !..

على ان هذا الحزم فى معاقبة الآثمين من اليهود لم يكن فيه مع شدته مزدجر رادع لمن بقى منهم ، ففى دمائهم الاثم ، وفى طبعهم الشر ، ولا أمان لهم فى سائر الأحوال ، ولقد كان رسول الله يرجو ان تعظهم الأحداث ويفيئوا الى امر الله ، وكان على قدرته فى اجتثاث جذورهم من الجزيرة كلها ، لا يعجل بهم ولا ينزل بهم عقابا الا بعد ان تتوافر أسبابه ومبرراته ، شأن القاضى فى أسمى مراتب النزاهة والعدل ، وهاهو قد فرغ من يهود بنى قريظة وبنى النضير فى أعقاب السنوات الخمس الأولى من هجرته الى المدينة ، وما كانوا خلال هذه السنوات الخمس ينفكون عن الكيد له صبحا ومساء ، وقد استمر كيد الباقين منهم بعد ذلك الى السنة السابعة ، وكانت خيبر مثابة كيدهم ففتحها غزوا لم يخل من الرفق والاسماح .

ومما حدث لرسول الله من كيدهم انه بعد استقرار الأمر للمسلمين فى غزو خيبر تقدمت احدى النساء اليهوديات ممن حقن رسول الله دماءهم واسمها زينب بنت الحرث فاستأذنته فى طعام تقدمه اليه ، كضيف كريم فأذن لها ، فقدمت بين يديه شاة مصلية ( مشوية ) وكانت قد دست فى لحمها سما قاتلا ، وأكثرت منه فى الذراع اذ علمت انه هو الجزء الذى يستطيب مطعمه ، فلما لاك منه مضغة لم يستسغها فلفظها من فوره وقال : « ان هذا العظم ليخبرنى انه مسموم، ثم دعا بالمرأة فاعترفت ، فقال : « ما حملك على ذلك ؟ قالت : بلغت من قومى مالم يخف عليك ، فقلت : ان كان ملكا استرحت منه ، وان كان نبيا فسيخبر ، فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات رفيقه الذى كان يواكله مسموما !.. وظل اثر هذه الفعلة الغادرة يفعل فعله فيه – عليه السلام – الى ان لقى الرفيق الأعلى

وهذه المراة اليهودية فيما اقدمت عليه من فعلتها النكراء ، انما انبعثت اليها بدافع من الطبع اليهودى الغادر الذى يتكافأ فيه نساؤهم ورجالهم بلا خلاف .

ونوع الجريمة – وهو دس السم فى الطعام – لم يزل بعض أسلحة الغدر عندهم الى ايامنا هذه ، فليس بعيدا منا ما فعلوه من ذلك فى قتالهم مع العرب على ارض



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فلسطين العربية سنة ١٩٤٨ .. ، فانهم لم يتورعوا وقتئذ عن تسميم موارد المياه العربية كوسيلة من وسائل الغلب وكسب المعركة ، وهى وسيلة دنيئة متوحشة تنطوى على أحقر معانى الجبن ، ولا تقرها قوانين الحرب الدولية ، ولم يلجأ اليها « هتلر » نفسه ـ وهو يملكها ـ فى أشد وأقسى لحظات الهزيمة !..

وقد قال بعض شعرائنا فى هذا الحادث كلاما كثيرا نذكر منه قول المرحوم الأستاذ الشاعر على الجارم :

**العهد عندهم خلف ومجحده**
**فما رأيناهم الا مرائينا**
**ما ذلك السم فى الآبار ويحكم**
**ومن نحارب ؟! جندا أم ثعابينا ؟!**

لقد كانت السنوات العشر الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مرحلة جهاده الأكبر والأشمل فى نشر الاسلام واقامة قواعده وتثبيت أركانه واخراج الناس به من الظلمات الى النور ، وكانت هذه الفترة من أجل ذلك أشد سنوات حياته معاناة أهوال وتعرضا لأخطار اليهود والمنافقين ، فقد انتشروا فى كل حى وقبيل ، ينفثون نفثهم هنا وهنالك ائتمارا به وكيدا بدينه .

ومن أظهر الدلائل على أن اليهود كانوا دائما مصدر الكيد والنفاق واثارة المتاعب وبث الأشواك فى طريقه عليه الصلاة والسلام ان الآيات القرآنية التى نزلت فى المنافقين كانت كلها فى المدينة وليست فى مكة ، واليهود كانوا بالمدينة ، فكان النفاق حيث كانوا .

وأول سورة من القرآن الكريم نزلت بالمدينة هى سورة « البقرة » ، ويقول الطبرى فى تفسيره ، « أن صدر سورة البقرة الى المائة منها نزل فى أخبار اليهود والمنافقين » .

وآخر سورة نزلت بالمدينة كذلك ، هى سورة ( براءة ) أو سورة ( التوبة ) وهذه فضحت اليهود والمنافقين ولذلك قيل عنها : ( الفاضحة )

وعندما حضرت الوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان آخر ما نطق به .

« أخرجوا اليهود من الحجاز .. اخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب »

والحديث صحيح سمعه ورواه أبو عبيدة ابن الجراح ، رضى الله عنه ، ولكن المسلمين شغلوا بعد وفاته عليه السلام بالأحداث الجسام التى تداركت عليهم فلم يفطنوا الى آخر أمر أصدره اليهم رسولهم الكريم ، فلم يخرج اليهود من الحجاز ولا من الجزيرة العربية ولا من الأقطار الاسلامية كافة بل لقد نفشوا فيها جميعا نفش الحشرات واندسوا فيها اندساس الأفاعى ، فكانوا أطغى وأضرى على المسلمين بعد رسول الله ، واستطاعوا أن يوغلوا فى اثارة الفتن والقلاقل فكانت الردة وحروبها ثم كان دخول بعض أحبارهم فى الاسلام كذبا وزيفا وتسللهم بذلك الى المراكز الدينية والسياسية ، وافسادهم الأمر على المسلمين باصطناعهم أحاديث وسنن ذات توجيهات معينة مسندة الى رسول الله ـ وقد هتك علماء الحديث سترها فنفوها وقد كانت بلغت عدة ألوف وأظهروا الأحاديث النبوية الصحيحة منها ، ثم مشوا بالوقيعة بين المسلمين وخلفائهم وأمرائهم فكان مقتل عمر بن الخطاب ، ثم كانت الثورة على عثمان بن عفان ومقتله ، ثم كانت الحرب بين على ومعاوية ، ثم ظهور الخوارج ، وانشقاق الأمة ، ومقتل على ومذبحة الحسين وأهل البيت بكربلاء ، الى مالا عداد له من أحداث تلاحقت على الاسلام والمسلمين طوال أحقاب وقرون .. وما من حادث منها الا كان لليهود فيه الدور الأول ، من وراء ستار !..

وبعد : فهذه حقائق اليهود سافرة لاسبيل الى الشك فيها ، تنهض مصدقة لمقالة حبرهم وعالمهم الحصين بن سلام : « اليهود قوم بهت وأهل غدر ، وكذب ، وفجور .. »

والحديث ، هنا الى من عسى أن يكونوا قد فتنتهم الدعوة المخاتلة الخبيثة التى يتولى كبرها اليوم عملاء الاستعمار والصهيونية ، من بعض حكام الدول الاسلامية ، وهى دعوة الصلح مع اسرائيل ، وتثبيت دولتها الزائفة على أرض العروبة فى فلسطين !.



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

# قطوف رمضانيات

للأستاذ على الجندى

**الصوم** عبادة قديمة من أقدم العبادات الانسانية وأكثرها انتشارا ، ولم يخل الله ـ سبحانه ـ أمة من افتراضها عليهم ، والى هذا تشير الآية الكريمة « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

وانما اختلفت اشكال الصوم باختلاف الأمم والرسالات والشرائع والبيئات ، وتلون بتلون الظروف المحيطة به والأسباب الداعية اليه . فقد عرفه المجوس والوثنيون والمانوية والصائبة والبراهمة والبوذيون واليهود والنصارى ، وعبدة النبات والحيوان .

وذلك يدلنا على مبلغ قيمته فى الحياة الدنية والاجتماعية ، فهو بعد التوحيد الشريعة الوحيدة التى تلتقى عنده كل الأمم .

**منزلة شهر رمضان :**

وردت أحاديث كثيرة فى فضائل هذا الشهر الميمون ، منها :

« رمضان شهر الله فاحفظوا فيه أنفسكم »

« أتاكم شهر رمضان ، شهر خير وبركة »

« سيد الشهور رمضان ، وسيد الأيام الجمعة »

« من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« أول شهر رمضـــان رحمة ، ووسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار .

« صيام رمضان الى رمضان كفـارة لمـا بينهما »

**قيمة الأعمال فيه :**

جاءت فى ذلك الأحاديث الكثيرة ، منها :

« أفضل الصدقة صدقة رمضان »

« ابسطوا فى النفقة فى شهر رمضـــان ، فان النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله »

« ذاكر الله فى رمضان مغفور له ، وسائله لايخيب »

« من اعتكف عشرا فى رمضـــان ، كان كحجتين وعمرتين »

« للصائم فرحتـــان : فرحة حين يفطر ، وفرحة حين يلقى ربه » .

« عمرة رمضان تعدل حجة معى »

« يستحب النكاح « الزواج » فى رمضان رجاء البركة »

**التأدب معه والتأدب فيه :**

من ذلك قوله ـ عليه الصلاة والســلام ـ « ما صام من يظل يأكل لحوم الناس »

« ان سبه أحدكم ـ وهو صائم ـ فليقل : انى صائم »

وقد كره مجاهـد قول القائل : دخـــل رمضان ، وذهب رمضان .

وقال : قولوا شهر رمضان . فلعل رمضان اسم من أسماء الله .

قال أبو اسحاق : انما أتى من قبل قوله ـ تعالى ـ « شهر رمضان الذى أنزل فيـه القرآن هدى للناس .. »

وقد قال الناس : يوم التروية ويوم عرفة، ولم يقولوا عرفة .

أقول هذا من باب التـــزام الأولى ، والا فقد جاء فى الأحاديث الصحيحة رمضـــان وشهر رمضان .

**فرضية رمضان :**

فرض صيام شهر رمضـــان على المسلمين بنص الكتاب العزيز وبنص السنة الشريفة ، وبعمل الرسول ـ صلى الله عليه وســـلم ـ

وباجمـــاع الصحابة والمسلمين الى وقتنا هذا .

فمن القرآن الكريم قوله ـ تعـــالى ـ « فمن شـــهد منكم الشهر فليصمه .. »

ومن السنة المطهرة قوله ـ عليهالصلاةوالسلام ـ « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقامالصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » .

رواه ابن عمر .

**منزلة رمضان بين الشهور :**

قال ابن الجوزى فى بســتان الواعظين : مثل الشهور الاثنى عشر كمثـــل يعقـــوب وأولاده ، فكما أن يوسف أحب أولاده اليه ، كذلك رمضان أحب الشهور الى الله .

وكما غفر الله لهم بدعوة واحـــد منهم وهو يوسف ، كذلك يغفـــر الله ذنوبأحد عشر شهرا ببركة رمضان !

**التمهيد لصوم رمضان :**

كان واجبا قبل رمضان صوم ثلاثة أياممن كل شهر ـ وهى الأيام البيض ـ على ما روى عن عطاء ونسب الى ابن عباس .

أو ثلاثة من كل شهر ويوم عاشوراء ـ على ما روى عن قتادة .

واتفق أهل هذا القول على أن هذا الواجب قد نسخ بصوم رمضان .

وورد استحباب الثـــلاثة الأيام الأولى من رجب أو أكثره ، والخامس عشر من شعبان أو أكثر شعبان .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وعن السيدة عائشة - رضى الله عنها - :
ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- استكمل شهرا قط الا شهر رمضان ، وما رأيته فى شهر أكثر منه صياما فى شعبان .

« رواه البخارى ومسلم »

**الرسول فى رمضان :**

كان - صلى الله عليه وسلم - اذا دخل رمضان شد مئزره ، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ .

وفى حديث آخر : « كان اذا دخل رمضان، أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل » .

وفى حديث آخر : « كان اذا دخل رمضان تغير لونه ، وكثرت صلاته ، وابتهل فى الدعاء .

وعن عائشة : « كان اذا دخل رجب قال : « اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان » .

وفى الجامع الصغير : « كان يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيرها .

وفى حديث آخر : كان اذا دخل العشر شد مئزره ، وأحيا ليله وأيقظ أهله » .

والمراد باحياء الليل : احياؤه بالصلاة فيه، هذا هو المعروف من قيام الليل فى العرف الشرعى - كما جاء فى الكبريت الأحمر .

وعن ابن عمر - رضى عنهما - « كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان » . « متفق عليه »

وعن عائشة - رضى الله عنها - « أن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله - تعالى » ثم اعتكف أزواجه من بعده .

وعن أبى هريرة قال : « كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يعتكف فى كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذى قبض فيه ، اعتكف عشرين يوما » . « رواه البخارى » .

**ليلة القدر :**

فى الحديث الشريف « ان الله - تعالى - وهب لأمتى ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم » .

وقالوا : انما أنزل القرآن كله فى ليلة القدر ، اشارة الى أن به تعرف مقادير الأشياء وأوزانها .

وقد اختلف فى تحديد زمانها من الشهر تبعا لاختلاف الآثار فى ذلك .

فقد جاء فى الخبر « التمسوا ليلة القدر فى أربع وعشرين »

« التمسوا ليلة القدر سبع وعشرين »

« التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان »

والأكثرون على انها فى السابع والعشرين وبه قال ابن عباس .

وقال الشافعى : أقوى الروايات عندى أنها فى الحادى والعشرين .

وقال صاحب التنبيه : لاتنحصر فى العشر الأخيره . وأنكره الرافعى .

ونقل عن صاحب التنبيه أيضا : أنه قال : حروف ليلة القدر تسعة وقد ذكرها الله - ثلاث مرات ، فتضرب ثلاثا فى تسع ، فيبلغ سبعة وعشرين ، فدل على أنها فى السابعة والعشرين .

ويقول الشيخ أبو الحسن : منذ بلغت مافاتتنى رؤوية ليلة القدر ، فان كان أول رمضان الأحد أو الأربعاء ، فهى فى تسع وعشرين .

أو الاثنين ففى احدى وعشرين ، أوالثلاثاء أو الجمعة ففى سبع وعشرين ، أو الخميس ففى خمس وعشرين ، أو السبت ففى ثلاث عشرين .

وقال صاحب الكبريت الأحمر : الذى أقول به : ان ليلة القدر تدور فى السنة كلها ،



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لأني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع ، وفي شهر رمضان .

ولكن أكثر مارأيتها في رمضان وفي العشر الأواخر منه . ورأيتها مرة في العشر الاوسط منه في غير ليلة وتر ، وفي الوتر منها .

ثم قال : وأنا على يقين من أنها تدور في السنة كلها في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه .

قال : ولم ينقل الينا أن احدا رأى ليلة القدر في العشر الأول من رمضان أبدا ، وذلك أنها ليلة تجل الهي ، ولم يرد لنا حديث في أن الحق - تعالى - يتجلى لنا في الثلث الأول من الليل أبدا .

ويقول الشعراني - معقبا على ذلك - : ورد أن الله - تعالى - يتجلى ليلة الجمعة من غروب الشمس الى صلاة الفجر ، فربما كشف الله عن قلب بعض الناس ، فيرى ذلك التجلي فيعتقد أنها ليلة القدر .

ولعلها شبهة من يقول : اذا وافق الوتر من رمضان ليلة الجمعة كانت قدرا ، والله أعلم !

والذي ارتضاه أستاذنا العلامة المرحوم محمد الخضري : أنها في الليلة السابعة عشرة من رمضان ، وهي توافق ليلة اليوم السابع عشر الذي وقعت فيه غزوة بدر الكبرى الذي كان له أكبر الأثر في تثبيت قواعد الاسلام، وخضد شوكة الأوثان ، والى ذلك تشير الآية الكريمة « وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان »

**بعض الحوادث الكبرى التي وقعت في رمضان:**

في يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، نزل الوحي السماوي على خاتم الأنبياء محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو يتعبد في غار حراء ، فقد نزل عليه أمين الوحي وروح القدس « جبريل » عليه السلام بقوله - تعالى :

**« اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق .. »**

وفي شهر رمضان من السنة الثامنة الهجرية فتحت عاصمة الشرك مكة ، فدالت دولة الأصنام والأوثان ، وتغير مجرى التاريخ بظهور الدين الحنيف الذي جاء للبشرية جمعاء بصلاح المعاش والمعاد .

وفي شهر رمضان من سنة أربعين هجرية طعن أشقى الآخرين « ابن ملجم » - عليه اللعنة - امام الأئمة ورباني الأمة وبطل الاسلام المعلم ، وعالمه العيلم ، وابن عم الرسول وزوج الزهراء البتول وأبا السبطين أمير المؤمنين عليا - رضي الله عنه .

وليتها اذ فدت « عمرا » بخارجة
فدت عليا بمن شاءت من البشر

وفي اليوم السابع من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة هجرية ، أقيمت الصلاة لأول مرة في الجامع الأزهر .

وفي اليوم السابع من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي مدينة القاهرة ، وذهب الى القصر الذي بناه له جوهر الصقلي ، وخر ساجدا لله - تعالى - وصلى ركعتين في احدى ردهاته ، وصلى خلفه من كان معه .

**الفطور :**

الفطور - بفتح الفاء والفطوري بفتح الفاء وتشديد الياء كأنه منسوب اليه - : هو ما يفطر عليه .

وفطر الصائم وأفطر : أكل وشرب . وفطرته بتخفيف الطاء وتشديدها - وأفطرته: أطعمته الفطور .

**فطور الرسول :**

عن جابر « كان - صلى الله عليه وسلم - يعجبه أن يفطر على الرطب ما دام الرطب ، وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا « ثلاثا أو خمسا أو سبعا » .

وعن أنس : « كان يفطر على رطبات قبل أن يصلي ، فان لم يكن رطبات فتمرات ، فان لم يكن تمرات ، حسا حسوات من ماء »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقول ابن عربى : انما كان صلى الله عليه وسلم - يقدم الرطب اذا أفطر فى رمضان ، لأن الرطب أحدث عهـدا بربه ، كما قال ذلك حين اغتسل بماء المطر .

ويقوم مقام الرطب والتمر كل شيء حلـو وقد جاء فى الحديث « أفضل ما يبـدأ به الصائم زبيب أو شيء حلو »

« كلوا من هذا الذى يسميه أهل فارس الخبيص »

( حلواء من التمر والسمن )

**قوله عند الفطور :**

عن ابن عمر : كان - صلى الله عليه وسلم - اذا أفطر ، قال ذهب الظمـأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر ان شاء الله »

وعن ابن عباس : « كان اذا افطر قـال : اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت فتقبل منى انك انت السميع العليم »

وعن معاذ : « كان اذا أفطر قال : الحمد لله الذى أعاننى فصمت ، ورزقنى فأفطرت » .

وعن معاذ أيضا : « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت »

وعن أنس : ( كان اذ أفطر عند قوم قال : « أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعـامكم الأبرار ، وتنزلت عليكم الملائكة »

**تفطير الصائمين :**

جاء فى الحديث الشريف من فطر صائما كان له مثل أجره ، غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئا »

رواه الترمذى وقـال : حديث حسـن صحيح .

وهذا التفطير يتحقق بتمرة ، أو شربةماء، أو مذقة لبن .

ويقول صاحب الكبريت الأحمر فى تفسير الحديث : أى له مثل أجر فطره ، لاأجرصومه لأن الصائم له أجر فى فطره ، كما له أجر فى صومه ، اذ الفطر عند الغروب من تمـام الصوم ، ومن أعان شخصـا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدى اليه ذلـك العمـل من الخير ، مشاركة لاتوجب نقصا ، كما أن كل نبى يعطى أجر الأمة التى بعث اليها سـواء آمنوا به أم كفروا .

والدال على الخير كفاعله .

**السـحور :**

السحور - كصبور - ما يتسحر به .

قال ابن عربى : سمى بذلك ، لانه مشتق من السحر - كسبب - وهو ما بين الفجر الصـادق والكاذب ، لأن له وجها الى النهار ووجها الى الليل ، فلا يسمى سحورا الا ما كان فى ذلك الوقت .

**من أدب السحور :**

أنشد أحد المسحرين أمام قصر الرشـيد من النوع المعروف « بالقوما »

**يامن حنـانه شـديد**
**ولطف رأيه سـديد**
**ما زال بـربك يزيـد**
**على أقل العبيـد**
**ولا عدمنـا نوالك**
**فى يوم فطر وعيـد**

فأمر له الرشيد بجائزة سنية .

**تعجيل الفطور وتأخير السحور :**

من السنة تعجيل الفطور وتأخير السحور رحمة بالصـائمين ، وقد جاء فى الحديث « لاتزال أمتى بخير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور »

وجاء أيضا « ان جزءا من سبعين جزءا من النبوة ، تأخير السحور ، وتعجيل الفطور ، وأشارة الرجل بأصبعه فى الصلاة »

تقبل الله صيامنا وقيامنا وصدقتنا ووفقنا الى ما فيه رضاؤه .. آمين .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# اليهود ... وماهى أطماعهم؟

الدكتور محمود دياب

اليهود فى لندن :

تكلمت فى المقالة الاولى عن ابتداء اسرائيل
وفى المقالة الثانية عن مؤتمر بال ووفاة هرتزل ١٩٠٥
وفى المقالة الثالثة تكلمت عن تقسيم أبناء اسرائيل

وفى المؤتمر الصهيونى السابع سنة ١٩٠٥ كان يوجد فريقان بين الحركة الصهيونية فريق يرى أن المخرج الوحيد لليهود هو قبول الاقامة فى اى بلد مثل أوغندا اذا لم يمكن أن تكون فلسطين والفريق الآخر يرى أنه لا يمكن قبول اى عرض غير فلسطين لأنها المكان الوحيد الذى تهرع اليه نفوسهم والمكان المقدس فى توراتهم .

وفى هذا المؤتمر انتصر فريق فلسطين الذى قرر فيه أن الصهيونية لا ترضى بغير فلسطين وطنا قوميا لليهود .

ومن ١٩٠٥ الى ١٩١٤ عند قيام الحرب العالمية الأولى زاد التوطن اليهودى فى فلسطين فى صمت حتى وصل عدد المستوطنين الجدد الى ١٢٫٠٠٠ يعيشون فى ٥٩ مستعمرة .

وهاجر زعماء الصهيونية الى لندن وتركزوا هناك لأن انجلترا فى ذلك الوقت كانت الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس وكان الاسطول البريطانى ترفرف أعلامه فى جميع بقاع العالم وكانت بريطانيا الدولة البحرية الأولى والدولة المستعمرة الأولى فى العالم وكانت القوة التى يمكنها أن تفرض رأيها فى أى بقعة من بقاع العالم وتهدد بالسلاح كل دولة تخرج على رأيها ــ لذلك عاش زعماء الصهيونية فى ركاب هذه الدولة العظيمة حتى تمكنهم فى الوقت المناسب من أن ينقضوا على فلسطين.

كان يعيش فى ذلك الوقت الفريق الأول والثانى من اليهود كما قسمتهم فى المقال السابق فى لندن وكانوا يعملون فى صمت وفى هدوء حتى تمزقت الامبراطورية التركية ، وقسمت شيعا بين فرنسا وانجلترا وحكم تركيا ذاتها الدونما وهم اليهود الذين أسلموا بالاسم وبقوا يهودا على دينهم وانما يضحكون باسلامهم المزيف على المخدوعين من المسلمين وهم الذين مهدوا لخلع الخليفة وانهاء الخلافة الاسلامية من الوجود .

لقد قامت انجلترا باخذ نصيب الأسد من تركيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فاخذت العراق وفلسطين والاردن وبواسطة فلبى فى الجزيرة العربية « نجد والحجاز » امكنها أن تسير سياستها وبواسطة محمية عدن أمكنها أن تسيطر على جنوب الجزيرة العربية .

بين هؤلاء اليهود ظهر حاييم وايزمان لقد هاجر هذا الكيماوى من روسيا الى لندن ١٩٠٤ وبدأ فيها نشاطا سياسيا صهيونيا فاتصل بالساسة والكتاب والصحفيين من جميع الاحزاب وكان أهم نجاح وصل اليه هو توصله الى عقد صداقة قوية مع لورد بلفور واليهود يسيرون فى ركاب المنتظر نجاحه ويؤيدونه بالمال والدعاية حتى اذا وصل وجب عليه دفع الثمن وقد كان بعد أن أصبح بلفور وزيرا وقال يوما « ان وايزمان هو الذى جعلنى صهيونيا »

وكان ثانى نجاح هو كسب المستر اسكوت رئيس تحرير جريدة المانشستر جارديان وهى الصحيفة الكبرى ذات النفوذ فى الرأى العام البريطانى

ولقد قدم المستر اسكوت وايزمان الى هربرت صمويل الوزير اليهودى والمستر لويد جورج الذى أصبح فيما بعد رئيسا لوزراء الامبراطورية والذى كسب الحرب العالمية الأولى .

هنا ابتدأ وايزمان والصهيونية الحركة السريعة بدرجة عالية فى التنظيم السياسى والاقتصادى كما بينت سالفا

كتب حاييم وايزمان الى جريدة المانشستر جارديان فى نوفمبر ١٩١٤ شارحا الخط الصهيونى ما يلى :

« من الممكن أن تقول انه اذا وقعت فلسطين فى دائرة النفوذ البريطانى واذا شجعت انجلترا بعد ذلك توطن اليهود هناك كمستعمرة بريطانية فاننا نستطيع أن نوجد خلال الثلاثين سنة القادمة حوالى مليون يهودى فى تلك البلاد فيطورونها وينقلون الحضارة اليها ويكونون بمثابة حرس فعال فى قناة السويس »

وقد أسعفهم فى هذا الجزء الاخير أن فلسطين فى راى اللورد كتشنر هى الموقع الاستراتيجى الذى يجب الاعتماد عليه فى الدفاع عن قناة السويس .

ومعنى ذلك

١ ــ أن ينتصر الحلفاء وعلى رأسهم انجلترا وقد دفع الممولون اليهود ملايين الجنيهات فى سبيل ذلك

٢ ــ أن تكون فلسطين تابعة لانجلترا حتى يمكنهم املاء سياستهم التى مهدوا لها بالاتصال بالاحزاب والساسة والصحافة وتكون بريطانيا هى الوسيلة للتوطين اليهودى واقامة دولة اسرائيل بعد ذلك بزمن.

٣ ــ يصبح اليهود فى خدمة انجلترا لحراسة قناة السويس ولقد ثبت ذلك فى الاعتداء الثلاثى فى ١٩٥٦ حين تقدمت اسرائيل بجيوشها الى سيناء لتعطى ذريعة الى انجلترا وفرنسا فى الهجوم على مصر .

ولكن شاء الله أن نرد كيد المعتدين وتكون هزيمة انجلترا فى حرب السويس آخر مسمار فى نعش الامبراطورية البريطانية المنهارة « والله من ورائهم محيط»



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# كيف يحتفل المسلمون فى الهند باستقبال رمضان

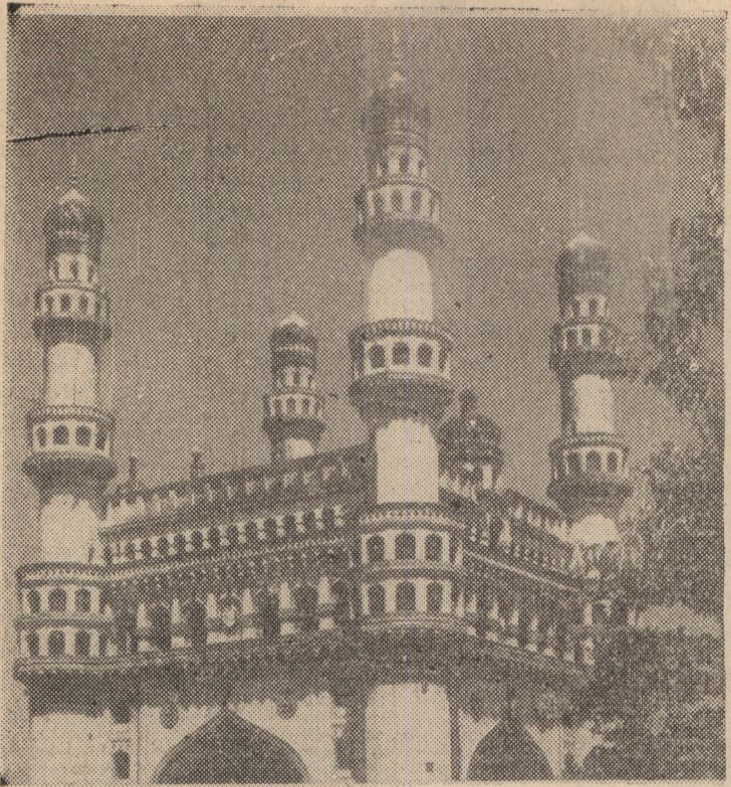

الأستاذ محيي الدين الألوائي

ان الصيام قد عرفه الانسان منذ بداية حياته على الأرض ، وجاءت به الملل السابقة ، وكذلك كان صيام شهر رمضان فريضة رئيسية فى الاسلام ، فقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

والمعروف أنه مشروع فى جميع الملل حتى الوثنيــة مثل الديانات الهندية القديمة من الهندوكية والبوذية والجيتية ، كما هو مشروع عند اليهود والنصارى، وكان معروفا عند قدماء المصريين ، فانتقل منهم لليونان .وقد اختص الله سبحانه وتعالى هذا الشهر بالذات بفريضة الصيام لأنه شهر يقترن بذكريات خالدة وأحداث كبرى ومواقف مشرفة فى تاريخ العرب والمسلمين ، بل وتاريخ الانسانية جمعاء ، فقد اختار الله عز وجل شهر رمضان لبدء نزول الوحى الى الرسول العربى ، وأفضــل الأنبياء ، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، كما جاء فى قوله تعالى : « شهر رمضان الذى أنزل فيــه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

وأى شيء فى تاريخ العرب والمسلمين يعادل هذا القرآن الذى رفع شأنهم ومكن لهم فى الأرض ، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس ، وجدير بالذكــر أن بداية نزول القرآن أعظم الذكريات فى تاريخ الانسانية وأنها فاتحة حدث تاريخى عظيم فى صفحات الحضــارات البشرية والرسالات السماوية . وأن القرآن الذى بدأ نزوله فى هذا الشهر المعظم ما زال باقيا فى الوجود معجزة خالدة حية للدعوة الاسلامية ، ويطالع فيه الناس جمال صنع الله وجلال قدرته .

وأن القرآن هو الذى ضمن للغة العربية الخــلود والمكانة الكبرى فى قلب كل مسلم على اختلاف اللغات والأجناس . ونبتت منه علوم عديدة وفنون شتى ، ومن هذا كله ندرك مكانة هذا الشهر من بين الشــــهور وعظمته فى قلوب المسلمين ، وقد روى أيضــا عن النبى صلى الله عليه وسلم : ان جميع الكتب والصــحف السماوية أنزلت فى هذا الشهر العظيم، فصحف ابراهيم أنزلت فى أول ليلة من رمضان ، وأن التوراة أنزلت فى اليوم السابع من رمضان ، وان الانجيل أنزل فى الرابع عشر من رمضان ، وأن القرآن أنزله الله فى الخــامس والعشرين من رمضان ، وبصرف النظر عن مدى صحة هذه الرواية فانها تبين قيمة هذا الشهر العظيم .

وقد حدث فيه أيضا غزوة بدر وغزوة تبوك ، وحدث فيه أيضا فتح مكة ، وفيه كانت انتصارات المسلمين فى الاندلس ، وعلى التتــار فى عين جالوت ، وعلى الفرنسيين فى معركة المنصورة ، وغيــرها من المواقف المشرفة والاحداث التاريخية الكبرى . وان الثمــرة المرجوة من الصيام هى التقوى ، والتقوى هى ســبيل الهــداية فيستقبله المسلمون فى كل مكان فرحين مستبشرين بنعماء الله تعالى التى منحها لهم فى هــذا الشهر المعظم .

وأما الصيام فهو رمز لوحدة المسلمين فى جميع بقاع الأرض على اختلاف أوطانهم ولغاتهم وأجناسهم فتتجــه أنظارهم الى هلال شهر واحد ، يبدأون صيامهم لرؤيته ويفطرون عند انتهائه ، ولكننا نرى العادات الدينيــة والتقاليد الشعبية تختلف فى كل بلد عن الآخر فى استقبال شهر رمضان وصوم أيامه .

وفى هذه المناسبة السعيدة التى يحتفل فيها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها باستقبال شهر رمضــان المعظم ، يسرنى أن أقدم للقارىء العربى صورة عامة عن كيفية استقبال المسلمين فى الهند لهذا الشهر ، ونبذة عن عاداتهم وتقاليدهم ومظاهرهم الدينية فيه ، ليـكون عونا للاطلاع على ميزات ومظاهر احتفال الأمة الاسلامية فى هذه البقعة من الارض بهذه المناسبة المباركة ، كمـا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

تكون هذه الجولة السريعة عاملا على توثيق عرى التعارف وتدعيم أواصر الأخوة بين أبناء الاسلام فى مختلف البلدان .

وان الهند ثالث دول العالم فى عدد المسلمين ـ بعد اندونيسيا والباكستان ـ حيث تضم ستين مليونا من المسلمين وان للاسلام والمسلمين فيها صفحات مجيدة وخالدة فى خدمة العلم والدين ، وساهمت مساهمة فعالة فى نشر الثقافه العربية والعلوم الاسلامية فى تلك البقاع النائية ، وهى ترتبط برباط وثيق بالعالم العربى منذ فجر التاريخ ، وترجع أصول الروابط الفكرية والفلسفية والثقافية بين الأمتين العريقتين الى عهود بالغة فى القدم .

ويتبين مدى الروابط الخالدة بين الهند والعالم العربى من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ، عقب وصوله الى العاصمة الهندية لحضور مؤتمر القمة الثلاثى لأقطاب عدم الانحياز أخيرا ، حيث قال : « أيها الاخوة والاصدقاء ! يسعدنى كل السعادة أن أعود مرة أخرى الى أرض الهند العظيمة مؤكدا العلاقات التاريخية التى ربطت دواما ما بين شعبينا ، وأغنت القيم الانسانية بقيم خالدة وخلاقة معززة بقوة فى الكفاح وفى العمل المشترك وساهمت بالقدر الكبير فى خدمة العالم المعاصر ومشاكله وقضاياه .

وارجو أن يجد القارىء الكريم فى هذا التطواف السريع رحلة ممتعة ومفيدة ، ويرى خلالها بعض العادات التى يتميز بها مسلمو الهند فى هذا الشهر : فمنذ ثبوت رؤية هلال رمضان تعلن اذاعة عموم الهند هذا النبأ فى مختلف اللغات المحلية ، فيسرع المسلمون الى المساجد ، والى الأماكن التى يجتمع فيها العلماء المحليون وأعيان الأحياء الاسلامية حيث يعلنون أمام الجماهير المسلمة ثبوت رؤية هلال شهر رمضان وبدء الصيام ، ثم تتحول هذه الاجتماعات فورا الى احتفالات شعبية تتجلى فيها مظاهر الفرح والسرور ابتهاجا بقدوم شهر رمضان المعظم ، ويدب النشاط فى بيت كل مسلم ، وتمتلىء المساجد والتكايا بالمصلين منذ ذلك الحين .

وأن المسلمين فى الهند أكثر تدينا وتمسكا بالشعائر الدينية خصوصا فى هذا الشهر المبارك ، فلا يجرؤ أحد أن يعلن بافطاره ، سواء كان بعذر أو بغير عذر ـ ومن الطريف فى عادات مسلمى الهند ، أن من يفطر علنا منهم يتعرض للعقاب الشعبى من المتحمسين ، وأحيانا يتجمع حوله الاولاد ويعلقون فى عنقه الأحذية القديمة وقشور جوز الهند ، حتى لا يقدم أحد على مثل فعله بعد ذلك ، وهذه العادة الطريفة شائعة فى منطقة « ملابار » فى ولاية « كيرالا » بجنوب الهند .

وترى المسلمين فى الهند أكثر نشاطا فى اقامة مجالس الوعظ وحلقات الدروس الدينية ، وتقوم دور النشر الاسلامية بطبع المنشورات والرسائل فى اللغات المحلية تحمل فضائل هذا الشهر وأحكام صيامه وما يتعلق بصلاة التراويح وزكاة الفطر الواجب توزيعها على مستحقيها فى ختام صوم رمضان ، وكذلك كيفية صلاة العيد .

ومن عادات المسلمين فى الهند تأخير تناول وجبات الافطار الى ما بعد صلاة المغرب ، وهم يفطرون عادة على تمرات أو رشفات من الماء عملا بالسنة النبوية ، وبعضهم يفطرون على الملح الخالص ، ثم يشربون كوبا من المرطبات التى تختلف باختلاف المناطق ، وبعد ذلك يتوجهون الى صلاة المغرب ، وبعد الفراغ منها ومن تناول وجبات الافطار ، يستريحون لفترة قصيرة استعدادا للتوجه الى المساجد أو التكايا لاداء صلاة العشاء والتراويح .

ومن المسائل الفروعية التى هى موضع خلاف بين علماء مسلمى الهند عدد ركعات صلاة التراويح ، فمنهم من يرى أنها ثمانى ركعات ، ومنهم من يراها عشرين ، ومن المستغرب حقا أن يصل حد الخلاف فى عدد ركعات التراويح الى احداث انقسام فى صفوف جماهير المسلمين ، بل الى حد التصادم بين المتعصبين من كلا الفريقين ! بيد أن كلا منهما يستند الى بعض الروايات المسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن بواعث السرور أن هناك جوا جديدا فى أوساط العلماء المصلحين يعمل لتضييق شقة الخلافات المذهبية الفروعية بين المسلمين وتوجيههم الى القواعد الأساسية للدين وتثبيتها فى قلوب المسلمين ونشرها بين سائر الناس .

وفى ليالى رمضان تضاء الجوامع فى الهند بالأنوار الساطعة وتعلق فى أبهائها الثريات المضيئة وتلقى فيها المواعظ والدروس الدينية . ونرى تشابها كبيرا فى مباهج الأطفال فى الهند وفى الجمهورية العربية المتحدة فى ليالى رمضان فيسرع الأطفال منذ رؤية هلال رمضان الى الأسواق القريبة لشراء الفوانيس الملونة لكى يتجولوا بها فى أحياء المسلمين مرددين بعض الأناشيد الدينية باللغة العربية أو اللغات الاقليمية الهندية ، وبعد ذلك يتجمعون حول المساجد او الاماكن المخصصة لصلاة التراويح حيث جرت العادة بتوزيع الحلوى والمرطبات وثمار الجوز الهندى عقب انتهاء الصلاة .

ونجد فى بعض المساجد الهندية عادة طريفة ولكنها محببة وهى انه عقب صلاة التراويح يقوم البعض بنثر التمر وسكر النبات والمناديل على المصلين ، وهذه العادة مع طرافتها عند التقاط المصلين لها بشغف وتنافس بالغين ، سيما الأطفال منهم ، والفقراء والمساكين ، تساعد على بث روح المرح والمحبة بين الحاضرين ، وعلى ترغيبهم فى حضور الصلاة بانتظام .

وأما السيدات المسلمات فى الهند ، فهن أكثر حرصا على الصيام من الرجال ويوسعن بسخاء فى تنويع الأطعمة فى وجبتى الافطار والسحور ، حيث تجرى العادة فى معظم بيوت المسلمين أن يدعى الى تناول الافطار عدد من الجيران والأصدقاء . ومن العادات المتشابهة بين الهنود والعرب فى شهر رمضان الاكثار من المرطبات والمشروبات والحلوى وأن المرطب الهندى الخاص المعروف باسم « سيمية » تشبه كل التشابه « الشعرية باللبن » . وكذلك تقام أكشاك خاصة فى أحياء المسلمين فى مدن الهند وقراها لبيع الحلوى والزينات ، ومن المدن الرئيسية التى تتجلى فيها مظاهر رمضان : مدن « دلهى » و « بومباى » و « كلكتا » و « لكهنو » و « سرينجار » عاصمة كشمير و « مدراس » و « كاليكوت » و « يونانى » و «كوتشين» ونرى الابهة والجلال فى أوسع نطاقها فى منطقة «ملابار» الواقعة فى ساحل بحر العرب ، وهى أول بقعة أشرقت بنور الاسلام فى القارة الهندية ، وان طائفة « مابلا » المسلمة المنتشرة فيها تشتهر بالتحمس الدينى والكفاح الوطنى ، وهى طائفة شجعاء ولها صفحات مجيدة فى تاريخ الدعوة الاسلامية والجهاد فى سبيل الحق .

واذا انتقلنا الى العادات المتبعة فى السحور نجد المسحراتية يطوفون فى كل حى يقيم فيه المسلمون وفى أيديهم المشاعل والطبول أو الدفوف ، وهم يرددون



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

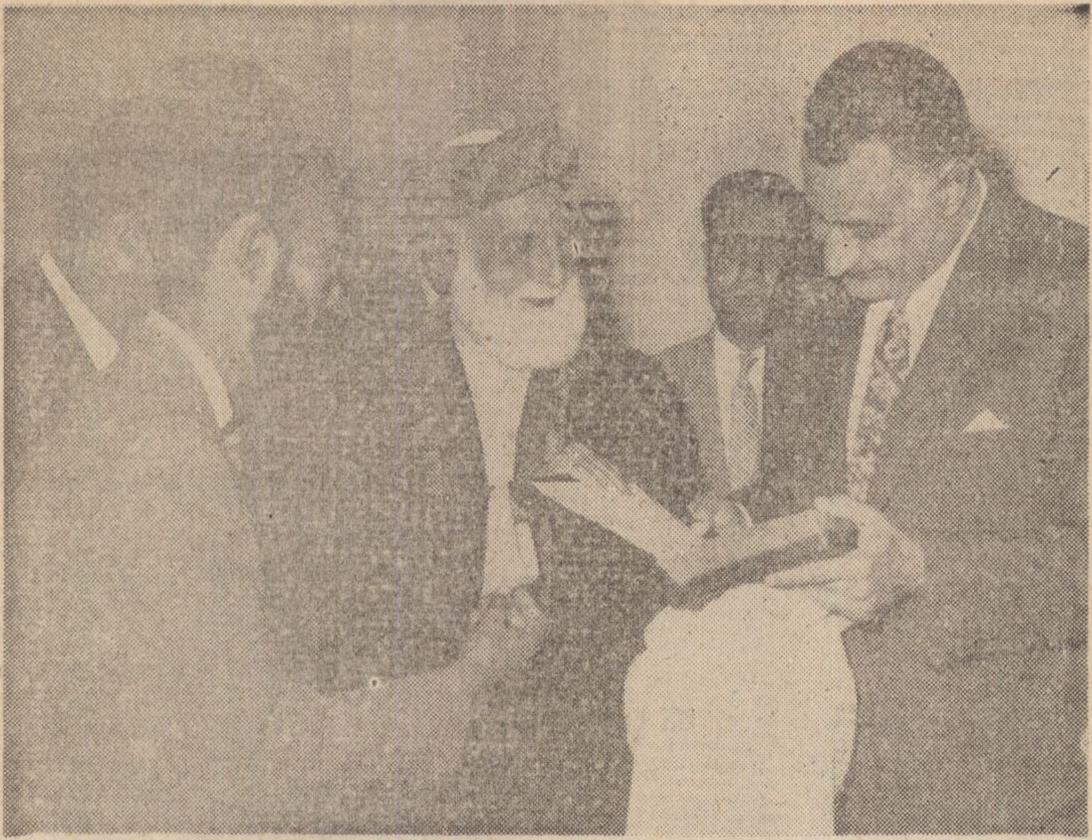

قدم قاضى قضاة مدينة بومباى مصحفا أثريا الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى أثناء زيارته للهند أخيرا ١٩٦٦ تقديرا لجهوده فى خدمة الاسلام والمسلمين، وتوثيقا للعلاقات بين الهند والعالم العربى من أجل السلام العالمى

التواشيح الدينية ويواصلون الطرق على أبواب المنازل حتى يستيقظ أصحابها ويعدونهم بالصيام فى اليوم التالى . وخوفا من ازعاج هؤلاء المسحراتية المتشددين يترك بعض الناس الأنوار مضاءة لئلا يظن المسحراتى بأنهم نائمون فيعود اليهم طارقا أبوابهم ، ويتلقى المسحراتى « العيدية » نظر قيامه بهذه المهمة ، فى صباح يوم العيد قبل توجه الناس الى الصلاة ، وكلمة «عيدى» منتشرة فى الهند بين المسلمين وغيرهم حيث تستعمل للهدايا والبقشيش التى تقدم بمناسبة العيد للخدم والسعاة والأطفال والفقراء والمساكين .

ويهتم المسلمون فى الهند اهتماما بالغا باحياء الليالى الآحاد فى العشر الاخير من رمضان أى الليالى الحادى والعشرين والثالثة والعشرين والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين ولكنهم يهتمون جدا بالليلة السابعة والعشرين ، وفى هذه الليلة تفتح المساجد طوال الليل لقراءة القرآن الكريم والقاء المواعظ الدينية والتواشيح ، وينهمك المتعبدون فى الابتهالات والأدعية والصلاة الى وقت آذان الفجر اقتداء بقوله تعالى فى معرض ذكر خصائص ليلة القدر « تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر ، سلام هى حتى مطلع الفجر » . وفى هذه الليلة تتسابق العائلات الغنية فى اقامة حفلات الافطار للاصدقاء والجيران وتتفنن فى صنع أصناف من الأطعمة والأشربة .

ومنذ العشر الأخير من رمضان يستعد المسلمون لاخراج زكاة الفطر ومعظمهم يؤديها قبل الخروج الى صلاة العيد ، وقد جرت العادة عند أغنيائهم أن يعملوا حساب زكاتهم فى رمضان فيوزعوها فى المصارف الشرعية وتنفق الأمة الاسلامية بسخاء على الجمعيات الخيرية والمدارس والهيئات التى تعمل لخدمة العلم والدين . ومن العادات الشائعة فى بعض مناطق الهند ، أن الهندوس يقيمون حفلات افطار لأصدقائهم وجيرانهم المسلمين،كما يدعى غير المسلمين أيضا الى حفلات الافطار التى يقيمها المسلمون ، وتقوم الحكومة الهندية باسداء التسهيلات اللازمة للمسلمين فى أيام رمضان من تخصيص تموين خاص لهم وتهيئة مدافع الافطار فى بعض المدن الآهلة بالمسلمين ، ومن المظاهر الاسلامية فى الهند أن تغلق المقاهى والمطاعم فى أوقات النهار فى رمضان ، فى احياء المسلمين .

ومن أكبر الاحتفالات التى تقام فى رمضان ، فى الهند، الاحتفال بذكرى غزوة بدر فى السابع عشر من رمضان ، وكذلك الاحتفال بليلة القدر فى ليلة السابع والعشرين منه . وجدير بالذكر أن الطابع العربى الاسلامى يتجلى فى مظاهر الاحتفالات الدينية والتقاليد الشعبية المتوارثة بين مسلمى الهند خلال شهر رمضان المعظم ، مثل حشودهم فى المساجد وقراءة القرآن فى كل مكان ومدارسته والاستمتاع بالتواشيح الدينية والتوسع فى أعمال البر والاحسان ، وهكذا نرى فى احتفالات رمضان مظاهر وحدة المسلمين فى جميع بقاع الارض ، على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ، كما أن هذا الشهر المعظم يبث روح النشاط فى نفوس المسلمين ، ويجد فيه الانسان المتفكر عظات بينات وذكريات خالدة تذكرنا بعظمة الاسلام وأثره فى نفوس المؤمنين عربا وعجما .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# رحلاتي في الإسلام

الشيخ محمود خليل الحصري

**« أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما، ثم يعلمه أخاه المسلم »**
**( صدق رسول الله )**

**قال سبحانه وتعالى :**

**« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .**

اقتضت حكمة الله سبحانه أن يبعث فى كل أمة من الامم رسولا منهم يدعوهم الى طريق الهدى والرشاد ، طريق دينه القويم ، وخص كلا منهم بمعجزة تتناسب وعقول أهليهم ، كما أمرهم سبحانه أن يدعوا هؤلاء الناس الى عبادته وحده ، وأن يتجنبوا عبادة الشيطان ، والأصنام ، فكان منهم من هداه الله لدينه ، ومن طمس على قلبه فثبت على ضلاله ، فكان جزاء تكذيبهم عقابا رادعا .. يقول الله سبحانه وتعالى :

**« والذين كفروا ، وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها ، وبئس المصير » .**

هكذا كان شأن الرسل منذ خلق الله الأرض ، ومن عليها الى أن كان القرآن الكريم دعوة للناس جميعا ، ذلك أنه لم يقتصر فيما دعا به على أدلة خاصة لقوم أو لجماعة بعينها ، انما أورد الأدلة العامة التى يستطيع كل انسان أينما كان أن يدرسها ، ويتفهمها ويؤمن عن طريقها بالله رب العالمين فيخشع له ، ويخضع أمامه ويطيعه فى كل ما يأمر به ، وينهى عنه ، ويؤمن بأنه يديننا ، ويحكمنا واليه مرجع أمرنا ، وبيده زمام شئوننا وسيجازينا على ما قدمنا لأنفسنا من خير أو شر .

**ثم هو بعد ذلك كله يؤمن بالاسلام صراطا مستقيما شرعه الله من قديم ، وبعث به خاتم الأنبياء والمرسلين ، ملبيا دعوة الدين الحنيف بعد أن عم الكفر ، وانتشرت جموع الكافرين ، فكان للبشرية المنقذ من الضلال المبين فى وقت كان العالم يتطلع الى السماء سائلا الله نور اليقين بعد أن ضلت أفراده ، وساءت أخلاقه وانحطت صفاته ، وتناحرت طبقاته فأصبحوا من المهتدين بعد أن كانوا من الضالين ، وصدق الله سبحانه اذ يقول :**

**« لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم،**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**ويعلمهم الكتاب والحكمة .. وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .**

كنت معكم فى المرة السابقة حيث كانت أخبار رحلتى القرآنية الى تلك البلد البعيد ماليزيا . . . . . . وما دمنا هناك فقد اخترت أن أحدثكم عن بلد قريب من ماليزيا . . . . تلك هى الفلبين ، حيث سافرت اليها فى احدى الأعوام مبعوثا من جمهوريتنا العربية المتحدة لأحيى ليالى شهر رمضان المعظم هناك .

وما أن هبطت بنا الطائرة فى مانيلا اكبر الجزر مساحة ، وأعظمها إزدحاما بالسكان ، حتى استقبلنى وفد كبير من أبناء الاسلام ، على رأسهم عالم جليل رافقنى طيلة اقامتى هناك ، أخذ يشرح لى كل ما دار بخلدى من استفسارات وأسئلة .

* * *

قال مجيبا على أحد هذه الاستفسارات :

« تقع الجزر الفليبينية بين المحيط الهادى شرقا ، وبحر الصين الجنوبى غربا ، وبحر سلبس جنوبا ، ويبلغ عددها ـ أى هذه الجزر ـ ما يقرب من ١٢٠٠ جزيرة وأشهرها لوسون ، ومجموعتا جزر بابوان، وكالوميان .

وتتميز بطبيعتها الجبلية البركانية ، رغم أن الماء يحيط بها من كل جانب .

**وخطر ببالى أيضا أن أسأله عن أصل تسمية بلادهم بجزر الفليبين ؟ .**

**لكنه بادرنى قبل أن أبدأه بالسؤال قائلا:**

**« أما عن تسمية بلادنا بالجزر الفليبينية، فيرجع تاريخها الى زمن بعيد على وجه التحديد عام ١٥٦٨ للميلاد يوم جهز فيليب الثانى ملك اسبانيا آنذاك جيشا ، وأسطولا كبيرا ، وكانت وجهته بلادنا ، التى بلغها بعد عناء ، وجهد شديدين .**

**ولما كان لكل جزيرة من هذه الجزر اسما خاصا بها ، فقد رأى قواد هذه الحملة أن يطلقوا عليها اسما موحدا ، فسموها « الجزر الفليبينية » نسبة الى ملكهم فيليب . ومن هنا كان أصل هذه التسمية .**

* * *

تقول كتب التاريخ أنه فى أواخر القرن الرابع عشر للميلاد كان بين أهالى هذه الجزر وبين التجار العرب المسلمين القادمين من الجزيرة العربية خاصة ، والبلاد الاسلامية عامة صلات تجارية ، فقد أتاح الفليبيون الفرصة أمام هؤلاءالتجار للتعامل ، والاختلاط بهم ، حتى أصبح بينهم مصاهرات ، وعلاقات عائلية ازدادت يوما بعد يوم ، وسنة بعد أخرى .

كما أتاحوا الفرصة أيضا أمام الدعاة ، الذين جاءوا الى بلادهم البعيدة متحملين مشاق السفر ، لا بقصد التجارة ، انما بقصد دعوة هؤلاء الناس عملا بقوله سبحانه وتعالى :

**« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو اعلم بالمهتدين »**

ولعل من الظواهر الهامة التى لابد أن أنقلها اليكم اهتمامهم البالغ باقامة الحلقات العلمية فى كل مسجد أو زاوية خاصة بعد صلاة الجمعة يتدارسون فيها القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة .

**روى لى أحد العلماء المقيمين بمدينة مراوا ـ وهى المدينة التى يسكنها عدد كبير من المسلمين ـ أثناء لقائى به فى احدى هذه الحلقات : أن كثيرين من الدعاة قصدوا الجزر الفلبينية ، كان أشهرهم رجلا وقورا على جانب كبير من العلم ، والمعرفة اسمه ..**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

« وجيه الكيلانى النابلسى » طاف أغلب الجزر داعيا الأهالى ـ متعددى الديانات ـ الى الدخول فى الاسلام ـ دين المحبة ، والرحمة، والوضوح •

كان لهذا العالم الفضل كل الفضل فى ازدياد الداخلين فى زمره الاسلام ، والتعريف بمبادئه ، وقيمه الصحيحة •

( ومما هو جدير بالذكر أنه أصبح لهذا الداعى منزلة كبيرة لا بين المسلمين فحسب، ولكن بين الأهالى جميعا ، وعرف هناك باسم شيخ الاسلام ) •

هكذا كان شأن الاسلام ، والمسلمين فى الجزر الفليبينية قديما ، أما اليوم فهم فى ازدياد مضطرد ، اذ يتراوح عددهم بين المليونين والنصف مليون أو الثلاثة ملايين من المجموع الكلى للسكان البالغ عددهم حوالى ٣٢ مليونا ، ويغلب عليهم المذهب الشافعى كما ينتشرون بين كوتاباتو ، دافو ، لانو ، صولو ، وزامبونجا •

وأثناء وجودى بتلك البلاد أحسست مدى تأثر المسلمين بالقاهرة منارة الفكر ، وقلب الاسلام النابض ، فهم حريصون كل الحرص على أن تبعث اليهم الجمهورية العربية المتحدة بمن يقومون بتفقيه ، وتعليم اللغة العربية لأبنائهم فى المدارس ، والمعاهد الاسلامية التى حرصوا على اقامتها كى ينشأ صغارهم على مبادىء ، وقيم الدين الاسلامى الحنيف •

* * *

ورغم أن المسلمين يعتبرون أنفسهم أقلية الا أنهم يعتزون اعتزازا ظاهرا بدينهم ويفخرون به ، يظهر ذلك جليا فى كل المناسبات الاسلامية ، تجدهم مثلا يحرصون على اقامة حفل كبير بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج ، كما يقيمون حفلا آخر يوم عاشوراء الذى يقام خلال شهر صفر من كل عام •

أما الاحتفال الكبير الذى يتحدثون عنه دائما ، ويعدون له العدة كل عام فهو احتفالهم بالمولد النبوى الشريف ، يبذلون قصارى جهدهم فى تنظيمه ، والارتفاع به الى أعلى مستوى من الاحتفالات ، اذ يستمر طوال شهر ربيع الأول •

واذا ما تجولت داخل هذه الجزر ، وجدت المساجد والمعاهد ، والجامعات الاسلامية • فهناك من المساجد مسجد كوتاباتو ، ومسجد دافو ، ومسجد لانوا ، ومسجد صولو ، ومسجد مانيلا ، ومسجد باراغ ، وهناك أيضا مسجد مشهور سمى بمسجد « الامام الشافعى »

كما أن بالفليبين جمعيات دينية كثيرة أغلبها ملحق بالمساجد ، وأهمها جمعية مسلمى الفليبين التى يرأسها السناتور احمد ألنتو ، كما أن هناك أيضا جامعة كامل الاسلام ، ومعهد الدراسات الاسلامية ، وهما المكانان المختاران لاقامة الاحتفالات الكبيرة ذات الطابع الاسلامى وخاصة ما يقام منها خلال شهر رمضان المعظم •

* * *

**وعشت أياما طيبة متنقلا خلالها من جزيرة الى أخرى رأيت فى عاداتهم الرمضانية سمات يتميزون بها ، فمثلا عندما تثبت رؤية الهلال، ويعلن فى الاذاعة بداية شهر رمضان الكريم، ترى الشيوخ يتجمعون فى شكل مجموعات كل مجموعة تقوم بمسيرة تطوف فيها أغلب الشوارع ، والميادين ، وهى تنشد الأغانى ، والابتهالات الى أن تنتهى عند أقرب مسجد ، أو زاوية بالنسبة لسكنها حيث تستقر فيه طيلة شهر رمضان المعظم • لأنه عطلة اختيارية ، ايقانا منهم بأنه شهر العبادة ، والتقرب الى الله سبحانه ، ولا بد من التسابق للاعتكاف فى هذه المساجد لأنها عندهم هى الأماكن المختارة للقاءات الدينية ،**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والعائليـــة خلال شهر رمضـــان على وجه الخصوص كاحدى عاداتهم المتوارثة ) .

ولعلك معى تتنـــاول الافطار على احدى الموائد الفليبينيـــة لتراهم عادة ما يبـدأون الافطار بتناول مشروب خاص صنع من الموز، والسكر ، ولبن جوز الهند ، ثم يقومون بعد ذلك بتناول بقية الافطـــار المكون عادة من مجمـــوعة من الأطعمـــة الفليبينية أهمها : حساء السمك ويسمى ( تسى يولاء )و(الكارى كارى ) و ( السى يوان سوان ) ويصـــنعان عادة من اللحم والبهـــارات أو من اللحـــم والسمك .

وما أن ينتهون من الافطار حتى يسرعون الى المساجد والزوايا لأداء صـــلاة العشـــاء والاستماع الى القرآن الكريم ، ومدارسته ، ولأداء صلاة التراويح - فهى واجبـــة الأداء عندهم وتتكون من عشرين ركعـــة تصلى على حزبين .

ومن الأشياء الملفتة للنظر ، أنهم يستمرون فى أداء الأذكار ، والابتهالات بعـــد الانتهاء من صلاة التراويح ، وحتى ساعة متاخره من الليل ، بعدها يخرجون للسحور ، ثم يعودون مرة أخرى لصلاة الفجر .

❊ ❊ ❊

وكما يحتفل الكبار بقدوم شهر رمضان وبلياليه الكريمة فالصـــغار أيضـــا يحسون أحاسيس آبائهم فتراهم يعيشون أيام رمضان فى بهجة ومرح ، كل ليلة وبعـــد الانتهاء من الافطار يخرجون مرتدين الملابس المزركشـــة حاملين فى أيديهم ما يشبه الفوانيس الملونة عندنا ، يطوفون المنازل فى شـــبه موكب ، يغنون أغانيهم الوطنية حتى يصـــلوا أقرب مسجد ، حيث يجلسون فى شبه حلقـــات ينتظرون انتهاء صلاة التراويح وخروج آبائهم فينثرونهم بالورود ، والحلوى ، وهذه عادة فريدة يتميز بها أطفال الجزر الفليبينية .

وهكذا تظل الأحياء المسلمة مستيقظة الى قرب موعد السحور حيث يخرج الأطفال مرة أخرى فى شكل مجموعات يطوفون المنـــازل لايقاظ من غلبه النوم لتناول السحور .

ولعل من بين ما رأيت من عاداتهم ، عادة لم أر لها نظيرا فى كل البلاد التى زرتها ، فهناك تقضى الأسر الفقيرة أيام الشـــهر كله متنقلة على موائد الأسر الموسرة دون ما حرج - فهم يتســـابقون ليكـــون لكل منهم شرف الاستضافة ، ايقانا منهم بأن هذا عمل لابد منه تحقيقا لأمر الله سبحانه وتعالى ، وحتى يشعر الفقير ببهجة رمضان ، كما يشعر بها الغنى على حد سواء ومن عاداتهم أيضا جمع صدقات رمضان ، ويقوم شيخ كل مســـجد أو زاوية بتوزيعها بنفســـــه على الفقراء كل حسب حاجته - وعادة ما يكـــون هذا ليلة النصف من الشهر الكريم .

ولو انك سألت احد علماء الفليبين عـــن كيفية توزيع زكاة الفطر عندهم .. لأجابك بأن الأهالى يجمعونها فى شكل جماعى من بعضهم البعض ، ثم يوزع جزء منها على الأسر المحتاجة دون أن يحس أو يسمع بها أحد ، أما الجزء الباقى فيودع فى صندوق يصرف منه على الجمعيات ، والمشاريع الاسلامية العامة ، وهذه أيضا عادة فريدة توارثوها جيلا بعـــد جيل منذ انتشر الاسلام فى تلك الأنحـــــاء القاصية من الأرض .

❊ ❊ ❊

**وهكذا رأيت الجزر الفليبينية مبعوثا من وزارة الأوقاف ومرافقا لفضيلة الامام الراحل الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر آنذاك والوفد المرافق لفضيلته لتلاوة القرآن الكريم ، ومدارسته .**

**وهكذا رأيت مسلمى تلك الجزر ، الذين يزدادون يوما بعد يوم ، وندعو الله أن نرى كل بلادهم من أقصاها الى أقصاها يدينون بالاسلام دين الله القويم .**

**والى لقاء مع أخبار رحلة أخرى ان شاءالله**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# الى مخترعى الحلف اللااسلامى

الأستاذ
محمد الخضرى عبد الحميد

انه لمن الندرة بمكان ان نجد عربيا عاقلا سوى الفطرة أصيل الجبلة ، ينبرى من بيننا ليقول عن اقتناع ويقين ، فى ذلك الاختراع العجيب الجديد .. الذى يقال له « الحلف الاسلامى » : كلمة تحبيذ وتأييد .

ولسنا نقول الا بمبارزه الفكرة للفكرة ، ودحض الحجة بالحجه ، ومنازلة البرهان بالبرهان ، بعد أن تعجلت الفئة المنحرفة .. المحسوبة على العرب ايهاما ووهما فما هى منهم ـ حقيقة وواقعا ـ بعد أن انسلخت طوعا بهذا الانحراف عنهم .. تعجلت ثلة المارقين الخروج على الصف ولا باس .. فالمثل العربى يقول : « رب عجله تهب ريثا »!

احتسبوا على العرب وما هم بعرب .. فالعربى السوى الفطرة ليس من شيمته النكث بالعهد ، ولا تنكب جادة الصواب .. ولا التخذل عندما يجد الجد ويأزف وقت العمل .. ذلك هو الانسان العربى فى سمته العام وخلقه الأشهر المأثور .. أين منه امثال أولاء ؟..

على انه ليس من سنة الله فى خلقه أن تتشابه الأنواع ، وأن تتساوى كل الفضائل فى كل شىء ، وانما لكل قاعدة : شواذ .. وحديثى هذا مساق الى أولئك الدين يسيئون بالحمق والرعونة والغباء ، الى كل « القاعدة »

الحديث موجه ـ اذن ـ الى ( الشواذ ) .. مصممي ذلك الاختراع الذى هو ليس بجديد فى دنيا « الأحلاف » .

من ذا الذى يقول أن « ملكا » عربيا أو « أميرا » شرقيا ، اقدر من غيره من الائمة والعلماء على فهم الاسلام .. وأذكى من سواه فى ابتكار « اختراع » جديد يكفل للصف وحدته ومنعه ؟.. ان وجد من يقول بهذا! ـ وانه لنادر الوجود بالقطع ـ فليقل لنا أيضا اين « ملك القرن العشرين » ، أو « أمير ١٣٨٦ هـ ! » الذى يتصف بعشر معشار ما كانت عليه صفات وأخلاقيات أمراء المسلمين وخلفائهم وقادتهم ، فضلا على الرسل والأنبياء .. ناهيك بخاتم النبيين العظيم « محمد بن عبد الله » صلوات الله وسلامه عليه ؟..

فماذا يجدى «افرادا» محليين ، أن يقاوموا تيارا « عالميا » نادت به كل الأديان ، وشرع له ديننا الأسمى وتحدث فيه بالكثير الكثير كتاب الله المكنون ؟..

ما السر الخفى وراء التغابى والتعامى عن الحقائق ووضع الأصابع الرقيقة المحلاة بالذهب واللآلىء فى آذان موقورة ، لئلا تسمع فتستجيب ، هروبا كهروب النعام أو هو



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أشد غباء .. ذلك فى الوقت الذى هم فيه يعمون أن الحق كل الحق فيما يريدون له مناوأة ويبتغون له خذلانا وخفوت صوت .. ليزدادوا على أرائك العروش ثباتا ورسوخ قدم ؟!

أو ليست هى « الاشتراكية » . تلك التى ازاحت الأستار والأغطية وكشفت فيهم عن السوءات الخفية المخبوءة وفضح ظهور مستورها سخائم الخبايا وخبائث الدخائل؟!

فما هى « الاشتراكية » ؟.. أهى بدعه لم يقل بها - من قبل - « دين » .. ولم يدع اليها رسول أو ينادى بها نبى .. ولم يبشر لها دين أعظم هو : « الاسلام » ؟

لكنه الحمق وانه لداء وبيل قديم .. انه الداء المويئس الذى حدا بالكافرين ان يجحدوا فضل الله عليهم ، وفيهم قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

**« واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » ..**

حجه قديمه جديدة .. حجه الجامدين المعوقين عن جهاله مقنعة وسوء نيه متأصل وانها لخلة لا تزال - وستظل ابدا - السلاح المفلول لمن وطدوا الأنفس الصغيرة على تجميد الأوضاع .. فلا تغيير .. اذ فى التغيير انهيارهم وارتقاء السواد الاعظم .. وهم فى أثرتهم وأنانيتهم - لا يهمهم فى شىء ان تسعد شعوبهم ، طالما أن سعادة تلك الشعوب ستجىء حتما بالجور على شىء مما تزخر به قصورهم وما تتكدس به خزائنهم .

ورضى الله عن الامام على بن ابى طالب .. الذى قال سفيان فى تعففه عن أموال الغير وهو الخليفة المقتدر ان شاء : « ان عليا لم يبن آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ..

وهو الذى روى فى تواضعه وزهده : ابن منصور عن عقبة بن علقمة قال : « دخلت على « على » عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض آذتنى حموضته ، وكسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ .. فقال لى : يا أبا الجنوب .. كان رسول الله يأكل ايبس من هذا .. ويلبس أخشن من هذا - وأشار الى ثيابه - فان لم آخذ به خفت ألا ألحق به » ..

وكذلك عن أبى بكر الصديق ، الذى كان اذا مدحه مادح يقول : « اللهم أنت أعلم منى بنفسى » .. وكان اذا سقط منه خطام ناقته وهو راكب نزل منها ليأخذه ولم يأمر احدا بمناولته اياه » .

أو « عمر بن الخطاب » الذى كانت سنته فى الحكم اذا ثبتت على وال من ولاته شبهة التصرف فى بيت مال المسلمين أن يصادر المال الذى ظفر به ويقاسم الوالى فيما أربى على كسبه المعقول ، فيترك له النصف ويضم النصف الى بيت المال . وهذا عدا مايجزيه به من عزل أو عقاب » ..

ذلكم هو «عمر» الذى كان يستهول التبعة ويعرف للمسئولية حق قدرها ، فكان يناجى نفسه اذ ينفرد بها فى صوت مسموع فيقول كالساخر وما هو بساخر : « بخ بخ يا ابن الخطاب .. أصبحت أميرا للمؤمنين » .. يريد رضى الله عنه أن يقول لذاته أمام جسامة الواجب وخطورة المنصب: « أرنا همتك وكيف تضع الأمور فى نصابها » .. هو « عمر» الذى قال : « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء فقسمتها على الفقراء » .

هذه ومضات سريعة من سير « الأمراء » الحقيقيين الذين ولوا المقاليد .. فأين منهم بعض ملوك معاصرون ، و « أمراء » حاليون يزعمون لأنفسهم خلقا اسلاميا ، وانتسابا للعرب ، والانشغال باهتمامات « اسلامية » . ويمعنون فى نشاط تحف به الريب والشكوك من كل جانب .. أين من أولئك العظماء الأشاوس هؤلاء الظلال الوهمية » الذين ظنوا أنهم بارعون أذكياء عندما أعطوا اختراعهم الحديث « الوصف » الاسلامى ؟.. ولا نقول كذلك الا بأن لكل أصيل قويم : « ضدا » من غير الأصلاء .. سنة الحياة .. وكما يقول الشاعر :

**ليس يخلو المرء من ضد وان**
**حاول العزلة فى رأس جبل ..**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لقد تعجلوا العمل الأخرق .. ولسوف تفجؤهم الحقائق الرادعة عما قريب .. وسيندمون على العجلة التى حمدناها - نحن الكثرة الكاثرة - لهم .. حتى نأخذ الحذر منهم .. وعندما تنجابي عن أعينهم الغشاوات وتحيق بهم مغبة مكرهم : « ولا يحيق المكر السيء الا بأهله » ، عندئذ سيكون قد فات الوقت ولا نفع للندم .. فكل شيء كان جليا بينا وكتاب الله العظيم يقول :

**« بل الانسان على نفسه بصيره » ..**

ولن يغير الله ما بنا من نعماء أفاء بها علينا ذلك لأن الله جل وعلا قال فى محكم التنزيل : **« .. ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ..**

ولن نغير - بالطبع ، وبالخلق - ما بأنفسنا من عزم على « نشدان الخير للمجموع » ، اذ لن نصغى بعد اليوم لترهات « أقلية »شديدة الضآلة من ملوك وأمراء « عصريين » يناوئون زحف وتدفق عباب الشعوب .. فان لكل دعوة - فيما علمنا - مناوئيها ، تلك ظاهرة سرمدية أزلية وحقيقة أزلية لا مفر من التسليم بها ، والعبرة كما نقول بالمنهاج .. وبالأخلاقيات وبدستور الفهم النظرى .. والتطبيق العملى ..

كتب عباس العقاد فى كتابه : « عبقرية الصديق » يصف « أخلاق » أمثال هؤلاء فيقول فى مثل هذا المقام: « .. يمنع الانسان أن يصغى الى دعوة العقائد الجديدة موانع شتى من آفات العقل والخلق والبيئة، تجتمع وتتفرق ، ويبتلى الرجل الواحد بها جميعا ، وقد يبتلى بمانع منها واحد فيحول بينه وبين الاصغاء والاجابة .. يمنعه أن يجيب الدعوة الى المصلحة : غطرسة أو سياسة معهودة .. أو مصلحة فى بقاء القديم ومحاربة الجديد أو ذهن مغلق لا يتفتح للفهم والتفكير ، أو مغامسة للشهوات تحبب اليه أن يستنيم الى العرف الذى يبيحها، ويعزف عن الهداية التى تخطرها وتقف فى سبيلها »

الى أن يقول : « .. فالغطرسة تأبى على صاحبها أن يستمع الى قول ، أو يصيخ الى دعوة أو يتنزل الى متابعة انسان ترفعا عن الاصغاء قبل أن يهديه الاصغاء الى موافقة أو انكار .. والسيادة المهددة توحى الى صاحبها كراهية التجديد لأنه يحس بالبداهة أن صاحب الجديد أولى منه بالسيادة ان شاع ما جدده بين الناس ، فتبطل سيادته ببطلان القديم الذى قامت عليه ، وقيام الجديد الذى نسخه وعفاه » ثم : « .. والمصلحة فى حالة من الحالات المستقرة تجعل الرجل محبا لتلك الحالة حبه للمنفعة ، كارها لتبديلها كراهته للخسارة ، ميالا الى محاربة الدعوة الجديدة قبل أن يبحث فيها ويتعرف وجوه الخير الذى قد يصيبه منها .. والذهن المغلق يجهل ما يقال ، ويعادى ما يجهل .. وينفر من كل ما يشق عليه ، وأول ما يشق عليه أن يفهم شيئا على وجهه السوى ، أو يتهيأ للفهم بأى حال » ..

رحم الله العقاد .. لكأنه - بهذا التحليل الرائع لأخلاقيات المناوئين بغير فهم وبلا تبصر - كان يعنى بالتحديد أولئك الذين يتصدون اليوم فى محاولات صبيانية صغيرة لاحباط تيار الوعى الشامل ، وزحف غيوث الخير العام .. اذ تنتشر وتكسب فى كل يوم المزيد الجديد من « الشعوب » وليس « الأفراد » ..

**فاشتراكيتنا العربية تؤمن بالدين ايمانا مطلقا وبالتالى فهى تقدس الحريات ، وتصر على أن للفقير حقا معلوما فى ثروات الأفراد تماما كما تقول كل الأديان وعلى قمتها الاسلام الاسلام الحق .. فما أشبه أولئك القلة القليلة فى تشبثهم بكنوز الدنيا والجوع من حولهم ناشب انيابه فى شعوبهم ، ما أشبههم بأبناء ذلك الرجل الذى كان يملك جنة من نخيل وأعناب ، وكان يخص الفقراء بنصيب من ثمارها .. حتى اذا مات الرجل ، اتفقت من بعده كلمة « الأولاد » على حرمان الفقراء من نصيبهم المعتاد .. وبيتوا على ذلك النية .. الا أن الله - جلت قدرته - وهو - سبحانه - الذى يعلم ما تخفى الصدور : أرسل اليهم قبل أن يطلع الفجر طائفا وهم نائمون . فاقتلعت الأشجار وأبيدت الثمار ، وأمست الجنة الفيحاء بلقعا يبابا ..**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**ويحدثنا القرآن الكريم عن هذه الواقعة ، تبصرة وذكرى : « انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها – أى ليقطفنها – مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ، أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين ، فانطلقوا وهم ليقطفنها – مصبحين ولا يستثنون فطاف وغدوا على حرد قادرين .. فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون ، قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ، قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ، فأقبل بعضهم بعضهم على بعض يتلاومون » .**

أولا – يستشف من معانى الايات الكريمة مدى غضبة الكريم المتعال ، على مجرد عقد النية الخبيثة ، على حرمان البائس والمسكين من حق معلوم اعتاده ، ونصيب مقرر كان مخصصا فآذن **بانقطاع .. فأودى** بالجنة كلها بنخيلها وأعنابها ، لأن الفقير والمحروم لن يكون له النصيب المعهود منها ؟

وعود الى « بعض ملوك » وأمراء لا يريدون أن يتعمقوا جوهر الاسلام الذى بـ « لفظه » يتشدقون.. فقط يعطون لأنفسهم – اهتبالا – صفة الغيرة على الاسلام ، و « الاسلام الحق منهم براء .. أين من أولئك وأخلاقهم .. خلق كخلق « عمر بن عبد العزيز » وكان يعرف واجبه حيال قومه ، ويدرك مسئوليات الأمانة وتبعة « المنصب » ، وهو الذى قالت عنه زوجته فاطمة بنت عبد الملك :

**« ان عمر – رضى الله عنه – كان قد فرغ للمسلمين نفسه ، ولأمورهم ذهنه .. فكان اذا أمسى ولم يفرغ من حوائج يومه ، وصل يومه بليلته .. الى أن أمسى مساء ، وقد فرغ من حوائج يومه ، فدعا بسراجه الذى كان من ماله ، فصلى ركعتين ثم أقعى واضعا رأسه الى يديه ، تسيل دموعه على خديه ، يشهق الشهقة يكاد ينصدع قلبه لها ، وتخرج لها نفسه .. حتى برق الصبح فأصبح صائما فدنوت منه فقلت : يا أمير المؤمنين أليس كان منك ما كان ؟ قال أجل فعليك بشأنك وخلنى وشأنى .. قالت : فقلت انى أرجوا ان اتعظ ..قال: اذن أخبرك :«انى نظرت فوجدتنى قدوليت أمر هذه الأمه، اسودها وأحمرها .. ثم ذكرت الفقير الجائع .. والغريب الضائع .. والأسير المقهور .. واذا المال القليل ، والعيال الكثير وأشباه ذلك فى أقاصى البلاد وأطراف الأرض .. فعلمت أن الله سائلى عنهم ، وأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حجيجى فيهم .. فخفت الا يقبل الله منى معذرة فيهم ، ولا تقوم لى مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حجة فرحمت والله يافاطمة نفسى رحمة دمعت لها عينى ، ووجع لها قلبى .. فأنا كلما ازددت لها ذكرا ازددت منها خوفا ، فاتعظى ان شئت أو ذرى » .**

وذلكم .. خلق واخلاق أمير مسلم حاكم .. هو عمر بن عبد العزيز ..

وأستعير تعليقا على هذه الواقعة المضيئة فى جبين الزمن وصحائف التاريخ .. تعليقا للدكتور مصطفى السباعى فى كتابه : « اشتراكية الاسلام » جاء فيه : « .. فهذا هو عمر بن عبد العزيز ، الخليفة الزاهد العظيم يرحمه الله .. ولولم يكن فى تاريخ الاسلام الا تاريخه .. لكفى ذلك دليلا نجاح الاسلام فى اشتراكيته ، ومحمد رسول الله فى قيادته ، اذ انجبت للدنيا مثل هذا الرجل الذى لا يعرف التاريخ له مثيلا فى قديم الحكم وحديثه ، فكيف اذا كان للاسلام من أمثاله الحاكمين المخلصين عشرات .. ومن أمثاله الأغنياء الزاهدين : مئات ومئات ومن أمثاله المسلمين الورعين ألوف تعد بالعشرات » .

فالعبرة – اذن – ياسادة ياشواذ بالأخلاقيات ، لا بالمناصب والتقولات ، ولا بما تتفتق عنه اذهانكم من جلائل المخترعات .

وما كان « الكلام » ليجدى جدوى اعطاء القدوة ، وتقديم « المثل الأعلى » الذى يقتفى ويحتذى .. بـ ( الفعل فى الواقع » ، وليس فى « القول السطحى المرسل بسخاء ، عبر الفضاء » ..



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وللشعوب بصائر .. والشعب العربى من أسلم الشعوب حكما على « معادن » الأشياء وحقائق الأمور ، لا ينطلى عليه زيف ولا تجوز لديه أباطيل . ولا يستساغ فى ذوقه تهريج أو تدجيل .

والآن تعالوا بنا ـ اذا سمحتم ـ يا أصحاب الجلاله ، نطل معا على منظر باهر معاصر .. « رئيس الجمهورية » يحث « المبعوثين » على أن يبسطوا آراءهم وأن يبدأوا معه « حوارا تاريخيا » تجلت فيه روحه « الأخوية الأبوية معا » بأجلى معانيها ، فاذا الحوار المتناهى فى الصراحة والانطلاق يعيد الى الأذهان تقاليدنا العربية الأصيلة بالغة الأصالة .. واذا ب « الحوار العائلى الجرىء » بما لقى من سعة صدر ، وحسن قبول .. يشق الآفاق ليصفع بصداه المدوى كل متجن على ديمقراطيتنا المصرية واشتراكيتنا العربية الفريدة .. بحرياتها التى قل ـ بل ندر تماما أن نجد أقل القليل منها فى بلاد « أصحاب الجلالات !.. » من ذوى التيجان والعروش ومن اليهم من بقية « العواهل » !

فى حديثه مع المبعوثين ـ السبت ٦ أغسطس سنة ١٩٦٦ ـ حدد السيد الرئيس دور كل مبعوث نحو وطنه وبنى قومه :

**(( أنتم سافرتم .. اللى بيصرف عليكم العامل والفلاح فى هذا البلد لأنهم هم الذين يمثلون الغالبية العظمى .. ولما ترجعوا من بره .. عليكم أن تخدموا الفلاح والعامل .. علشان الفلاح أو العامل ابن الفلاح وابن العامل هو ابن الطبقة اللى حرمت من كل شىء ولهم أن يجدوا حظهم فى الحياة » .. ثم : « الثورة أخذت الحكم لصالح قوى الشعب العامل التى تتركز أساسا فى العامل والفلاح ، أيضا الجنود والمثقفين الثوريين )) .**

تلكم هى « أخلاقياتنا » فى فهم الدور الحقيقى لقوى الشعب العاملة وواجب الطليعة نحو القاعدة ، وحق الجذور على الفروع .. فهل تراكم ـ على ألسنتكم الذربة و « كلامكم » الكثير عن الاختراع المهول الذى وصفتموه بأنه اسلامى .. هل تراكم تؤمنون بشىء من هذا فى أعماق نفوسكم ؟

فبم ـ اذن ! ـ أوصاكم « اسلامكم » الذى تظهرون الغيرة عليه ، وكأننا أبعد ما نكون عنه .. وكأنكم أنتم وحدكم حماته وسدنته ؟! منطق معكوس ـ منطقكم هذا ـ يا من لا يجرؤ أحدكم ـ نراهنكم ! ـ على فتح ثقب فى حيز سم الخياط ليقول لفئة ما من شعبه: « هيا .. ناقشونى » !.. لأنه يدرك ـ سلفا ـ أنه ان فعل فستكون الطامة الكبرى والقاضية الباترة !

**أما نحن .. فها هى النتيجة : يقف مبعوث مثقف واع ارتوى من النقاش « الأخوى/الأبوى » فيقول بلا حرج ولا عنت** كل ما عنده ، ثم يدلى على الأثر بكلمات أذاعتها ونشرتها كل وسائل الاعلام :

**« سيدى الرئيس .. لقد كانت لى أمنية تجول بخاطرى وبخاطركم ، أن نقابلكم ونتحدث اليكم ونقبلكم ليست قبلة المحكوم الذليل ضد الحاكم العزيز ، كما كانت تمثل فى الماضى ، ولكنها كلمة الأخ لأخيه .. لا أشعر أننى اقف الان أمام رئيس جمهورية ولكننى أشعر أننى أقف أمام أخ أكل من أكلى وشرب من شربى وأحس باحساسى وشعر بشعورى ووجدانى » .**

أنعم بها من نتيجة تجىء فى أعقاب نقاش علنى .. حر ..

ولو أن عندكم ظلا لهذا الذى حدث ويحدث اذن لأرهفنا الآذان تتسمع عنكم ما تقولون ، أما وأنتم ـ جلالاتكم جميعا ! ـ ب « الشكل » الذى نعرف .. وب « المخبر » الذى تعرفون، فكل أباطيل تصدر منكم لن تجد سمعا ولن تلاقى انتباها .. فالمعول كله فى مضمار الاقناع وبث الدعوات ورفع الشعارات هو : « الأخلاقيات » و « المثل » و « المأثورات » .. وتلك كلها أخبرت عنكم ـ مسبقا ـ بما لا سبيل الى تغييره من الأذهان ، أو محوه من الأفئدة .. مهما أمعنتم فى اختراع الأعاجيب من العاب الصناعات العربية .. ومهما استحدثتم من مدهشات وسائل الأضاليل والأباطيل تحت أستار وهمية .. أستار مصبوغة بمداد زيفتموه بالألوان « الاسلامية » !



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# القتال والجهاد في الإسلام

# الحرب كما يراها الإسلام وكما تراها العصور الحديثة

الأستاذ
إسماعيل كشميري

- ٢ -

في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث المسلمين على القتال ، ولكن قتال **( الذين يقاتلونكم )** ولم يحدث أن أشارت آية من آيات الكتاب الكريم الى ما يخالف هذا الشرط .

وفي سورة ( براءة ) تشير اولى آياتها الى :

**( الذين عاهدتم من المشركين ) .**

ثم تشير آية أخرى منها الى :

**( الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا »**

ومن هذا يتضح ان القتال لم يتقرر الا ضد المشركين الذين عقدوا مع المسلمين معاهدات واتفاقيات ثم عادوا فنقضوها ، وراحوا يقتلون المسلمين ويضطهدونهم أنى وجدوهم . هؤلاء هم وحدهم الذين طلب الله الى المسلمين قتالهم . ويصف القرآن الكريم هذه الشرذمة بقوله :

**( لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ) .**

ثم يسأل المسلمين في آية أخرى :

**( الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول ، وهم بدأوكم أول مرة ) .**

ومن هذا يتبين أن القرآن الكريم لم يسمح الا بمقاتلة من بدأ بقتال المسلمين أولا ومن يقف عثرة أمام حياة المسلمين . وقد حرم الله الحرب العدوانية .

والقول بأن الاسلام سمح للمسلمين بمحاربة الكفار لاجبارهم على اعتناق هذا الدين الجديد انما هو قول ساذج ، بل خرافة من الخرافات ، مما لم ينص عليه القرآن ولم يصرح به . وقد كان الامر على عكس ذلك ، لان الأعداء - أعني أعداء المسلمين - هم الذين شنوا الحرب على المسلمين لردهم عن هذا الدين الحنيف . يقول القرآن الكريم :

**( ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ، ان استطاعوا ) .**

ويجب ألا ننسى ونحن نعرض لهذا الموضوع أنه كان واجبا على المسلمين أن يقاتلوا غيرهم ، ولكن هذا **القتال لم يكن يهدف الى فرض دينهم وتعاليمهم على غيرهم** بل كان يهدف الى كفالة حريتهم في اعتناق ما يرونه صالحا لهم من معتقدات وتعاليم ، وهي الحرية التي ارادوا أن يستخلصوها ويحموها من الجماعات والقبائل التي ارادت محو الاسلام ودأبت على اضطهاد المسلمين لتحويلهم وردهم عن معتقداتهم . وقد كان على المسلمين ان يحاربوا الكفار الى ان يتأكدوا ألا اضطهاد هناك بعد ، والى ان يتحقق المبدأ الذي نزل به القرآن من أن :

**( لا اكراه في الدين )**

**و ( يكون الدين كله لله )**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وهذا يعنى ان الدين يجب ان يكون حـرا يعتنقه من يشاء ويتركه من يشاء دون ان يخشى أحد أى اضطهاد أو تعذيب فى هـذا الشأن أو اذا أراد ان يعتنق دين الله .

واذا كان معنى هذا ـ كما يتصور بعض ذوى العقول الضعيفة — ان العالم كله يجب أن يعتنق الاسلام وهو أمر غير عملى ولا معقول فى وجود الأديان الأخرى ـ فان الآية التى تقول :

**( فان انتهوا فلا عدوان )**

تكون غير ذى معنى اذن . والمسلمون لم يمتشقوا الحسام ولم يحاربوا غيرهم الا لكفالة حرية الاديان وكفالة حرية الاختيار بينها التى حاول بعض الناس وضع العقبات فى سبيلها والحيلولة بين المؤمنين بالدين الجديد الحنيف واتباع سبيل الله .

ويؤكد بعض ذوى العقول الضعيفة أيضا أن القرآن يحرم عقد أى صداقة مع أى انسان يعتنق دينا غير الاسلام . والواقع ان القرآن لم يحرم مثل هذه الصداقة ، وكل ما هنالك انه حرمها مع من كان فى حرب مع المسلمين ففيه يقول الله سبحانه وتعالى :

**( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ) .**

وقد فات هؤلاء الناس الذين يشيعون عن الاسلام ما ليس فيه أن القرآن الكريم الذى يقول ( لا اكراه فى الدين ) لا يمكن ان يسمح بمثل هذه الاعمال من عدم التسامح والتعصب .

والواقع ان القرآن الكريم زاخر بالآيات التى تقرر أن الدين ليس الا أمرا يخص الانسان نفسه ، وأن أى انسان له مطلق الحرية فى أن يختار هذا الطريق أو ذاك . فان اختار طريق الحق والخير فهو لنفسه ولنفعه ، وان اختار طريق الضلال والفساد فهو لهلاكه ودماره . والقرآن الكريم صريح فى هذه الناحية ، فهو يقول :

**( انا هديناه السبيل ، اما شاكرا واما كفورا ) .**

ويقول أيضا :

**( وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر ) .**

وقد كان من أثر انتشار الاسلام وتأثيره الكبير على العقول والنفوس أن ظن البعض انه لم يحظ بهذه المكانة ولم ينتشر هذا الانتشار الا بقوة السيف ، وانه لم يحيى ولم يبق الا ببقاء السيف . ولكن هذا الكلام لا يسنده سند من الواقع ولا من التاريخ . فالحروب والغزوات التى قام بها الرسول الكريم صلوات الله عليه وصحبه رضوان الله عليهم ـ سواء كانت داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها ـ لم تكن الا حربا قصد بها الدفاع عن النفس واستعادة حرية الضمير ، ولم تكن فى يوم من الأيام حربا قصد بها التبشير بالاسلام . واذا كان حجة هؤلاء الناس صحيحة وكانت حروب المسلمين تتركز فى الرغبة فى نشر الاسلام ، فلماذا سمح المسلمون لأهل الذمة فى البلاد التى غزوها بحريتهم فى اعتناق ما يحبون ، ولماذا سمحوا لغيرهم أن يعبدوا شيئا غير الله ؟ .

وأمر آخر يدحض هذه الدعوى . فمما لاشك فيه أن الاسلام فقد سيطرته السياسية مع بداية حكم بنى أمية ، ومع هذا فقد انتشرت فتوحات الاسلام الروحية بعد ذلك انتشارا لم يتوقف ابدا . ففى عام ١٢٥٨ اجتاح المغول بغداد ، وفى اسبانيا طارد فرديناند عام ١٢٣٦ المسلمين من قرطبة وغيرها ، ومع ذلك فقد وجد الاسلام صدورا متعطشة له فى جزر سومطرة والملايو البعيدة ومع ان المسلمين فى ذاك الوقت لم يكن لهم حول ولا طول الا أن دينهم انتشر فى وسط أفريقيا وفى الصين وغيرهما من الاماكن . وطبيعى أن الاسلام لم ينتشر فى هذه البقاع النائية بحد السيف وقوة السلاح . والقرآن ينص فى كثير من آياته على هذا ، فهو يقول



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

**( واصبر على ما يقولون، واهجرهم هجرا جميلا ) .**

ويقول :

**( قل يايها الناس ، انما أنا لكم نذير مبين )**

**وهنا يبرز سؤال : اذن ما هو الجهاد ؟**

واجابة على هذا نقول : ان الجهاد لم يقصد به الا اقامة مجتمع عادل خير يسوده القانون والنظام . وقد أشار القرآن الكريم الى هذا المعنى فى مواطن كثيرة . والقرآن من جهة أخرى - قانون أو نظام للحياة يرمى ضمن مايرمى اليه الى تقرير علاقة الانسان بأخيه الانسان على أساس من العدالة الاجتماعية والاخوة الشاملة . والسلام والامان أمران لا يتحققان الا اذا حصل كل انسان على نصيبه من الحقوق والا اذا سمح لغيره ان يحصلوا كذلك على حقوقهم كاملة .

والرسول الكريم أراد أن يخلق مجتمعا مثاليا يسوده السلام والعدل ، وهو فى حروبه وغزواته اراد أن يحقق هذا المجتمع دون أن يسمح بالاضرار بمصالح المسلمين . ولم يحدث أن قام الرسول الكريم بغزوة من غزواته لمجرد الرغبة فى غزوالاراضى المجاورة له ، فهذا أمر تأباه الشريعة ، والشريعة لا تسمح بشن اى حرب الا اذا كانت حرب جهاد . فان كان هناك مجتمعا - مهما كان دينه أو لونه أو عقيدته - وانمحت فيه العدالة وانكر على الناس حقوقهم الموروثة ، فان واجب المسلمين أن يشنوا حرب جهاد لمحو هذه المظالم . والقرآن يقول :

**( ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا ) .**

ومن هذا يتبين ان الاسلام لا يسمح بحرب تشن لفرض الدين على من لا يحب ان يأخذ به ولا لتوسيع رقعة ( امبراطورية ) الاسلام، ولكن يسمح بها لوضع حد للاضطهاد والعداوان ولاقرار القانون واشاعة العدالة حتى يسود الخير وتنمحى الرذيلة .

وفلسفة القرآن عن الحرب فلسفة دقيقة تامة ، فهو يقول :

( وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون **الدين لله ، فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ) .**

ويقول :

**( ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ) .**

والاسلام - كما بينا - لا يقر الحرب الا فى سبيل الله ، فهو يحرمها اذا كانت تهدف الى مطامع شخصية .

يقول القرآن الكريم :

**( الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ) .**

على أن هناك أمرا طريفا يجب الا نغفل عن ذكره . فاذا قارنا بين الحروب والغزوات التى قام بها محمد صلوات الله عليه والخلفاء الراشدون من بعده والحروب التى شنتها الامبراطورية الرومانية أو امبراطورية الفرس وكذلك الحروب التى نسميها بالحروب العظمى الأخيرة لوجدنا فوارق كثيرة متباينة ترينا الى اى مدى وصل فيه الاسلام الى معرفة نظرية الحرب والقتال ، وكيف يفهمها غير المسلمين ممن يدعون العظمة والرقى والمدنية ، فالحروب فى صدر الاسلام لم تشن ولم تقع الا بما يتمشى مع قواعد الآداب العالية والاخلاق الرفيعة ، وكانت تجرى على أساليب جاء بها القرآن وقال بها الرسول الكريم . وكانت تجرى ايضا بطريقة تقصر عنها أغلب نصوص القوانين الدولية الحديثة التى عرضت لهذا الموضوع .

فقد كان هناك أولا الاستعداد للاستجابة الى عرض السلام من جانب المحاربين . والقرآن الكريم ينص على ما يلى :



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**( وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، وتوكل على الله ، انه هو السميع العليم ) .**

وكان مما امتاز به المسلمون احترامهم للعقود والمواثيق . والقرآن ينص على قداسة العقود كما حرم شن الحرب ضد المشركين الذين كانت بينهم وبين المسلمين مواثيق وعهود . يقول القرآن الكريم :

**( الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا ، فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ) .**

وكان النبى يصفح عن اعدائه ويغفر لهم ، ففى غزوة حنين افرج عن ستة آلاف أسير من قبيلة هوازن ، وبعد غزوة المريسيع أعفى عن مائة أسرة من بنى المصطلق من دفع الدية ، كما أفرج عن ٧٠ أسيرا بعد غزوة بدر بعد أن دفعوا الدية .

والاسلام يمنع التخريب والدمار فى وقت الحرب الا ما من شأنه ان يضعف قوة العدو . وأوامر النبى لقواد جيوشه فى هذا السبيل معروفة ، فقد كان يمنعهم من قتال الضعاف ومن قتل المرضى والعجزة والنساء والاطفال، كما كان يحرم عليهم تدمير المساكن التى يأوى اليها السكان الآمنون وعدم المساس بأقواتهم ومحاصيلهم وزراعاتهم ونخيلهم . وقد تبع الخلفاء الراشدون هذا السبيل ، فنرى أبا بكر الصديق وهو يأمر قائده الذى بعث به لتأديب أهل بيزنطة بكل ما سبق للنبى أن أمر به قواده ، ويزيد بقوله :

**واذا رأيت كهانهم يعبدون الههم فى اديرتهم فاتركهم وشأنهم ولا تقتلهم ولا تخرب ديارهم ) .**

وكذلك فان الاسلام يأمر المسلمين بالوقوف عند حد النصر والفوز ولا يتعدونه الى حد الانتقام والكراهية :

**( ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا . وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. واتقوا الله ، ان الله شديد العقاب ) . و ( يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو اقرب للتقوى ) .**

هذه الاوامر والنواهى من شأنها ان تنقى الحروب من عوامل الوحشية والخيانة . والاسلام لا يسمح بحال بأى عمل من اعمال الوحشية او الخيانة او مع ما يتنافى مع الاخلاق النبيلة حتى ولو فى أيام الحروب .

وقد وضع الاسلام نصوصا لمعاملة أسرى الحروب لم تستطع أى أمة بلغت ما بلغت من حضارة اليوم ان تصل الى مثلها .

فالاسلام يحرم قتل العجزة والسيدات والاطفال والشيوخ فى حين لاتفرق الحروب الحديثة بين أحد من هؤلاء بل تحصدهم حصدا وتدك دورهم ومدنهم دكا .

والفرق فى المعاملة خلال حروب المسلمين وحروب العصور الحديثة يمكن ان يدركه كل من عمل فى معسكرات الاعتقال أو لمعسكرات العمل فى الصحارى والادغال ومتاهات الثلوج ، وكل الايامى والارامل اللائى فقدن أزواجهن ورحن يعرضن أجسادهن فى شوارع اوربا التى تدعى انها وصلت فى سبيل المدنية الى أقصى المدى .

وليت أخطار الحروب الحديثة تقف عند حد انتهاء هذه الحروب او اعلان وقف القتال ، بل هى تمتد الى أجيال وأجيال . ونحن نرى بأعيننا كيف يقاسى أهل بعض المدن اليابانية من شرور القنبلة الذرية التى القيت على مدنهم منذ خمس وعشرين سنة .

نحن لا نقول ان الاسلام دين قيم نبيل مجيد جزافا ، بل ان التاريخ والبراهين تدلل على هذا القول . والواقع ان ليس هناك ميدان من ميادين البطولة أو العزة أو السؤدد أو الكرم أو الصدق أو الاخلاص او غير ذلك من مجالات الحياة الا ووجدت الاسلام قد سبق كل القوانين وكل المبادىء التى رعاها وبشر بها .

وصدق الله العظيم حيث قال :

**( اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا ) .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قصة العدد

# ابتسامة فجر

الأستاذ حسين القبانى

**الليل ساح .. والنجوم الساهرة تلمع حينا وتختفى أحيانا وراء غلائل من سحب الشتاء .. والجو باردقارص .. والهواء يصفر ولكننا ، نحن شباب احدى مجموعات المقاومة لم نكن نشعر ببرودة الجو ، ولا بأثر الريح المصفر حولنا .. بل كنا نشعر بدفء .. بل بحرارة عجيبة مصدرها هذه النار المقدسة التى تأججت فى صدورنا نورا للوطن وسعيرا مدمرا لأعداء الوطن .**

**كانت تلك آخر ليلة لشن هجوم أخير على جنود الاستعمار ، وكان كل منا يرجو لو استطاع أن يغمض عينيه ويفتحها ، فاذا هو يجد نفسه زاحفا نحو الأعداء الغادرين .. يزحف نحوهم لينسفهم ، ويجعل من معاقلهم قبورا لهم ومن دمائهم سمادا لتخصيب الأرض ، ومن مصيرهم الرهيب عبرة للاستعمار فى كل مكان ..**

وتنوع الحديث والسمر الى جداول متعددة .. ولكن هذه الجداول لم تلبث أن تجمعت فاذا هى مجرى كبير لحديث واحد اتحدت فيه آراؤها من براعة محسن ، ذلك القائد المدرب الذى تولى قيادة مجموعتنا بحماس قل أن يكون له نظير ، وبقوة أعصاب نموذجية جعلت كل منا يشعر بالفخر لأنه يعمل معه ..

وفيما نحن نتحدث ، اذ أقبل هو ، فجلس بيننا ، بينما قال أحدنا متمما العبارة التى قطعها وصول محسن :

– والعجيب أن قائدنا هذا كان منذ عشرة أعوام تقريبا يفزع من صوت الرصاص الى حد السقوط مغشيا عليه ..

ووجهنا له هذه العبارة القاسية ، ونظرنا الى محسن ، فاذا به يبتسم قائلا ببساطة :

– نعم .. هذا صحيح .. من أين عرفت هذه الحقيقة ؟

فقال صاحبنا طويل اللسان :

– من ابن عمك ممدوح .. لقد ذكر لى القصة كلها ..

واعتقد أن من حقنا عليك أن تقص بنفسك هذه القصة علينا دون أن تخفى شيئا بحجة التواضع ..



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واستبد بنا الفضول ، فأخذنا نلــح على محسن أن يقص علينا هــذه المعجزة التى حولته من شاب يفزع لصوت الرصاص الى كتلة من الأعصاب الحديدية أثناء فترة المقاومة التى انتهت بالنصر .

وظل الهواء البارد يصفر ، والنجــوم الساهرة تلمع حينا وتختفى أحيانا وراء غلائل من سحب الشتاء .. ونحن جلوس حـول النار ، ننصت فى لهفــة الى قائدنا الشاب محسن وهو يقول :

لم يكن هناك ما يؤلمنى ويحـز فى نفسى الا هذه الحالة النفسية المعقدة التى لازمتنى منذ عام ١٩٤٥ .. أى منذ كنت غلاما فى الخامسة عشرة من عمـرى وانى لأذكر هـذا الحادث الأليم وكأنه وقع بالأمس القريب .. فقـد كان جنود القوات المتحالفة فى ليـلة اليـوم الخامس من شهر مايـو عام ١٩٤٥ يحتفلون بهزيمة القوات النازية ، على عادة جنودهم فى مثل هذه المناسبات : خمر .. وعبث واستهتار بكل المقدسات الروحية والمشاعر النبيلة .. ولقد عانت مدينة بور سعيد من سخـافاتهم الكثير ، وكأنمـا شاءوا أن يكشفـوا عن غرائز الغدر والجحود الكامنة فيهم .. وشاء القدر أن ألتقى فى تلك الليلة - أثناء عودتى الى بيت أسرتى - بجماعة من هؤلاء الجنود المخمورين ، فاذا بهــم يتلقفوننى كالذئاب الوحشـــية ، فيطوحون بى هنا وهنـاك ويتبادلوننى كالكرة ، ويتقاذفوننى ضـاحكين عابثين - لا يكادون يتركون لى فرصة للدفاع عن نفسى ، ثم أطلــق أحدهم رصاصة مرقت بجانب أذنى ، وألقت بى على الأرض مغشـيا على ..

وحملت الى المستشـــفى ، وعولجت من جراحى ، ولكن شعورا غامضا رهيبا ظل كامنا فى أعماق نفسى ، فأصبحت أشـــعر ببوادر الاغماء يشل كيانى كلما سمعت دوى طلقة نارية من أى نوع ، وغدوت أشعر بالرغبة فى افراغ جوفى غثيـــانا كلما وقعت عيناى على جندى أجنبى ..

وعبثا حاول الأطباء أن يلتمسوا لى شفاء من هذه الحالة النفسية ، فأخذت أعزى نفسى عن شعورى بالغثيان لرؤية جندى اجنبى ، بأن كثيرا من الناس يشعرون بمثل هذا كلما رأوا فأرا أو ثعبانا ، فلا بأس أن يكون منظر الجندى الأجنبى فى عينى كمنظر الفأر أو الثعبان فى عينى غيرى ..

وكنت لا أجد بأسا أيضا وانا أحتمل - فى رحابة صدر - معابثات أصحابى كلما حاولوا اثارة شعور التقزز فى نفسى بذكر الجنـــود الأجنبية - ولا سيما الانجليز منهم - ولكن البأس كل البأس أن تصل هذه المعابثات الى مسامع ابنة عمى كريمة التى كنت أحمل اليها من الحب المكبوت ما يحمله الشاب لفتاة أحلامه ..

وكنت منذ طفولتى اسمع من ابوى ان كريمة ستكون عروسى حين أفرغ من دراستى بكلية الهندسة وأصبح شابا مرموق الجانب موفور الكرامة ، وكان هـــذا الأمل الحبيب سببا لأن أتخطى سنوات الدراســة - دون تعثر - حتى أصبحت فى عام ١٩٥١ بالســنة النهائية ..

ولكن ماذا تقول كريمة عنى كلما ســمعت عن معابثات أصدقائى بسبب حالتى النفسية الشاذة ؟

ترى أهى تتهمنى بالجبن والضعف لاسيما فى هذا الوقت الذى تحفز فيه الشعب خلال الشهور الأخيـرة من السنة التالية لتطهير ارض الوطن من حثالة جنود الاستعمار ؟.. هل تذدرى تخلفى عن مشـاركة اخوانى من الشبان الذين هبوا لتلبية النداء رغم جميع العوامل المناوءة لهم ؟..



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هل كانت تتمنى – كلما سمعت عن انتصار للفدائيين – لو انى كنت واحــد منهم فى المعركة ..؟

لا شك أن هذا كله كان يدور بنفسها ، والا فما معنى هذه النظرة الغامضــة التى كانت تلقيها على كلما زرت منزلها ؟.

ولا شك أيضا أن شقيقها عدلى قد أخبرها بأمر فزعى من صوت الطلقات النارية ، فقد كان زميلى فى جميع المراحل الدراسية ، وكان احيانا يتزعم حملة التندر على والسخـرية منى ..

ولم يسعنى الا أن ألتمس لها العذر كلمـا قابلتنى بهذه النظرة الغامضة ، والبســـمة الساخرة ..

وكذلك كنت التمس هذا العذر لأهل المدينة الذين كانوا يعتبروننى شابا رعديدا غير جدير بالمساهمة فى الكفاح ضد حثالة الجنـود فى الأرض ..

ولكننى لم أحاول أن ألتمس لنفسى أى عذر اذا لم اعرف كيف اقهر – بقـوة الارادة ، وبحيوية الشباب – هذه العقدة النفسيـة ، وأمضى لمواجهة الجنود الانجليز فى معاملتهم بنفس البسالة والتضحية التى يواجههم بهـا زملائى الفدائيون ..

**والتحقت بالمعســـكر الجامعى لتدريب الفدائيين ، واستطعت بالارادة الخالصة أن أتميز على أفراد مجموعتى – ومن بينهم ابن عمى عدلى – فى اصابة الهدف خلال الظلام ، وفى الكشف عن الألغام بالمجسات ..**

**ولم يبق على بعد هذا الا مواجهة الانجليز فى قلب معسكراتهم .**

**فهل أنجح فى الانتصار على نفسى ، قبـل الانتصار على أعدائى ؟**

**وجاءت الفرصة السانحة حين وقع الاختيار على لقيادة ثلاثة من الزملاء – بينهم عدلى – من بعثة الفداء الأولى التى أرسلتها الجامعـة الى أرض المعركة لتروى بدماء الشهداء زهور الحرية والمجد للوطن ..**

وبعد أن أمضينا بضعة أيام فى التدريبات الاضافية فى أرض المعركة نفســـها ، جاءت الليلة الحاسمة التى أثبت فيهـا لنفسى أنى لا أقل بسالة واقداما عن زملائى الفدائيين فى مواجهة هؤلاء الأوغاد الذين لعبوا بى ذات ليلة لعب الذئاب بحمل وديع .

فى تلك الليلة توليت قيادة زملائى الثلاثة لأشق بهم من مكان ما بعزبة الخواطر، الطريق الى معسكر جنيفة لنسف مستودعات الذخائر، ولقتل أكبر عدد ممكن من حثالة الجنود على الأرض ..

وزحفت فى مقـــدمة زملائى وأنا أمسك مجسات الألغـام بيدى ، وأحمـل على كتفى مدفعى الرشاش ، وشرعت أمهد طريقا ضيقا فى حقول الألغام نحو المعسكر وكنت أشعر فى تلك اللحظات أنى أحارب فى جبهتين ، جبهة خارجية حيث الألغام التى يحتمل أن تنفجر فى أية لحظة ، ولأقل خطـــأ بدوى رهيب ، وجبهة داخلية حيث كانت نفسى المعقـــدة المرتعدة تهيب بى لأتراجع ، أو لأخطىء – على الأقل – لكى ينفجـــر لغـــم ويريحنى من العذاب ..

وكلما شعرت بأن نفسى المعقدة توشك على أن تنتصر ، وبأنى أوشك على الهرب والصياح بجنون ، اذا بى أرى وجها يتبدى لبصيرتى من طيات الظلام أنه وجه كريمة ابنة عمى .. ولم يكن فى وجهها نظرة غامضة .. وانما نظرة معبرة تنفذ الى أعماق نفسى فتهدىء مخاوفها، وتحل عقدها وتملأها بالراحة والسكون .. ولم تكن على شفتيها تلك البسمة الساخرة.. وانما بسمة مشرقة يمتد منها شـــعاع من الضوء ، ينير لى الطريق ، ويكتب بأحرف من النور كلمات ، المجد للوطن .

وهكذا بلغت أول نقطة للحراسة بسلام ، فمضى زملائى – طبقا للخطة المرسومة زاحفون



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عبر الاسلاك الشائكة الى داخل المعسكر ، بينما بقيت أنا لأشغل الحراس الثلاثة الغافلين، ولأغطى انسحاب زملائى حين يتموا عملهم ..

وبقيت مستخفيا فى موضعى ، وعيناى لا تفارقان الحراس الثلاثة .. فلما بدأ زملائى فى قذف المتفجرات بهذه الراجمات الجديدة التى ابتكرناها يومذاك ضغطت على أسنانى حتى لا تتداعى نفسى من هول الانفجارات المتوالية ثم أعددت مدفعى الرشاش لتغطية انسحاب زملائى رغم الأنوار الكاشفة التى راحت تبحث عنا فى وحشية وجنون ..

ورأيت جماعة من الجنود يزحفون فى اتجاه زملائى المنسحبين وقد تحفزوا لاطلاق النيران عليهم بعد أن كشف موضعهم شعاع كشاف .. وفى تلك اللحظات الحاسمة ، خيل الى ان شيئا ما فى أعماق نفسى يريد أن ينفلت من حصار الارادة المضروب عليه ، وأن يدفعنى الى القاء السلاح والتسليم أو الفرار .. وان شعورا قويا من النفور والتقزز يملأ كيانى ويكاد أن يدفعنى الى افراغ ما فى جوفى من فرط الغثيان .. ولكن .. لا .. أن وجهها.. وجه كريمة يتبدى لى مرة اخرى فى الظلام ، وأن بسمتها المشجعة تكتب أمامى بأحرف من النور : المجد للوطن .

ولست أحب أن أطيل فى ذكر ما فعلت فى تلك الليلة .. والواقع أن ابتسامة المجد هذه هى التى كانت تحرك يدى ، وتصوب فوهة مدفعى ، وتملأ نفسى بشجاعة خارقة ، وتلهم عقلى بألوان من الحيل والمناورات ، فاذا المعركة تنجلى عن مقتل تسعة من حثالة الجنود على الأرض برصاص مدفعى ، وبعدد آخر نستطيع حصره صرعتهم نيران المتفجرات التى قذفها زملائى ونسفوا بها ثلاث مخازن كاملة من الأسلحة والذخائر ..

أما انا فقد شعرت برصاصة تمزق كتفى الأيسر ، ولكنى لم أشعر بألم أو عذاب ، وانما كنت منتشيا بخمر المعركة ، وبكأس الانتصار، فبقيت محافظا على تغطية انسحاب زملائى حتى وصلنا بسلام الى منطقة الأمان ..

ولم أدر بعد ذلك شيئا حتى فتحت عينى، ووجدت نفسى راقدا فى سرير بمستشفى خاص كان يملكه طبيب شاب من أعضاء حركة المقاومة .. وكان أول شعور أحسست به حين فتحت عينى هو شعور الذى انتقل فجأة من حياة حبيسة مظلمة ، الى عالم من النور والحرية والانطلاق ..

وكانت كريمة ، بطبيعة الحال ، جالسة بجانب فراشى مع من حضروا لزيارتى ولكن وجهها باسما .. وكانت بسمتها تشبه تماما تلك البسمة التى رأيتها فى سعير المعركة تضىء لى الطريق ، وتكتب أمامى بأحرف من النور : المجد للوطن .

وصمت محسن فجأة .. وخيم علينا سكون رهيب ، ممتع .. فقد هدأ الجو وتوقفت الريح عن الصفير ، وانقشعت غلائل الضباب من السماء، وتألقت النجوم الساهرة كأروع ما تكون ، وخمدت نيران المعسكر ، ولكن النار المقدسة ظلت مستعرة بين جوانحنا، متأججة فى صدورنا تريد فى أقرب وقت أن تصبح نورا للوطن ، وسعيرا مدمرا لأعداء الوطن ..

ونهضنا فى صمت حين أزف موعد الزحف على جنود الاستعمار ، لقد أردنا فى تلك الليلة أن نلقنهم درسا تبقى ذكراه فى أذهانهم ما بقيت لهم حياة ــ قبل انسحابهم الذى تقرر خلال أيام ــ أن نؤكد لهم أن هذا الانسحاب قد تم بارادتنا وبمقاومتنا وبعزيمتنا وليس تنفيذا لأى اتفاق . وقد كان محسن قائدنا فى تلك الليلة التى تركت آثارها فى نفوس الأعداء بأحرف من نار ،وفى نفوسنا بأحرف من نور .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# من وحي القرآن

# إقرأ ...

الأستاذ عبد الحميد غرابة

مسرحية فى ثلاث مناظر .

**الشخصيات**

عبد المطلب بن هاشم .. ... ... جد النبي لأبيه
الحارث بن عبد المطلب... ... ... ... ... عم النبى
المغيرة المخزومى ... ... ... ... من سادة قريش
وهب بن عبد مناف ... ... ... جد النبى لأمه
العرافة ... ... ... ... ... ... ... ... ... سيدة عجوز
بحيرى ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... الراهب
انسطاس ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... تلميذه
أبو طالب ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... عم النبى
ميسرة ... ...... ... ... ... ... } من موالى خديجة
نفيسة ... ... ... ... ... ... ... ...

## المنظر الأول

**الكعبة من الداخل .. وعبد المطلب وولده الحارث ووهب بن عبد مناف والمغيرة المخزومى .. ونفر من قريش جلوس حول الاله هبل ..**

**عبد المطلب :** ( متسائلا فى ضيق ) لقد تأخرت العرافة يا حارث ؟

**الحارث :** لابد ان امرا قد شغلها عن الحضور أو ..

**عبد المطلب :** ( مقاطعا ) عليك أن تتعجلها يا بنى .. لقد سئمت الانتظار .

**الحارث :** ولم العجالة يا أبى ؟

**عبد المطلب :** لننتهى من هذا الأمر ..

**الحارث :** واللات والعزى انه لأمر بالغ الخطورة .. وأحرى بك يا أبتاه الا تمضى فيه الى النهاية .

**عبد المطلب :** ( فى غضب مكتوم ) تطلب منى الا أمضى فى هذا الأمر .. انك لتطلب المستحيل يا ولدى .

**المغيرة :** ( فى دهشة ) ما هذا الأمر الذى تتحدثان عنه يا عبد المطلب ؟

**عبد المطلب :** ولدى عبد الله .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

**المغيرة :** ( فى استغراب ) ولدك عبد الله .. ماذا به ؟

**عبد المطلب :** لقد اعتزمت ان أقدمه قربانا للاله هبل ..

**المغيرة :** ( غير مصدق ) تقدم ولدك عبد الله قربانا للاله هبل .. ( يضرب كفا بكف ) لكأنى بك واللات قد جننت يا عبد المطلب ؟ .. ( بعد لحظة صمت ) ثم ما الذى يجعلك تضحى بأحب أبنائك اليك ؟

**عبد المطلب :** ( يزفر فى ألم وبصوت باك ) كانى بك نسيت يا مغيرة بن المخزومى القسم الذى أقسمته عندما نازعتنى قريش على ما أخرجته من باطن الأرض .. يوم أن حفرت زمزم .. لقدأقسمت يومها أن أنحر ولدا لو رزقنى الله بعشر من البنين .

**المغيرة :** يا سيد بنى هاشم لقد أقسمت هذا القسم وأنت مغضب .. ويحق لك أن تتحلل من هذا القسم .

**عبد المطلب :** لا .. لا ما كان عبد المطلب من الذين يتحللون من ايمانهم أو ينقضون عهودهم حتى لو كان فى ذلك هلاكه أو موته .

**وهب :** ( صائحا فى انفعال ) لن نمكنك وحق الآلهة من عبد الله .. انه أحب قرشى الى قلوبنا .. يصل الرحم .. ويطعم الجائع .. ويواسى المريض .. و ..

**عبد المطلب :** ( مقاطعا وقد تخضبت لحيته بالدموع ) كفاك يا وهب بن عبد مناف .. كفاك يا وهب .. انك تثير كوامن الحزن فى قلبى وانت تحدثنى عن ولدى الحبيب ( ينفطر فى البكاء )

**المغيرة :** ( يربت بيده على كتف عبد المطلب ) كفكف دموعك يا رجل .
ما عهدنا سيد قريش بكاء حتى فى أحلك الأوقات .

**المغيره :** ايه .. ليت البكاء يجدى .. لبكينا جميعا دما بدلا من الدموع .

**عبد المطلب :** ( يمسك بيد كل من وهب والمغيرة متوسلا اليهما ) انكما لتعلمان منزلة عبد الله منى .. انه أحب ابنائى الى .. وأبرهم بى .. وأن أجد مناصا من تقديمه قربانا للآلهة لأنى اقسمت .. اللهم .

**وهب والمغيرة :** ( معا ) اللهم ماذا يا عبد المطلب ؟

**عبد المطلب :** ( مكملا حديثه ) اذا وجدتما خلاصا من هذا المأزق ..

**وهب :** عندى فكرة .

**عبد المطلب والمغيرة :** ( معا ) هاتها يا وهب .

**وهب :** نفتدى عبد الله ببعض المال .

**عبد المطلب :** لتكن كل أموالى فداء له ..

**وهب والمغيرة :** ( معا ) وأموالنا يا عبد المطلب

**عبد المطلب :** بورك فيكما أيها الصاحبان .. ( بعد فترة صمت ) لكن من الذى يحدد الفدية ؟

**وهب :** العرافة ..

**عبد المطلب :** من أجل هذا أرسلت اليها ..

**الحارث :** ها هى العرافة قد أقبلت ( تظهر سيدة عجوز محجبه ) هاتى يدك يا خاله ( يمسك الحارث بيدها ويجلسها بين أبيه ووهب بن عبد مناف ) .

**العرافة :** ( تتفحص وجوه قريش وبصوت واهن ) الام دعوتنى الساعة يا سيد قريش ؟

**عبد المطلب :** انك لتعرفين قصتى مع الآلهه وولدى عبد الله .

**العرافة :** ( تشير الى أذنيها ) من ذا الذى ينسى قسمك الذى أقسمته يوم زمزم .

**عبد المطلب :** وما الذى ترينه يا خاله ؟

**العرافة :** ( فى تخابث ) تريد التحلل من النذر الذى نذرته للآلهه .

**عبد المطلب :** هذا ما دعوتك اليه .. انما ..

**العرافة :** ( مقاطعة ) انما ماذا ؟

**عبد المطلب :** الا يكون تحللى من النذر فيه اغضاب للآلهة على .

**العرافة :** لا عليك يا أبا الحارث .. لقد عرفناك سيدا اذا قلت فعلت .. واذا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نذرت وفيت .. ( بعد لحظة صمت تمسك بيد عبد المطلب ) .

**العرافة :** كم دية الرجل عندكم يا عبدالمطلب ؟

**الجميع :** عشرة ابل ..

**العرافة :** اليكم القداح ( تخرج القداح من جيبها ) واضربوها على عبد الله وعشر من الابل .

**عبد المطلب :** وان خرجت القداح على عبد الله .

**العرافة :** زيدوا الابل عشرا ثم عشرا الى ان ترضى الآلهة وتخرج القداح على الابل ..

**المغيرة :** ( يأخذ القداح من العرافة ويضربها تحت أقدام الاله هبل ) ثم يلتفت الى الموجودين فى أسى ظاهر ) لقد خرجت القداح على عبد الله .

**عبد المطلب :** زيدوا الديه عشرا .

**المغيرة :** ( يعيد ضرب القداح ثم يقول فى استهجان ) وهذه المرة خرجت أيضا على عبد الله .

**عبد المطلب :** ( يصيح فى انفعال ) لا يهم .. زيدوا الدية حتى لو وصلت الى الف من الابل .

**المغيرة :** ( يعيد ضرب القداح مرة بعد مرة وفى كل مرة يقول ) .. القداح تخرج على عبد الله .

**عبد المطلب :** ( يرفع يديه الى السماء ؟ أيتها الآلهه هلا رحمت شيخوختى ؟ .. ورضيت على ولدى عبد الله .

**المغيرة :** ( صائحا فى فرح ) أبشر يا عبدالمطلب لقد رضيت الآلهة أخيرا وخرجت القداح على مائة من الابل .

**الجميع :** ( يهللون ) شكرا للآلهة .. شكرا للآلهة .

**وهب والمغيرة :** ( يحتضنان عبد المطلب ويقبلانه ) .

**عبد المطلب :** ( يبعد وهب والمغيرة عنه ) متأكد يا مغيرة أن القداح خرجت على الابل .

**المغيرة :** سل من كانوا حولى من قريش .. لقد شاهدوا القداح وهى تخرج على مائة من الابل .

**الجميع :** لقد شاهدنا القداح بأعيننا يا سيد قريش .

**عبد المطلب :** والله لن يهدا بالى .. ويستريح ضميرى حتى تضربوا القداح ثلاث مرات لأتأكد من ان الآلهة رضيت تماما عن هذا الفداء .

**وهب :** أضرب القداح يا مغيرة .

**المغيرة :** ( يضرب القداح ثلاث مرات وفى كل مرة تخرج على الابل فيصيح الموجودون بعد كل مرة الابل .. الابل ) .

**عبد المطلب :** ( يرفع يديه الى السماء والدموع تنساب من عينيه ) اللهم لك الحمد والشكر .. لقد أنجيت ولدى عبد الله .. وحفظت حياته .. ( صائحا ) يا حارث .. يا حارث انتق مائة من الابل السمان واذبحها .. لا تمنع عنها جائعا أو محروما .. انسانا أم وحشا .. دعهم يأكلون حتى يشبعوا .

**وهب :** ( يحتضن عبد المطلب فى فرح ) ان فرحتك بنجاة ولدك لا تعدلها فرحتى .. فعبد الله فى مكان الولد منى .

**عبد المطلب :** ( يردد بصوت هامس ) عبد الله فى مكان الولد منك ( يمسك بيد وهب وينتحى به جانبا ) ما دامت هذه هى نظرتك لعبد الله .. فهلا زوجته ابنتك آمنة ؟ .

**وهب :** ( بعد لحظة تفكير ) انك تضفى على وعلى ابنتى آمنة شرفا بهذه المصاهرة.

**عبد المطلب :** ( وقد استخفه الفرح كأنى بك وافقت يا وهب .. كأنى بك وافقت يا وهب .

**وهب :** كيف لا أوافق .. وابنتى ستفرح بزوجها وتتيه به على بنات العرب وسيكونان أسعد زوجين ظللتهما السماء .

**عبد المطلب :** ( يتطلع الى السماء وبصوت



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

حالم ) **قلبي يحدثني بعدما كان من امر اكتشاف بئر زمزم ومن امر نجاة عبد الله من الذبح اليوم انه وآمنة سينجبان اكرم من حملته الأرض .. ومن ظللته السماء .. ومن عرفه التاريخ .**

**وهب :** ( يرفع يديه الى السماء ) حقق الله الآمال .. حقق الله الآمال .

## المنظر الثانى

**صومعة راهب على مرتفع من الأرض ويقف ببابها الراهب بحيرى وتلميذه انسطاس يتطلعان الى الصحراء المترامية .**

**بحيرى :** ( يضع احدى يديه على عينيه ويتطلع الى بعيد ثم يشير بيده الأخرى لتلميذه ) انظر .. انظر ..

**انسطاس :** ( يتطلع الى السماء حيث يشير استاذه ) .

**بحيرى :** الا ترى ما أرى يا انسطاس ؟

**انسطاس :** أرى .. أرى قافلة من قوافل قريش .

**بحيرى :** ليس هذا ما أعنيه يا بنى .. تمعن .. تمعن فى السماء جيدا .. وقل لى ماذا ترى فان نظرى كما تعلم قد أوهنته السنون والأيام ؟

**انسطاس :** ( يضع يده على عينيه ويتفحص السماء ) لا أرى شيئا يلفت النظر اللهم الا ..

**بحيرى :** ( مقاطعا ) غمامة .. أليست هذه التى اراها فوق القافلة غمامة يا انسطاس ؟

**انسطاس :** ( فى دهشة واستغراب ) بلى يا سيدى الراهب .. ولكن .. لم كل هذا الاهتمام ونحن نرى الغمام بين الحين والحين ..

**بحيرى :** فى مثل هذا الوقت من السنة لا نرى الغمام اطلاقا .. أنظر .. انظر .. الغمامة تركز ظلها فوق فتى من فتيان قريش ممن يصحبون القافلة انها تتابعه أينما سار وأينما اتجه .

**انسطاس :** علها مصادفة ايها الراهب

**بحيرى :** ( فى تأكيد ) **لا .. لا الغمام عندما يفعل ذلك .. انما ليظل نبيا .**

**انسطاس :** ( فى دهشة ) نبى .. ترى أيكون هو النبى الذى كثيرا ما حدثتنى عنه ؟

**بحيرى :** ( بعد فترة صمت ) ربما يكون هو .. سنعرف الحقيقة عندما تقترب القافلة ..

**انسطاس :** انها تحاذى التل الذى نقف عليه .

**بحيرى :** ( صائحا ) يا معشر قريش .. يا معشر قريش .. ( يظهر نفر من قريش وعلى راسهم ابو طالب ) .

**ابو طالب :** ( متسائلا ) تنادينا أيها الراهب الجليل ؟

**بحيرى :** من .. ابو طالب سيد قريش على رأس القافلة .. انها لفرصة سعيدة أن أدعوك ورفاقك الى طعام أعددته بيدى .. هيا يا معشر قريش لا تحرمونى من شرف ضيافتكم على الا تتركوا صغيرا أو كبيرا ولا عبدا أو حرا .. تعالوا جميعا فالطعام كثير . يتقدم ابو طالب ومن معه الى الراهب فيصافحهم واحدا واحدا ثم يدعوهم ويتفحص وجوه قريش بشكل غير مألوف ) .

**ابو طالب :** ( فى ضيق مكتوم ) أرى الراهب يتفحص وجوهنا بطريقة غير مألوفة .. فهل هناك ما يدعو الى ذلك ؟

**بحيرى :** ( يستمر فى تفحص وجوه قريش ولا يرد ) .

**ابو طالب :** ( فى انتظار ) عمن تبحث ايها الراهب ؟ .

**بحيرى :** ابحث .. ابحث عن شخص بالذات .

**ابو طالب :** شخص بالذات .. ترى من يكون ؟

**بحيرى :** ستعرف يا أبا طالب بعد حين .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**ابو طالب :** ( فى غضب ظاهر ) هلا دعوتنا لطعام أم .. لتتفحص وجوهنا بشكل يثير غضب الحليم ؟

**بحيرى :** كنت أبحث عمـن كانت تظللـه الغمامة .

**الجميع :** ( يضحكون فى استهزاء ) .

**أبو طالب :** ( ينظر الى الراهب فى اشفاق ) واللات والعزى جن الراهب .

**بحيرى :** ألم يتخلف أحدكم عن طعامى ؟

**أبو طالب :** تخلف واحـد منـا لأنه أحدثنا سـنا .

**بحيرى :** بالله دعه يأتى يا أبا طالب .. ( فى توسل ) بالله دعه يأتى .. انه .. انه هو الذى أبحث عنه .

**أبو طالب :** ادعوه .. ونترك الابل والمتـاع دون حراسة .. اذا أردت ان تراه فاذهب اليه فانه غير بعيد عن التل .

**بحيرى :** ( ينصرف مهرولا .. ويختفى خلف التل ) .

**أبو طالب :** ( يمسك بيد انسطاس ) ما الذى يهدف اليه بحـيرى من اصراره عـلى رؤية الفتى ؟

**انسطاس :** ( فى ارتباك ) لا .. لا أدرى ..

**أبو طالب :** لا تدرى .. وانت تلازمه ليـل نهار .

**انسطاس :** ربما يكون الراهب فى حاجة الى فتاكم أو بينهما سر يريد الكشف عنه

**أبو طالب :** لكن بحيرى لم ير فتانا قبل اليوم .

**انسطاس :** ها هو الراهب قد عاد .. اسأله .. ولن يضن عليك بالجواب ( يتقدم الراهب حيث يجلس الى جوار ابى طالب ) .

**أبو طالب :** ماذا كان بينك وبين محمد ؟

**بحيرى :** سألته أيحب العزلة ؟

**أبو طالب :** **انه يعتزلنا شهر رمضان من كل عام فى غار حراء يتعبد .. ويخلو الى ربه .. ولا يسمح لأحد بالدخول عليه فى ذلك الغار .**

**بحيرى :** **وسألته اتتأمل السموات وما فيها من افلاك واقمار وشموس .. وترى فى نومك رؤيا تتحقق كلما تيقظت ؟ فكان جوابه بلى ..**

**ابو طالب :** طالما حدثنا محمد عما رآه فى أحلامه فكنا نقول اضغاث أحلام .

**بحيرى :** حـاولت ان يجعـله يحـلف باللات والعـزى فـرفض فى اصرار وقـال ما حلفت بآلهة قريش لأنها لا تنفـع ولا تضر .

**ابو طالب :** ما الـذى تبتغيه من كل هـذه الأسئلة أيها الراهب الجليل ؟

**بحيرى :** ايه .. اشياء .. وأشياء ستعرف نبأها يا أبا طالب بعد حين .. وبعـد أن تصدقنى فى الجواب ( بعد فتـرة صمت ) ما يكون محمد منك ؟

**ابو طالب :** ولدى ..

**بحيرى :** ولدك .. لا اظن ذلك ..

**ابو طالب :** وما العجب فى هذا ؟

**بحيرى :** لا ينبغى ان يكون لهذا الفتى أبـا حيـا ..

**ابو طالب :** انه ليس ولدى من ظهرى .. انما هو ابن أخى عبد الله ..

**بحيرى :** عبد الله .. عبد الله هـذا الـذى افتداه أبوك عبد المطلب بمائة من الابل .. وامه اهى حية ترزق ؟

**ابو طالب :** ماتت وهو طفل لم يبلغ الحلم .

**بحيرى :** ( يصيح فى فرح ) انه هو .. انه هو ..

**ابو طالب :** ( يمسـك بيـدى الراهب فى دهشة ) ماذا تعنى بالله أيها الراهب ؟

**بحيرى :** ( بصوت حالم ) **انه .. انههو الذى ابحث عنه .. وانتظره من سنين ..** وارجو الا القى الله قبـل ان يبعث **واومن به ..**

**ابو طالب :** انك تكلمنى بالاحاجى يا بحيرى .

**بحيرى :** ( يهمس فى اذن ابى طـالب ) **ابن اخيك سيكون نبيا .**

**ابو طالب :** نبى .. وما النبى ؟

**بحيرى :** يوحى اليه من السماء كما أوحى الى موسى وعيسى .. ويبعث الى النـاس



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جميعا يهديهم الى الايمـــان والخير والحب والسلام .

**أبو طالب :** من أين نبئت بهذا الذى تقوله ؟

**بحيرى :** من كتبنا السماوية ( بلهجة تحذير ) لا تتم رحلتك الى الشام يا أبا طالب .

**أبو طالب :** ( فى دهشة ) لا أتم رحلتى الى الشام .. وهذه البضائع التى خرجت بها من مكة .. ماذا أقول لقريش وقد عدت بها اليهم دون أن أتجر فيها ؟

**بحيرى :** انتحل لهم عذرا .. اما انك تتابع رحلتك الى الشام ومعك محمد فهذا لن يكون .. ( يمســك بملابس أبى طالب وينهره فى عنف ) سأمنعك .. سأمنعك ولو كان فى هذا موتى وهلاكى

**أبو طالب :** ( يبعد يديه فى غضب ) تمنعنى .. تمنعنى يا هــذا .. ومعى سيفى يعرف كيف ينحيك عن طريقى .

**بحيرى :** لست من القوة ما أستطيع أن أحول دون سفرك الى الشام ولكنى اتوســل اليك أن تعــود بابن أخيــك الى مكة ليكون فى منعة بين قومه وأهله .

**أبو طالب :** وممن نخشى على حياته ؟

**بحيرى :** من اليهود ..

**أبو طالب :** ( مندهشا ) اليهود وليس بيننــا وبينهم عداوات أو ثارات .

**بحيرى :** لو علموا من أمــر محمد ما علمت لقتلوه .. ( يمسك أبى طالب ليوقفه فيقف .. ثم يدفعه بيديه ) هيــا .. هيا يا أبا طالب . .لا تبطأ فى العودة بابن أخيك الى مكة .. انه أمانــة فى عنقك .. احفظ عليه حيـــاته حتى يرسله الله للناس هــاديا .. ومبشرا .. ونذيرا .

**ستــار**

**المنظر الثالث**

**حجرة فى دار فسيحة .. وميسرة يقوم بتنظيف أثاثها .. ونفيسة تدخل وهى فى حالة وجوم وتفكير ظاهرين .. ولا تحس ميسرة بينما ميسرة يتلقاها ببشاشة ..**

**ميسرة :** ( يقترب من نفيسة ويربت عـلى كتفها ) أراك على غير عادتك يا نفيسة .. فهلا أغضبتك مولاتك خديجـة أم مولاك محمد بن عبد الله .

**نفيسة :** يغضبانى .. انهما والله لأرحم بى من الوالدين .. لا أرى منهمـا غـير العطف .. والحب .. والحنـان .. ( بصوت هامس ) الا انه حدثت أشياء .. وأشياء يتعذر على عقلى فهمها أو ادراكها .

**ميسرة :** ( يجلس نفيسة على احـد الكراسى ويجلس قريبا منها وفى عطف ظاهر ) تقولين حدثت أشياء وأشياء يتعـذر عليك فهمها أو ادراكها .. حـدثينى يا نفيسـة عمـا رأيت .. علنى ادرك ما لا تدركينه ؟

**نفيسة :** ليتك تستطيع يا ميسرة على تفسير ما شهدته من أحداث فى هذه الأيام .. اننى أنكرها أشـد ما يكون الانكار حينا .. وحينا أومن بها أعظم مايكون الايمان .. ثم أعود ثانية فانكرها .. ثم ..

**ميسرة :** ( مقاطعــا فى تعجب ) أحـداث تنكرينها حينا ثم تؤمنين بها حينا .. ترى ما تكون ؟

**نفيسة :** كنت أجلس مع مولاتى خديجـة فى مخدعها نتحـدث ونتســامر .. واذا بمولاى محمد بن عبد الله يدخل علينــا وهو يرتعد من الخوف والفزع ويصيح زملونى .. دثــرونى .. زملونى .. دثرونى ..

**ميسرة :** ( مقاطعا فى دهشة ) على بزدا أصابه .. أو ..

**نفيسة :** برد أصابه وفى هذا الحر القائظ يا ميسرة ..

**ميسرة :** حقا يا نفيسة .. يكاد الانســان لا يطيق ملابسه من الحـــر .. ربمــا يكون هنالك عدو يلاحق مولانا محمد ابن عبد الله ويريد النيل منه .

**نفيسة :** ( مســتنكرة ) عدو يلاحقــه .. ( ومتى كان لمولاى عدو .. وهو الذى

**البقية ص ١٥٢**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# حنين إلى... الرسول

الشاعرة
روحية القليني

الشوق في قلبي لهيب حتى أرى وجهَ الحبيب
وجهَ الذى حمل الأمانةَ والقلوبُ له تجيب
ناديتهُ بتلهف والشوقُ في قلبي وجيب
آمحمدٌ طال النداءُ فكنْ لقلبي المستجيب
للكعبة العصماء كم أشتاقُ يا ربُّ الزياره
لمرابعٍ كانت لشافع أُمتي يوما دياره
للرمل داس عليه ملتهبا وما أحلى مزاره
بمحمدٍ أدعوك يارب فحقق لى جواره

* * *

فمتى أُصلي في جوار محمدٍ ومتى أطوف
ابليس أرجمُه بلعناتي مع الكره العنيف
وأميلُ للركنِ المقدس ألثم الحجر الشريف

* * *

فمتى أزورك يا شفيع المسلمين المؤمنين
كيما أناجي الله في أرض التقاةِ القانتين
يمحو ذنوبي كلها والله عونُ التائبين
قد طال شوقي يارسولَ الله وازداد الحنين



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الشاعر عبد الله شمس الدين

يا ظلامَ الأمسِ : دعْني … لِسَنى صُبْح جدِيدِ
عذّبَ الماضى فؤادى … بدجى ليْل مَدِيد
ما حياتى غير نبْضِ … عاطِفِىٍّ فى وريدى
قد وهبْتُ الحبَّ كُلِّى … إنه نور وجودى
أشرقى ياشمْسَ عمرى … فى سمائى : لا تغيبى
فنهارُ الحب عندى … ليس يرضى بالمَغِيبِ
إنَّه قُبْلَةُ نُورٍ … فوق وجنات القلوب
وأنا بالنور أحيا … فى حمى الله … حبيبى

***

إنَّ هذا الكوْنَ حوْلى … كبريق من سرابْ
كلُّ شىء سوف يمضى … بَعْدَ حينٍ للتُّرابْ
غيْر أنَّ الروح ترقى … بالهوى عبر السحابْ
إنَّ سرَّ الله فيها … ليس يطويه احتجابْ
فاضَ يارب يقينى … بعْدَ ما أُرْهِقْتُ شَكًّا
كلُّ شىء فى حياتى … حدَّثَ الوجدانَ عنْكا
أنا أهواك : ولكِنْ … مَنْ يُطيق القُرْب منكا ؟!
إنَّ طورَ القلب يخشى … حين تبدو أن يُدكَّا


جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# الصوم جُنّة

الشاعر محمود جبر

سأليك يا قلبُ استردَّك

وسعَى اليك يَرومُ وُدَّكْ

هزَّته آصالُ الْغرو

ب » وقد تلوتُ عليه وِرْدَك

وإذا بهذا الكون فى ...

بَهج الضياء يذوقُ شهْدك

هذا هو الالفُ الوفىُّ

فأَنجِز المحبوبَ وَعدَك

وابذلْ له مِن فيض عطـ

ـفك ما عسى يُنْسِيه صَدك

عَجَبًا لمن يُبدى المَلال

وفى الخفاء يَصونُ عَهدَك



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

«رمضانُ» يا طُهْرَ النفوسِ
هُرِعتُ أستجديكَ رِفْدَك

الصومُ جنَّةُ عاشقٍ
تركَ القدودَ ورامَ قَدَّك

والصومُ جنَّةُ صادقٍ
ألقى عَصَا التَسْيارِ عِنْدَك

قد صَانَ يومكَ عن حديث
لا يُطابقُ مِنه قَصدَك

* * *

وأذاب لَيلَك فى التَّبَتُّلِ
فارْعَهُ يَا صَوْمُ جَهْدَك

هُو فيكَ حَيرانُ الفؤادِ
يَخافُ يا رمضانُ وَقْدَك

أَتُراهُ يرتَاض اللَّهِيبَ
وفى غَدٍ يستاف بَرْدَك

* * *

أنت المُفضَّلُ فى السماءِ
و «بالكتاب» خُصِصْتَ وَحْدَك

يا مَعبَد المتهجدين . . .
فَزِعْتُ أستهديك رُشْدَك

يا قلبُ جاءَكَ مَنْ تُحِبُّ
فَسُقْ له يَا قَلْبُ وجدَك

واشْرحْ له شَوْقَ الجَوارحِ
واجْعَلِ الإيجابَ ردَّك


جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ضَلَّ الذى لا يستطيبُ
شذا رُبَاكَ وَعَافَ وِرْدَك

رمضانُ يا روضَ الخلودِ
أنا اللهيف رجَوتُ سعدَك

وبَعثتُ شعرى فى الوجود
مُنَغِّمًا ليشيدَ مَجدَك

أنا مُرسِلُ الأنغامِ فى آلِ
النبي وَمَنْ أمَدَّكَ

أنا ذلك الوَتَرُ الحنون
ظَمِئتُ فَارْوِ اليوم عَبْدَك

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# باب الرياضة

اعداد: ناصيف سليم

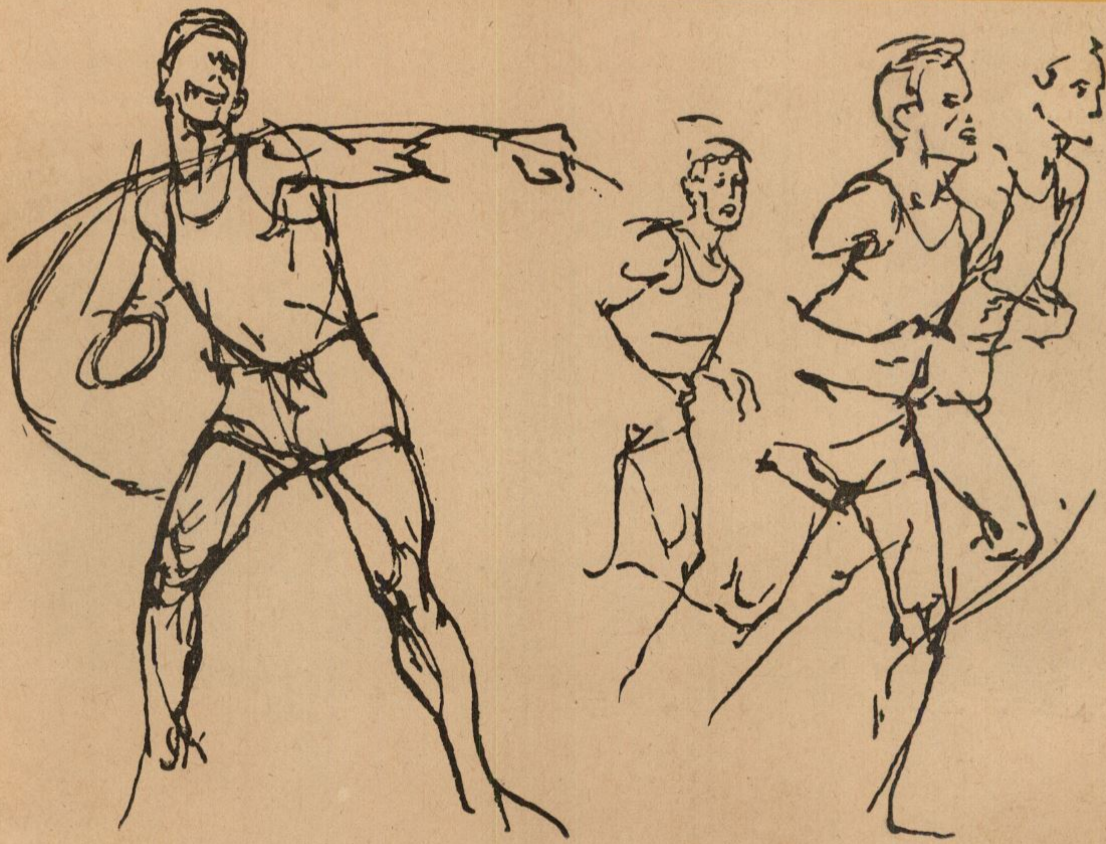

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# لماذا اختاروا هذا الشاب الأسمر لمحاربة محمد على المنتصر

قد توحى نتيجة مبارزة البطل العالمى المسلم محمد على مع كليفلاند وليامز الملقب بالقط الأسود ، أن المبارزة كانت سهلة ، وأن هذا المنافس ، لم يكن ندا ، ولا كفؤا لمحمد على .

ولكن الواقع يؤكد أنها كانت معركة قاسية بين حق وباطل ، بين بطل سلاحه الايمان وحسن الاستعداد ، وبين ملاكم خبير تجمعت حوله كل القوى المعادية للاسلام ، وأعداء محمد على الآن هم أعداء الاسلام ، وأعداء الحرية ، ولم يدخلوا معه معركة الا وهم مستعدون تماما لها ( ولكن شتان بين **استعداد يعتمد على الحق ، وسلاحه الايمان ، واستعداد يعتمد على الظلم ، وسلاحه الحقد .**

ولم يكن كليفلاند منافسا هزيلا ، والا ما دفعوا به الى حلقة البطل العالمى الفذ ، ان له تاريخا ضخما فى عالم الملاكمة ، ولكنه تضاءل كثيرا أمام محمد على .

وحين أتحدث عن هذا المنافس الذى أعدوه وغذوه ، وأحاطوه بالرعاية ، فانى أحاول أن أصور لك كيف يدبر أعداء الاسلام للبطل محمد على من مكائد ، وكيف صورت لهم عقولهم أن هناك بطلا من هؤلاء الذين اعتلوا عرش البطولات فى السنوات العشر الأخيرة يستطيع أن يهزمه .

ان كليفلاند هذا شاب لا يعرف الرأفة ، ولا الرحمة ، كان يهابه كل شباب مدينة هوستن ، وتربع على عرش أكثر من بطولة وامتاز بقوة جسمانية خارقة ، وشجاعة بلغت حد التهور ، وقد ذاع صيته لفوزه دائما بالضربة القاضية الفنية ، وحين دفعته الحاجة الى الاحتراف ، أصبح مضرب المثل لكثرة انتصاراته .

وقد بلغ عدد الذين ضربهم بقبضة يده واحدا وخمسين ملاكما عالميا ..

كل هذا كان يبعث على الطمأنينة التى ينشدها أعداء محمد على ، تاريخ عريق فى اللكم .. خبرة وانتصارات تجعله — اذا ما تصدى لمحمد على — راجح الكفة ، يستطيع أن يشفى غل قلوبهم .

حيلة بارعة ، ولكن ..

وكان هذا الشاب هو المفضل عند أعداء محمد على ، لكى يدفعوا به لمنافسته ، انه فى نظرهم يفضل ايرنى تيريل البطل الذى نصبوه بطلا للعالم ، برغم انتصارات البطل المسلم . وقد هزم كليفلاند ايرنى تيريل فعلا اذن لابد له من أن يتصدى لمحمد على .

ويؤكد للحاقدين على محمد على أن كليفلاند رجل لا يؤمن بالمبادىء ، انه أسود مضطهد من البيض ، ومع ذلك يناصر البيض ويؤمن بالتفرقة ، الى هذا الحد وصل استهتاره بالمبادىء ، وعدم ايمانه بالحرية ، وهناك قصة مشهورة يعرفها كل الرياضيين هناك ، تقول :

كان كليفلاند يقود سيارته فى أحد شوارع هوستن ، واذا بأحد ضباط المرور يعترض طريقه ، ويوجه اليه ألفاظا نابية فيها مساس بالسود ، وتعمد الاساءة اليه . وعندما حاول كليفلاند الرد عليه فوجىء ببعض طلقات الرصاص تخترق جسمه .. ونقل على أثر ذلك الى المستشفى فاقد الوعى بين الحياة والموت ، حيث أجريت له عدة عمليات جراحية استغرقت خمس ساعات ونصف ساعة .

ووضع بعدها تحت الرقابة ، ولكن قوة بنيانه وسلامة تركيبه مكنته من العودة كما



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

محمد علي وشقيقه عبد الرحمن فى مسـجد مولانا الحسين ... دعاء الى الله مستجاب ، فقد تحقق له النصر فى ٢٧ مباراة متتالية

كان وبدا يعتلى الحلقة ويشترك فى المباريات .. وكان هذا الحادث كفيلا بأن يجعله بعيدا عن المؤامرات التى تحاك ضـد محمد على البطل الذى يدافع عن قضية السود ،ولكنه كان العوبه فى يد الحاقدين يوجهونه حيثما يريدون ، الى أن وقف وجها لوجه أمام محمد

على الذى يدافع عن كل أسود ، ويطلب الحرية لكل مستعبد .

وكان الله مع بطلنا المسلم ، ليفسد كل مؤامراتهم ، وليذهلهم بأكثر من مفاجاة .

لعب محمد على فى جو غريب : الملعب ليس فيه من مشجعيه وانصاره الا قلة ..أصحاب



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الملايين يقومون بتعبئة ضخمة لمساندة كليفلاند، وكانوا يزورون كليفلاند فى معسكره ويشحذون همته ، ويجتمع الفنيون من أعداء محمد على ليشرحوا له خطته .

وتكشف « مجلة الرنج » المتخصصة فى رياضة الملاكمة، سرا من الأسرار حين تتحدث عن تاريخ كليفلاند ، فتقول :

ان أحد اثرياء تكساس ممن يملكون الملايين ، كان يحتضن كليفلاند ، وأسكنه مزرعة كبيرة ، واقام له معسكرا يتدرب فيه توطئة للعب على بطولة العالم، وانتزاعها ممن يحملها .. وهو محمد على .

ويجد كليفلاند سعادة تامة ، وراحة بال، والجميع من ذوى الثراء والجاه يحيطون به زيادة فى الاستقرار وتهيئة للجو المناسب لهذا الملاكم الذى تخيلوا عنه أنه سيقضى على داعية الاسلام ، زوجوه . . هل تعلم من هى الزوجة ؟..

انها بنت قسيس ، كانت تحثه دائما على التدريب ، وجعلته لا يجرى وراء المغامرات كما كان يفعل من قبل ، وظل يتدرب تدريبا قاسيا ، وهم جميعا مطمئنون الى ان يوم محمد على قريب . ولا يدرون انهم يعدونه لمغامرة كبرى ، ليس أهلا لها .

ويقول مدرب كليفلاند وهو فنان حريص:

انني عندما أقول أن كليفلاند يمكنه استئناف اللعب .. فليعلم « كلاى » أنه أصبح يواجه متحديا خطرا عليه ، وذلك لأننى لا يمكننى أن أسمح له بمقابلة « كلاى » ما لم أكن متأكدا تماما من أنه سيقضى عليه ...

وكانت هذه التصريحات تزيد من تفاؤل أعداء بطلنا ، وبالتالى تجعلهم يبسطون أيديهم لكليفلاند ، ويحيطونه برعاية أكثر .

كل هذا ولم تكن تسمع من محمد على الا كلمات مهذبة ، فيها تواضع ، وفى نفس الوقت تجعل كل مسلم يدعو له بالتوفيق .

انني أعتلى الحلقة هذه المرة لأقابل كليفلاند بالرغم من أننى متعب قليلا ، وما زلت أتألم لاصابة فى قبضتى وظهرى .. وسأحاول الاعتزال بعد لقاء كليفلاند ولقاء ايرنى تيريل .. فقد أصبح عندى من المال ما يكفينى .

وقد خدعت هذه التصريحات - كل أنصار كليفلاند ، وظنوا انه فرصتهم فى القضاء عليه متاحة لهم فى هذا اللقاء ..

ولكن محمد على يعلم انه فى معركة ، وانها حرب ، وانه داعية ، والحرب خدعة ، فلم يضعف ايمانه ، ولم تفتر همته ، فكان سيد الموقف ، واستطاع ان يبطش بخصمه فى أقل من تسع دقائق ، فى أقل مما توقع الناس .

وكانت الصحافة الرياضية والسياسية أيضا فى كل بلد تتابع هذا اللقاء ، وكتبت صحيفة الديلى اسكتش الانجليزية مقالا لمحررها « بوب بننجتون » الذى شاهد هذه المباراة جاء فيه بالحرف الواحد :

ان محمد على « كلاى » لم يهزم الولايات المتحدة فى عقر دارها عندما فاز على كليفلاند وليامز فحسب .. بل ان اللحظة التى انهى فيها الحكم المباراة كانت لحظة من لحظات التاريخ .. لأن الذين صفروا على كلاى وجدوا أنفسهم فى النهاية مرغمين على التصفيق له ، بعد هذا العرض الاعجازى ، والاقتدار الأسطورى الذى قدمه أمامهم .

لقد غير محمد على كلاى عواطف الجماهير ونقلها من جانب الكراهية الشديدة له ، الى جانب التسليم بالحقيقة القائلة بأنه أعظم ملاكم ظهر فى تاريخ الملاكمة ، حتى مدير أعمال كليفلاند وليامز « بنبو » اعترف بعد المباراة بأنه كان على خطأ وقال لى :

ان كلاى ليس هناك غيره .. انه قادر على هزيمة أى متحد له بسهولة ، انه أعظم ملاكم .

## انتصار للاسلام

**ولا شك أن كل انتصار لمحمد على انتصار للاسلام ، انه يقوم بدعاية لدينه، لاتستطيع أن تؤديها عشرات الصحف الكبرى ، ان الأطفال الصغار فى أمريكا يلتفون حوله كلما وجدوه ليوقع لهم على أتوجرافات ، وفى أذهانهم أن هذا شاب يدعو الى الاسلام .. وهذا الدين بالنسبة لهؤلاء جديد ،ربما لم يسمعوا عنه الا بعد اسلام هذا البطل .**

وقد حدثنى الأستاذ زغلول سعيد سكرتير الاتحاد العربى والافريقى للملاكمة بأنه التقى بصديق له قادم من المهجر، بعد أن عاش هناك



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأطفال الصغار هناك لم يعرفوا شيئا عن الاسلام الا بعد اسلام البطل محمد على

خمسة وأربعين عاما ، وقد أعجب أيما أعجاب بما سمعه من هذا المهاجر القديم .

لقد قال له : أنتم لا تشعرون هنا بما يفعله البطل محمد على هناك : انه دائم الحديث عن الجمهورية العربية المتحدة ،وعن زعيم العروبة الرئيس جمال عبد الناصر فى كل مناسبة يعتلى منصة الخطابة ، ليشيد بالدور الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة فى سبيل الحرية والسلام ، ويحكى عن استقبال الرئيس جمال له مرتين فى منزله . ثم عن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ورسالته والدور الذى يؤديه فى خدمة الاسلام .

ولا شك أن تقدير محمد على لرسالته نحو دينه ، واهتمامه بمشاعر المسلمين التى تحيط به ، من الأسباب التى مكنته دائما من النصر ، فهو لا يدخل معركة الا وهو مستعد لها ، وبقوة ايمان يعتلى حلقة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هكذا تسلط الاضواء على البطل المسلم ... داعية الاسلام فى امريكا

الملاكمة ، فلا يرى لاعدائه من حول الحلقة حولا ولا قوة .

**ومن كانت صلته بالله ، كان واثقا من نفسه ، قوى الآرادة لايهاب احدا، ولا يخشى غدر عدو .**

لقد استطاع محمد على أن يفوز بالضربة القاضية فى اثنتين وعشرين مباراة

وأن يفوز خمس مرات على التوالى فى عام ١٩٦٦ وأن يحقق النصر فى سبع وعشرين مباراة واستطاع أن يحول ٣٦ ألف متفرج فى مباراته الاخيرة من أعداء له الى معترفين به .

نصر الله هذا البطل الذى اعتز بدين الله . ودافع عنه فى ايمان وعزم لا يلين ولينصرن الله من ينصره .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# ملامح البطولة العربية فى الشعر

الأستاذ على الجمبلاطى

لعل خير ما يحبب هذه البطولات فى الجاهليــــة وذكرياتها الى نفوســـنا ان المفـــاهيم العربية الأولى التى كانت المروءة رائدها والشرف مقياســـها والوفاء والكرم والنجدة والشجاعة أجنحتها وما أعقبها بظهور الاسلام من مزايا جديدة كاقامة العدل بين الناس والمساواة بينهم وحمـاية الضعفاء وتحريرهم من ظلم الأقوياء كلها ما زالت ماثلة حتى اليوم فى الجيل العربى أصيلة فى نفسه راسخة فى حيـاته وان قول أبى الطيب المتنبى قبل الف عام .

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبـه الـدم

لا تكاد تختلف فى شىء عن قولة شوقى فى هذا العصر :

وللحـــرية الحمـــراء باب
بـكل يــد مضـــرجة يـدق

فالعربى باق على ابائه الضيم وتعشقه الحرية وذوده عن الشرف يعتصم بمثله العليا ويقدسها وهو بعد ذلك يحيا لها ويفنى فى سبيلها . ولقد خلد شعراؤنا هــذه البطولات فى صور رائعة تهز القلوب وتعيـــد ذكريات النضال وتدفع الجيل بعد الجيل الىالتغنى بها فتزيدهم حماسة . ومن خلال هذا التراث الضخم نستطيع أن نستشف مقومات النفس العربية وخصائص بطولتهـا ولابد حتى تستقيم صورتها فى نفوسنا أن نصل ما بيننا وبين هذا التراث وأن نعيد تمثله حيا مستقصى واعيـا حتى يكون تجددنا تطورا ناميا متصلا بجذور أصيــلة ثابتة

وهنا نستطيع أن نرسم ملامح « نموذج » البطلالذى كانه العربى فى الجاهلية هذا النموذج الذى ما زلنا حتى الآن تهتز له نفوسنا ويبدو أن هذا النموذج العـــربى الجاهلى بلغ من الأصالة وعمق الحياة فى نفوس الأمة مبلغا جعل نماذج البطولة فى الأدب الشعبى كلها جاهلية على ما أضيف اليها من ظلال وألوان متعـــددة فى كل عصر .

وسنكتفى من البطولة العربية بالاشارة الى الخطوط العامة العريضة فى « نموذج البطل الجاهلى » وأول هذه القسمات خط كبير أصيل يتصل بجوهر هـــذه البطولة وأساس كيانها فهى ليست بطولة غيبية خرافية او ان البطل من رحم السماء على قمم الجبــال أو من سلالة الآلهة وأنصاف الآلهة ولم تكن تؤيده أرواح غير منظورة ولم تكن تسعى معه أو تســـعى اليه وحوش أسطورية خرافية بل كانت البطولة العربية الجاهليــة تنبع من أعماق الانسان ومن أغوار وجوده البشرى كانت بطولة انسانية بشرية تستمد وجودها وحياتها ومظاهرها من واقع الناس ومن هنا اختلفت البطولة العربية عن البطولة التى صورتها لنا الملاحم المعـــروفة والآداب الشعبية عند الأمم غير العرب .

وثانى الخطوط العامة فى صورة هذا « النموذج » أن هذهالبطولةتقترنفيها «البطولة الحربية» التىتتمدح بمقارعة الأقران والغلبة عليهم «ببطولة النفس والخلق» فهو يقارع الأعداء ويصرعهم ليدفع بذلك عن الحرمان ويحمى الذمار ويدرك الثأر ويعف عن المغنم أو ليدفع عن مستجير أذى أو يفى بذمة ويحفظ عهدا وبهذا تكتمل الصورة الحقيقية للبطولة التى عاشت فى ضمير العربى وتمثلها وجدانه .

لقد كانت هذه المعانى أصلا استجابة طبيعية لروح المجتمع من حوله فاخذ يحققها فيما يقتضيه مثل هـــذا المجتمع وقيمه وما تفرضه عليـه احتياجاته الاجتماعية ولكنه لفرط احساسه بهذه المعانى وعمـــق تجاوبه باصدائها أصبح همه أن يحققها على أى وجه فصار يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه وصار يجير الوحش فلا يهاج بل قد صار يجير على الدهر وفى هـــذا يقول « عبيد بن الأبرص » :

نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
ولقد أبحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا
انا لعمرك ما يضام حليفنا أبدا لدينا

وقد تغنواكثيرا بالعزة والكرامة وهى عندهم مزيج من التواضع غير المسف ومن الأنفة التى تسمو بصاحبها عن الدنايا وكان الهوان والضيم هما العار الذى ليس بعده عار فيقول « المتلمس » :

ان الهوان حمـار الأهل يعـرفه
والحـر ينكره والرسلة الأجــد
ولا يقيـم على خســف يــراد به
الا الأذلان عيـــر الأهــل والوتد
هذا على الخســف معقول برمتــه
وذا يشــج فلا يبكى له أحــد

وكان أقل شعور بهما يثيرهم ويدفعهم الى ســـل سيوفهم وقد يكون سببا فى حرب مبيدة .

والخط الثالث العام فى صورة هذا « النموذج » هو هذا الاحساس العميق الذى كانت تجيش به نفس البطل نحو فرسه وسيفه ورمحه فلم تكن مطايا وآلات قتال بل كانت نفوسا حية يعايشها ويناجيها ويسمع لحديثهـــا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فيفهم عنها وتفهم عنه ، كانت بضعة منه وكانت بعض أسرته يسميها كما يسمى أولاده بما يملأ نفسه حبا اذا دعاها ولمثل الفرس الكريم الذى لا ينفصل عن حياة فارسه ثارت حرب « داحس والغبراء » وقد كان البطل يعتز بالنسب اليها ويعرف بها مثل : فارس الضحياء ، وفارس الشهباء ، وفارس الشوهاء . وكذلك الشان فى السلاح الكريم فى صور الدرع الفضفاضة والسيف العتيق والقوس المرنة مما يملأ بها الفارس حياته ويانس اليها ويعرف بها مثل : صاحب الصمصامة ، وذو الرمحين ، وملاعب الأسنة ، هذه الصلة النفسية الصادقة كانت تأبى على الفارس أن يمتطى فرسه لغير مكرمة يكسبها لنفسه أو لقومه وكذلك تربا بالبطل أن يمتشق حسامه او يفوق سهمه أو يرمى رمحه فى غير محمدة يصيب غيره خيرها فتؤثر عنه ويمتلىء بها عزة وفخارا

تطور البطولة : واننا نعلم ان البطولة تتطور مع تطور المجتمعات واختلاف نظرتها الى السلوك الانسانى ولذا نجد معنى البطولة قد تطور فعلا فى الأدب الجاهلى فبعد أن كان البطل كما وصفه « تابط شرا » فى وصفه لنفسه يشيد ببطولته :

ولا أقول اذا ما خلة صرمت
يا ويح نفسى من شوق واشفاق
لكنما عولى ان كنت ذا عول
على بصير بكسب الحمد سباق
سباق غايات مجد فى عشيرته
مرجع الصوت هدار بآفاق
حمال الوية شهاد اندية
قوال محكمة جواب آفاق
فذاك همى وغزوى أستغيث به
اذا استغيث بضافى الراس نفاق

ومثله « عمرو بن معد يكرب الزبيدى » فارس اليمن اذ يمتدح بنفسه فى بطولة فردية :

كم من أخ لى صالح
بوأته بيدى لحدا
ما أن جزعت ولا هلعت
ولا يرد بكاى زندا
البسته أثوابه وخلقت
يوم خلقت جلدا
أغنى غناء الذاهبين
أعد للأعداء عدا
ذهب الذين احبهم
وبقيت مثل السيف فردا

ومثل ( ربيعة بن مكدم ) حامى الظعينة وقد اردى ثلاثة فرسان من خير شباب بنى جشم واظهر من البطولة والشجاعة والدربة وهو أعزل من السلاح ما جعل فرسان بنى جشم يعودون أدراجهم وقد أخفقت غارتهم كل هذا دفاعا عن « ظعينة » وحفاظا على عرضه وقد رآهم حامى الظعينة وهم ينطلقون فقال :

ان كان ينفعك اليقين فسائلى
عنى (الظعينة) يوم (وادى الأخرم)
اذ هى لأول من أتاها نهبة
لولا طعان ( ربيعة بن مكدم )
اذ قال لى أدنى الفوارس ميتة
خل الظعينة طائعا لا تندم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه
عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالرمح الطويل اهابه
فهوى صريعا لليدين وللفم
ومنحت آخر بعده جياشة
نجلاء فاغرة كشدق الأضجم
ولقد شفعتهما بآخر ثالث
وأبى الفرار لى الغداة تكرمى

اجل بعد أن كان البطل يتحدث عن مآثره ترى « عمرو ابن كلثوم » وغيره كثيرين يمثلون الحماسة القبلية والفخر بمحامد القبيلة وأمجادها فى الحروب وما أنزلته بأعدائها من خسائر فى الأرواح والنفوس وها هو ذا « عمرو » يقول :

أبا هند فلا تعجل علينا
وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا
ونصدرهن حمرا قد روينا
وأيام لنا عز طوال
عصينا الملك فيها ان ندينا
متى ننقل الى قوم رحانا
يكونوا فى اللقاء لنا طحينا
نطاعن ما تراخى الناس عنا
ونضرب بالسيوف اذا غشينا
ورثنا المجد قد علمت ( معد )
نطاعن دونه حتى يبينا
اذا ما عى بالأقدام حى
من الهول المشبه أن يكونا
نصبنا مثل رهوة ذات حد
محافظة وكنا السابقينا
بشبان يرون القتل مجدا
وشيب فى الحروب مجربينا

بطل السلم : وكذلك رأينا بطولات تخبرنا أن العرب يتحولون ويتطلعون الى مشارق جديدة كما نرى فى بطل السلام « زهير بن أبى سلمى » ، « هرم بن سنان والحارث بن عوف » هذا زهير يدعو الى السلم ويشيد بالداعين اليه ولعله كان يمثل فئة ضاقت بأسلوب الحياة العربية وتاقت الى حياة افضل فقد كان يؤمن بالقانون الالهى ولعله فتح سمعه الى هؤلاء المتحنفين « كزيد بن عمرو بن نفيل أو الى الكهان » الذين يطرقون أبواب الغيب وهكذا عاش « زهير » فى وسط الحروب والغارات التى كانت تنشب فى الجزيرة العربية مخلفة وراءها كثيرا من صور البؤس واليتم فكره شبح الحرب وراح يدعو الى السلم وينفر من الحرب ويصور ما تجلبه على المجتمع من ويلات ومحن . وهى دعوة انسانية سامية تلتقى مع ما ننادى به اليوم من القضاء على أسباب الحروب وها هو ذا يرى سيدين من سادة ذبيان هما « الحارث بن عوف وهرم بن سنان » يصلحان بين القبيلتين المتحاربتين ويحتملان ديات القتلى فيهزه هذا الصنيع الكريم اذ كان صدى لما فى نفسه فيقول فى منهبته :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما
تبزل ما بين العشيرة بالدم
فاقسمت بالبيت الذى طاف حوله
رجال بنوه من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما « عبسا وذبيان » بعد ما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما أن ندرك السلم واسعا
بمال ومعروف من القول نسلم

ثم مضى بعد ذلك يرسم للحرب أبشع صورة لنفر منها بتجسيم ويلاتها وأهوالها فقال :



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضر اذا ضريتموها فتضرم
فتعرككم عرك الرحى بثفالها
وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم
فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم
كاحمر عاد ثم ترضع فتعظم

بطل الكرم : وننصرف من بطل السلام الحكيم الى بطل الكرم « حاتم الطائى » وكذلك « هرم بن سنان وكعب بن مامة الايادى » وغيرهم ممن اشتهروا بالجود والسخاء وكان « حاتم » لا يستعبده المال فهو ينفقه فى فك الأسرى واغاثة الملهوف واكرام الضيوف والترفيه عن المرملين ، وقد كان يتسم بكرم الأخلاق والعاطفة الانسانية والروح الاشتراكية بأجمل سماتها فيقول محدثا زوجته :

اماوى قد طال التجنب والهجر
وقد عذرتنى من طلابكم العذر
اماوى ان المال غاد ورائح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوى انى لا اقول لسائل
اذا جاء يوما حل فى مالنا نزر
اماوى اما مانع فمبين
واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى
اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اماوى انى رب واحد امه
اجرت فلا قتل عليه ولا اسر

وقد علم الاقوام لو ان «حاتما»
اراد ثراء المال كان له وفر
وانى لا آلو بمال صنيعة
فأوله زاد وآخره ذخر
يفك به العانى ويؤكل طيبا
وما أن تعريه القداح ولا الخمر
وما ضر جارا يا ابنة القوم فاعلمى
يجاورنى ألا يكون له ستر
بعينى عن جارات قومى غفلة
وفى السمع منى عن حديثهم وقر

وله شعر كثير يشيد فيه بفضيلة الكرم وكان كثيرا ما ينفق كل ما عنده ويبيت على الطوى هانئا سعيدا ويروى الرواة أن ابنته « سفانة » عرضت على الرسول صلى الله عليه وسلم فى سبايا طىء فقالت له « يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تخلى عنى فلا تشمت بى أحياء العرب فانى بنت سيد قومه،كان ابى يفك العانى ويحمى الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن الكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط . أنا بنت حاتم طىء » فقال لها رسول الله عليه السلام « يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها ، فان أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق » .

وبعد فان هذه البطولة العربية اذاقابلناهابالبطولات اليونانية والغربية رأيناها أرجح ميزانا فلقد وقفت هذه البطولة بكل أمجادها على سفح جبل فى « مكة » تنظر الى غار فى هذا الجبل فلما سمعت صوت السماء من ذلك الغار المنتظر خرجت من الجزيرة العربية واتصلت بمصير العالم وما زالت تعمل عملها الى اليوم .

---

## بقية المسرحية « من وحى القرآن »

يؤاخي بين قومه اذا تنابذوا أو اختلفوا . وهو الذى يعدل بينهم اذا احتكموا اليه .. وينصرهم اذا استنصروه .. ويصل الرحم .. ويواسى المريض .. ويكرم الجار و ..

**ميسرة :** ( مقاطعا ) اذا .. ما الذى أفزعه يا نفيسة ؟

**نفيسة :** ( تهمس فى اذن ميسرة ) سمعته يقول لمولاتى انه بينما كان فى غار حراء يتعبد كعادته فى شهر رمضان من كل عام .. ( وبينما هو نائم اذ بنور صاف جميل يملأ عليه الغارفيحيل ظلامه الى ضياء يخطف الأبصار .. ثم يرى ملكا يمسك بيده صحيفة فى نمط من ديباج ويقول له الملك اقرأ ..

**ميسرة :** ( فى عجب ) يطلب الملك من مولاى ان يقرأ .. ومولاى لا يعرف القراءة أو الكتابة .

**نفيسة :** هذا ما قاله سيدى للملك .. لقد قال له ما أنا بقارىء ..

**ميسرة :** ترى ما كان جواب الملك ؟

**نفيسة :** أحس سيدى كأنما الملك يخنقه ويكتم أنفاسه .. ثم يعيد عليه القول .. ويقول له اقرأ .. وخاف مولاى ان يخنقه الملك ثانية فقال ماذا اقرأ ؟ .. فتلا عليه الملك « اقرأ باسم ربك الذى خلق .. خلق الانسان من علق .. اقرأ وربك الأكرم .. الذى علم بالقلم .. علم الانسان ما لم يعلم » .

**ميسرة :** ما أجمل هذا الكلام .. انه لا يشبه كلام الناس فى شىء .

**نفيسة :** لست وحدك الذىأحسست بحلاوة هذا الكلام يا ميسرة .. اننى عندما سمعت مولاك يتلوه على مولاتى شعرت



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بنور يملأ على صدرى .. وبكلماته تنقش على صفحات قلبى .. و ..

**ميسرة :** ( مقاطعا ) وقرأ سيدك .

**نفيسة :** ما ان انتهى من قراءة هذا الكلام الجميل حتى انصرف عنه الملك .. ثم يقوم من نومه فاذا النور الذى رآه يتلاشى .. والظلام يخيم على الغار .. ويتلفت يمنة ويسرة يبحث عن الملك فلا يجده .. فيفزع ويضطرب .. .. ويسائل نفسه عن حقيقة ما رأى .. وما سمع . ولما لم يجد جوابا شافيا .. يختلط عليه الأمر .. ويظن ان ما حدث انما هو وهم من الأوهام .. أو من عمل الشيطان ..

**ميسرة :** ( متعجلا ) ثم ماذا يا نفيسة ؟

**نفيسة :** وخاف سيدى على نفسه من أن يصيبه مس من الجنون .. فانطلق من الغار الى شعاب الجبل يتلمس الحقيقة .. ويقلب وجهه فى السماء يستلهمها العون .. واذا بصوت يناديه **يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل ..** ويبحث سيدى عن صاحب هذا الصوت فلا يرى أحدا فتزداد حيرته واضطرابه .. ويعاود الصوت نداءه يا محمد أنت رسول الله وانا جبريل .. ويتمعن سيدى فى السماء .. وفوق الجبل .. ووراء الأفق فلا يرى صاحب الصوت الذى يناديه . فيسرع الخطا الى الدار وهو يرتعد ويرتجف .

**ميسرة :** وما كان رأى مولاتك خديجة بعد أن سمعت ما سمعت من زوجها ؟

**نفيسة :** قالت له برنة الاكبار والاجلال .. **أبشر يا ابن العم وأثبت .. والذى نفس خديجة بيده انى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة والله لا يخزيك الله أبدا .. انك لتصل الرحم .. وتصدق الحديث .. وتحمل الكل .. وتقرى الضيف .. وتعين على نوائب الحياة .. ثم طلبت الي ان أدعو ابن عمها ورقة بن نوفل لتستشيره فى ..**

**ميسرة :** ( مقاطعا ) تستشيره فيماذا ؟

**نفيسة :** ( مكملة حديثها ) ما جرى لمولاى .. وما ان سمع القصة حتى استخفه الفرح وقال قدوس .. **قدوس .. والذى نفس ورقة بيده .. لقد جاء الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى وعيسى .. وان محمدا لنبى هذه الأمة .. وليكذبن وليخرجن .. وليقاتلن .. لئن ادركت هذا اليوم لأنصرن الله ونبيه نصرا عزيزا .**

**ميسرة :** ( مهللا ) أبشرى يا نفيسة .. لقد أنزل الله الروح الأمين جبريل على صفيه من عباده محمد بن عبد الله ليكون نبى هذه الأمة .. وهاديها .. وباعثها ..

**نفيسة :** لقد سمعت فيما سمعت من حديث سيدى ورقة بن نوفل ومولاتى خديجة ان ما نزل به جبريل على مولاى محمد انما هو أول **سورة من سور القرآن الكريم .. وانها نزلت فى شهر رمضان** مثلما نزلت **الكتب السماوية الأخرى .. فصحف ابراهيم نزلت فى أول ليلة من رمضان .. وانزلت التوراة لست مضين من رمضان .. والانجيل لثلاث عشرة من رمضان ..**

**ميسرة :** ما أحب شهر رمضان الى الله .. لقد اختصه ليكون بداية رسالاته الى الأنبياء والرسل .. وليكون شهر الهداية والبركات ..

**صوت :** يرتل من خلف الستار « **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ..**

**ستار ختام**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

## مختارات من شعر
# ابن عربي
## فى التصوف

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

### آداب الصلاة

وقال ابن عربى فى آداب الصلاة والانصراف اليها من الوضوء والتعبد فيها بألفاظ الله التى علمنا :

ولما أتينـــا بالطهـــارة كلها
على وفق شرع الله فى الحس والعقل
أتينـــا نناجيه بقـــدس كلامه
على نحو ما قد صح عندى من النقل
فلم يستطع أحداث لفظى لكونه
قديما فناجيت المهيمن بالفعـــل
ولم يستطع معناى أيضا كلامه
فقد صح عندى اننى لست بالمثل
فرد على الله من عـــرش ذاته
بما طابق اللفظ الذى جاء من ظلى
على نحو ماأتلوه فى النوروالهدى
بايجاد وصف العدل منه أوالفضل
وما ســـمع الرحمن غير كلامه
على مقولى فى الفرض كنت أوالنفل
فصـــح لى التعبيـــر عنه لأنه
تعالى عن الأصوات والحرف والشكل
فان قلت انى قـــد تلوت كلامه
فقد قلت انى ماتلوت سوى مثل
فان تك خالفت الذى قد نصصته
فقد غصت يامسكين فى أبحر الجهل

ان أفضل ما تشرح به هذه الابيات شرح ابن عربى نفسه لها ، وقد نسج شرحه سجعا بليغا ليقرب معانيـــه من الأفكار قائلا ان الصلاة تســـتوجب آدابا من العقل والحس والقلب تبـــذل فى أثنائها وفيما بعدها لأنها تحث على تفقد الذات والأعمال ليستمر حسن الحال وذلك من قوله تعالى ( ان الصـــلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) .

وقال ابن عربى : نزل الروح الأمين على القلب فقال : يا عقل انصرف الى مصلاك فيتلو سبحانه عليك فاستمع وأنصت وتحقق ذلك المقام واثبت ، فانه مقام الـــدهش والطيش ومحل الحياة والعيش ، فاشحذ فؤادك وأزك اعتقادك ، ولاتدبر فى حين الخطاب ولا تفكر فيما ترد عليه من الجواب ، فانه مقام التأييد والقوة ومشرب الرسالة والنبـــوة . وحسب العقل قبـــول الخطاب وقبـــول ما يخلق فيه من الجواب ، من غير تقدم قصد ولا نيـــة ، ولا فكر ولا روية .

ويا حس ، اتل على ربك كلامه ولا تلتفت وحقق معنى ما تناجيه به وتثبت ، وشمر أذيالك واجعل خلفك أعمالك وآمالك ، وضع اليدين مكتوفتين فوق السرة وتحت الصدر واطلب منه فى ذلك المقام فضل ليلة القدر فى كونها خيرا من ألف شهر .

واجعل كل صلاة تدخل فيها آخر صلاتك ، وذلك النفس منتهى حياتك ، فلا نزال مقنعا ولربك مستمعا ، متوشحا بالحياء غير ملتفت الى السماء ، طرفك حيث سجودك ، وقلبك حيث معبودك .

فى خشية تخشع الجوارح وهيبة تقصف الجوانح ، وعبرة تسفح وزفرة تلفح ، وأنين .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وزمزمة وحنين وهمهمة ، وتلاطف فى تعاطف وتوسل فى ترسل ومشاهدة فى مجاهدة وتغير فى تحير واختلاف صفات وتنوع حالات ، وآداب وسكينة واعتدال وطمأنينة .

الى أن تفرغ من صلاتك فتنظر عند ذلك فيما زكا من صفاتك وما تقدس من ذاتك ، فعند ذلك تكون المصلى السابق — من الصلاة — وغيرك المصلى اللاحق من حلبة السباق —

جعلنا الله واياكم ممن حضر فى صلاته فأجزل له فى صلاته ، فكان جزاؤه النور ودار السرور .

## من سر الاسراء

**وقال فى تكليم موسى بالجبل وتقريب الرسول فى السماء — وقد عرضنا شيئا من أقواله فى العدد السابق من مجلة منبر الاسلام الغراء فى هذا الشأن :**

**لما تنزل نور الله خالقنا**
**الى الزجاجة والمصباح فى المثل**
**نادى بنا ربنا من فوق أرقعة**
**سبع يعرفنى بأن ذلك لى**
**لما ابتغى رؤية منه الكليم وما**
**زال الشهود له عينا ولم يزل**
**ما خر موسى لدك قام فى جبل**
**بل خر مما تجلى منه للجبل**
**ولم تكن صعقة الا لتخبره**
**بما به اختصه الرحمن فى الأزل**
**ان الحياة التى فى الحس ليس لها**
**هذا المقام لما فيها من الخلل**
**انى نظرت بعينى وهى تشهد لى**
**برؤية الجبل الراسى على الجبل**
**موسى الذى ثبتت عندى أخوته**
**من الذى قد كساه أفضل الحلل**
**بذاك أخبرنا عنه أئمتنا**
**ولم أعرج على التمثيل والبدل**
**وثم أسرى به جسما ليبصر من**
**آياته عجبا وجاء عن عجل**
**النص جاء من البيت الحرام الى**
**أقصى وما زاد فالأخبار تشهد لى**
**فصح أن له الأمرين قد جمعا**
**لأنه أكرم الأشخاص والرسل**
**والورث منه الذى لاشك يلحقنا**
**اسراء روح ولكن ليس عن كسل**
**انى شغلت به النفس الضعيفة اذ**
**أصحاب جنته الأعلون فى شغل**
**والله كان مع ( الأعلون ) فى درج**
**ترقى بهم عن حضيض الطبع والسفل**
**الله أوجدنا جودا ليشهدنا**
**كمال صورته فينا على مهل**
**فكان لى أذنا وكان لى بصرا**
**وكان ما عندنا من القوى وسل**
**عن الذى قلته أحبار أمتنا**
**أئمة الدين والهادين للسبل**
**يخبروك بأن الأمر فيه كما**
**ذكرته لابتحريف ولا مثل**

فى هذه المقطعة كما كان فى سابقتها — بالعدد السابق من مجلتنا هذه — من المفاضلة بين التكليم والاسراء وتفضيل خاتم الرسل على موسى . وابن عربى يستند الى ما جاء فى القرآن عن الاسراء والى ما جاء فى الأحاديث عن المعراج .

ويقول ابن عربى ان تمثيل الله لنوره بالمشكاة والزجاجة والمصباح والزيت فى قوله تعالى : **(( الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور »** كان ذلك تقريبا للعبد وتعريفا له بنور خالقه .

وانها لحكمة قام أمرها على النور الذى وقع به التشبيه بهذه الأركان الأربعة ، ورابعها الزيت المضاف الى الزيتونة المنزهة عن الجهات الثابتة .

وقد طمع موسى الكليم فى رؤية ذلك النور وكان ذلك فى أثناء التكليم أى حين مقام الفناء وهو لم يرجع الى مقام الفرق الذى يعود فيه الانسان العارف الى نفسه فأجاب الله بأنه لن يراه الا بشروط جاءت فى قوله سبحانه **« لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى »** .

هذا وموسى فى مقام الفناء والقرب حيث



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ترفع الحجب ومع ذلك فلم يستطع فكيف به حين عاد الى نفسه والى مقام الفرق الأعلى – عند الصوفية – وفيه تعود الحجب الى كثافتها والأستار الى ظلماتها ؟ !

**وحين لم يستطع الجبل أن يحتمل قبسا من النور الالهى عند التجلى واندك الجبل لهول ما أصابه خر موسى صعقا ، ولم تكن صعقته لدك الجبل فان موسى من أولى العزم من الرسل فلا يهوله اندكاك الكون كله ولكنه خر من قبس النور عند تجليه .**

وابن عربى يرى أنها مهما كانت صعقة لموسى فانها كانت اختيارا من الأزل لموسى واختصاصا هو صاحب نصيبه قدر له منذ الأزل فى مكان الرهبة عند التجلى .

ولقد خر موسى صعقا فى الحس لأن الحياة التى فى الحس – غير حياة محمد صلى الله عليه وسلم وحسه – لاتستطيع أن تدرك هذا المقام لما فيها من الخلل الذى يزول عنها ، أما حياة الروح فلا يصيبها ذلك . وانفرد خاتم الرسل بحال لحياة عليا لم يشركه فيها أحد من البشر لأنه لاينام قلبه حين ينام . ومن هذا التفصيل يتضح جواز الرؤية – فى الآخرة – والتى أنبأ الله عنها بقوله فى كتابه « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » .

وابن عربى يقول : انه نظر بعينه فى الكشف ذلك الهول الذى أصاب موسى والجبل يندك من الثقل الذى أصابه فلم يثبت فى مكانه ، أو يقول : ان الاخبار التى جاء بها الأئمة حققت له الخبر كأنه رآه .

ثم ينتقل ابن عربى الى اسراء النبى فيقول : انها كانت رؤية بالحس والجسم ليبصر النبى بعينى رأسه ما أراد الله له أن يراه فى قوله سبحانه : لنريه من آياتنا »

ولم يكن هذا الاسراء وهذه المشاهدة محتاجة الى زمن اذ رجع النبى منها ولم يحس أحد أنه فارق مكة أو الحجر أو الفراش ، هذه الاماكن التى اختلفت الرواة فى أيها كان منه الاسراء .

ولقد جاء القرآن بنص الاسراء به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم زادت الأخبار قصة المعراج . وكلا الأمرين قد جمع له لأنه أكرم بنى آدم طرا وأفضل الأنبياء والرسل جميعا .

ولئن كان اسراء النبى بالجسد والروح فان لنا – نحن المسلمين – ميراث الاسراء بالروح ، لأن اسراءه كان اجتباء من غير سعى وهبة من غير طلب ، ومن قبله طلب ابراهيم وسعى موسى فكان اصطفاؤهما أقل رتبة ومكانا

أما من أراد منا أن يسرى بروحه فى ملأ أعلى فانه مطالب ببذل الجهد فى الطاعة حتى أقصاه وحتى يضنى الجسم والنفس فى العبادة ، اذ لايحدث اسراء بغير شقاء .

وابن عربى يقول : انه شغل نفسه الضعيفة يطلب بجهاده فى العبادة أن يكون مع الذين لم يصلوا الى الجنة الا بسبق وعمل وهم الموصوفون فى الجنة بأنهم الأعلون ، وقد كان الله معهم لانهم ترفعوا عن حضيض الطبع والخلقة بما جهدوا وعملوا .

**وينتقل ابن عربى الى سر وجودنا فيقول: ان الله أوجدنا جودا منه لا لحاجة ولا لعلة وانما لنكون أدلة وجوده على أنفسنا ورحمة منه ليشهدنا صورة قدرته وكمال صنعه فينا . وهو كمال لاتمثله قوى الأجسام التى يجل الله عنها ، ولكنها القوى التى ينسب اليها الكمال كالسمع والبصر والارادة بما لاتشبهه اسماعنا ولا أبصارنا ولا ارادتنا .**

وأبو حامد الغزالى الذى قال : ليس فى الامكان ابدع مما كان من هذا العالم اذ لو كان وادخره لكان عجزا ينافى القدرة وبخلا يناقض الجود ولهذه العلة قطع الامكان – يقول فيه ابن عربى : وهذا ليس هو عندى على وجه واحد ، وأكمل الوجوه عندى فى هذا كونه وجد على هذه الصورة ، ولأنه أيضا دليل موصل الى معرفة الله ، فلا بد أن يكون مستوفى الأركان فلو نقص ركن منه لما كان دليلا ولم تصح معرفته ، وقد صحت فقد ثبتت دلالته وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام – « من عرف نفسه عرف ربه » .

**وهذا كلام لايخترعه ابن عربى من عنده ظنا أو كشفا بل هو ما وردت به الشريعة وحققه أحبار الامة وأئمة الدين وهداة الناس.**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# وجه عربي وقلب صهيوني

الاستاذ
حسن فتح الباب

**ما أجدر بنا ونحن نجتاز معركة الصراع الحاسم بين الحرية والاشتراكية والوحدة وبين الاستعمار والصهيونية والرجعية أن نعيد النظر فى صفحات التاريخ الاسلامى ، وخاصة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لنلتمس العبرة ونضاعف من ايماننا بانتصار الحق على الباطل واندحار جحافل الشر والخيانة والعدوان مهما طال أمد الصراع ، هذا الايمان الذى يحفزنا الى مزيد من الصبر والجهاد والعمل فى سبيل نصرة القيم والمبادىء الاسلامية وقهر المنشقين عليها .**

فليس الأمر المستغرب أن يخرج على اجماع الأمة الاسلامية اليوم حاكم ينتمى اليها صفة ويعمل ضدها فعلا .. حاكم يعيش بجسده فوق أرضها وينعم بخيراتها ولكنه يدين بالولاء لأعدائها .. حاكم يخذلها عند الشدائد ويمد لخصومها يد الصداقة .. حاكم يستبيح حرمات الشريعة الاسلامية ويفخر بمخالفتها جهارا والارتماء فى احضان اعداء الدين واعداء الانسانية .

ليس بمستغرب أن ينشأ هذا الحاكم بين ظهرانينا ، فلكم ابتليت الأمة الاسلامية بأمثاله وسرعان ماسحقتهم عجلة تاريخها المجيد فاندثروا غير مبكى عليهم وعاش الاسلام وعاشت العروبة مرفوعة الألوية فى كل مكان بفضل عزائم روادها ووعى شعبها الأصيل ، وكان الدرع الذى تكسرت عليه سهام المشركين والمنافقين هو قوة الايمان وصلابة العود وثبات الارادة .

ولا عجب أن ينبت فوق ثرى أرضنا العربية حاكم مثل **بورقيبة** ، يدرج فى أعداد المسلمين وهم منه أبرياء ويتطاول على مبادىء الدين ويدخل السرور على قلوب أعداء الله بالقذف فى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حق قادة العرب الأحرار، وينفس عن حقده بالعمل على الحاق الأذى بهم ما استطاع الى ذلك سبيلا ان بورقيبة بصنيعه هذا انما يقدم الدليل الناصع على أن التاريخ يعيد نفسه حقا .

فبالأمس حينما صدع محمد عليه السلام بدعوته الخالدة كان أبو جهل يلقى عليه أثناء صلواته رحم شاة مذبوحة ضحية للأصنام ، وأصنام اليوم هم سادة بورقيبة من المستعمرين والصهيونيين أعداء الشعوب وتجار الحروب . وكان المشركون يسمعون المسلمين من لغو القول وهجر الكلام أينما ذهبوا ، واستمر الأمر على ذلك طويلا فلم يزدد المسلمين الا تمسكا بدينهم واقدرة على احتمال الاذى والتضحية فى سبيل العقيدة .

لقد كانت العصبة الباغية من قريش تتآمر بالرسول ، وكان بيته يرجم بالحجارة ، وكان أهله وصحابته يهددون ، فلا يزيده ذلك الا صبرا وامعانا فى الدعوى التى بعث لتبليغها للناس التى لم يقبل فيها هوادة ولا يزيد أصحابه ذلك الا اعتصاما بحبل الله وذودا عنه وعن دين الله .

ولئن كان بورقيبة اليوم يروج للدعاية السوداء التى يشنها الاستعمار والصهيونية للتفريق بين المسلمين ، فلكم بذلت قريش من جهود فى محاربة الرسول وكم ثابرت وصابرت السنين الطوال للقضاء على هذه الدعوة الجديدة ، وتهكمت بصاحبها وبرسالته ، وسخرت منه وممن اقتدى به ، واستخدمت سلاح الدعاية لتوهين حجته ، ولكنها لم تغن عنها شيئا عند الألوف الذين يفدون الى مكة كل عام فى التجارة والحج والذين يجتمعون فى أسواق عكاظ ليحجوا الى الكعبة بعد ذلك . ولقد لجأت الى هذا السلاح حينما فكر الرسول فى مباداة الوافدين للحج من مختلف قبائل العرب بالدعوة الى الله فنسجت الأكاذيب ، وروجت الافتراءات ، ونشرت الشائعات المغرضة ، ولكنها عجزت عن أن تحجب نور الحق ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) .

وأين بورقيبة فى مكره وشره من النضير بن الحارث وكان من شياطين قريش ودعاتها الدهاة ولكنه باء بالفشل ، وأين هو فى خصومته وحقده من أبى سفيان بن حرب وأبى جهل بن هشام والأخنس بن شريق وهم على جبروتهم لم يستطيعوا أن يصدوا عن ذكر الله ؟ لقد حال الحسد الذى يأكل قلب أبو رقيبة دون انضوائه تحت أعلام العروبة والاسلام ، كما منع الحسد والتنافس والتنازع قريشا من متابعة النبى . ان مثله فى ذلك كمثل أمية بن أبى الصلت وكان ممن حدثوا عن نبى يقوم فى العرب قبل ظهور محمد حتى طمع هو فى النبوة وأكلت قلبه الغيرة حين لم ينزل الوحى عليه فلم يرض أن يتابع من ظنه منافسه، ومثل أمية فى حسده كان الوليد بن المغيرة القائل « أينزل على محمد وأترك أنا كبير قريش وسيدها ويترك أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفى سيد ثقيف ونحن عظيما القريتين » . ولقد نزل فى هذا قوله تعالى « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا » .

ولئن قال بعض المؤرخين الأوربيين ان لهذه النفوس البدوية بعض العذر فى عداوتها للاسلام والمسلمين لنشأتها فى الجاهلية ولما جبلت عليه من شهوة السلطان المثيرة للتنافس والتنازع والتباغض ، ولأنها لم تنل حظا من التهذيب الذى يصقل الفؤاد ويرفع حكم العقل على نزعات الهوى ونزوات الأنانية ويسمو بالعاطفة والروح الى ذروة تجعلها ترى الحقيقة على لسان خصمها بل عدوها هى الحقيقة على لسان حميمها ووليها ،فما هو عذر بورقيبة وقد نشأ فى عصر العلم والحضارة والتقدم الانسانى ؟

اننا نظلم أبا سفيان وأبا جهل ومن شايعهما فى مناصرة الباطل ومحاربة الحق اذا عقدنا المقارنة بينهم وبين بورقيبة ، فلقد كانت دعوة الرسول جديدة عليهم ، وكانوا من الجهل بحيث لم يدركوا انها تهدف الى صلاح أمورهم وأمر الناس جميعا ، ولكنهم يستوون مع أبى جهل العصر فيما طمس الله على أبصارهم فضلوا



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولم تهتد قلوبهم الى الحق وأعماهم المـــال والاستمتاع باللحظة التى يعيشون فيهـا على الارتفاع الى عظمة معانى الايمان بالحق .

واذا كان موقف الاستعمار اليوم وعملائه من أمثال بورقيبة فى مواجهة القوى الثـــورية الصاعدة فى العالم العربى يذكرنا بموقف قريش من الدعوة الاسلامية ، فان موقف الصهيونية ومشايعيها من أمثال هذا الحاكم يعود بالذاكرة أيضا الى تاريخ اليهود فى عصر الرسول .

لقد دخل كثيرون فى دين الله أفواجا وازداد المسلمون فى المدينة منعة وقوة ، فبــدأت مخاوف اليهود وفكروا فى نقض عهدهم الذى عقدوه مع النبى وكانوا يطمعون فى أن يضموه الى صفوفهم وفى أن يزدادوا به على النصارى قوة ، ولقد خشوا أيضا أن تمتد دعوته الى اليهود وتفشو فى عامتهم على حين تقتضـــيهم تعاليمهم الا يعترفوا بنبى من غير نبى اسرائيل فأجمعوا أمرهم على أن يكيدوا للرسول وينكروا نبوته ، ولقد كان الصراع الجدلى بينهم وبينه فى المدينة أشد من الصراع بينه وبين المشركين فى مكة . فقد تفوق اليهـود على قريش فى قدرتها على الخديعة والدسيسة والنفاق والعلم بأخبار السابقين من الأنبياء والمرســـلين ، والاستعانة بهذه القدرات الخبيثة فى مهاجمة دعوة الرسول ، فدسوا من أحبارهم من أظهر اسلامه ومن استطاع أن يجلس بين المسلمين يظهر غاية التقوى ثم مايلبث الحين بعد الحين أن يبدى من الشكوك والريب ويلقى على محمد من الأسئلة مايحسبه يزعزع فى أنفس المسلمين عقيدتهم به وبرسالة الحق التى يدعو اليها . وانضم الى اليهود جماعة من الأوس والخزرج الذين أسلموا نفاقا أيضا ليسألوا وليوقعــوا بين المسلمين . ولقد فطن المســلمون لأمر المنافقين وعرفوا غاية سعيهم ورأوهم يوما فى المسجد يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم الرســول فأخرجوا من المسجد اخراجا عنيفا ، ولم يثنهم ذلك عن كيدهم وســـعيهم فى الوقيعة بين المهاجرين والأنصار وبين الأوس والخزرج . وفتنة المسلمين عن دينهم ، ومحاولة ردهم الى الشرك دون محاولة تهويدهم .

حقا ماأشبه الليلة بالبارحة ؟ أليس الدور الذى لعبه يهود يثرب قديما فى بث الفـــرقة والوقيعة بين صفوف المسلمين شبيها بالدور الذى يلعبه الصهيونيون اليوم مســتخدمين عميلهم بورقيبة فى الدس بين المسلمين وتفريقهم حتى ينصرفوا عن العمل الجماعى لازالة اسرائيل قاعدة العدوان وكلب الحراسة للعدوان وتطهير العالم العربى منها ؟

لقد تخلى يهود يثرب عن واجبهم فى الدفاع عنها مع المسلمين فى غزوة أحد . فحين تقدم الرسول بالمسلمين متجها الى أحـد رأى كتيبة لايعرف أهلها ، فسأل عنها فقيل هؤلاء خلفاء ابن أبى من يهود .. قال عليـــه السلام : لايستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك مالم يسلموا . فانصرف اليهود عائدين الى المدينة اذ ذاك جعل خلفاء ابن أبى يقولون له : لقد نصحته وأشرت عليه برأى من مضى من آبائك فكان رأيه مع رأيك ، ثم أبى أن يقبله وأطاع الغلمان الذين معه . وصادف حديثهم هوى من نفس ابن أبى ، فلما أصبحوا اعتزل مع كتيبة من أصحابه . وبقى النبى ومعه المؤمنون حقا وعدتهم سبعمائة ليقاتلوا ثلاثة آلاف قرشى من أهل مكة كلهم موتور من يوم بدر .

وسر اليهود والمنافقين وهم مساكنو المسلمين فى يثرب ما أصاب المسلمين فى أحد ومقتل نفر منهم غدرا يوم بئر معونة ، ورأى النبى أن هذا الانقسام الداخلى يطمع قبائل العرب فى المدينة ولما رأى يهود بنى النضير والمنافقين كأنهم يتربصون به الدوائر أراد أن يستدرجهم لتتضح نياتهم ، فتبين له ائتمارهم بحيـــاته واعتزامهم الغدر به، فأنفذ اليهم يأمرهم بالجلاء عن المدينة لنقضهم عهدهم معه ، فأبوا فقاتلهم حتى أخرجوا منها كارهين ، ولم يكن مفر من اجلائهم بعد أن قدر الرسول ما كان يخـلقه بقاؤهم من تشجيع عوامل الفتنة ، ومن دعوة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المنافقين أن يرفعوا رؤوسهم كلما أصاب المسلمين شر ، ومن التهديد بالحرب الأهلية اذا غزا المسلمين غاز من الأعداء . ولقد اطمأنت المدينة بعد اجلاء بنى النضير عنها ، فلم يعد المسلمون يخشون المنافقين فيها ، واغتبط المهاجرون بما أصابوا من أرض اليهود، واغتبط الأنصار باستغناء المهاجرين عن معونتهم ، وتنفس الكل الصعداء ، وكانت فترة سكينة وهدوء وطمأنينة استراح اليها المهاجرون والأنصار جميعا .

وكما تخلى اليهود عن مشاركة محمد وأصحابه فى الدفاع عن موطنهم جميعا ، تخلى بورقيبة عن مشاركة الدول العربية فى الدفاع عن فلسطين لاعادة أهلها اليها ، بل لقد انضم علانية الى تأييد اسرائيل وهو الذى وقع مع بقية الرؤساء والملوك العرب بيانا مشتركا باعتبار تحرير فلسطين هو هدف النضال القومى العربى .

ومثلما سعى يهود يشرب بالوقيعة بين المسلمين بعضهم وبعض ، سعى بورقيبة فى تفريق الجبهة العربية ، واحداث صدع بها للحيلولة دون تحقيق أهدافها فى الحرية والاشتراكية والوحدة وتحرير فلسطين .

لقد أحاط أهل الشرك من قريش بالمدينة يريدون غزوها ، فخان اليهود عهدهم مع الرسول ، وتألبوا عليه ، وهاهو بورقيبة يعيد التاريخ اليوم فينضم الى الصهيونيين أعداء العرب والاسلام فى مؤامراتهم ضد القضية الفلسطينية ويظاهر الملك الصغير فى جعل أرض الأردن وكرا للتآمر على سوريا فى وقت تهددها فيه اسرائيل ، وفى مهاجمة منظمة التحرير الفلسطينية ومحاربتها وهى الجبهة التى وقع حسين على بيان عربى مشترك يرحب بمولدها كطليعة للنضال العربى لتحرير فلسطين .

وها هو بورقيبة ينضم لصديقه فيصل فى السعى لاقامة مايسمى بالحلف الاسلامى كبديل للتجمع العربى وككلب حراسة للمصالح الاستعمارية البترولية والاستراتيجية فى المنطقة العربية والشرق الاوسط ، ويسانده فى الحض على مزيد من الدماء العربية على الحدود اليمنية وأعمال العدوان ضد الجمهورية الناشئة .

وهاهو بورقيبة يصطنع مؤامرة جديدة فى منظمة الوحدة الافريقية تهدف الى هدمها ، فيطالب الحبيب بورقيبة الصغير بالغاء لجنة تحرير أفريقيا والغاء الصندوق الخاص لتحرير الأقاليم المستعمرة فى القارة ناقضا تعهد أبيه مع رؤساء الدول الافريقية بالعمل على تحرير افريقيا تحريرا تاما وتأييد حركات التحرير فيها وقد وصف مندوب الجزائر هذا الاقتراح بأنه خيانة لافريقيا .

**ولقد آن للأرض العربية أن تتطهر من أعدائها ومن عملائهم الخونة كما طهر الرسول وصحبه أرض الاسلام من المشركين والمنافقين والله مع الصابرين .**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**كان شاعرنا ــ يرحمه الله ــ يعرف لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قدره وحقه ، فكان يحبه أعمق الحب ويجله ويقدره أعظم الاجلال والتقدير ، وكان كلما تلا قوله تعالى « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » تدافعت الدموع من مقلتيه وشخص ببصره الى السماء وتمتم بكلمات حتى لكأنه يتحدث الى من لا نراه .**

ولقد كان يتخذ من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قدوة ــ بحق ــ فلايأخذ فى أمر من أمره أو يدع الا وعلى لسانه شاهد من قرآن أو سنة كان يلتزمها المصطفى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وكان لا يجلس مجلسا ــ منذ عرفته ــ الا وينقل الحديث الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كاشفا عن أثر كريم من آثاره ، أو هدى قويم من هدية ،فى حب واجلال وتقدير .

ونجد صدى لذلك فى كتابه مع الدين فى جزئه الثالث وهو يحيى ذكرى ميلاد الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيقول :

**فى الطور فى التين فى الزيتون فى البلد**
**تشم نفح عبير السيد السند**

**تشم بالأنف أو بالروح أو بهما**
**معا وان تستزد يا صاحبى تزد**

ولا يقف الشاعر عند هذا ، وانما هو يدعو الى الرجوع الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كل من أثقل نفسه ونأى عن نبع الخير ومطلع النور ، رجوع عارف تائب عابد فيقول :

**ارجع اليه رجوع العارفين تنل**
ما شئت يا صاح من مد ومن مدد

**ارجع اليه رجوع التائبين وقل**
**يا « ثانى اثنين » تواب فخذ بيدى**

**ارجع اليه رجوع العابدين وسر**
**على « شريعته » تأمن عذاب غير**

ولا يغفل وهو يدعو هذه الدعوة أن يدل السامع على من سيرجع اليه ، حتى يكون على بصيرة أمره فيقول :

**ارجع الى السيد الراعى الملم بما**
**يراه من صبب فيها ومن صعد**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الساهد الشاهد المشهود فى الملأ الـ
أعلى وفى الملأ الأدنى على الأبـد
الزاهـد الماهد الراضى بمـا قسمت
له المقـادير من قز ومن مسـد
ارجع الى رجل خاض الصعاب الى
أن شيد الدين تشييدا على سـدد
ارجع الى رجل سالت على « أحد »
دماؤه ، فى سبيل الواحد الأحـد
ارجع اليه على حب الجهـاد وقل
ياغاب ، طالت علينا نومة الاسـد
ارجع اليه على حب الجهـاد ، ولا
يمنعك ضيق نطاق العد والعـدد
تقوى القلوب لها ـ لو يعلمون ـ قوى
تغنى عن العدد الصماء والعـدد

ثم يدعو بعد ذلك هذا الراجع الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجوع اعتقاد واتباع الى مناصرة الحق مؤكدا له ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سيمد له يده بالنصر فيقول :

من ناصر الحق مد المصطفى يده
اليه مدا ، وهذا وحى معتقـدى

وهـو يدعو الراجع الى الا تفتنه الدنيا وتشغله اطماعها الخاصة عن العمل الصالح والبناء المثمر الذى يرضاه الله ويدعو اليـه الدين مذكرا بحساب الله فى الاخـرة يوم تعرض الأعمال والنوايا فيقول :

فقل لدنياك خلينى وآخـرتى
الله أكبر من مالى ومن ولدى
لا تشغلينى يا دنياى عن عملى
محمد قدوتى والله ملتحـدى

وآل بيت النبوة هم آل هذا النبى العظيم ، تحملوا الرسالة مع من تحملها ، فكانوا أشد حماتها مراسا ، وأقوم دعاتها قيلا ، وأصلب حراسها معتقدا وأكثر المؤمنين بها جهـادا وبلاء وفداء .

ولما كان شـاعرنا من الذين أيدهم الله بالايمان وغرس فى قلوبهم محبة دينه ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجعل من ألسنتهم حقا يناهض الباطل ، ومن حياتهم جهادا فى سبيل دعوته . لما كان ذلك ، كان لزاما على الشاعر أن يحدث عن أئمته فى الجهاد ، وأن يكشف لنا عن جوانب المثالية فى حيـاتهم ليكونوا قدوة لمن لم يعرف . فيقول فيهم :

ملكوا غدوى وحـدهم ورواحى
ولهم مسـائى كله ، وصباحى
روحى فداؤهمو ومن أنا فى الورى
حتى أقول أنا الفدا ، يا صاح ؟
نظراتهم كتبت ، وما كتبتـه لا
يمحـوه من بين الجوانح ماح
« عـرب » تقـول خيامهم لمحبهـم
انشر شراعك وانتفـع برياحى

ويقول فيهم أيضا :

فوجئت يوما ما بكشف غيـوبى
وأخذت بين خيامهـم بذنوبى
وتداركتنى بعد ذاك عنـاية
أشرقت معها بعد طول غروبى

ويقول فيهـم :

ان الألى قد طفت بين خيامهـم
جعـلوا البصيرة للعقول عقـالا
ومشوا خفافا فوق أمكنة الهـدى
ومشوا على أرض الضلال ثقـالا
عـرب شـمائلهم تضـمو اليهمو
من رق وجدانا وراق مقـالا

ويقول فيهـم :

هاجر اليهم وامض بين خيامهم
فى هجرة محميـة الحرمات
هاجر بروحك وحدها ، هاجر على
حسنين من عمل ومن كلمـات
وانظر الى تلك الخيـام وقل لها
أنا ها هنا يا مهبط الرحمـات
وانظر الى الشهوات فى حذر وقل
أنا لا أغذى النور بالظلمـات

نرى شاعرنا فى هذه الأبيات السـابقة يتحدث عن خيام وعرب .

ولقد أظهر فى الشاعر على هذه الأبيـات وقت كتابتها ، وكان فى نيته أن ينشر هـذا الشعر فى ديوان أعلن عنه فى ختـام ديوانه ( بين الماضى والحـاضر ) وقد علمت بنشره ولكنى لم يتسنى لى الحصول عليه ، وأنقلها

من قصاصات وجدتها بين ما تركه من اوراق وكان وقت كتابتها يقيم فى طنطا ويديم ذكر آل بيت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولقد زرته ذات يوم فى بيته فوجدته قد ملأ الشرفة بأصص مزروع فيها ريحان ، وحين سألته أجابنى :

**زرعوا لك الريحان حول خيامهم**
**فتصيدوك بنفحه فواحا**
**عرب عبارتهم يصاد بها النهى**
**وعبيرهم يتصيد الأرواحا**

وكنت أراه فى ذلك الحين كثير الشغل بآل البيت .. جهادهم وجلادهم ، وتضحياتهم وكان حاله ـ وقتئذ ـ فوق حال المحب المقدر وأدنى الى حال المشاهد الحاضر ، ومن شعره هذا قوله :

**هذا كتاب الله بين خيامهم**
**يبدى العجاب اذا طلبت عجابا**
**الله ـ جل الله ـ جلاه لهم**
**شهبا وفتحه لهم أبوابا**
**وأساله فيهم بحور معارف**
**يسقون من جنباتها الألبابا**
**فاذا اتصلت بهم على متن الجها**
**د سقوك من تلك البحور شرابا**

ولا يفوتنى هنا أن أضع آل البيت موضعهم الصحيح عند شاعر البرارى حين يقول فى قصيدة بعنوان ( محمد رسول الله ) فى ديوانه : بين الماضى والحاضر :

**قل ما بدالك أن تقول**
**فى ذلك البشر الرسول**
**هو فرع ابراهيم وال**
**تقوى فروع من أصول**
**هو جد زين العابدي**
**ن وجد أحفاد فحول**

هؤلاء هم ثمرة يانعة لشجرة النبوة الوارفة وعنهم يتحدث فى كتابه مع الدين فى جزئه الأول تحت عنوان ( آل محمد ) بعد أن قدم للقصيدة بآيتين من كتاب الله ، الاولى قوله تعالى ( ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية .. ) والثانية قوله تعالى ( ان شانئك هو الأبتر ) فيقول الشاعر واصفا آل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

**هم الغرباء فاتبعهم غريبا**
**وسل عنهم خبيرا لا مريبا**
**وأحببهم وحاول أن تراهم**
**يراهم من يكون لهم حبيبا**
**يرى اشراقهم فى كل وقت**
**ونضرتهم بعيدا أو قريبا**
**فما لبست غصونهمو ذبولا**
**وما عرفت شموسهمو مغيبا**
**أثابهمو بصدقهمو وربى**
**تعالى ، لم يزل ربا مثيبا**

ولا يقف عند هذا الحد ، وانما هو يحد المعالم فيقول :

**هم اتبعوا الشريعة فى خطاها**
**وألفوا ما نضيق به رحيبا**
**ومدوا ظلها شرقا وغربا**
**وخاضوا الجمر ، واعتنقوا اللهيبا**
**وجادوا بالدم الغالى فدىء**
**لدين الله شبانا وشيبا**
**وهذى كربلاء فعد اليها**
**وطالع ذلك اليوم العصيبا**
**وسلها كم طوت قمرا مجلى**
**وسلها كم لوت غصنا رطيبا**
**لقد شهدت ، وما طلبوا شهيدا**
**وقد خطبت ، وما طلبوا خطيبا**
**ولو أحببتهم لسمعت منها**
**على بعد ، وما هذا عجيبا**
**رجال ان همو حلوا بأرض**
**رأيت الخبث فيها ارتد طيبا**
**يظل نداؤهم فيها يدوى**
**على حق الى أن تستجيبا**

صورة واضحة جيلة لآل بيت النبى عند شاعرنا وحب مسبب لا تصنع فيه .. ومشاهدات لا ينكرها عليه من ذاق أو عرف، ويتابع الشاعر سيره مع آل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورضى عنهم فيقول :

**رجال ان هموا ابتسموا لمرضى**
**رأيت من ابتسامتهم طبيبا**
**وان حملوا العسيب لأى أمر**
**تحامى السيف ذياك العسيبا**
**وان نشروا شذاهم كنت صيدا**
**له وكفى به سهما مصيبا**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واقف عند البيت الأخير وقفة قصيرة لأذكر بالخيام والعرب والريحان فى الأبيات السالفة ثم أتابع معكم الشاعر فى قوله :

وان نظروا اليك وأنت عاص
طلعت على الورى عبدا منيبا
وان مدوا اليك يدا بشيء
لبست من التقى ثوبا قشيبا
وان وعظوك قالوا اصبر وصابر
فما خاب الصبور ولن يخيب

ويتابع الشاعر حديثه عنهم فيقول :

رجال من مشى فى الأرض منهم
مشى فيها نزيها مستتيبا
فما كشفوا عن التقوى نقابا
كغيرهمو وما اتخذوا نقيبا

واذا كان هناك من يسعده أن يتبعهم فلابد وأن يكون على ما قال الشاعر :

وتابعهم يعف عن الدنايا
ويمضى أينما يمضى مهيبا
ويحذو حذوهم ، طمعا وخوفا
ويجعل ربه أبدا رقيبا

ولا يكون حينئذ تابعهم تابعا فحسب وانما :

وتابعهم بفضل الله منهم
فان تره تر الرجل الحسيبا
ربيبهمو ربيب الشرع فعلا
وما عرفوا سوى هذا ربيبا

ولا يفوت الشاعر أن يوضح ما ينبغى أن يكون عليه التابع سلوكا وحالا فيقول تحت عنوان ( الرجل الحسينى ) :

انا الحسينى لى بين الورى عملى
ولى استتارى ولى تنسيق هندامى
ولى يقينى ولى علمى ( ولى ثقتى
بالله مالك ايجادى واعدامى
ولى جهادى وصبرى واعتلاء يدى
ولى عفافى ولى عزمى واقدامى

ويمضى الشاعر مع آل البيت فيكتب بخط يده تحت عنوان ( نداء من كربلاء ) فى الجزء الثانى من كتاب ( مع الدين ) :

ان المثالية العليا تناديني
من كربلاء فتخفيني وتبديني
ما كربلاء سوى صبر وتضحية
لنصرة الحق فى شتى الميادين

ويكتب بخط يده فى الجزء الأول من كتاب مع الدين تحت عنوان ( الحسين بن على فى كربلاء ) وعلى لسان سيد الشهداء .

كنا على وحدة دارا وديارا
ثم افترقنا هنا دينا ودينارا
يا كربلاء استغاثوا بى فجئتهمو
فأشعلوها علينا هكذا نارا
كانوا لنا ـ حسبما قالت رسائلهم ـ
ريحا رخاء فصاروا اليوم اعصارا
خفوا الى الفتك بى بعد ما فتكوا
بمن معى كلهم أهلا وأنصارا
وما تجرعت هذا المر فى جزع
لا ، بل تجرعت هذا المر صبارا
يا كربلاء ، الهدى نور وأكثرهم
لم يعطهم خالق الأبصار أبصارا
وانه ان يشأ يخسف بهم غضبا
لدينه ، انه ما زال قهارا
ياكربلاء احفظى ذكرى الالى انعصروا
على الصوارم أزهارا وأثمارا

ويتابع على لسان سيد شباب أهل الجنة فيقول :

دين الهدى غرسنا نسقيه من دمنا
على رضا ، ثم نلقى الله أبرارا
وهذه قطرات من دمى انتثرت
وقطرة من دمى تكفيك تذكارا
الحق يسقى دماء واسألى أحدا
والحق يلقى مضيقا واسألى الغار

ولقد تردد ذكر كربلاء فى كثير من شعر الشاعر وكانت عنده معركة الحق والفداء وبلاء المؤمنين حتى ليقول تحت هذا العنوان فى قصيدة نشرتها له الاهرام عام ١٩٥٤ بعنوان ( شوك الوردة ) .

يا شوك مثلت الرما
ح ومثلت ( دم كربلاء )
ذكرى على جنباتها
القيت دلوى فى الدلاء

وفى قصيدة بعنوان ( الطائر المغرد ) نشرتها له جريدة الأهرام عام ١٩٥٤ أيضا ، يقول مخاطبا الطائر :



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يا ابن الخميلة يا من طفت مغتربا
رد الهوى فى البرارى مثلما أرد
وان ذهبت الى أرض العراق فطف
بكربلاء وبثها بما أجد
لى فى ثراها هوى ما زال مصطردا
على النوى والهوى الروحى يضطرد

وهو يتحدث عن السيدة زينب ، أخت الامام الحسين ، فيقول :

لها فى كيانى منزل آهل بها
فقد مسها قرح وقد مسنى قرح
مشت بين صرعى كربلاء ودمعها
لما قد جرى فى كربلاء هو الشرح
ألا يا ابنة الزهراء يا خير عمة
على ـ بفضل الله ـ يؤسى به الجرح
على ـ بفضل الله ـ شبل مظفر
وزينب صرح لا يطاوله صرح

ويتحدث عن على زين العابدين بن الحسين يقول :

تفقد صرعى كربلاء مسائلا
أحى أبى؟ أم مات واستحكم الظلم
على ينادى يا حسين فلبه
فلا الحرب تكفيه جوابا ولا السلم
على وحيد يا حسين وحوله
مآسى يضيق الصبر فيهن والحلم
ألا يا على احمل لواء ( محمد )
وقل لليالى كربلاء انتهى الحلم .

وبين ما ترك الشاعر من أوراق قصيدة عن شيخ العرب سيدى احمد البدوى ، وفيها يقول :

له هالة فوقها هالة
جمال التقى وجلال النسب
سليل الحسين بلا مرية
ومن قال ليس سليلا كذب
أتى مصر يدعو الى ربه
وليس لديه سوى الله رب
أتاها معدا لحمل الأذى
من الحاسدين وحمل النصب
فلم يتبرم بشىء طفا
ولم يتألم لشىء رسب
بطيب منابت آبائه
زكا وبطول السجود اقترب

ولا يفوته وهو يتحدث هذا الحديث أن يلتفت الى المنكرين الذين يهاجمون آل البيت وشيخ العرب ـ وهو منهم ـ عن قصد سىء أو عن جهالة فيقول :

ولست بهذا الذى قلته
اشايع من قال أو من كتب
ولكن ربى سبحانه
أرانى مكانته عن كثب
أرانى الجمال البعيد المدى
فأحببته والجمال يحب
وأرسلت فى دوحة المجتبى
أغاريد روحى لهذا السبب
وضاق بيانى بوصف الذى
رأيت لأنى رأيت العجب
عطاء المهيمن سبحانه
لأحمد فوق مقام الطلب
عطاء حسابا نرى بعضه
واعظم مما نراه احتجب
كبحر رسا الدر فى قاعه
وعام على جانبيه الخشب
ومن دون أحمد يا صاحبى
عباب المحيط ولفح اللهب
هو الباب لكن مفتاحه
جهاد وصبر وخصب وحب

ولعله يقصد سيدى احمد البدوى فى قصيدة بعنوان ( اليك ) فى ديوانه ( بين الماضى والحاضر حيث يقول :

لك الماضى الذى ما زال حيا
وان نكروه فى الزمن الأخير

هذا بعض شعر شاعر البرارى فى آل البيت ولا يضيرهم قدح قادح ولا كيد حاسد ولا أقاويل مغرض .. فهم من بيت النبوة قدموا على صدق أرواحهم وحياتهم فداء لدين الله فكانوا اهلا لاكرام الله ـ رضى الله عنهم وأرضاهم ـ وجزى الله خيرا شاعر البرارى وقرب منزله من منازلهم .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

# الشريعة الإسلامية والقانون المدني

## المستشار عبد الستار آدم

تحدثت فى مقالاتى السابقة تحت هذا العنوان عن الاحكام التى اقتبسها القانون المدنى الحالى من أحكام الشريعة الاسلامية الغراء ، سواء منها النظريات العامة ام الاحكام التفصيلية ‥ واليوم اختتم هذه المقالات بالتحدث عن الشفعة كأحد الأحكام التفصيلية التى اقتبسها القانون المدنى الحالى من احكام الشريعة الاسلامية

والشفعة ، كما عرفتها المادة ٩٣٥ من القانون المدنى هى رخصة تجيز فى بيع العقار الحلول محل المشترى •

والشفعة كان مأخوذا بها فى التشريع السابق على صدور القانون المدنى الحالى •

وعند وضع القانون المدنى الحالى اختلف الرأى فى الابقاء على الشفعة ، كسبب من أسباب كسب الملكية ، او العدول عنها ‥ وكان لكل رأى حجته مما يطول شرحه ومما لاداعى الان لبسطه اذ قد انتهى الرأى بعد مناقشات طويلة على ابقاء الشفعة ‥ وقيل فى تبرير ذلك أنه ( لاعتبارات تاريخية ولان هذا النظام قد أصبح جزءا من التقاليد القانونية للبلاد . هذاالى ما للشفعةمن فائدةفى جمع ماتفرق من حقالملكية تضمحق الانتفاع الىالرقبةمن طريق الاخذ بالشفعة ) ‥ على أنه وان انتهىالرأى الى الابقاء على الشفعة فقد عمل من ناحية أخرى على التضييق فى الأخذ بها ، اذ هى قيد على حرية التصرف فيحسن عدم التوسع فيه ولذلك فقد ضيقمشروع القانون فى الشفعه من ناحية الموضوع ومن ناحية الاجراءات فأورد فىالموضوع ثلاثة احكام تقيد منها، اذ جعل قرابة الحواشى المانعة من الأخذ بها تمتد الى الدرجة الرابعة واجاز أن يتنازل الشفيع عن الشفعة قبل البيع وأنقص المدة التى تسقط حق الأخذ بالشفعة الى ثلاث أشهر من يوم تسجيل البيع ‥ وحذف المشروع الجوار كسبب من أسباب الأخذ بالشفعه ‥ وعالج من ناحية الاجراءات مسألة هامة بروح التضييق فى الأخذ بالشفعه فأوجب على الشفيع أن يودع خزينة المحكمة مبلغا يساوى الثمن الحقيقى الذى حصل به البيع ‥ ( تراجع مجموعة الأعمال التحضيرية للقانون المدنى ص ٣٤٣ ) •

وقد وردت احكام الشفعه فى القانون المدنى الحالى فى المواد من ٩٣٥ الى ٩٤٨ •

وعند مناقشة مشروع تلك المواد فى البرلمان ، حينذاك اختلف الاعضاء فرأى بعضهم الابقاء على الشفعة مع عدم التضييق الذى أخذ به المشروع بل وطالب البعض فى التوسع فى الاخذ بالشفعة لا التضييق فيه وقال أحدهم فى تبرير ذلك ما نصه : نقلا عما ورد بمجموعة الاعمال التحضيرية •

( ••• نحن بلد شرقى له عاداته وتقاليده ، وكنت أظن أن الحكومة ستعمل فى مشروعها الجديد على رفع القيود الواردة فى القانون الحالى فتوسع نطاق حق الشفعه لا ان تضيقه ، حتى يصبح من حق الجار ان يشترى العقار بطريق الشفعة اما دفعا لضرر ‥ واما لتمكين الجار من شراء الاراضى المتداخلة فى أرضه فيتحقق ما نصبو اليه من استواء الاراضى وحسن تقسيمها ، وفضلا عن ذلك فليس ثمة ضرر بالمشترى أو بالبائع، فالمشترى سيأخذ مقابل مادفعه وهو فى غنى عما اشتراه قبل شرائه ، والبائع سيقبض الثمنفلا ضرر اذن يلحق بأحد ، بل هناك مصلحة للجار ، وقد قررت الشريعة والقانون والعرف شيئا من التقدير والاحترام لحقه حتى أصبحت الشفعة وكأنها حق من حقوقه ‥)

وقد رأى بعض الأعضاء الأخذ بالشفعه مع التضييق الذى اشار اليه المشروع واستند هذا البعض الى ان حق الشفعة بالنسبة للجار فى الشريعة الاسلامية من



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المسائل المختلف عليها اذ فيها رأيان : رأى مرجوح ، فاما الراى المرجوح فهو راى الامام ابى حنيفة الذى يرى وحده دون الائمة الثلاثة جواز الشفعة للجار .. وقال مقرر اللجنة التى بحثت المشروع فى البرلمان ( ان حق الشفعه - ولو انه مستمد من الشريعة الاسلامية - الا انه جاء فى اقوال الفقهـــاء انه حق مكروه ، واجيز الالتجاء الى الحيلة لاسقاطه ) ..

وقال أحد أعضاء البرلمان حينذاك .

( نحن الآن امام مشكلة الملكيات الكبيرة ونريد ان نقضى عليها قضاء مبرما ، لان عهد العبودية والاستعباد الارضى يجب ان يزول ، ولاننا نعانى كل المعاناة من هذا التعسف وتجمع الاطيان فى يد واحدة . فمن واجب المشرع ان ينتهز كل فرصة ليحد من اندلاع الملكيات الكبيرة وطغيانها على الملكيات الصغيرة ، فالفقير اذا اراد ان يبيع ارضه وكان جاره الغنى الذى يملك مئات الافدنة فانه لايشترى منه الفدان الذى يساوى ثلثمائة جنيه الا بمائة وعشرين جنيها فاذا رفض بيعهـــا هدده بحق الشفعة وجرد من أرضه القليلة واضافهـــا الى ملكيته الكبيرة، وهكذا تندلع الملكيات الكبيرة وتجرف فى تيارها الملكيات الصغيرة ... )

وكما اختلف فى الابقاء على الشفعة او العدول عنها اختلف كذلك فى مســـائل كثيرة فى تفاصيلها .. فاختلف أولا عما اذا كان هناك محل لتعريف ان الامر فقال البعض انه لايرى فائدة من هذا التعريف اذ الامر يتعلق بطريق من طرق اكتساب الملكية فى الحـــدود والشروط التى يقررها القانون وأيد أحد الاعضاء هذا الراى بحجة أن القانون قد اورد تعريفا لكل عقد من العقود المختلفة ولما كان حق الشـــفعة ليس عقـــدا من هذه العقود وانما مصدر من مصادر اكتساب الملكيـــة فلا حاجة الى وضع تعـــريف له .. وانتهى الراى الى تعريف الشفعة كما ورد بالمادة ٩٣٥ من القانون المدنى حيث نصت هذه المادة على ان : ( الشفعه رخصة تجيز فى بيع العقار الحلول محل المشـــترى فى الاحـــوال وبالشروط المنصوص عليها فى المواد التالية ) .

وقد اختلف كذلك عما اذا كانت الشفعه تنتقـــل بالميراث أم لا وكانت المادة ٩٣٥ فى مشروع القـــانون المدنى تنص فى فقرة ثانية على انها تنتقل بالميراث طبقا لراى بعض فقهاء الشريعة الاسلامية .. وجاء بالمذكرة التى قدم بها المشروع أن هذا الراى يتفق مع المبادىء العامة للقانون فان الشفعة أساس لدعوى من الدعاوى المالية وهذه الدعاوى تنتقل بالميراث .. الا انه عنـــد مناقشة هذه الفقرة بلجنة القانون المدنى بمجلس الشيوخ استقر راى اللجنة على حذفها وترك حكمها لاجتهـــاد القضاء ووافق المجلس على تلك المادة كما عدلتها اللجنة

كما اختلف فى مبدا عدم قابلية حق الشفعه للتجزئة وكان هذا المبدأ قد نص عليه فى الفقرة الثانية من المادة ٩٣٥ سالفة الذكر وقد راى البعض ان هذا المبدا يجعل الشفعة عبئا اكثر منها حقا وانتهى الراى كما تقدم الى حذف هذه الفقرة .

وكذلك احتدم الخلاف فى تزاحم الشفعاء المنصوص عليه فى الفقرة (١) من المادة ٩٣٧ من القانون المـــدنى واستقر الراى على انه اذا تزاحم الشفعاء يكون استعمال الشفعة على حسب الترتيب المنصوص عليه فى المـــادة ٩٣٦ التى تنص على ان :

يثبت الحق فى الشفعه :

( ا ) لمالك الرقبة اذا بيع كل حق الانتفاع الملابس لها او بعضه .

( ب ) للشريك فى الشيوع اذا بيع شىء من العقار الشائع الى أجنبى .

( ج ) لصاحب حق الانتفاع اذا بيعت كل الرقبة الملابسة لهذا الحق أو بعضها .

( د ) لمالك الرقبة فى الحـــكر اذا بيع حق الحكر ، وللمستحكر اذا بيعت الرقبة .

( هـ ) للجار المالك فى الاحوال الاتية :

١ - اذا كانت العقارات من المبانى او من الاراضى المعدة للبناء سواء أكانت فى المدن أم فى القرى .

٢ - اذا كان للارض المبيعة حق ارتفاق على ارض الجار ، او كان حق الارتفاق لارض الجار على الارض المبيعة .

٣ - اذا كانت ارض الجار ملاصقة للارض المبيعة من جهتين وتساوى من القيمة نصف ثمن الارض المبيعة على الاقل ) .

وهكذا نجد فى اغلب احكام الشفعة انها كانت محل خلاف ..

هذا واذا استعرضنا باقى مواد الشفعة بعد المادة ٩٣٧ - التى تكلمت عن تزاحم الشفعاء على ماتقدم - نجد ان المادة ٩٣٨ قد نصت على انه :

( اذا اشترى شخص عينا تجوز الشفعة فيها ثم باعها قبل أن تعلن رغبة فى الاخذ بالشفعة أو قبل ان يتم تسجيل هذه الرغبة طبقا للمادة ٩٤٢ ، فلا يجوز الاخذ بالشفعة الا من المشترى الثانى وبالشروط التى اشترى بها )

ثم نصت المادة ٩٣٩ على فقرتها الاولى على الاحوال التى لايجوز الاخذ بالشفعه فيها وهى ثلاثة :

١ - اذا حصل البيع بالمزاد العلنى .

٢ - اذا وقع البيع بين الاصـــول والفروع أو بين الزوجين او بين الاقارب لغاية الدرجة الرابعة او بين الاصهار لغاية الدرجة الثانية .

٣ - اذا كان العقار قد بيع ليجعل محل عبادة أو ليلحق بمحل عبادة ، ونصت الفقرة الثانية من المادة المذكورة على انه لايجوز للوقف ان ياخذ بالشفعه .

ونصت المواد من ٩٤٠ الى ٩٤٤ على الاجراءات التى يتبعها من يريد الاخذ بالشفعة .. وعلى الدعوى التى يرفعها على البائع والمشترى ، والمحكمة التى ترفع امامها وميعاد رفعها ، والحكم الذى يصدر فيها وانه يعتبر سندا لملكية الشفيع دون الاخلال بالقواعد المتعلقة بالتسجيل .

أما المواد من ٩٤٥ الى ٩٤٧ فقد نصـــت على آثار الشفعه .

ثم نصت المادة ٩٤٨ على أحوال سقوط الشفعة وهى ثلاثة احوال :

اذا نزل الشفيع عن حقه فى الاخـــذ بالشـــفعة ولو قبل البيع .

٢ - اذا انقضت اربعة اشهر من يوم تسجيل عقد البيع .

٣ - فى الاحوال الاخرى التى نص عليها القانون .

هذا واود ان اقول فى ختام هذا الحديث انه قد آن الاوان لالغاء نظام الشفعة .. وذلك للاسباب الكثيرة التى سبق ان ابداها مؤيدو الالغاء ، والسابق الاشارة اليها ، .. يضاف اليها أن احكام الشفعة أصبحت لاتتلاءم الان مع مجتمعنا الاشتراكى الكريم الذى عمل على تحديد الملكية الزراعية بما يمنع من قيام الاقطاع ويحقق زيادة عدد الملاك وحماية الملكية الزراعية الصغيرة وكفالة اقتصاد قوى نشيط لها كما يعمـــل على تكافؤ الفرص لكل مواطن فى نصيب عادل من ثروة وطنه .

والله ولى التوفيق ..



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أمام الأحداث

# افريقيا للافريقى

للأستاذ عبد العليم المهدى

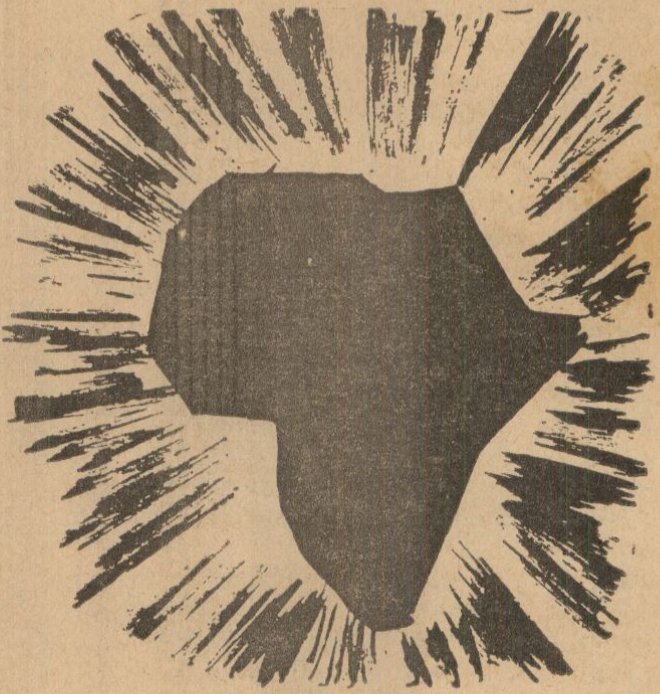

*** قالت ماذا تكتب الان ؟**

قلت : يا سيدتى أكتب عن اليهــود فى مؤتمر القمة الافريقى ..

قالت : ولكنى أعرف أن منظمة الوحــدة الافريقية تنكر وجود اسرائيل ، وأعرف أن **مندوب مدغشقر فى المؤتمر احتج على عدم دعوة مندوب اسرائيل فى عاصمة الحبشة** لحضــور المؤتمر ، فقوبل اقتراحه هــذا بالاستخفاف والاستهجان ، وقال منــدوب أوغندا تهكما على مندوب مدغشقر : يظهــر **أنك يا صاحبى أصبحت محاميا لاسرائيل ..** وأجيب على اقتراح مندوب مدغشقر بأن مجلس وزراء الوحدة الافريقية اعلن أن الســفير البريطانى ايضا لم يدع الى حفلة افتتــاح المؤتمر وانتهى الأمر .

قلت : يا للسماء .. من أين لك بهــذه المعلومات ؟.. **كنت أظن « المطبخ » قد أخــذ عليك كل سبيل الى القراءة .**

**قالت : أصــبحت القراءة عنــدى هواية أخصها ببعض وقتى .. لعلى أســتطيع أن أتحدث معك .. هكذا أوصانى ابننا احمد .**

**قلت : .. الأهم انك تصنعين الآن معجزة .. كم اتمنى ان تحدث فى جميع بيوتنا .. فلو عرفت الزوجة عندنا كيف تحدث زوجها فيما يريد .. لخيمت السعادة على كل بيت .**

قالت : أليست هذه مقدمة طويلة للجواب على سؤالى .. ماذا تكتب الان ؟..

**قلت : فى أصبع اليهــود الذى دخل الى مؤتمر القمة الافريقى ، فقطعه الايمــان بأن اسرائيل وسيط الاستعمار الجديد ، وأنها**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

**يجب أن تعامل فى افريقيا معاملة الميكروب ،**
لقد ظهر أصبع اليهود مرتين فى المؤتمر ٠٠ مرة عندما اقترح مندوب مدغشقر ٠٠

قالت : أسفى على أيام كانت فيها مدغشقر جزيرة عربية اسلامية ٠٠

**قلت : ولكن الزمن يدور ٠٠ اسمها الان ملاجاش ٠٠**

قالت : وهل يلقى عليها اللوم وحدها ؟..

قلت : على العرب وعلى المسلمين أولا ٠٠ فما كان يدور بخلد احد ان يرتفع صوت مدغشقر ليكون محاميا عن اسرائيل ٠

قالت : تقول ظهر أصبع اليهود فى المؤتمر مرتين ؟٠٠ انها مرة واحدة بطلها مندوب ملاجاش ٠٠

قلت : سبقت هذه الأزمة التى حطمتها روح الثورة ٠٠ أزمة أخرى ، عندما اقترح **الحبيب بورقيبة الصغير ، الاستغناء عن خدمات لجنة تحرير افريقيا ٠**

قالت : وهل استمع اليه أحد ؟

قلت : لو كنت هناك لرجمته بالحجارة ، **ولكن القوم فى المؤتمر كانوا مهذبين معه ٠٠ فالقموه حجرا بفن السياسة ، وأجابوا على اقتراحه بعدم النظر فيه شكلا وموضوعا ٠٠ وكان أبرز كيان فى المؤتمر هو كيان لجنة تحريرا افريقيا ، واخذ نظر تقريرها وقتا طويلا ، لأنها تخطط لتحرير افريقيا من الرجل الأبيض ٠**

قالت وأين أصبع اليهود فى هذا الاقتراح؟

قلت : الشيء من معدنه لا يستغرب ٠٠

فلصاحب الاقتراح خال فى تل أبيب ، وأب فى تونس يصيح فى العالمين مطالبا بصلح العرب مع اسرائيل ، لأن علاقة المصاهرة بينهما تفرض عليه هذا الموقف المضاد للعروبة والاسلام ، ليكون وفيا **للاصهار ٠٠ والأصهار يا أخت من البيض الذين نريد أن نحرر منهم افريقيا ٠٠ ان اليهود فى قارتنا هم سماسرة الاستعمار الجديد٠٠ وما قامت منظمة الوحدة الافريقية الا لتحمى افريقيا من الاستعمار الجديد ، وهى فى نفس الوقت تسهر على تطهير القارة من الاستعمار القديم ٠**

قالت : ولكن اقتراح مندوب تونس كان من صنع الاستعمار الذى يريد أن يقول لمن يحاربونه ولماذا الحرب ؟٠٠ والحبيب الصغير هنا كان بوق الاستعمار ٠

**قلت : وأبوه والاستعمار واسرائيل على خط واحد من التفكير ٠٠ ومن شابه أباه فما ظلم ٠**

**قالت : والى متى يسمح الشعب العربى فى تونس لحكومته أن تقف هذا الموقف المخزى من قضية فلسطين ومن الجامعة العربية ومن مؤتمر القمة الافريقى ؟**

قلت : ومن قال ان الشعب فى تونس قد سمح بذلك ؟

قالت : يبدو أنه راض عن تصرفات حكومته البورقيبية ٠

**قلت : وهل يرضى عاقل فى العرب أو فى المسلمين عن الصلح مع اسرائيل ٠٠ ويتركها تتوسع فى العالم العربى ، حتى يصبح ملكها فيما بين النيل والفرات وتتحول أمة العرب على يديها الى أمة من اللاجئين ٠**

قالت : ولكن الشعب فى تونس يقف جامدا أمام هذا الخطر الذى يتمثل فى حكومته ؟٠٠

قلت :الجمود فى السطح ، ولكن البركان يغلى وسوف تتحرك الجماهير العربية قريبا الى أهدافها فى الحرية والاشتراكية والوحدة

**قالت : هل ترى ضغطا من اليهود على حكومة بورقيبة ؟**

**قلت : ليس ضغطا ، ولكنه بيع وشراء**

**قالت : فى أية سلعة ؟**

**قلت : فى مستقبل الشعب العربى ٠٠**

قالت : وهل يملك بورقيبة أن يبيع مستقبلنا ٠

قلت : ليس وحده ٠٠ ان السوق قائمة لمحترفى الحكم ورهبان التاج الذى يرفعهم



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

**الاستعمار الى الحكم والى العرش .. ويقف** من حولهم يحميهم فى عدة أماكن من الوطن العربى .

**قالت : حماية العار ..**

**قلت : ان التجارة لا تعرف سوى المكاسب**

**قالت : أية مكاسب هذه ؟**

**قلت : متاع الحياة الدنيا .. انه عند العملاء هو الهدف ، وليكن بعد ذلك الطوفان**

قالت : بئس هذه الأهداف .. ولكن هل ترى لليهود أصبعا فى حادث اختطاف وفد غينيا الى المؤتمر واعتقاله فى أكرا عاصمة غانا ؟

قلت : سبحان الله .. ما هذه الفطنة المفاجئة ؟ نعم ياصاحبتى كان لليهود أصبع فى هذا الحادث .. لقد كان هذا الاعتقال من تدبير الجهاز المركزى للمخابرات الامريكية ، وهو لا يخلو من يهود طبعا .. وكم كان الزعيم الافريقى المسلم احمد سيكوتورى موفقا ورائعا حينما أنذر حكومة الولايات المتحدة بأنه سيقوم باجراء خطير اذا لم تتدخل وتفرض على شركة الطيران الأمريكية التى اشتركت فى المؤامرة توصيل وفد غينيا الى أديس أبابا .. وكان موفقا ورائعا حينما أعلن أن اعتقال وفد غينيا ليس اهانة **لغينيا وحدها ، وانما الأمر يتعلق بأفريقيا كلها ..**

**قالت : وكان لبطلنا عبد الناصر فضل كبير فى الافراج عن وفد غينيا وحضوره المؤتمر ..**

**قلت : ان كلمة الفضل هنا أقل من جلال موقف عبد الناصر فى هذا المؤتمر .. اننا آخر شعب يرى عظمة هذا الرجل ..**

قالت : وكيف تراها أنت ؟..

قلت : فى هذا المؤتمر كان هو القائد الذى يدخل فى روع أتباعه أنه جندى من خلفهم !

قالت : عجبا .. هل كنت هناك ؟..

قلت : اننى أقرأ الأحداث والوقائع .. وأخلص منها الى النتائج .. لو رأى عبد الناصر أن موعد عقد المؤتمر ليس مناسبا ، لتأجل المؤتمر ولكنه كان الحافز الأهم لعقد المؤتمر ، فانعقد عندما أعلن عبد الناصر كلمته بأنه ذاهب الى أديس أبابا .. لم يكترث بالمناورات والمؤامرات الاستعمارية . والصهيونية .. والرجعية .. التى تحيط بالمؤتمر ، وعندما كان جيرتنا فى افريقيا عرف كيف يؤلف القلوب ، ويضىء العقول ويعلم الناس السياسة وكأنه يتعلم معهم .. **اننى أومن بأن أفريقيا قد وجدت رجلها ..**

**قالت : وتقف أفريقيا من أجل ذلك بجانبه فى كل موقف ..**

قلت : ومن أجل ذلك تظهر أمامه أشباح الاستعمار المرتجف فى كل مؤتمر ، وشتان بين الأبطال وبين الأشباح المذعورة ..

قالت : والله لينصرن الله من ينصره .

قلت : ونحن فى حاجة الى وعى هذا النصر .. وفى حاجه الى أن نعلم أن عبد الناصر هو مشعل الحرية فى أفريقيا ، وهو قائد معارك التفرقه العنصرية والاستعمار القديم والاستعمار الجديد ، ومعركة الرجل الابيض ومعركة الأفعى الاسرائيلية فى القارة .. من أجل وحدة أفريقيا وحريتها ونشر العدل بين ربوعها .

قالت : وهل يرضى الاستعمار أن يترك هذه الثورة تشمل أفريقيا ؟

**قلت: ان القائد لا يفكر فى رضاء الاستعمار أو غضبه .. ان هدفه هو أن تعود أفريقيا للافريقيين .. مهما كان الثمن .. ومهما بلغت التضحيات !**

**قالت : وهذه هى اهداف منظمة الوحدة الافريقية ..**

قلت : أفريقيا المتحدة معنا ضد اسرائيل، وضد القواعد الاستعمارية ، وضد التفرقة العنصرية وضد الرجل الابيض ، وضد نهب خيرات أفريقيا .. وضد تجويع الانسان أو استمرار ظلمه من أخيه الانسان .

**قالت : هذه الكلمات كأنها مقتبسة من الميثاق .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**قلت : انها الرباط الذى يجمع أرضنا بأرض أفريقيا .. نحن الثورة وأفريقيا على الطريق ..**

قالت : ان آثار ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى تحرير أفريقيا تاريخ لم يكتب بعد ..

قلت : مكتوب على أشجار الأدغال فى أحراش أفريقيا هذه العبارة :

**« ناصر ينادى : أفريقيا للافريقى » .**

قالت : ان ذلك لا يكفى .. ان مهد الثورة تكلف بأن ينقلها الى كل شبر فى القارة .

قلت : ان رياح الحرية قد انطلقت من الباب الشمالى الشرقى لافريقيا ، فأيقظت الجنوب والشرق والغرب ، **وانطلقت معها صيحة عبد الناصر الى الحرية والوحدة فكانت منظمة الوحدة الافريقية هى العمل وهى الأمل ..**

قالت : انها تحارب من قوى الصهيونية ومن قوى الاستعمار معا ..

قلت : ليس أقوى من حق الشعوب العارية الجائعة صاحبة الثروات الضخمة التى يستنزفها الاستعمار ، ويترك أهلها فريسة الجوع والجهل والمرض والظلم .. حق الحياة هو القذيفة التى انطلقت من القاهرة ، **فتردد صداها فى القارة وارتفعت أعلام الحرية على معظم دولها ، عندما نادى عبد الناصر هذه الأعلام أن ترتفع وسيظل ينادى حتى يتحرر كل شبر فى القارة .. وحتى يتسلم كل أفريقى نصيبه العادل من ثروة وطنه ..**

قالت : اذن فان أفريقيا تفهمنا ؟..

قلت : ربما يكون ذلك أكثر من فهمنا لأنفسنا .. ان فى أفريقيا الآن لهيبا ضد اسرائيل ، وضد الاستعمار .. وضد الرجعية وضد استعباد الانسان للانسان .. **وثورتنا تهدف الى اعلاء مشيئة الله بحفظ كرامة الانسان .**

قالت : لكن كيف انتقلت الثورة ؟

قلت : بطل وقف على الباب الشمالى الشرقى لافريقيا ، صنع المعجزة بشعبه .. فأصغى العالم الى كلمته ، ورأت الدنيا فى صوته صوت أفريقيا .. فانتبهت أفريقيا الى صوت نفسها ، فوجدته عاليا ، فدقت طبول الحق بين أرجاء القارة ..

**« ناصر ينادى : أفريقيا للافريقى » ..**

قالت : وأين نحن من هذا كله ؟

قلت : مع المتفرجين !

قالت : دع المزاح جانبا .. وأجبنى ..

**قلت : ان كل نصر يحرزه هذا البطل انما هو نصر للاسلام .**

قالت : كيف ؟..

**قلت : مبادئه التى ينشرها فى العالمين هى روح الاسلام وخلقه الذى يعرفه العالم .. خلق الاسلام ، ورحابة صدره التى اتسعت لحب العالم من سماحة الاسلام .. وايمانه الذى يحارب به قوى الشر فى العالم قائم على الاسلام ، فالاسلام دين السلام ، ودين العدل وسياسة عبد الناصر فى العالم هى السلام القائم على العدل .**

قالت : ومع ذلك يفكر الاستعمار المتآمر مع الصهيونية والرجعية الاسلامية أنه يستطيع أن يزيف حلفا اسلاميا من بعض العملاء ..

قلت : ومنظمة الوحدة الافريقية ضد مثل هذه الأحلاف ..

قالت : أتنظر المنظمة الى هذا الحلف من الناحية الدينية ؟

قلت : بل من الناحية الواقعية كحزام استعمارى يريد أن يفرض نفسه على المسلمين فى العالم .. وأفريقيا مشحونة بالمسلمين ، وأفريقيا معبأة ضد الاستعمار .. وترى اسرائيل قاعدة من قواعد الاستعمار ، وهذا الحلف يستهدف أولا حماية اسرائيل .

**قالت ذلك وحده نصر عظيم .**

**قلت : وسر عظمته أنه نابع من عقيدة اسلامية راسخة وعميقة .. عقيدة مصدرها القلب لصاحبها كلمة مسموعة فكيف لا تصل الى القلوب .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# حياة العبقري الشهابي ابن فضل الله العمري

## مؤلف أكبر موسوعة عربية إسلامية في الجغرافيا والتاريخ والأدب

الأستاذ :
محمد عبد الجواد الأصمعي

( ٣١ )

( تتمة مضامين وموضوعات الجزء الأول )

حائط العجوز :

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن ذلك « حائط العجـــوز » وهو حائط يستدير بالديار المصرية ، ممتدا الى جانب المزدرع بها ، كأنه قد جعل حاجزا بين الرمل والمزدرع . على أنه غير عالى الذرى .

مشيت معه الى دندرا ، من الصعيد الأعلى . ورأيته قد دثر غالبه ، ومنقطعه أكثر من متصله . وهو مبنى من طوب ، ليس بعريض السمك ولا عالى الجدار .

تحقيقه وبحثه :

ووقفت على الـكتب المؤلفة فى اخبار مصر انه من بناء امرأة اسمها ( دلوك ) ، وانه يصل الى ما بين العريش ورفح ، منتهى الحد الفاصل بين مصر والشام . وليس له هناك أثر ، بل ولا فى أسافل مصر .

ويذكر فى تلك الكتب ـ بسبب بناء العجـــوز له ـ خرافة لسنا نرضى ذكرها . ولا يعرف من بنى هـــذا الحائط حقيقة ، ولا ما بنى له عن يقين . ولكنا قلنا على الظن الغالب

***

وقال العلامة المؤرخ الجليـــــل المقريزى فى خططه ( ج ١ ص ١٩٩ طبعة بولاق ) عن هذا الحائط ما نصه

( هذا الحائط كان حصنا لأرض مصر ، يحـــدق بجميعها . وكان فيه محارس ومسالح ( أى حمامات عن قاموس دوزى ) ومن ورائه يخليج يجرى فيه المـاء ، معقود عليه القناطر . عملته « دلوكة ابنة زباء » . وقد وهى وتلاشى ولم يبق منه الا يسير فى شط النيـــل الشرقى ينتهى الى اسوان .

قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن عبـــد الحكم فى كتاب « فتوح مصر » . فبقيت مصر بعدغرقهم ( يعنى فرعون وجنوده ) وليس فيها من أشراف أهلها أحد ، ولم يبق بها الا العبيد والأجراء والنساء . فاعظم أشراف من بمصر من النساء أن يولين منهم احـــدا ، واجمع رأيهن أن يولين امرأة منهن يقال لها : « دلوكة ابنة زباء » . وكان لها عقل ومعرفة وتجارب . وكانت فى شرف منهن وموضع . وهى يومئذ بنت مائة سـنة وستين سنة ، فملكوها ، فخافت أن يتناولهـــا ملوك الأرض ، فجمعت نساء الأشراف فقالت لهن : ان بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد ، ولا يمد عينه اليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم. وقد رأيت أن أبنى حصنا أحدق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كل ناحية ، فأنا لا نأمن من ان يطمع فيها الناس ( العبارة الواردة فى تاريخ ابن عبد الحـكم ص ٢٧ المطبوع فى مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٢٠ « لا تأمن أن يطمع فينا الناس » ) . فبنت جدارا احاطت به على جميع أرض مصر كلها : المزارع والمدائن والقرى. وجعلت دونه خليجا يجرى فيه الماء . واقامت القنـاطر والترع ، وجعلت فيه محارس ومســالح ، على كل ثلاثة اميال محرس ومسلحة ، وفيما بين ذلك محارس صفار على كل ميل . وجعلت فى كل محرس رجالا ( جنودا )، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يحرسوا بالأجراس، فاذا أتاهم احد يخـــافونه ضرب بعضـــهم الى بعض بالأجراس فأتاهم الخبر من أى جهة كانت فى ســـاعة واحــــدة ، فنظروا فى ذلك . فمنعت بذلك مصر ممن أرادها . وفرغت من بنائه فى ستة أشهر . وهو الجدار الذى يقال له : « جدار العجوز » بمصر . وقد بقيت بالصعيد منه بقايا كثيرة ) اهـ



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

شامة وطامة ( تمثالا ممنون او رمسيس الكبير )
قال ابن فضل الله العمرى :
ومن ذلك (( شامة وطامة )) . وهما صنمان من حجر، على قاعدتين ببلاد الصعيد .
ومن ذلك (( البرابى )) . بالصعيد فى أماكن منه .
بربى اخميم :
واشهرها (( برباة اخميم )) . من ورائها على شرقى النيل ، حيث ينعطف الرمل ملتفا على النيل .
ما رآه ابن فضل الله العمرى فيها ووصفه لها :
رأيت بها مختلفات من صور الحيوان : من نوع الانسان والدواب والوحش والطير . على صور مختلفة، واشكال متباينة ، مصبغة بانواع الأصباغ ، مرسومة فى الجدر والسقوف والأركان ، من باطن البناء وظاهره، لم تنطمس رسومها ولا حالت أصباغها : كأن يد الصانع ما فارقت صورها ، وكف الصباغ ما مسح دهانها .
تحقيق الحكيم شمس الدين محمد النقاش بشأنها :
قال ابن فضل الله العمرى :
قال لى الحكيم المحقق شمس الدين محمد النقاش : انه سافر قصدا اليها واقام مدة يردد نظره فيها ،ويحدد بصره فى أوضاعها . فرآها تشتمل على هيئة العلويات المرصودة باسرها ، مما لا يعمل كل موضوع منها الا برصد محرر مما لا يسع زمان واحد بعضه . قال : فعلمت أنها ما عملت فى زمان واحد ، بوضع حكيم واحد: لقصر مدد الأعمار عن زمان يفى برصد تلك الهيئة الكاملة . قال : وانما تكون - والعلم لله - مما توارث عملها على حكم الأرصاد المحررة عدة حكماء فى أزمنة طويلة ، حتى استقل ذلك المجموع وتمت تلك الهيئة .

***

عمود الصوارى بالاسكندرية :
ومن ذلك (( عمود الصوارى )) . بظاهر الاسكندرية. وهو عمود مرتفع فى الهواء تحته قاعدة ، وفوقه قاعدة. يقال انه لا نظير له من العمد فى علوه ولا فى استدارته . ويحكى عنه حكايات منها ما هو مسطر فى الصحف،ومنها ما هو مستفيض على الألسنة ، مما لا نرى ذكره .
منارة الاسكندرية ووصف الشعراء :
قال ابن فضل الله العمرى :
(( ومن ذلك المنارة بها . وشهرتها كافية ، ولم يبق منها الا ما هو فى حكم الاطلال الدوارس ، والرسوم الطوامس .
وقد كانت المنارة مسرح ناظر ، ومطمح أمل حاضر ، طالما جمعت اخدانا ، وكانت لجياد الخواطر ميدانا .
حكى ابن ظافر ( فى كتابه بدائع البدائه ص ١٣٨) أن ابن قلاقس والوجيه ( أبا الحسن عليا ) بن الدروى طلعا المنارة والوجيه يومئذ فى عنفوان ( شبابه ) وصباه ، وهبوب شماله فى الجنوب وصباه . وابن قلاقس مغرم به ، مغرى بحبه ، مكب على تهذيبه ، مبالغ فى تفضيض شعره وتذهيبه ، ولم تكن وقعت بينهما تلك الهناه ، ولا استحكمت بينهما أسباب المهاجاه . فاقترح عليه ابن قلاقس أن يصف المنارة . فقال بديها :

وسامية الأرجاء تهدى أخا السرى
ضياء ، اذا ما حندس الليل اظلما
لبست بها بردا من الأنس ضافيا
فكان بتذكار الأحبة معلما
وقد ظللتنى من ذراها بقبة
الاحظ فيها من صحابى أنجما
فخيل أن البحر تحتى غمامة
وانى قد خيمت فى كبد السما

فاشتد سرور ابن قلاقس وفرحه ، وقال يصفه ويمدحه :

ومنزل جاور الجوزاء مرتقيا
كأنما فيه للنسرين أوكار
راسى القرارة سامى الفرع فى يده
للنون والنون أخبار وآثار
أطلقت فيه عنان النظم فاطردت
خيل لها فى بديع الشعر مضمار
ولم يدع حسنا فيه (( أبو حسن ))
الا تحكم فيه كيف يختار
حلى (( المنارة )) لما حل ذروتها
بجوهر الشعر بحر منه زخار
ما زال يذكى بها نار الذكاء الى
أن أصبحت علما فى رأسه نار

( ملاحظة : وردت هذه الأبيات فى ديوان ابن قلاقس المخطوط والمطبوع ، مجردة من البيتين : الثانى والخامس ، ولعل ابن ظافر نقل الأبيات فى كتابه ((بدائع البدائه )) من مخطوطة أخرى ) .
اللعب ومكان قصر بنى خليف :
قال ابن فضل الله العمرى :
( ومن ذلك (( اللعب بها )) . وكان له عيد يجتمعون اليه فيه ، فى كل سنة ، وترمى به كرة . فمن وقعت فى كمه ، آل اليه الملك . وحضره عمرو بن العاص فى الجاهلية ، ووقعت الكرة فى كمه . فقالوا : اخرمت العادة ؟ فان مثل هذا لا يملك . وهذه واقعة مشهورة ، لا حاجة الى الاطالة بها .
مكان قصر بنى خليف ووصفه :
ومكان هذا الملعب عمر (( بنو خليف )) القصر المنسوب اليهم . وحكى ابن ظافر (( فى كتابه بدائع البدائه ( ص ١٧٥ ) والمقرى فى كتابه نفح الطيب ( ج ٢ ص١٧٤ و ١٧٥ طبعة أوربا ) )) أن ابن قلاقس ( الشاعر السكندرى الذى طبع المطران ديوانه ) حضر يوما عند بنى خليف بظاهر الاسكندرية ، فى قصر رسا بناؤه وسما، وكاد يمزق بمزاحمته أثواب السما . قد ارتدى جلابيب السحائب ، ولاث عمائم الغمائم . وابتسمت ثنايا شرفاته ، واتسمت بالحسن حنايا غرفاته . واشرف على سائر نواحى الدنيا وأقطارها ، وحبته السحائب بما أؤتمنت عليه من ودائع أمطارها . والرمل بفنائه قد نشر تبره فى زبرجد كرومه ، والجو قد بعث بذخائر الطيب اليه لطيمة نسيمه . والنخل قد اظهرت جواهرها ، ونشرت غدائرها . والطل يترلؤلؤه فى مسارب النسيم ومساحبه ، والبحر يرعد غيظا من عبث الرياح به . فساله بعض الحضور أن يصف الموضع الذى تمت محاسنه ، وغبط به ساكنه . فجاشت لذلك لجج بحره ، وألقت اليه جواهره لترصيع لبة ذلك القصر ونحره . فقال :

قصر بمدرجة النسيم تحدثت
فيه الرياض بسرها المستور
خفض الخورنق والسدير سموه
وثنى قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية
واقام فى أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وصفه
فافتر عن نور يروق ونور

(( البقية ص ١٧٦ ))



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# بورقيبة داعية الفرقة

الأستاذ محمد الدسوقي

١ ـ بالأمس كشف بورقيبة النقاب عن طويته الخبيثة ، وأسفر عن نيته السيئة الماكرة ، فقد أعلن على الملأ ـ دون حياء أو خجل ـ خروجه على الاجماع العربى ، وآثر أن يكون اداة يسخرها الاستعمار وينفث عن طريقها سمومه . ومؤامراته ليحول دون جمع الكلمة ، واتحاد الأفئدة .. وليحبط كل عمل يحقق للعرب نصرا وعزا ولأعدائهم خذلانا وضعفا .

واليوم يؤكد هذا الرجل أنه داعية للفرقة ورمز للخيانة ، وسلاح يخدم المصالح الاحتكارية والاستعمارية لا بين العرب فحسب ولكن فى القارة الافريقية كلها ، فها هو يقف من مؤتمر القمة الافريقى موقفا شاذا لا يقره عليه الا دعاة التخلف والرجعية ، وأذناب الدول المستغلة .. تلك التى لا تريد للقارة الثائرة غير حياة العبودية والتأخر والحرمان .

٢ ـ فالعرب بفضل الثورة الرائدة فى وادى النيل ، آمنوا بأن السبيل القويم لاعادة الحق السليب الى أصحابه الشرعيين فى فلسطين لن يكون الا عن طريق الوحدة المخلصة ، والتحرر من نفوذ الدول التى انشأت اسرائيل وأمدتها بالمال والعتاد .. ووقفت من خلفها تشد أزرها فى كل اعتداء ، وتدفع عنها كل ما يهدد وجودها أو يعرضها للمصير المحتوم .

ومن أجل وحدة عربية مخلصة حمل الأثير من القاهرة تلك الدعوة الوطنية الى مؤتمرات القمة العربية لتكون بداية عملية نحو كفاح موحد ، يحرر أرض النبوات من أرجاس اليهود وشذاذ الآفاق .

وذعر الاستعمار وأعوانه من لقاءات القمة ورأى فيها خطرا ماثلا يبدد أحلامه ويفضح آثامه وينهى وجوده ، فلجأ الى سياسته المألوفة فى تفريق الكلمة وتمزيق الوحدة عن طريق الأعوان والأنصار الذين يرضخون لأمره ويسمعون لرأيه ، وينفذون مخططاته ومؤامراته .

٣ ـ وكان على رأس أعوان الاستعمار



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأنصاره الحبيب بورقيبة ، فقد شق عصا الجماعة وراح يردد ما يقوله دعاة السلبية والانهزامية ويصرح بأن مشكلة فلسطين لن تحل الا بالمفاوضات السلمية والاعتراف بوجود اليهود فى الأرض المحتلة .. وأخذ يتنصل من قرارات مؤتمرات القمة ويتخلى عن أهدافها ومثلها العليا ، ولذا أشادت به صحف الاستعمار واذاعاته وروجت ما نادى به .. أضفت على بورقيبة صفات ليس أهلا لها ولا يمكن أن يتصف بها ، ولكن الاستعمار من أجل مكاسبه يمجد الخائنين ويشيد بالمفسدين .

ولو كان بورقيبة رجلا كيسا فطنا .. ومخلصا لأمته كما زعمت صحف الاستعمار لوجد فى مؤتمرات القمة فرصة طيبة لعرض آرائه ومناقشة أفكاره ، لكنه بتصريحاته العلنية ومؤتمراته الصحفية قد أثبت أنه ليس لأمته مخلصا ولا بقضية فلسطين مؤمنا .. وأعرب بهذا السلوك الطائش عن خبثه ونفاقه وخداعه ..وأبان عن مقصده فى تفريق الكلمة والتمكين لأسباب الشقاق بين قادة الأمة العربية المجيدة .

٤ ـ واذا كان بورقيبة قد خان عروبته ، وتنكر لقوميته ، وأصبح علما على الانحراف والنفاق والانتهازية ، وبوقا يردد الدعايات المضللة والاتجاهات الفاسدة ، فانه اليوم يبدو فى صورة جديدة من صور النفاق والانحراف صورة تدمغه بالخيانة للقارة الثائرة من أجل مستقبل مشرق سعيد ، وكأن هذا الرجل قد أعده الاستعمار لا ليضرب به قوى التحرر فى العالم العربى فقط ، ولكن ليضرب به كذلك قوى التحرر فى القارة الافريقية كلها ، فهذه القارة قد ابتليت لفترة طويلة بعدوان الرجل الأبيض عليها وانتهابه لثرواتها وخيراتها ، ولما ثارت عليه وأجبرته على الرحيل عن معظم ديارها لم يتخل عن عقليته الاستعمارية ومبادئه الاستغلالية وراح يحيك المؤامرات ما واتته الفرصة ليظل له نفوذه وسلطانه وليظل يسرق وينهب بلا رقيب أو حسيب .

ان القارة التى رزحت تحت وطأة القسوة والجبروت زمنا ليس بالقصير قد آلت على نفسها أن تحمى حريتها وأن تتخذ الوسائل التى تباعد بينها وبين التخلف والتبعية ، وتحقق لها القوة والكرامة والرفاهية ، ومن هذه الوسائل لقاء قادتها وزعمائها فى مؤتمر قمة تتبلور فيه الاراء وتعالج المشكلات .. وتدرس القضايا على مستوى خاص من الأهمية والمسئولية .

٥ ـ ولكن الاستعمار ما زال يعيش بعقليته القديمة وأحلامه الماضية ، وما زال يتطلع الى الوثوب مرة أخرى ، وهو لا يقدر على ارسال الجيوش والأساطيل الا أنه يقدر على شراء الذمم والضمائر ويقدر على تسخير الخونة والمارقين الذين يفعلون أكثر مما تفعل الجيوش أو الأساطيل .

وهذا بورقيبة يطل برأسه فى هذه الآونة الحرجة فى تاريخ القارة الأفريقية ، لم يكتف بما كان منه فى مؤتمرات القمة العربية .. وبما أحدثه من انقسام واذاعه من ترهات ولكنه يؤكد خيانته وأنه عميل يفرق الصفوف ويحبذ الخلاف .. فانطلق يهذى ويدعى بأن مؤتمر القمة الافريقى لا أهمية له ولا جدوى منه ويجب الغاؤه .. وهذا رأى لا يفوه به الا كل مضلل ومفسد وخائن وعميل .. لأن القارة اليوم أشد ما تكون حاجة الى مؤتمر قمة يتصدى لهذا المد الرجعى الذى زحف على القارة فى صورة انقلابات عسكرية تطيح بالحكم الوطنى وتتيح الفرصة للخونة والعملاء لأن يقبضوا على أزمة الأمور ، ويبيعوا بلادهم الى سادتهم من الاستعماريين .. وأعوانهم الخونة .

ان بورقيبة بموقفه هذا من مؤتمر القمة الافريقى انما يقف ضد القوى الوطنية سافر الوجه ، ولا يفعل فعله الا أحمق متهور ، أو عدو خائن لدود .. والذى لا ريب فيه أن بورقيبة قد فقد صوابه وأضله شيطانه ، غير أن هذا لا يدفع عنه صفة الخيانة .. بل على العكس يثبت أن الرجل قد كرس حياته



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأفكاره لخدمة السياسة الاستعمارية فى كل مجال من مجالاتها ، وانه يمارس وظيفته فى تفريق الصفوف على نطاق واسع .

ان سياسة القرصنة التى كانت حرفة فى العصور الوسطى عادت اليوم الى القـارة النامية على أيدى الخونة والمنحرفين .. ولو كان بورقيبة يشعر بآلام قارته وأحلامهـا السعيدة ويحمل بين جنبيه قلبـا نقيا من الدغل والكيد ، ونفسا تعشق معـالى الأمور وتكره سفاسفها ، لكان له موقف آخـر من حوادث القارة اليوم ، غير أنه يبدو أن طبيعة هذا الرجل لاتعرف سوى الخيانة .. وأن قلبه مفعم بالشر والضر وأن نفسه قد أفسدها بريق المال وتحكمت فيها شهوة الفسـاد .. فلا خير يرجى منه ، وهو كعضو فى الجسـد قد تلف لا سبيل الى علاجه الا بالتخلص منه فمثله كما قال الشاعر :

وأنت كجـرو الذئب ليس بآلف
أبى الذئب الا أن يخون ويظلما

٦ ـ وبعد فان العـالم كله يعرف المخلص من المنافق والمجاهد من المخـادع .. ولن توارى الدعاية الباطلة سوأة المنحرفين ، واذا كانت الظروف تساعدهم فى بعض الاحيـان فان سوء المصير ينتظرهم .. وخيبة المسـعى بالمرصاد لهم .

ألا فليعلم بورقيبة أنه فى نظر العدو قبل الصديق صورة مشوهة للخيانة ورمز وقح للدس والكيد والوقيعة ، وليدرك أن الشعب لن يدعه سادرا فى غوايته ، أن الأمة العربية والقارة الافريقية لن تفرط فى حق من حقوقها ولن تمكن مثله من نيل أطمـاع سـادته وكبرائه .

ان أعداء الشعوب سيبوءون بالخزى والعار والاثم وسيكون النصر دائما لراية الحق .. وصوت الأحرار وصدق الله العظيـم « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

---

## بقية مقال ( حياة المقر الشهابى )

فالدوح يسـحب حلة من سندس
تزهـو بلؤلـؤ حلهـا الموفـور
والنخـل كالغيـد الحسان تقرطت
بسـبائك المنظـوم والمنثـور
والرمل فى حبـك النسـيم كانما
ابدى غضـون سـوالف المذعور
والبحـر يرعـد متنـه فكانه
درع تسـن بمعطفى مقـرور
وكاننا ، والقصر يجمع شـملنا ،
فى الافق ، بين كـواكب وبـدور
وكذاك دهر « بنى خليف » لم يزل
يثنى المعـاطف فى حبير حبـور

( تنبيه هام : يعد وصف هذا القصر الجليل من ابدع الأوصاف الرائعة لفن العمارة فى مصر فى ذلك العصر ، لا من الوجهة الفنية العلمية المحضة ، بل من الوجهتين: الشعرية والأثرية ، ويعتبر بناؤه دليلا واضحا وبرهانا صادقا على أن الفنون الجميلة كان لها اعظم الأثر فى تقدم النهضة الفنية الصناعية ورقيها فى مدينة الاسكندرية « عروس البحر الأبيض » . لذا نستنهض ونستثير هم العلماء الباحثين ، ورجال الآثار المنقبين من ابناء هـذه المدينة الخالدة ، وعلى راسهم العالم الباحث المنقب الدكتور محمد عواد حسين رئيس قسم الآثار فى آداب جامعة الاسكندرية للبحث والتنقيب عن آثار هذا القصر الذى تكلم عليه ابن ظافر والمقـرى وابن فضل الله العمرى .

فهل فيكم يا بنى الاسكندرية من رجل رشيد يبحث وينقب عن أطلال واساس هذا القصر « بجهة العامود » او على الأقل عن البقية التى قد تكون باقية من اخلاف ذلك البيـت . ونعنى به « بيت بنى خليف » . ذلك ما ننتظره من الاسكندريين الغر الميامين )

« للترجمة بقية »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# السياسة والكياسة
# في تاريخ زعماء الإسلام

الأستاذ حسن الشيخة

**بهذا العنوان كتبت المقال السابق ، وابتدأت بما كان لرسول الاسلام من سياسة وكياسة في ادارة شئون المسلمين ، واليوم أثني بصاحبه الأول الصديق أبي بكر وبخليفته الأول الذى ملأ الفراغ الكبير الذى تركه الرسول الكريم صلوات الله عليه بعد انتقاله الى الملأ الأعلى**

أول ما يطالعنا من كياسة الصديق أبى بكر أنه انفرد بالرأى الحازم وحده دون بقية الصحابة لما انتقل الرسول الكريم الى الرفيق الأعلى ، فقد بلغت لذلك دهشتهم مبلغها وكادوا لايصدقون بموته ، وكان ممن أخذ بذلك عمر بن الخطاب ، وهو من هو فى تقدمه بين الصحابة ، فما ظنك بغيره ، فقد استولى عليه الذهول حين بلغتـه الوفاة ، وقام فى الناس خطيبا ينفى خبرها ، ويذكر أن رسول الله لم يمت ، ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى الذى غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم ، ثم انطلق يهدد القائلين بالموت ، وكان على هذه العقيدة بقية الصحابة من عثمان بن عفان ، الى على بن أبى طالب ، الى غيرهم ، وكان ابو بكر بداره بالسنح من ضواحى المدينة ، فلما علم بوفاة رسول الله اسرع اليها ، ووجد عمر يخطب الناس بما سبق ، فلم يقف معهم ، ولكنه ذهب الى بيت ابنته عائشة فوجد النبى مسجى فى ناحية من البيت ، فكشف عن وجهه وهو يقول : ما أطيبك حيا ، وما أطيبك ميتا ، ثم خرج الى الناس وقال : من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت : فلما سمع عمر ذلك أيقن أن محمدا قد مات حقا ، وهذا يدل بلا ريب على ان ابا بكر هو أول من فهم رسالة الاسلام على حقيقتها .

وظهرت كياسة الصديق وكياسته فى موقفه مع الأنصار حين بلغه أنهم اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة ليبايعوا واحدا منهم فأسرع اليهم هو وعمر بن الخطاب ، ومازال بالانصار يحاور ويداور فى خطبه حتى انتهى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**الأمر ببيعته خليفة لرسول الاسلام صلوات الله عليه ، وكان بذلك أول خليفة .**

**وظهرت كياسته وحسن تدبره فى أنه لم ير أنه تولى الخلافة ولا يكون لأحد معه رأى ليجعلها استبدادا كسرويا أو قيصريا ، وانما رأى أنه هو خادم الرعية ليحكمها بالعدل ، ويسوسها بالشورى ، وهذا هو الذى نادى به حين تمت بيعته ، حيث قال :**

« أيها الناس .. قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى ، وان أسأت فقومونى ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ له حقه .. والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه .. أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم . »

**كما ظهرت كياسته وأدبه حين خاطبه رجل من المسلمين بقوله :** ياخليفة الله : فلم يدعه يمضى فى حديثه بل قال له : لست بخليفة الله ولكنى خليفة رسول الله ، لينفى بذلك أن يكون له أدنى حق من الله فى الخلافة ، ويثبت أنه خليفة عن رسول الله باختيار جمهور المسلمين

**ثم ظهرت كياسته حين طفت الرجعية على الاسلام بعد وفاة النبى صلوات الله عليه** فقد ارتد أكثر العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة التى هى ضريبة الدولة ، وقد رأى جميع الصحابة الايقيموا حربافى فرض هذه الدولة الجديدة على الناس ، لأن الاسلام فى نظرهم لا شأن له بالدولة ، وانما هو عبادة وعقيدة لاغير ، والدولة شىء دنيوى ليس فى شىء من الاسلام ، وقد خالفهم الصديق وحده فى هذا التأويل ، لأنه لايراد من الاسلام مجرد تعليم الناس العقيدة الصحيحة ، بل يراد منه مع هذا اقامة حكم جديد صالح ، وقد قامت للمسلمين دولة فى جزيرة العرب وقد قام هو خليفة فى هذه الدولة ، فمن حقه محاربة من خرج عليها من أهلها ، وقد أصر على رأيه هذا ، حتى رأى من خالفه من الصحابة أن الحق معه ، فحاربوا المرتدين ، وكان النصر آخر الأمر للاسلام الذى رجع سليما كما كان .

ظهر كذلك من كياسته وحسن سياسته أنه حين رأى ارسال الجنود لفتح الشام أن يرسل الى أهل مكة يشاورهم فى ذلك فاعترض عليه عمر فى ذلك ، ورأى أن يكون حق الشورى فى الحكم لأهل المدينة لا غير ولكن الصديق أراد بمشاورة أهل مكة أن يتدرج فى تعميم حق الشورى حتى يشمل المسلمين جميعا .

**ثم ظهرت سياسته الرشيدة فى تسويته بين الناس فى العطاء من بيت المال ، حتى لاتكبر بينهم الفروق ، ولا تظهر بينهم طبقة ممتازة على غيرها من الطبقات ،** وقد أتى يوما مال من اقليم البحرين فساوى فيه بين الناس فغضب الأنصار ، وقالوا له فضلنا على غيرنا فقال لهم صدقتم ، ان أردتم ان أفضلكم صار ما عملتموه للدنيا ، وان صبرتم كان لله عز وجل ، فقالوا والله ما عملنا الا لله تعالى ثم صعد المنبر وقال : يامعشر الأنصار ان شئتم أن تقولوا انا آويناكم فى ظلالنا ، وشاطرناكم فى أموالنا ، ونصرناكم بأنفسنا ، لقلتم ذلك ، وان كان لكم من الفضل مالا يحصيه العد ، فنحن وأنتم كما قال طفيل الغنوى

**جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت**
**بنا نعلنا فى الواطئين فزلت**
**أبوان يملونا ولو أن أمنا**
**تلاقى الذى يلقون منا لملت**
**هم أسكنونا فى ظلال بيوتهم**
**ظلال بيوت أدفأت وأظلت**

**أسس الصديق بهذه النزعة دولة عظيمة للمسلمين ، استخلص فيها العراق لهم من دولة الفرس واستخلص الشام من دولة الروم وقد قنع بما يكفى نفسه وعياله ، ولا يزيد عن حاجاته الضرورية ، ولما رأى أنه مقترب من الموت لم تطب نفسه بما أخذ من بيت المال ، وقال ردوا ما عندنا من مال المسلمين ، وان أرضى التى بمكان كذا وكذا لهم ، فاستخلص عمر ثمن هذه الأرض ورده الى بيت المال ، وجعل يقول : يرحم الله أبا بكر ، لقد أحب ألا يدع لأحد بعده مقالا .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# بقية معالم الطريق

## • واجهنا هذا العام ضغوطا اقتصادية لا بد أن نسلم بآثارها ونرفض أن نستسلم أمامها .

بثلاثة ارباع المليون من البشر يريدون الطعام والكساء واحتياجات التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية ثم يطلبون حق العمل .

كل ذلك على رقعة من الأرض محدودة لم تعطها الطبيعة من الثروات الا مقدرة العمل الانسانى وما يستطيع هذا العمل تحقيقه .

وينبغى أن نسلم اننا فى جزء من هذه المشكلة ندفع ضريبة عن النجاح الذى تحقق فى الناحية الاجتماعية فان الرعاية الصحية العامة ، أو الرعاية الصحية الخاصة - التى توفرت لكثيرين ممن ارتفعت دخولهم خصوصا فى الريف - قد ادت الى نقص هائل فى نسبة الوفيات خصوصا بين الأطفال ، وذلك أمر يملأ قلوبنا جميعا بالسعادة والارتياح وبالحمد لله والعرفان له ، لكنه من ناحية اخرى يفرض علينا ضرائبه .. ندفعها بالرضى كله وان كان يتعين علينا حسابها ونحن نؤديها .

٢ - ان هذا المجتمع وضع هدف العمالة الكاملة ، لكل من يقدر على العمل ، فى مقدمة ما يسعى اليه ، وهذا المجتمع يرفض أن تلحقه وصمة البطالة ، سافرة أو مقنعة ، ومعنى ذلك أن فرص العمل اتيحت للملايين كضرورة اجتماعية الى جانب دورها الاقتصادى ، ولقد تضاعفت قوة العمل فى سنوات الثورة عما كانت عليه قبلها ومعنى ذلك أن عدد المشتغلين زاد بعد الثورة بنفس مقدار ما كان التطور المصرى السابق عليها كله قد اتاح لمواطنينا من فرص العمل .

٣ - ان العاملين السابقين ، زيادة عدد السكان ، وهدف العمالة الكاملة ، كان لهما أثر كبير على سوق الاستهلاك والضغط عليه ، ومع الجهد المستمر لابقاء الأسعار داخل حدود معقولة - وهى لا تزال حتى الآن من ارخص الأسعار فى العالم كله ان الزيادات الأخيرة التى طرأت عليها تقل عن نسب الزيادة العامة التى طرأت على الأسعار فى العام الاخير فى معظم الدول - فان المشكلة تبقى فى حاجة الى عمل كبير وتنظيم اكبر لكى تظل مشكلة الاستهلاك فى مصر داخل نطاق يمكن السيطرة عليه ، ويمكن استباقه دائما بمعدلات مرتفعة فى النمو .

### الانفاق الحربى

٤ - ان الانفاق الحربى شهد فى السنوات الأخيرة زيادات ضرورية بل وحيوية اقتضتها احتياجات توفير أكبر قسط من كفاءة الدفاع العربى القومى واقتضتها احتياجات تطوير انواع جديدة من الاسلحة واقتضتها العمليات العسكرية المجيدة التى اضطر جزء من قواتنا المسلحة الى القيام بها فى اليمن تدعيما لثورتها ومساهمة فى تحرير مناطق شاسعة من العالم العربى ما زالت ترزح تحت نير الاستعمار .

وكانت النتيجة الظاهرة لذلك ان ارتفع الانفاق على القوات المسلحة فى الميزانية الى مائتى مليون جنيه ، ومع ان هذا الرقم لا يزال يمثل نسبة اقل مما ينفقه غيرنا على الدفاع بنسبة ميزانيته الا اننا ، ونحن بلد يتطلع الى آمال عريضة فى النمو يعوض بها تخلفه - كنا نتمنى لو استطعنا توجيه كل قرش الى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الرفاهية المادية والفكرية لجماهير شعبنا ـ لكننا نذكر دائما ـ ويجب أن نذكر ـ اننا نعيش فى عالم لم يتحقق فيه السلام بعد ، وما زال العدل الذى لا يقوم السلام ـ ولا يدوم ـ بغيره املا دونه الطريق الطويل والعقبات المضنية .

٥ ـ اننا ندفع فى كل ما نستورده ومازلنا نستورد الكثير خصوصا من معدات الانتاج ومستلزماته ـ نفقات ظاهرة ارتفاع الاسعار فى العالم ، ونفقات ما يصرفه العالم ككل فى سبيل السلاح الحديث .

واذا كنا نستورد من الغرب ومن الشرق على السواء فليس ينبغى علينا ان ننسى ان ماندفعه ، محمل بكل ظروف الدول التى نستورد منها وبالتالى فاننا نتأثر تأثرا مباشرا بما يجرى فيها ولا نستطيع ان ننعزل عنه .

## ضغـوط الـدول الصنـاعية

٦ ـ اننا نواجه مع غيرنا من الدول المنتجة للمواد الخام والمصدرة لها ضغوط الدول الصناعية المتقدمة تسعى الى هدف مزدوج تحتفظ فيه بمستويات المعيشة العالية لشعوبها . هذا الهدف المزدوج هو : تخفيض سعر المواد الخام ، وفى نفس الوقت رفع سعر السلع المصنعة .

واذا قسنا بالقطن مثلا ، فان اسعاره العالمية هبطت ، بالقصد المقصود خلال السنوات الخمسة عشر الماضية الى النصف تقريبا فى حين ان السلع المصنوعة التى تصدرها لنا الدول المتقدمة زادت اسعارها فى نفس المدة الى النصف تقريبا.

ولقد أثرنا هذا الموضوع دوليا مع غيرنا من الذين يعانون آثاره لكن المسألة مازالت تحتاج الى تعاون أكثر والى حركة أبعد ، ندرك بها جميعا حقيقة قوتنا متحدين ، ونقنع بها متحدين هؤلاء الذين لم يدركوا بعد أن رخاء العالم لا يتجزأ وأن سلامه لا يتجزأ .

٧ ـ يتصل بذلك مباشرة اننا نعانى فى الفترة الأخيرة بالرغم منا نصيبا من ازمة الرأسمالية العالمية هذه الأزمة المتمثلة فى المتناقضات التى تواجهها القوى المالية التى سيطرت فى العالم منذ انتهاء الحرب الكبرى الأخيرة ولقد انعكست من هذه الأزمة بعض المظاهر كالخلل فى ميزان المدفوعات الامريكى ، والنقص الظاهر فى وسائل الدفع ، والارتفاع الخيالى فى أسعار الفائدة .

واذا ما ذكرنا ان نصف تعاملنا الخارجى هو مع العالم الراسمالى لادركنا اننا شئنا أو لم نشأ نتحمل نصيبا فى هذه الأزمة ومن سوء الحظ ان الأقوياء فى عالمنا لا يصدرون بضائعهم فقط ولكنهم يصدرون أيضا متناقضاتهم الداخلية ويفرضون على غيرهم ان يدفعوا الثمن أو على الأقل جزءا منه وفى الحقيقة فان ظاهرة الاستعمار الجديد تعنى بالدرجة الأولى ان الرأسمالية العالمية وهى تسعى للسيطرة على موارد الشعوب الأخرى واخضاعها للاستغلال ونهب مواردهاالطبيعية وعملها الانسانى بارخص الاسعار انما هى بصورة او بأخرى تقوم بتصدير متناقضاتها خارج حدودها !

## نرفض أن نستسلم

٨ ـ اننا واجهنا فى هذا العام ، فوق ذلك كله ، ضغوطا اقتصادية لابد ان نسلم بآثارها فى نفس الوقت الذى نرفض فيه ان نستسلم امامها .

ولقد كنا نحصل خلال السنوات الخمس الأخيرة بمقتضى القانون الأمريكى ٤٨٠ على حق شراء ما يلزمنا من فائض الأغذية بالعملة المصرية وكان ذلك يوفر لنا سنويا ـ فى هذه الفترة ـ ما مقداره ستون مليون جنيه من موارد ميزانيتنا النقدية .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

## • وضوح أية مشكلة أمام الجماهير هو نصف الطريق إلى حلها

واذا كانت السياسة الامريكية لاسباب تعرفونها جميعا ـ قد رات ايقاف العمل اخيرا بهذه الاتفاقيات فان أول واجباتنا فى هـذه اللحظة ان نثبت للذين يضغطون علينا أننا نستطيع الاعتماد على النفس .

اننا نستطيع ان نتخذ ما نشاء من المواقف حيال اسرائيل وحيال قضايا السلام والحرب فى العالم وحيال الحركة القومية لأمتنا العربية ـ ونمشى غير ملتفتين وراءنا وغير حاسبين حسابا الا لضميرنا الوطنى والقومى والعالمى .

ايها الأخوة المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

ان مجموعة الحقائق التى ذكرتها فى البداية ، ما ظهر عند مراجعة واعادة تقييم وتوصيف المرحلة فى الانتقال من الخطة الأولى الى الخطة الثانية ، ثم هذا العديد من الظروف الذى فرغت الآن من استعراضه سريعا أمام حضراتكم ـ يخلق كما قلت هذا الموقف الذى نواجهه الآن والذى يحتاج منا الى أشد الاهتمام واليقظة والقدرة على الاستجابة السريعة للظروف المتغيرة .

### العمل واجبنا الأكبر

والسؤال الذى يفرض نفسه علينا جميعا الآن هو :

ـ ما هو واجبنا فى هذه المرحلة ؟ .

وأجيب بغير تردد :

ـ ان واجبنا الأول والأكبر هو العمل ، والعمل الجاد ، والعمل المنظم أو بتعبير آخر هو العمل العلمى .

ويترتب على ذلك انه ينبغى لنا ـ بغير ابطاء وبغير هوادة ـ ان نحطم تحطيما كل العوائق والعقبات التى تعترض طريق مقدرة عملنا وتمنعه أو تعطله .

ثم يترتب عليه كذلك ادراكنا ان العمل المطلوب انسانى وبالتالى فان احاطة جميع العاملين بالجو الملائم لظروف العمل ، حتى نفسيا ، ليس أمرا ثانويا وانما هو شرط اساسى للنجاح .

وحين تشكلت الوزارة الجديدة ، التى ستتقدم اليكم هـذه الدورة بطلب ثقتكم وتعاونكم معها ، فلقد كنت سعيدا أن كان الشعار الذى التصق بها منذ يومها الأول هو كونها وزارة انجاز وكان ذلك وصفا أمينا لجوهر مهمتها .

ولقد حرصت على حضور معظم اجتماعاتها قاصدا بذلك ان نصل جميعا الى تلخيص صحيح ، وصريح للموقف الذى نواجهه ، ثم الى تحديد دقيق وكامل لمتطلبات هذا الموقف ومقتضياته حتى تتمكن هذه الـوزارة ـ التى نعلق عليها اكبر الآمال ونكل اليها أصعب المهام ـ من ان تعد برنامج عملها قبل افتتاح دورة مجلسكم الموقر ولتكون فى الموقف الذى تجىء فيه اليكم طالبة منكم ـ باعتباركم طليعة لتحالف قوى الشعب العاملة ـ ان تقفوا بجانبها وان تتقدموا معها الى المواقع الجديدة للعمل الوطنى ولكى يستطيع هذا العمـل ان يواجـه ضرورات الموقف وما يحيط بها من الظروف ثم ينطلق مواصلا سيره الى الآفاق الرحبة لأمانى جماهير شعبنا المناضلة .

وخلال اجتماعات طويلة عقدناها وتدارسنا فيها موقفنا بكل ما يحيط به من الظروف . فلقد كان اجتماعنا يصل الى نتيجة بسيطة ولكنها وافية تقول بأنه من



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المحتم أن يكون تركيزنا على اطلاق مقدرة الانتاج الى غير ما حد وفى نفس الوقت على ضبط الاستهلاك داخل حد معقول . والحد المعقول ان يبقى دائما فى حدود الانتاج على الأكثر ، فلسنا نستطيع أن نستهلك أكثر مما ننتجه ، فضلا عما يتحتم علينا ان ندخره لاعادة توجيهه الى الاستثمار .

هذه هى النتيجة البسيطة والوافية .

وفى الحقيقة فان اطلاق مقدرة الانتاج الى غير ما حد ، هو المفتاح الاصيل ، وهو الحل النهائي .

لا نستطيع زيادة أو استكمال من غير زيادة فى الانتاج .

## العمل فى المرحلة القادمة

ولقد كانت لى الفرصة فى الاجتماع الأول الذى عقدته للوزارة الجديدة ان اشرح تصورى لعمل المرحلة التى تقف امامها محاولا من خلال ذلك تقدير الخطى المتعاقبة على الطريق .

وكان تصورى على النحو التالى :

أولا

انه من أهم ما يجب ان نوليه اهتمامنا هو ان نصل بكل المشروعات التى بنيناها الى كامل طاقتها الانتاجية ولقد صرفنا مئات الملايين من الجنيهات — على سبيل المثال — من اجل بناء السد العالى ، ولم نأخذ حتى الآن شيئا منه فيما عدا تحويل الجزء الأكبر من اراضى الحياض الى الرى الدائم ومواجهة اخطار الفيضانات العالية والمنخفضة على السواء — ولابد أن نحكم الاستفادة من كل قطرة ماء ومن كل كيلوات من الكهرباء .

ومما يلفت النظر اننا وجهنا الى استصلاح الاراضى الجديدة جهدا أكبر مما وجهناه الى استزراع هذه الأرض ، ولدينا الآن ٧٤٣ الف فدان كاملة الاستصلاح سواء على موارد مياه السد العالى أو غيره ولكن اقل من نصفها هو الذى تم استزراعه . وهذا موضوع يستحق أكبر الاهتمام باعتبار أن حله فضلا عن قيمته الاقتصادية يمكن ان يجيب على اسئلة كثيرة متعلقة بالتطوير العلمى للزراعة .

## دعم طاقة المصانع العاملة

ويتصل بذلك فى مجال الصناعة ضرورة تدعيم طاقة المصانع العاملة بالفعل واستكمال انشاء المصانع التى قاربت التمام وتشغيلها الى أقصى طاقتها . وترتيب أولويات للانجاز على هذا الأساس يمكن أن يحقق دفعة واسعة فى مقدرة الانتاج دون أعباء اضافية كبيرة تتحملها عملية التدعيم الضرورية لنجاح عملية التقدم فى تنفيذ خطة ثانية بعد الخطة الأولى تبنى عليها وتتسع بعدها .

وفى هذا الصدد فلقد كان رأيى تقييد الاستدانة الخارجية الى ابعد حد ولذلك طلبت ان لا يجرى الارتباط على اية مشروعات جديدة تضيف الى مديونيتها فى هذه المرحلة بغير اذن من رئيس الوزراء .

## الاعتماد على النفس

ثانيا .. انه يتحتم علينا ان نبدأ مسيرتنا بخطى ثابتة نحو هدف الاعتماد على النفس وليس معنى الاعتماد على النفس ان نعزل أنفسنا عن العالم أو نقطع وسائل التعاون بيننا وبينه .

وانما هدف الاعتماد على النفس يتحقق بتوفير وسائل الانتاج ثم ببناء الصناعات الثقيلة . وبهذا نضمن ان نستمد عملية الانطلاق من داخلها حوافز اندفاعنا »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

## حمـاية الامـل الـوطنى

وفى نفس الوقت فان هدف الاعتماد على النفس ليس ضروريا فقط لحماية الأمل الوطنى ولكنه ضرورى أيضا لحماية الأمن الوطنى .

وان يطلب الشعب .. وان يطلب الكثير فهذا حقه وتلك طبيعة الأمور .

وان يحلم الشعب وأن يحلم بالكثيـــر . فهذا انســـانى وهو مشروع فان الحلم بداية الأمل . وبغير الأمل فان الحياة تفقد أكبر مصادر الضوء فيها .

ثم نحن نعرف شعبنا بعد ذلك وقبله . يطلب ويحلم . لكنه على استعداد لأن يتحمل ويشارك فى المسئولية والمهم أن نشرح له دائما وان نستكشف الطريق أمامه وأن تكون مراحل هذا الطريق مهما كانت طويلة واضحة أمام بصره وبصيرته

وبعد ذلك كله فنحن نتعرض لضغوط شديدة . وبالذات ضغوطا اقتصـادية ويجب ان نكون قادرين على مواجهتها . ليس فقط بمجرد الصمود أمامها وانمـا بتجاوزها أيضا . وتأكيد حريتنا المطلقة فى العمل من أجل تحقيق أهدافنا .

## انطـلاق أسرع فى الخطـة الثانيـة

ثالثا : فان مرحلة التدعيم تستمد قيمتها الحقيقية من انها تمهيد لانطلاق أسرع فى تنفيذ الخطة الثانية التى بدأ العمل فيها فعلا منذ سنة ونجـاح هـذه الخطة يرتبط بما نستطيع تثبيته فى مرحلة التدعيم وفى مقدمته . توسيع قاعدة الصناعة الثقيلة . وهذه ليست مشكلة فنية واقتصادية وانمـــا هى اجتمـاعية أيضا ذلك اننا اذا سرنا فى الصناعات الاستهلاكية وحدها لكنا بذلك نخلق انماطا استهلاكية لقلة من الناس . بينما الصناعة الثقيلة تخلق الفرصة المناسبة للتحـرك فى جميع المجالات الانتاجية ووفق تطور الاستهلاك العـــام الواسع لجماهير الشعب وللتصدير أيضا .

## تطـوير الادارة

ثم تطوير الادارة الأمر الذى كررت دائما واكرر انه ليس له من بديل فى خـدمة الانتـاج .

ثم ظهور جيل جديد يتولى القيادة الفنية فى جميع المجالات ونحن هنا نتحـدث عن جيل جديد . ولا نتحدث عن مجموعات أو عن طوائف .

ثم التفكير فى أشكال جديدة لاطلاق حوافز الانتاج تضاف الى ما تحقق بالفعـل من حوافز كفلها قانون المؤسسات الاخير .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الامة .

ذلك كله تحدثنا فيه والتقى عليه اجماعنا صادرا من تقييم وتوصيف للمرحلة صدر على أساس من الوحدة الفكرية الكاملة لدى الذين يتولون قيادة العمل الوطنى فيهـا .

## عوامل حيـوية ومادية وفكـرية

واضيف اليه امام مجلسكم الموقر ان هناك عدة عوامل حيوية . مادية وفكرية تقدر على ضمان النجاح فى الهدف وتقدر على تقريب يوم الوصول اليه .

١ ـ فى البداية فانى أريد أن اضغط بالاهتمام على ضرورة بذل جهود أكبـر من أجل تنظيم الأسرة ذلك انه اذا استمرت هذه الزيادة الفلكية فى تعـداد السكان فان أى جهد نبذله لا يكون كافيا لاكثر من الاحتفاظ بالمستوى الحالى للمعيشة وذلك مستوى نريد أن نتقدم عنه وان نسبقه بكثير .

ولذلك فان الزيادة فى عدد السكان لابد أن تكون منظمـة والا أصبحت عملية التنمية كلها فى النهاية تصب فى اناء لا قاع له .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٢ - ان الوعى السياسى لابد أن يؤدى دوره بفاعلية اكثر ولا يتحقق الوعى السياسى بالتلقين ولكن يتحقق الوعى السياسى عمقا وخصوبة بالمناقشةالديمقراطية التى يجب ان تنفتح لها كل الأبواب بغير حاجز أو حجاب .

ولربما كان أعظم ما يميز تطورنا هو تصميمه الدائم فى كل الظروف على أن ينبع من حريته ومن مقدرته على استلهام واقعة بغير عزلة عن تجـــارب التطور الاخرى الفنية بالأفكار .

ومع ذلك فان تطورنا رفض ويرفض دائما ان يوضع فى قوالب مصبوبة وصمم ويصمم دائما على أنه ليس مستعدا لتقليد هؤلاء الذين يصنعون الاصنام بأيديهم ثم ينسبون انفسهم ويعبدونها .

## دور الجامعـة

٣ - ان الجامعة تستحق من هذا الشعب كله عناية ورعاية بغير حد فان الجامعة هى اكبر الضمانات لآمال المستقبل كله .

ويقتضى الانصاف ان نؤكد للجامعة ثقة المجتمع فيها وايمانه بدورها وبرسالتها ويتحقق ذلك على النحو الصحيح بتوفير كل الامكانيات المادية للجامعات وبتحصين حريتها الفكرية فى خدمة مجتمعها

٤ - ويبقى فى هذا المجال ان أجدد الاشارة الى ما كان لى شرف الحديث عنه أمام جماهيرنا فى احتفالها بعيد الثورة فى ٢٢ يوليو الأخير وذلك حين طالبت بتدعيم بناء مؤسسات الدولة والتحديد والربط ما بين سلطاتها .

## مناقشـــات الدســتور الدائم

وما زالت جماهيرنا تتطلع الى مناقشات الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة وهو تكليف يتحمل مجلسكم الموقر امانته .

كما ان تقنين الثورة .. وتقنين الثورة لا يعنى تجميدها .. حصانة اكيـدة للتطور الدستورى السليم ليظل القانون دائما اكبر من مراكز القوة واعـلى من ارادات الأفراد .

## تأجيل مؤتمر القمـة الرابـع

ايها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الامة

انتقل الآن الى الأمر الثانى الذى يلفت النظر ما جـرى منذ أنهى مجلسكم الموقر اعمال دورته السابقة واعنى به ذلك القرار الذى لم يكن فيه خيار أمامنا بطلب تأجيل مؤتمر القمة الرابع .

ان ذلك القرار لم يكن سهلا بالنسبة للبلد الذى خرجت منه لأول مرة دعوة مؤتمر القمة العربى الأول الذى عقد فى يناير سنة ١٩٦٤ .

وان الأمة العربية كلها لتعرف الأسباب التى من أجلها صدرت هذه الدعـوة ولقد كان شعبنا فيها لا يصدر الا من تفاعل اصيل مع ضمير أمته العربية .

وعن رغبة شريفة فى خدمة قدرها ومصيرها الواحد .

لقد جاءت على الأمة العربية ظروف .. فاذا بعض دولهـا لا يملك حـرية العمل داخل اراضيه نفسها فضلا عن حرية العمل فى الأرض التى اغتصبها العدو من فلسطين .

ولقد كان هدفنا من مؤتمرات القمة هو أن نجمع من طاقة الأمـة العربية ما يمكنها من استعادة حرية العمل داخل اراضيها كخطوة أولى ثم تتقدم من ذلك الى حرية العمل لانقاذ الأرض المغتصبة من فلسطين

ولقدبدأت الأمور بداية طيبة خيل الينا معها ان النظم الرجعية الحاكمة فى العالم العربى مهما كان من تناقضها مع قوى الثورة العربية قد بدأت تدرك الخطر



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الداهم على الأمة العربية كلها من استمرار التواطؤ المشين بين الاستعمار واسرائيل وهو التواطؤ الذى يسمح قبل اى شىء آخر بهذا العدوان المستمر على اقدس البقاع فى وطن العرب .

ولقد شجعنا على ما تخيلناه .. قرارات صدرت عن مؤتمر القمة العربى الأول بينها بل واهمها قرار بأن يحدد العرب فى المستقبل علاقاتهم بغيرهم من الدول على ضوء مواقف هذه الدول من الحق العربى المشروع فى فلسطين .

## الرجعية تتواطأ مع الاستعمار واسرائيل

ومن سوء الحظ ان التجربة الجديدة لم تلبث ان اكدت ما اظهرته تجارب سابقة مع الرجعية وهو أنها طرف ضالع بوعيه أو بغير وعى مع تواطؤ الاستعمار واسرائيل .

وذلك شىء يحز فى نفوسنا ونحن نقوله ويعلم الله اننا نكره حتى مجرد النطق به واننا نستهوله على اى عربى مهما كان ..

ولكن مصالح الاستغلال مع الأسف اثبتت وتثبت أنها عند بعض الناس أقوى من الوطنية وأقوى من القومية بل اقوى من الحق المنهوب والشرف المغتصب .

ان حرية العمل التى تصورنا أن توفرها مؤتمرات القمة للدول العربية داخل اراضيها المتاخمة للوطن السليب ما لبثت ان اصبحت حرية العمل الرجعى ضد الثورة العربية ..

ان كل الأدلة الآن تشير بوضوح الى ان القوى المعادية للثورة العربية لم تجد فى مؤتمرات القمة الا انها تصلح كفرصة تلتقط فيها الرجعية المضروبة انفاسها وتغير جيادها ثم تستأنف سيرها .

لقد بقى جو العمل العربى هادئا حتى تم التغيير فى عرش الرياض واستبدل ملك بملك ثم بدأ الهجوم الرجعى الجديد يحاول أن يستر ملامحه القبيحة بادعاء الاسلام ... والاسلام منه براء .

ويوما بعد يوم .. فلقد وجدنا حربا واسعة خفية ولكنها واقعة تشهر ضدنا على امتداد العالم الاسلامى كله .. وحيث يوجد مسلمون فى اقاصى الأرض حربا سلاحها الاساسى هو المال وشراء الذمم وسندها الأساسى هو الاستعمار أعدى أعداء الاسلام .. واحقد الحاقدين عليه .

كانوا يريدون خلق تناقض مصطنع بين الاشتراكية وبين الدين .. ناسين او متناسين ان التناقض الحقيقى هو ما بين استغلالهم لشعوبهم وبيعهم هذه الشعوب للقوى والمصالح الاستعمارية .. وما بين الدين الذى هو فى خلاصته دعوة الهية الى العدل الاجتماعى .. والى المساواة بين الناس .. والى الحرية . هذه الشعلة القدسية فى قلب كل انسان .

## الحلف الاسلامى

ولقد جاءت الادانة القاطعة لهذا الحلف المسمى بالاسلامى وهو ليس الا حلفا جديدا لصالح القوى الراغبة فى السيطرة باعتراف مذكرات الرئيس الأسبق دوايت ايزنهاور حين بدأ الذين تلقوا دعوته يحددون موقفهم منه .. فاذا المتحمسان له اثنان .. شاه ايران داعية حلف بغداد المنهار وصديق اسرائيل فى الشرق ثم الحبيب بورقيبه داعية الخضوع المطلق للاستعمار الجديد وصاحب دعوة الصلح المشئومة مع اسرائيل .

## مواقف لا يمكن تجاهلها

ولقد تعاقبت بعد ذلك مواقف لم يكن فى الامكان تجاهلها ..

استمر عداء النظام الرجعى فى السعودية ضد ثورة اليمن .. وبرغم كل



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جهود بذلها الشعب المصرى .. وبرغم انى ذهبت بنفسى باسم هذا الشعب وتعبيرا عن جهوده الى جدة أعرض السلام وطلب التعاون عليه فان كل الجهود ضاعت هباء واستمرت محاولات التسلل . ثم اعقبتها محاولات التآمر ضد الثورة اليمنية وضد قواتنا المسلحة التى ذهبت للمشاركة فى شرف الدفاع عنها .

## دعوة بورقيبة للصلح مع اسرائيل

ثم خرج الرئيس التونسى بدعوته الى الصلح مع اسرائيل .. وبينما الأمة العربية كلها تدينه وتعزله عن مسار نضالها .. اذا ملك السعودية لا يجد من يزوره الا هو .. يخفف عزلته ويجزل له العطاء

## اسلحة أمريكية للسعودية

ثم تفاقمت الأمور حين عقدت المملكة العربية السعودية صفقة سلاح باهظة التكاليف مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع بريطانيا .. واذا ابرز ما فى هذه الصفقة هو أنها اصبحت مبررا لهدية جديدة من هدايا السلاح تقدمها الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل .. هذا فضلا عن أن الجيش السعودى وضع تماما تحت الاشراف والقيادة الامريكية ـ البريطانية ..

## قيادة الجيش السعودى

وأصبح قسم من الجيش السعودى تحت قيادة بعثة عسكرية أمريكية ضالعا فى مخططات الدفاع عن الشرق الأوسط ، فى حين أصبح قسم آخر من هذا الجيش تحت قيادة بعثة عسكرية بريطانية ضالعا فى مخططات السيطرة على الجنوب العربى وحصار الخليج العربى ..

وكان الاستمرار بعد ذلك فى سياسة مؤتمرات القمة .. يصبح خداعا للأمة العربية كلها .. وخداعا للنفس ..

ولهذا فلقد أعلنا قرار التأجيل .. وكنا بذلك حريصين على مكاسب تحققت قبل ذلك فى ثلاثة مؤتمرات للقمة . اهمها ظهور الكيان الفلسطينى متمثلا فى جيش التحرير الفلسطينى ومنظمة تحرير فلسطين .

ولقد كشفت الرجعية نفسها تماما ، واعطت مبررا جديدا للتحليل الثورى لموقفها حين اعلنت الامتناع عن الوفاء بالتزاماتها السابقة لجيش التحرير ومنظمة التحرير .

ولقد أعلنت الجمهورية العربية المتحدة ، انها تتحمل مسئوليتها التاريخية ازاء فلسطين ، وتتحملها منفردة اذا اقتضى الأمر ، ومن حسن الحظ ان حيوية الأمة العربية التى فتحت طريق الثورة العربية استطاعت فى هذه الظروف ان تحقق خطوات كبيرة وهامة فى اللقاء الضرورى للقوى الثورية العربية .. واشير فى هذا الصدد الى ميثاق الدفاع المشترك الذى وقع بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الجمهورية العربية السورية .. وانى لأومن أن التاريخ العربى سوف يسجل للقاهرة موقفها فى هذا الأمر .. عزة وشرفا .. فلقد تقدمت بغير تحفظات وانهت كل رواسب الماضى وفتحت صفحة جديدة حافلة بالكرامة كلها قائلة :

ـ المستقبل أولى باهتمامنا

والى جانب أوثق واقوى الصلات مع القوى الثورية فى العراق المناضل .. وفى الجزائر الباسلة .. وفى اليمن الصامد فان القوى الثورية العربية تستعيد زمام المبادأة وتفتح الطريق امام شعوب عربية أخرى تناضل لبلوغ مكانها الحق تحت شمس الحرية السياسية والاجتماعية .. يتقدمها الآن شعب الجنوب العربى الثائر ..



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

## • ماحدث فى الخليل كان مبعث ألم لنا، لابد أن تكون جبهاتنا مع العدو قادرة على رد الضربات •

### موقفنا العربى

ايها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الأمة

وأريد ان احدد أمامكم موقفنا العربى، وهو فى الحقيقة استمرار لايمان شعبنا بمسئوليته فى نضال أمته التى ينتمى اليها تاريخيا ونضاليا ومصيريا.

١ ـ نحن نطالب الحرية السياسية والاجتماعية لكل شعب عربى فى نضاله وبالتالى نقف مع كل شعب عربى فى نضاله ضد الاستعمار وضد الاستغلال ونؤيده تأييدا كاملا فى حقه المطلق فى اختيار طريقه الى النمو الاقتصادى والفكرى.

٢ ـ ان هدف تحرير فلسطين .. فضلا عن انه حق .. هو الضمان الحقيقى لحرية الأمة العربية كلها ولوحدتها .. ولذلك فان الجمهورية العربية المتحدة وضعت وتضع كل امكانياتها وراء النضال الفلسطينى .. وهى تؤمن ان شعب فلسطين يجب ان يكون رأس الحربة فى طريق العودة، تؤيده كل الطاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية لشعوب الأمة العربية كلها.

٣ ـ ان طريق العودة طويل، وهو شاق، وأكبر العقبات عليه تحالف العنصرية الصهيونية مع الاستعمار، وتواطؤ الرجعية العربية مع هذا التحالف عن طريق صلتها بالاستعمار .. ولهذا فان الجمهورية العربية المتحدة تحتفظ لنفسها بالحرية المطلقة فى العمل بالتنسيق وبالتعاون مع القوى العربية الثورية التى تقدر وحدها عليه وفى سبيل ذلك فهى تحتفظ لهذه القوى بالقرار النهائى بالنسبة لزمان أى معركة ومكانها.

٤ ـ فيما يتعلق بحماية الثورة اليمنية بالذات وتجاه النشاط الرجعى الموجه ضدها .. فان الجمهورية العربية المتحدة أعلنت وتعلن أنه فى حالة تحرك العدوان مرة أخرى ضد الأرض اليمنية . فان قواعد العدوان لن تكون بمنأى من العقاب مهما كانت الظروف.

### الغدر طبيعة العدو

أيها الأخوة

واجد ضروريا الآن أن أتطرق الى موضوع الغارة الاسرائيلية التى وقعت اخيرا ضد منطقة الخليل الفلسطينية.

وبصفة عامة .. فاننى أريد ان اقول انه اذا أردنا ان نحتفظ فى أيدينا بحرية العمل .. فلا بد ان تكون جبهاتنا مع العدو فى اى نقطة منها قادرة على ان تتلقى وان ترد فى نفس الوقت أى صدمة مفاجئة ..

وحين كنا فى اطار مؤتمرات القمة نبحث دور القيادة الموحدة .. فلقد كان هذا المفهوم واضحا لنا جميعا بغير لبس وبغير مناورة.

لقد كنا متفقين على ان تكون كل الجبهات فى كل وقت فى المواقع الذى نستطيع فيه ان تبادر برد الفعل المحدود ضد العمليات المحدودة .. فاذا اتسعت رقعة ميدان القتال تغير الوضع وتحمل الجميع على كل الجبهات مسئولياتهم المرسومة واعتبرت كل الجبهات خط قتال واحد ..

ولقد كان ما حدث فى الخليل مبعث الم لنا، ولم يكن ذلك بسبب الغدر الاسرائيلى .. فذلك الغدر هو أساس حياة العدو وبقائه حتى الآن .. وهو طبيعة أساليبه ومقاصده ..



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أعضاء مجلس الأمة يقفون مصفقين للرئيس جمال عبد الناصر وهو فى طريقه لالقاء خطابه التاريخى فى بداية دور الانعقاد الرابع لمجلس الأمة .

واذا كان لنا أن نمس ذلك الموضوع بصورة أكثر تفصيلا .. فان رأينا هو ان اى جيش لا يستطيع ان يحمى جبهة واسعة كجبهة الاردن ، أمام عدو غادر كالعدو الاسرائيلى بدون نظام للدفاع يعتمد على تسليح أهل القرى الامامية ولو حتى بالقدر الذى يمكنهم من القيام بدورالمعوق .. ريثما تتحرك الى نجدتهم أية قوات مسلحة نظامية .

اما ان يدخل العدو بدباباته ومصفحاته الى اى منطقة يختارها ، ويضرب بغير مقاومة ، ثم ينسحب قبل ان يلحقه سلاحنا أو يلحقه متأخرا .. فهذا هو مبعث الألم .. وان كنا فخورين كل الفخر بشجاعة الرجال من جنود الجيش الاردنى وضباطه ممن واجهوا دبابات العدو بالأسلحة الصغيرة شجعانا صامدين .

ولسنا نريد فى هذا الموضوع بالذات أن نزيد من مضاعفات التوتر فى الضفة الغربية من الأردن فان هذا الخط بالتحديد من خطوط مواجهتنا السياسية والعسكرية مع اسرائيل يقتضى منا جميعا أن نحسن تقدير الأمور وأن نتصرف بالوعى الضرورى وبالصلابة الواجبة .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة .

ان الجمهورية العربية المتحدة تمارس مسئولياتها الوطنية داخل حدودها ومسئولياتها القومية ازاء الأمة العربية كلها وسط ميدان دولى مزدحم بالحوادث والتيارات المتعارضة والمتصادمة ، وهى فى عالمها تقوم بدور مسئول .

ان الدور الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة على الصعيد الدولى ، أكبر من رقعتها ، وأكبر من امكانياتها المادية ، وهو فى حقيقة أمره انعكاس لمبادئها التى تخلق طاقة تضيف الى رقعة الأرض وتضيف الى الامكانيات المادية -



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والسر الحقيقى هو المبدأ ، وهو التمسك به مهما كانت الظروف أو الضغوط وهو الدفاع عنه مع كل شعب وفوق كل أرض ، اهتماما واعيا من شعبنا بمشاكل عالمه وعصره ، وثقة حقيقية بوحدة النضال من أجل الحرية فى كل صورها ، ومن أجل الاستقلال السياسى والاقتصادى والثقافى .

## نحن مع حركات التحرر

ومن هذا المبدأ .. وقوف شعبنا مع حركات التحرير الوطنى وحق الشعوب المقدس فى تقرير مصيرها وادانة سياسة القوة وشجب التفرقة العنصرية وتمسكه نصا وروحا بميثاق الأمم المتحدة وانتصاره لها ودفاعه عن عالميتها وضد تحكم أية قوة فيها وتوحيد الجهود من أجل أوضاع فى التجارة الدولية أفضل تواجه السيطرة الاحتكارية بالتعاون المشروع ما بين الدول النامية المنتجة للمواد الخام بحيث تستطيع هذه الدول أن تخرج من حصار الاستعمار المالى وتلحق بعملها – فى ظل فرصة متكافئة – بظروف الحياة المقبولة والمعقولة فى النصف الثانى من القرن العشرين ..

وفى خدمة هذه المبادىء ، وباسم شعبنا ، فلقد كان لى الشرف ان أقوم اخيرا بزيارات الى آسيا وافريقيا وان استقبل فى القاهرة عددا من رؤساء دول العالم المهتمة مثلنا بقضايا الحرب والسلام ، وقضايا الحرية والاستعمار وقضايا التقدم والتخلف .. وعن هذه المبادىء دائما كان حديثنا والى جانبها فى كل الأوقات كان وقوفنا ..

فى اجتماعا تدار السلام ، مقر لجنة تحرير افريقيا ، ومع الرئيس جوليوس نيريرى رئيس جمهورية تانزانيا ، كان ذلك هو الحديث والموقف .

وفى اجتماعات دلهى تحت راية عدم الانحياز التى التقيت فيها بالصديقين العزيزين جوزيف بروز تيتو رئيس اتحاد الجمهوريات اليوجوسلافية ، والسيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند .. كان ذلك هو الحديث والموقف .

وفى اجتماعات أديس أبابا فى اطار منظمة الوحدة الأفريقية التى ارادت فيها وفشلت فيها .. القوى الأجنبية المعادية لحرية ووحدة أفريقيا .. ان تحدث فتنة تمزق كيان المنظمة .. كان ذلك هو الحديث والموقف أيضا ..

ومع العدد العديد من رؤساء الدول الذين زاروا القاهرة .. وسوف يزورونها فى القريب .. كان ذلك وسوف يكون بمشيئة الله هو الحديث والموقف .

ولا أستطيع أيها الأخوة ان انهى الحديث عن المجال الدولى بغير ذكر محدد للمأساة التى تجرى فى فيتنام ، والتى تفوق بشاعتها كل حد انسانى متصور ، واننا لنتمسك بكل شدة برأينا الواضح ازاء هذه المشكلة .. وهو ضرورة انهاء الغارات على فيتنام الشمالية فورا ، وجلاء القوات الأجنبية عن اراضى الشعب الفيتنامى ، وتمكين هذا الشعب من ان يقرر مستقبله بوحى ضميره الوطنى .. ذلك أيضا حديث المبدأ وموقفه ..

أيها الأخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة

فى جميع المجالات ، فى مجالات العمل الوطنى والعمل القومى والعمل الدولى فان شعبنا يواصل تقدمه بثبات .. ويجابه مشاكله .. ويفرض ارادته عليها .. ويخطط لأمانيه .. ويخلص فى العمل لتحقيقها .

آماله فى العلا .. واقدامه على ارض الحقيقة .. وفقكم الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# التصوف الإسلامي

## هو المعرفة والأدب والعلم والأخلاق

الأستاذ طه سيف النصر

( أدبني ربي فأحسن تأديبي )

تناولنا في مقالنا السابق الحديث عن حرية الرأي والفكر عند صوفية الاسلام وما فيه من انفعالات نفسية ووجدانية وكذا مواقفهم المختلفة في سبيل كلمة الحق وما أثاره التصوف الاسلامي من جدل وحوار ولا يزال هذا الجدل والحوار في الفكر الاسلامي والحياة الاسلامية وأكبر الظن أن هذا الجدل وهذا الحوار سيبقى خالدا ما بقى الفكر وما بقيت الحياة وقد تحدثنا عن أعداء الصوفية وخصومهم الكثيرين من خاصة الناس ورجال الدين وعامة الناس والمستشرقين المتعصبين الذين لم يفهموا أحوالهم وحبهم ، وتصوير أذواقهم ، ووجدانهم ، فكان ما كان من اتهام الصوفية بالفسق والضلال والالحاد والفتن .

ومما لاشك فيه أن الناس أعداء لما جهلوا، فكل فريق من الناس يخاصم من الآراء الرأى الذى لم يعرفه والعلم الذى لم يتذوقه

ولقد رأينا من العجب العجاب أن هذه الخصومات العنيفة الحارة تقوم بين طوائف بعض العلماء وتندفع بين صفوف المفكرين .

كما رأينا هؤلاء المفكرين والعلماء تجمع بهم عصبيتهم لعلومهم الى مخاصمة كل علم ومحاربة كل منهج يخالف منهجهم وعلمهم .

غير عاملين لقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون ، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا ان الله شديد العقاب ، واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس ، فآواكم وأيدكم بنصره ، ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ، يأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون »

لقد قام التصوف الاسلامى منذ اللحظة الاولى على خطو رسول الله - صلى الله عليه وسلم متخذا منه أماما هاديا ومثلا أعلى يقتدى به فى معاملاته ، ومناجاته ، وعبادته، ومجاهداته ، وأخلاقه وأشواقه ، وروحانياته ... الخ ..

الواقع أن التصوف الاسلامى هو المعرفة والأخلاق والأدب وليس رسما ولا علما كما سبق أن ذكرنا فى مقالاتنا السابقة ولو كان رسما لحصل بالمجاهدة ولو كان علما لحصل بالتعليم لأنه تخلق بالأخلاق الالهية ولن يستطيع الانسان أن يقبل على الأخلاق الالهية بعلم أو رسم .

لذلك كان التصوف دائما الأفق الأعلى للفكرة الاسلامية والوجه الأكمل لأخلاقها



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وليس صحيحا ما قيل بأن التصــــوف دخيل على الاسلام لأن ديننا الحنيف دين عالمى تتسع افاقه للناس جميعا ومن ثم اتسعت تعاليمه لتشمل ما فى الناس من قوة وضعف وخطر وميول وامكانيات وطاقات .

ولهذا حدثنا القرآن فى مقامات الدعوة : الاسلام ، والايمان ، والاحســـان ، والجهاد ، والهجرة ، وعن مقام القانتين ، والعابدين ، والذاكرين ، والمحبين ، الراضين أنها جميعا مقامات فى الطريق الى الله ، كما أنها درجات للعاملين من عباده الصــالحين ، ولكل منها بقدر كفاحه وطاقته ، واستقامته وســـلوكه واجتهاده ، وما قدر له ويسر .

ولقد كان الصحابة رضـوان الله عليهم ، جميعــــا أو أكثرهم جامعين لهذه المقــامات والدرجات كافة .

كانوا رضوان الله عليهم فقهاء وعلمـــاء وعابدين ، وعاملين ، ومحبين لله تعـالى ، ومتبتلين فى طاعتـــه وحافظين لأنفسهم وخواطرهم حفظهم لفرائضهم وسننهم .

فلما اتسعت رقعة العالم الاسلامى وتعددت شعوبه وأممه ، وبعد ما بينهم وبين الوحى والرسول ،ودخلت الدنيا علىالناس واستولت على عقولهم وقلوبهم وابتـــدأت الشـــهوات والنزوات ، والمطـامع والأهواء تلعب دورها وتنحرف العقائد بالقلوب عن حقيقتها ، قام رجال الفكر والعلم من الســادة الصــوفية يحافظون على الفكر الاســـلامى ، والعلــم الاسلامى .

وان التصوف الاسلامى ، على شموله وتعدد ســاحاته ، ينحصر فى نقطتين وتيــارين : معرفة . وســـلوك . ولكــل أفق من هذين المنهجين رجاله وأئمته ، كما كان الصدر الأول من الصوفية ، أمثال الجنيـــد ، والحلاج ، وابن عربى ، وابراهيم بن أدهم،والمحاسبى ، والشبلى ، وابن الفارض ، ورابعة العدوية ، وذى النون المصرى .. الخ .

فلما أسسوا قواعد التصوف وأناروا سبله وحددوا هدفه ، ورسموا صوره ، جاء رجال التربية وأساتذة الســلوك والتوجيه ومن ثم نشأت الطرق الصوفية التى كانت لها أكبر أثر فى حياة العالم الاسلامى .

والذى يقـــول عنها المستشرق ماركس ـ « فى جبال الهند ، وغابات أندونيسيا وفوق الرمال الذهبية فى البلاد العـربية . وفى أحراش أفريقيا ، وذرى جبال الأطلس ، وعلى ضفاف الأنهار وفى أعمــاق القرى ، فى كـل مكان هنا وهناك فىالقارات الاسلامية يشاهد الانسان أينما اتجه ، أبناء الطرق الصـوفية بسمتهم وضمائرهم وحماسهم وفنائهم العجيب فى الايمان بدينهم واجلالهم لأوليائهم كمـــا يقول المستشرق ـ لين ـ : « لقــــد أوجد المتصوفة فى البيئات الاسلامية أربعة مبادىء هيمنت على التفكير الاسلامى . وهذه المبادىء هى « حب الله » وحبرسوله والثقة بالأولياء وتقديرهم والايمانبشيوخ الطريق ، والخضوع لهم والاقتداء بهم » .

هذه الطرق ، التى نشرت الاسلام ، وحملت رايته الى كل مكان ، وكسبت له الملايين من الناس ، وأسست دول المرابطين والموحدين لنجدة الأندلس ، ولحماية المغرب العربى من وثبات الاستعمار الغربى ، وفتكات القراصنة الناهبين .

ويقول المستشرق العــلامة جيب ـ « ان التصوف الاسلامى صورة سامية لكلما فى التاريخ من معانى الخير والجمال ، وعلى هذا فان الصوفى المسلم يستطيع أن يكون مغتبطا وواثقا بما يعتقد ، فهو يرى ويحس بأن روح دينه هى المثل الأعلى الســخى ، السـمح ، واخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقــل العقلاء ، وحكمةالحكماءوعلم الواقفين علىأسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه لما هو خير منه ، لم يجدوا الى ذلك سبيلا ، فانجميع حركاتهموسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم من نور ومشكاة النبوة، وليس وراء نور النبــوة على وجه الأرض نور يستضاء به » فما أجمل هذا القول وما أبدعه من عالم ومستشرق لايدين بالديانة الاسلامية مثل العلامة « جيب » .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وآدابها والروح المضيء في حضارتها ، والشعلة المتقدة الدافعة فى قلوب أبنائها .

ان رسالة التصوف كانت فيما مضى من أقوى الرسالات الموجودة يوم كان الاسلام وحده يرسم أهداف الحياة ويكتب تاريخ العالم .

هذا الانسان الكامل هو هدف التصوف ومنهجه ، هذا المنهج الذى يشمل كل نشاط حيوى فى الحياة لأنه كما ذكرنا يتعلق بالناحية الانسانية والقوى الروحية فيعمقها وينميها ويفتح آفاقها ويطلقها طاهرة مشرقة ليجعل من الانسان رجلا وفيا ذو خلق ربانى وضمير حى ، يعلمه بأن الانسانية هى حياة محبة وأخاء وتعاون وعمل وجهاد وتكافل وسلام .

ان هذا الانسان الكامل هو الهدف الحقيقى للتصوف الاسلامى لهذه الانسانية المتطورة الطاهرة بما فيها من تقدم وجمال وعلم وليس معنى هذا أنه يوجد خلاف بين هذا المنهج والمنهج الدينى أو القرآنى الذى يعتبر أساسا ولكن منهج التصوف هو الخط الأعلى والذروة والكمال لكل ما جاءت به التعاليم الاسلامية .

ان القرآن الكريم يعتبر كرسالة هداية للعالمين فقد اتسعت آفاقه للناس جميعا فى سائر الأرض على اختلاف طاقاتها وقواها ، ثم جاءت هذه التعاليم لتجعل من الايمان والتقوى درجات درجة فوق درجة ومقاما فوق مقام لقوله تعالى « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وهذه التقوى وهذا الايمان جعلت من الصوفية من يحس باحساس حى ملهم ومبصر ولا يمكن أن يصاحبه ظاهر الاثم وباطنه لأنه يرى الله ومن يرى الله يعيش فى جوه وكلماته ، وفى نوره ورعايته وجنابه ويستمد من الله قوته وتوفيقه كما جاء فى حديث رسول الله « اتقوا فراسة المؤمن لأنه يرى بنور الله »

وفى حقيقة الأمر أن التصوف فى الاسلام هو الكمال فى الايمان ، والكمال فى كل شأن من شؤون الحياة ، انه الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية ، انه الصدق والأمانة والوفاء ، والايثار والنجدة والكرم ونصرة الضعيف ، والتعاون على البر والتقوى والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وانه فضلا عن ذلك النضال لنصرة وعزة الوطن ، ونصره العقيدة ، وسيادة الايمان ، انه الصيحة الرهيبة فى وجه الطغيان والاستبداد والعدوان .

لقد استطاع التصوف الاسلامى فى أيام ازدهاره أن ينشرالدعوةالاسلامية وأن يجعلها عالمية بدون سلاح وغزو ، فهو الذى حمل نورها وهداها الى أندونيسيا والصين والفلبين وقلب افريقيا وهو الذى صمد فى وجهالتيارات الالحادية والانحلالية وهو الذى وقفحصناشامخايدفع عنالجماهيرالاسلامية وثنية التتار ، وعصبية الصليبيين وفتكات الاستعمار ، حتى أن الجبرتى ليحدثنا أن هزيمة الحملة الفرنسية على مصر انما كانت على أيدى رجال المقاومة الشعبية من أبناء الطرق الصوفية وشيوخها الذين جعلوا من الأزهر والأحياء الشعبية فى القاهرة حصونا لاتقتحم ومشاعل للثورة لايخمد لهيبها .

ويصف لنا صاحب تاريخ بغداد أن المتوكل العباسى حينما ضاقت به الأرض وكادت الحروب أن تعصف بعرشه ، لجأ الى أهل الفتوة من الصوفية . فنجدوه وهرعوا اليه من كل مكان ، ملبين دعوة الدين ، فكانوا جيشه الكبير الذى حمى الاسلام وصان كرامته وحدوده .

وكان ذلك فى القرن الرابع فى دور ازدهار التصوف وكماله فى عهد سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد حيث أحاط به طائفة ضخمة من أئمة التصوف وشيوخه حتى لقب هذا العصر بعصر النجوم الكبار ، وكان عصره يموج أيضا بالعلم والمعرفة وكان التصوف فى هذا العهد صاحب القيادة المطلقة ، والسلطان الذى لايرد ، وكانت كلمة الجنيد هى كلمة العالم الاسلامى حتى أن والدة الخليفة العباسى كانت تقول عن الجنيد وهى ترى سلطانه على جماهير بغداد : هذا هو الخليفة لا ابنى ، هذا هو الملك الذى يجلس على عرش القلوب والعقول .»



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# التراويح سُنّة
# وختم القرآن فيها أيضا سُنّة

سماحة الأستاذ
مبشر الطرازى الحسينى

لقد نشر «منبر الاسلام» الاغر فى عددشهر شعبان بحثا بقلمنا تحت عنوان (التراويح سنة وختم القرآن فيها أيضا سنة ) وقد أثبتنا قيد الموضوع بالأحاديث الصحيحة والنصوص الفقهية ، كما ذكرنا بعض أقوال الفقهاء فى أعذار ترك ختم القرآن فى التراويح ، ثم اقترحنا الى مقام مشيخة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ، أن تقوم باحياء هذه السنة ( أى ختم القرآن فى التراويح ) فى أمهات المساجد - كمسجد الأزهر ، مسجد الامام حسين ، مسجد السيدة زينب - لا فى كل المساجد بالقاهرة ، وذلك للراغبين فى احياء هذه السنة ، وقلنا : ولا شك فى أنه لا تنفير للقوم فى هذه الصورة ، وهى تخصيص بعض المساجد للراغبين ، كما أنه لا يكون فيها أى حرج لجماعة المسلمين ، وذلك بسبب التيسير بالختم فى سبع وعشرين ليلة .

ووعدنا بذكر تمسك المسلمين بهذه السنة فى بخارى وتركستان وافغانستان وغيرها ، فالى القراء الأعزاء الوفاء بالوعد .

### ختم القرآن فى التراويح بتركستان

ان تركستان كانت تنقسم الى امارات ثلاث قبل الاحتلال الروسى .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وهى امارة فرغانة ، وامارة بخارى ، وامارة خيوه ، وكان المسلمون فى كل من هذه الامارات يقومون منذ فتح الاسلام ، باحياء هذه السنة وهى ختم القرآن فى التراويح بليالى رمضان . وذلك تحت رعاية أمير البلاد ، واشراف حكومته الاسلامية ، مما يطول ذكره بالتفصيل وكان ختم القرآن فى التراويح لا يختص بمسجد دون مسجد بل يعم مساجد هذه البلاد فى عواصمها ومدنها وقراها. كما أنه كان لا ينحصر على الختم مرة ، بل يقام الختم مرتين وثلاث مرات فى أكثر المساجد بها .

وكانت المكافآت تقدم ليلة الختم من قبل أمير البلاد وحكومته ، الى كل من الحفاظ الذين يؤمون الناس فى صلاة التراويح ويختمون القرآن المجيد فيها ، وذلك بعد اكرامهم البالغ فى افطارهم ، واطعام سحورهم طول ليالى الختم ، بما يزيد عن الوصف .

واستمر المسلمون فى تركستان باماراتها الثلاث فى تمسكهم واهتمامهم الكبير بهذه السنة بعد الاحتلال ايضا ، أى منذ اواخر القرن التاسع عشر الميلادى .

وكان ذلك تحت اشراف شعبى لا تدخل فيه من جانب الحكومة ، الا فى امارة بخارى وامارة خيوه حيث كان الاشراف بيد أمير البلاد الى حد محدود .

### فى امارة فرغانة

أما فى امارة فرغانة ، حيث لم تكن لها امارة ولا حكومة اسلامية بعد الاحتلال ، فان اقامة سنة ختم القرآن فى التراويح ، فى عاصمتها خوقند ، ومدنها مثل أنديجان ، ونمنكان ، ومرغنان ، وخجند ، وتاشكند ، وطراز ، وعالم أتا ، وبشفك ، وتوقماق ، — وكذلك فى تركستان الشرقية التى وقعت تحت الاحتلال الصينى ولا تزال — انما كانت وتكون فى رعاية واشراف شعبى خالص ، وعلى نفقات أهل كل حى ومسجد ، بحيث لا يخلو عن اقامة هذه السنة — مرة واحدة على الأقل — الا القليل من مساجدها .

### وصف احياء هذه السنة فى طراز

ولافادة القراء الأعزاء عن تقاليد المسلمين فى بلاد تركستان ، أقدم وصفا لاقامة سنة ختم القرآن فى صورة التراويح فى مدينة طراز ، تلك المدينة المعروفة فى تاريخ آسيا الوسطى ، مولد ومنشأ العلامة هبة الله الطرازى ، والحكيم أبى النصر الفارابى .

ولما كان طراز بلدى الذى ولدت ونشأت فيه فانى أعلم من غيرى بشئونه وبما جرى فيه من التقاليد فى المناسبات الدينية وغيرها . والمثل يقول « صاحب الدار أعلم بما فى الدار» بحيث يكون هذا الوصف مثلا لما يجرى فى سائر تركستان ، من التقاليد لاحياء واقامة هذه السنة .

**يستعد حفاظ القرآن فى أنحاء تركستان كل فى دوره قبل أشهر ، لاستقبال شهر رمضان ولقراءة القرآن المجيد حفظا وختمه فى صورة التراويح ، ولما كان المسلمون فى طراز وضواحيه وقراه معروفين باقامة هذه السنة واكرام حفاظ القرآن ومكافأتهم السخية ، كان حفاظ آخرون يفدون من نواحى تركستان فى أواخر شعبان لختم القرآن فى رمضان ، وينزلون ضيوفا على أعيان طراز . ثم ينقسم الحفاظ البلديون والوافدون ، بقرار مجلس كبار العلماء ، الى مساجد فى داخل طراز وضواحيه وقراه ، ويقومون بختم القرآن فى التراويح ثلاث مرات أو مرتين ، أو مرة على الأقل . وذلك عملا بالنص الفقهى الذى يقول « الختم مرة سنة ، ومرتين فضيلة ، وثلاث مرات أفضل ، ولا يترك لكسل القوم »**

ويتعهد بانى المسجد أو أحد ورثته ، بايواء وافطار الحافظين اثنين ( القارىء والسامع ) على الأقل ، وباطعامهما فى السحور ، أما الافطار فى ليلة الختم فانه يكون شاملا على من يذكر من أهل الحى وعلى رأسهم امام وخطيب المسجد ، وذلك بدعوة من قبل متعهد الختم

أما وقت القرآن فانه يتعين أن يحصل فى عشر ليال ، أو ست ليال « على الأغلب » أو ثلاث ليال « فى بعض المساجد فى الليالى الطويلة ) وانما ذلك باتفاق أهل كل مسجد . ومن كمال حرصهم فى احياء هذ السنة ، انهم لا يتبعون القول بختم القرآن فى ٢٧ ليلة ، ذلك لكى يتسنى لهم الختم ثلاث مرات أو مرتين .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويؤم الناس امام المسجد فى فريضة العشاء والوتر ، والحافظ فى التراويح ، بحيث يقرأ فى عشرين ركعة ثلاثة أجزاء من القرآن المجيد كل ليلة ، اذا ارادوا الختم فى عشر ليال ، وخمسة اجزاء اذا ارادوا الختم فى ست ليالى ، وعشرة أجزاء اذا أرادوا الختم فى ثلاث ليال من رمضان .

وذلك لما فى الفتاوى العالمكرية حيث يقول : « وقد كان عمر رضى الله عنه يؤمهم فى الفريضة والوتر ، وكان ابى بن كعب رضى الله عنه يؤمهم فى التراويح ، كذا فى السراج الوهاج »

## القارىء والسامع

اما القارىء الذى سبق ذكره ، هوالحافظ الذى يؤم الناس فى التراويح ويختم القرآن فى صلاتها واما السامع فهو ايضا حافظ للقرآن يقوم فى الصلاة خلف القارىء الحافظ .

ويفتح له أو يصحح فى قراءته عند الضرورة وربما ينوب عنه اذا حدث له مانع أو عذر ،من مرض أو غيره .

وفى بعض المساجد يكون عدد الحفاظ ثلاثة أو اكثر، وذلك تيسيرا للحافظ وحرصا فى ختم القرآن ، حتى يحصل فى صحة من القراءة وسهولة ، وبدون تعطل .

وكل حافظ يؤم الناس يتم الترويحة ، جاء فى الفتاوى العاليكرية ما نصه :

**( والافضل ان يصلى التراويح بامام واحد فان صلوها بامامين فالمستحسن ان يكون انصراف كل واحد على كمال الترويحة ، فان انصرف على تسليمة ( ركعتين ) .. ( يستحب ذلك فى الصحيح ) .**

**ويسرع فى القراءة ، ولكن اسراعا لا يخل بكلمات القرآن ولا بحروفه، كما يكتفى بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ولا يقرأ الادعية الا اختصارا مثل ( رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ) وانما هذا وذاك تخفيفا للصلاة وحذرا من تنفير الجماعة .**

ويصلى بعض المقتدين والشيوخ قاعدين اذا لحق بهم حرج فى القيام . ولا سيما فى ختم ثلاث ليال . أو ست ليال « بعضا »

فان تأدية التراويح وغيرها من نوافل الصلاة يجوز بالقعود ، حتى بدون عذر ، بناء على أساس التيسير فى الاسلام ، والتفصيل فى الكتب الفقهية .

وبعد كل ترويحة يسبح السامع جهرا ويتابعه القوم سرا ، وذلك بالصيغة المعروفة فى تركستان ثلاث مرات ، وهى : ( سبحان ذى الملك والملكوت ، سبحان ذى العزة والعظمة والقدرة والكبرياء والجبروت ، سبحان الملك الحى الذى لا ينام ولا يموت ، سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح . لا الله الا الله ، نستغفر الله ، نسألك الجنة ونعوذ بك من النار ) . وبهذه الصورة تتم الترويحات الخمس ثم يصلون الوتر بامامة الامام .

وفى ليلة الختام بعد الفراغ من ختم القرآن فى صلاة التراويح ، يقدم متعهد الختم هدايا خالصة لله تعالى ، الى كل من الحافظين القارىء والسامع ، وهى عبارة عن جبة وعمامة ( على الاغلب ) مع مبلغ من النقود ، ويجمع أهل الحى ايضا نقودا يقدمونها الى الحافظين ، ويقدم سهم منها الى امام المسجد ايضا . ثم يقرأ الحافظ آيات من الذكر الحكيم وبهذا ينتهى الاحتفال بختم القرآن فى التراويح .

وفى الليالى الباقية من رمضان يصلون التراويح ( عشرين ركعة ) بقراءة سورة الفيل الى آخر القرآن .

## ختم القرآن فى التراويح فى المنازل

ومن حرص المسلمين هناك بهذه السنة انهم يختمون القرآن فى التراويح بمنازل أهل الخير وذلك بعد فراغهم من ختمه فيها بالمساجد .

وهناك عادة حسنة بين المسلمين : وهى ختم القرآن خارج الصلاة كل ليلة مرة وذلك بقراءة أجزاء القرآن موزعة بين نفر ممن يستطيعون القراءة .

وبهذا وذاك يقضون ليالى رمضان فى سهرات مشروعة من عبادة الله عز وجل .

## فى أفغانستان

أما فى بلاد افغانستان وعاصمتها كابل ، فان سنة ختم القرآن فى التراويح بعشرين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ركعة انما تحيا وتقام بصــورة رسمية ، تتولاها رئاسة البلدية فى العاصمة وغيرهـا من المدن .

يتقدم حفاظ القرآن بابلاغ رغباتهـم فى ختم القرآن بالتراويح ، الى رياسة البلدية، التى تقوم بامتحانهم لدى لجنة من العلمـاء وكبار المقرئين ، وتعيين درجاتهم بدرجـة القارىء أو السامع ، وتحديد المساجد التى يحضرون فيهـا لختم القرآن . وينشر فى الصحف .

ثم ينقسمون فى الليلة الاولى من شهر رمضان الى تلك المساجد المحـددة ، حيث يستقبلهم أهل كل مسجد على حسب تعيين رياسة البلدية .

وتجرى صورة الختم فى افغانستان كما تجرى فى بخارى وتركستان ، الا ان السامع يقرأ آيات من الذكر الحـكيم بدل التسبيح الذى ذكرناه .

وفى ليلة الختام يحضر مندوب من رياسة البلدية الى كل مسجد ، حيث يقدم جبـة وعمامة ( على الاغلب ) الى كل من الحافظين القارىء والسامع ، مع مبلـغ من النقود ، ويوزع الحلويات التى تشـمل كل فرد من جماعة المسجد وامامه .

ومما يذكر هنا : أن هذه السنة تقام فى بعض المساجد بصورة شعبية من قبل أهل الحى وعلى ذمتهم بعد اقامتها بصورة رسمية ولا سيما فى المساجد الصـغيرة التى لم تأخذها رئاسة البلدية فى حسابها . ممـا يدل على حرص الافغانيين فى اقامة هـذه السنة وتمسكهم بها .

وتقام هذه السنة فى مسجد القصر الملكى، ويكون الختم فى ست ليال غالبا ، وذلـك بشكل منظم تقـوم بتنظيمه وزارة القصر ، يحضره جلالة الملك ورئيس الوزراء والوزراء ورجال القصر والديوان الملكى، ورئيس وبعض أعضاء جمعية العلماء والبرلمـان ومجلس الاعيان .

وفى ليلة الختم تقدم وزارة القصر جبـة فاخرة مع شال ملكى لكل من القارىء والسامع وامام المسجد مع بعض من النقـود ، كما توزع الحلويات على الجميع فى مناديل .

ثم يصافح جلالة الملك كبار الحـاضرين والحافظ والسامع والامام ، ويتبادل معهم التهانى بهذه المناسبة .

هذا ما شاهدته ، وكان من حسن حظى الشمول ( عند مساعدة ظـروفى ) فى ختم القصر ، فى عهد المغفور له الملك محمـد نادر شاه ، وعهد نجله وشبله الملك محمد ظاهر شاه ، حفظه الله ورعاه .

## وفى قصر رئاسة الوزراء

وتقام هذه السنة فى قصر رئاسة الوزراء فى ست ليال غالبا ، وذلك بعد اقامتهـا فى القصر الملكى يحضره رئيس الوزراء والوزراء ، ورئيس وبعض أعضاء جمعية العلماء والبرلمان ومجلس الاعيان ، طبـق صورة اقامتهـا فى القصر الملكى ، وهذا وذاك مما يدل على تمسك أفغانستان شعبا وحكومة بتعاليم الاسـلام ، وسنن رسوله وخلفائه الراشدين . صـلى الله عليه وعليهم اجمعين .

ومما يذكر فى حرص الافغانيين على تأدية هذه السنة ، أن بعض حفاظ القرآن ، ومنهم المغفور له القارىء عبد الرسول خان رئيس دار العلوم بكابل ، كانوا يتكلفون لختم القرآن كله فى ليلة واحدة بصلاة التراويح فى غير المساجد ، يعنى فى بعض المنازل .

ولكن جمهور العلماء ( وصاحب هـذا البحث معهم أنكرنا ذلك فى اجتماعنا لختم القرآن بقصر وزارة المعارف . وكان ذلـك سنة ١٣٥٦ هـ ، وقد انشأت رسالة باسـم ( تبليغ ) بالفارسية ، ردا على هـذه البدعة السيئة ، وكان هذا باشارة من وزير المعارف على محمد خان المسلم الغيور على دينه ووطنه وارسلتها الى دار العلوم عن طريق الوزارة ، ولكن رئيس دار العلوم بعث جوابا ( يدل على عدم اقتناعه ) بتوقيع منه وتوقيع المدرسين فى دار العلوم .

ثم الفت كتيبى ( القول الصـواب ، فى جواب الجواب ) وبعثته كذلك ، حتى اقتنـع الجميع ، ولا سيما بعد ان قرأته على نفر من أصحاب الفضيلة رئيس واعضاء جمعيـة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العلماء ، وعدد من علماء دار العلوم وفيهم مولوى يار محمد خان صدر المدرسين بها ، وذلك بعد صلاة الجمعة فى مسجد المغفور له سماحة الشيخ فضل احمد المجددى وبمحضر منه ، وكان الشيخ من المؤيدين لرأيى فى هذا الموضوع بكل اهتمام .

ومن خصال علماء الافغان أنهم يناقشون فى الدفاع عن آرائهم بشدة وبدقة ، وانما ذلك لاعتنائهم بالمسائل الدينية ، ولكنهم فى النتيجة لا يفوتهم الاذعان بما هو الحق ، شأن العلماء الصالحين .

## فى بلاد الهند

اما فى بلاد الهند ، تلك القارة العظيمة ، فقد كانت تقام هذه السنة ـ ختم القرآن فى التراويح ـ منذ عهد بعيد ، ولا سيما فى عهد المغول ، وذلك بشكل رسمى يفوق على الوصف ، كما كانت تقام بشكل شعبى فى عهد الاحتلال الانجليزى .

وها هى هذه السنة (بعد استقلال القارة) تقام فى بلاد باكستان وعاصمتها كراتشى واسلام اباد بشكل رسمى فى رعاية حكومتها الاسلامية ، كما تقام هذه السنة بشكل شعبى بين المسلمين فى الهند ، واندونيسيا ، وسيلان ، وملايو ، والصين ، مما يدل على حسن تمسك المسلمين فى تلك الديار بسنة رسول الله وسنة خلفائه الراشدين ، صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

هذا .. ولا حاجة لذكر ما يجرى من التقاليد بشأن احياء هذه السنة ـ ختم القرآن فى التراويح ـ فى مكة المعظمة ، والمدينة المنورة ، ولا سيما الرياض وغيرها من المدن السعودية ، وفى دمشق عاصمة سوريا ومدنها ، وبغداد عاصمة العراق ومدنها ، وغيرها من عواصم الدول الناطقة بالضاد ومدنها ، فانها معلومة لدى القراء الاعزاء من الامة العربية .

## وفى الختام

اقول : ان سنية ختم القرآن فى التراويح ، قد ثبتت بفعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد اقرها غيره من الخلفاء الراشدين والصحابة اجمعين ، وتابعهم فى احيائها التابعون وتبع التابعين ، كما تمسك بها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ، قرنا بعد قرن وظلوا متمسكين بها الى يومنا هذا .

وانما ذلك امتثالا منهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال :

( عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، وعضوا عليها بالنواجز ) رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجه .

ونستطيع ان نقول : ان لختم القرآن فى التراويح الذى سنه عمر رضى الله عنه صلة دقيقة بما ورد فى الحديث الصحيح من عرض القرآن كل ليلة من رمضان ، بين جبريل عليه السلام وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدارسة ، مما كان يؤدى الى ختم القرآن الى حيث انتهى اليه النزول ، فى كل عام مرة ، وختم كل القرآن مرتين فى رمضان العام الذى توفى فيه النبى صلى الله عليه وسلم ، على ما هو المنصوص فى حديث عبد الله بن عباس وحديث أبى هريرة رضى الله عنهما ، الحديثين الصحيحين اللذين رواهما الامامان البخارى ومسلم بالاتفاق ، ومن أقوال اهل الحديث قولهم : ( أصح الصحاح ما اتفق بروايته البخارى ومسلم ) .

ولا غرو . فان عمر رضى الله عنه محدث ( ملهم ) فى هذه الامة خير الامم . فقد روى البخارى ومسلم بالاتفاق عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ولقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون ( ملهمون ) فان كان فى أمتى أحد فانه عمر ) .

قال النور بشتى فى شرح هذا الحديث : ( المحدث فى كلامهم هو الرجل الصادق الظن . وهو فى الحقيقة من القى فى روعه شيء من قبل الملأ الاعلى فيكون كالذى حدث به ) انتهى .

وروى الامامان البخارى ومسلم بالاتفاق أيضا عن عمر رضى الله عنه انه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( بينما انا نائم اوتيت بقدح لبن فشربت حتى انى لأرى الرى يخرج فى اظفارى ، ثم اعطيت



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فضلى عمر بن الخطاب . قال فما أولته يا رسول الله ؟ قال : العلم ) ولهذا فان له آراء نزل فيها الوحى مما يطول ذكره . ومن آراء والهامات عمر رضى الله عنه موقفه مع نفر من الصحابة رضى الله عنهم ضد الخمر وقوله ( يا رسول الله افتنا فى الخمر ( يعنى بالتحريم ) فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال » . رواه النسفى فى تفسيره .

**وفى حديث أبى ميسرة رضى الله عنه :**

**« ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :اللهم بين لنا فى الخمر والميسر بيانا شافيا، فنزلت الآية التى فى سورة النساء ( يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » فدعا عمر فقرئت عليه ، ثم قال : اللهم بين لنا فى الخمر والميسر بيانا شافيا ، فنزلت الآية التى فى سورة المائدة ( انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ، الى قوله ، فهل أنتم منتهون ) فدعا عمر فقرئت عليه ، فقال : انتهينا ، انتهينا » اخرجه الترمذى من طريقين وقال رواية أبى ميسرة هذه أصح ، وأخرجه أبو داود والنسائى أيضا .**

أقول : وفى الرواية اختصار واكتفاء عن ذكر الآية الاخيرة ، وهو قوله سبحانه :

**( يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) .**

ويستفاد من سياق الرواية ان عمر رضى الله عنه ، لم يقتنع بنزول الآية الاولى والثانية فاستزاد مرة بعد أخرى ، وكان ذلك من الهامه الخاص حتى نزلت الآية الثالثة ، فاطمأنت لها نفسه واستجاب لاستفهامه ربه وما فيه من بلاغة التوجيه والنهى فقال : انتهينا ، انتهينا ، مع التكرار فى الائتمار بأمر ربه سبحانه المضمر فى صيغة الاستفهام .

هذا هو عمر محدث هذه الامة رضى الله عنه ، فلا غرو ولا بعد فى أن يكون له رأيه فى جمع الناس خلف القارىء الحافظ للقرآن ، لختمه فى تراويح رمضان أيضا أمرا الهاميا ألقى فى روعه من قبل الملأ الاعلى مما ادى الى متابعته من قبل الصحابة ومن بعده من الخلفاء الراشدين ، والتابعين وتبع التابعين ، رضى الله عنهم اجمعين .

والواقع اننا اذا تفكرنا فى فعل عمر رضى الله عنه ، هذا ، نجد أنه عمل يتضمن حكمة مضمرة ، اشرنا اليها ، فوائد جمة تتم لصالح المسلمين الاولين والآخرين الى يوم الدين .

ويكفينا أن نذكر منها أنه يتيح فرصة مباركة لعامة المسلمين ، لان يستمعوا الى قراءة القرآن من اوله الى آخره ( مرة على الاقل فى كل سنة ) وذلك فى شهر رمضان الذى بدىء فيه انزاله . يسمعون كتابهم المقدس وهم فى صلاتهم خاشعون خلف امام حافظ ، بالتفصيل والترتيل والتجويد ، فيتأملون فى معانيه وأحكامه ووعده ووعيده وغيرها ، ويزيدون ايمانا بربهم الذى انزله ، ايمانا برسوله الذى بعثه ، وعقيدة بدينهم الاسلام دين الفطرة ، دين البشرية ، دين الخلود . كما يتيح لهم أن يقفوا على صحيح الفاظه فى آياته وكلماته ، مما يؤدى الى أن يزيد العالم به علما وان يحصل علم ( ولو الى حد ) لمن لا يعلم ، وأن يطلع من يخطىء فى قراءته على على أخطائه فيصححها .

هذا ، مع ما فيه من بركات فى هذه الحياة، ومثوبات فى حياة الآخرة .

**نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه، وان يوفقنا لصيام رمضان المبارك وقيامه ، واغتنام لياليه وأيامه . انه قريب مجيب .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

# قيمنا الخلقية مصدر للقوة الخلاقة في الانسان

الدكتور مصطفى فهمى

حاول الاستعمار بأساليبه المتعددة ، المباشرة وغير المباشرة ، أن يغزو عالمنا الثقافى ، ليحدث تأثيرات معينة فى قيمنا الروحية والأخلاقية الأصيلة وفى الخير وفى الحق الذى ينبثق من أدياننا السماوية ،وفى النور الالهى الذى فاض على هذه البقاع المقدسة منذ بداية الحياة فيها .

وعندما قامت الثورة ، كان من بين مبادئها أرساء قواعد فلسفية اجتماعية وخلقية ، ووضع مثل عليا نسير عليها ونتخذها منهاجا لنا فى الحياة . هذه المثل العليا مستوحاة من طبيعتنا العربية ،وليست مستوردة من الشرق أو الغرب ، أو من فلسفات أخرى يدين بها هؤلاء وأولئك . وقد كشفت الثورة بصراحة تامة أنه ليس هناك فى الحياة شىء يغنى عن القيم الروحية والخلقية ، وأن هذه القيم هى مصدر الحياة الحقيقية ومصدر القوة فى الانسان .

(( واذا كانت اشتراكيتنا العربية انسانية فى غايتها ، فهى روحية فى مضمونها . فهى تؤمن بأن الدين هو دعامة المجتمع ، وطريقه الى التكافل ، وتعتبر أن الأديان هى الحافز الكريم القوى لأنبل ما خلفت الانسانية فى تاريخها ، وتنظر الى الانسان ككائن متكامل الجسد والروح . فالدين يمنح الانسان قوة الايمان والتعقل والبصيرة ، وهذه القوى تشكل طاقات روحية خيرة تسعى الى تدعيم المحبة والخير فى قلوب البشر ، وهذا هو أسمى وأنبل الغايات الانسانية .

يقول ميثاقنا الوطنى : (( ان جوهر الأديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية .. ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم )) .. (( ان الطاقات الروحية للشعوب تستطيع أن تمنح آمالها الكبرى أعظم القوى الدافعة ، كما أنها تسلحها بدروع من الصبر والشجاعة تواجه بها جميع الاحتمالات ومختلف المصاعب والعقبات )) .

ان ارتكاز اشتراكيتنا العربية على القيم الروحية والسماوية ،من شأنه أن يؤدى الى الايمان بالأخلاق والفضائل والعدل والسلام والمثل العليا التى تسمو بالنفوس البشرية ، وترتفع بها عن مدارك الحيوانية العمياء ، والأنانية الحمقاء .

ولا شك أن هذه الاتجاهات تعيد للنفس الانسانية من جديد أمنها وسكينتها وشعورها بالاستقرار والاتزان والتكامل ..

.. وهنا تبدو أمامنا مجموعة من الموضوعات التى تتطلب مناقشة وايضاحا لسيكولوجية القيم الخلقية ، وكيف يدين بها كل فرد ، وكيف ينميها فى نفسه وكيف يتخذ منها أسلوبا فى الحياة وفى علاقته بالآخرين وفى النهوض بالمجتمع .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**ويقصد بالقيم الخلقية السلوك الخلقى الفعلى للأفراد فى تفاعلاتهم مع البيئة ،والذى يتمشى مع ما أخذ به المجتمع من تقاليد وعادات وعرف .**

**ويكتسب الأفراد هذه الصفات والقيم الخلقية من ظروف البيئة الأولى التى يعيشون فيها ، فيمتصون مبادئها وقيمها الخلقية والروحية وتصبح جزءا من نفوسهم ودافعا يدفعهم الى السلوك .. فالطفل يمتص هذه القيم من الجو العام الذى يعيش فيه ويتمثلها فى نفسه ويدخلها فى حصيلة خبراته ، وتقوم فى نفسه مقام الضمير تتحكم فى أفعاله وتصرفاته وتصبح بمثابة الرقيب على سلوكه وسلوك الآخرين .**

ويلعب الايحاء دورا هاما فى تكوين القيم . فالطفل يتأثر بصفة خاصة بما يوحى اليه أبواه به . فيسلك مسلكهما فى الأقوال والأفعال ، وينفعل بنفس انفعالاتهما،مستجيبا لنفس المؤثرات التى تثير فيهما الانفعالات . وكلما كان الايحاء مقرونا بالممارسة والأسلوب العلمى والقدوة الصالحة كان تأثيره أعظم وأرسخ .

وبهذا الأسلوب وحده – أسلوب الايحاء والممارسة الفعلية والمثل الصالح – تصبح القيم الخلقية جزءا من خبرات الطفل ونمطا من انماط سلوكه ، يمارسه فى المنزل والمدرسة وفى العمل عندما يكبر ، لأن هذه القيم أصبحت نابعة من ذاته وليست مفروضة عليه من سلطة خارجية .

وما دمنا بصدد الحديث عن القيم الخلقية ، فان هذا يدعونا بالضرورة الى التحدث عن تكوين الذات العليا أو الضمير الخلقى عند الفرد . فالطفل منذ سن الثالثة تقريبا يعمل دائما على أن يحل الصراع النفسى الذى ينشأ فى أعماق اللاشعور بين رغباته غير المهذبة ، غير الخلقية ، وبين تلك المعايير والمثل العليا التى تواضع عليها المجتمع والتى يتلقنها من العالم الخارجى ممثلة فى سلطة الأب .

ويمتص الطفل بالتدريج تلك المعايير ، ويبلورها فى نفسه ، حتى تصبح بمثابة السلطة الداخلية التى تحل محل السلطة الخارجية فى تنظيم وضبط تلك الرغبات المحظورة ، وتصبح هذه السلطة القائمة فى النفس بمثابة الرقيب الذى يحول دون خروج هذه النزعات والميول غير المهذبة ، غير الخلقية .

وطالما أن الضمير الخلقى هو مصدر القيم الخلقية ، لذا وجب أن تعمل كل أسرة من جانبها على تنمية هذا الجانب الهام من النفس اذا أرادت أن تنشىء طفلها على حب الخير والفضيلة . وطبيعى أن أثر البيئة التى يعيش فيها الطفل يكون فعالا فى نشأة هذه القيم وتطورها ونموها . وطبيعى أيضا أن البيئة التى يسودها الشعور بالدفء والطمأنينة ، البيئة التى تحمى ولا تهدد ، والتى تصون ولا تبدد ، والتى تبنى ولاتهدم والتى يسودها جو الثقة المتبادلة والأمن والود والتشجيع والمحبة هى خير بيئة تترعرع فيها القيم ويتكون فيها الضمير الخلقى .

**وهكذا نعمل على تكوين هذا الجانب الهام من النفس .. ولكن ماهو الزاد الذى نبغى تزويد جيلنا الجديد به ، وما هى القيم الخلقية التى نريد ان نلقنهم اياها فى مجتمعنا الجديد .**

– لعل من أهم أهداف الحياة فى المجتمع الديمقراطى هى مساعدة الفرد على كشف مالديه من استعدادات وقدرات وامكانيات الى أقصى حد ممكن ، والافادة منها حسب طريقته الفريدة ، وذلك عن طريق خبراته كى يصل الى أعلى مراتب النضج والرشد . فاتاحة الفرص أمام كل فرد لأن يعمل وفق استعداداته وامكانياته ، فيه اشاعة للطمأنينة النفسية والثقة بالنفس وبالآخرين وفيه ارساء للقيم الخلقية التى يجب أن تسود فى المجتمع .. فالعمل لا يعنى مجرد بذل جهد عقلى أو مادى للتأثير على الأشياء المادية أو غير المادية المحيطة به للوصول الى نتيجة ما ولكنه فى حقيقته تفاعل بين الفرد والبيئة ، يحاول الفرد فى اثنائه أن يحقق أهدافه،وان يشبع رغباته وحاجاته ، وأن يحيل قيمه ومثله حقيقة واقعة ، وأن يعبر عن دوافعه وصراعه وقلقه بصورة مقبولة منه ومن المجتمع فى معظم الأحيان ، وهو ، فى أثناء



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

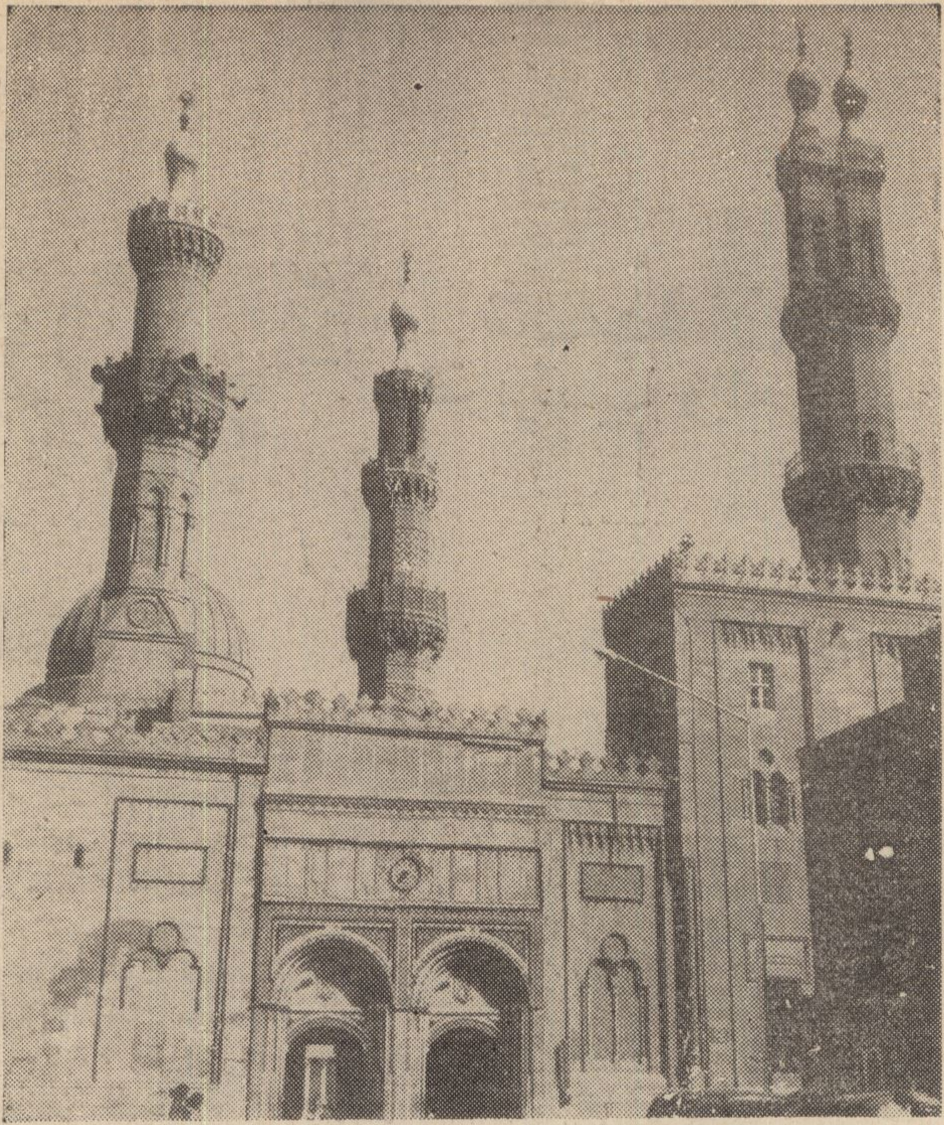

هذا التفاعل مع الوسط الذى يعمل فيه تنمو وتتكامل شخصيته ..

ـ ان مجتمعنا الجديد يحقق للانسان العربى مكانه الطبيعى فى حياة حرة كريمة ، بعيدة عن كل ألوان الاستغلال . **وهى فى الوقت الذى تعمل فيه لخير الجماعة وتقدم مصالحها على كل اعتبار آخر ، تحترم حرية الفرد وعزته وكرامته . وهذا ما يؤكده ميثاقنا الوطنى بقوله . (( ان الانسان الحر هو أساس المجتمع الحر وهو بناؤه المقتدر . ان حرية كل فرد فى صنع مستقبله وفى تحديد مكانه من المجتمع وفى التعبير عن رأيه وفى اسهامه الايجابى فى قيادة التطور وتوجيهه بكل فكرة وتجربته وأمله فى حقوق أساسية للانسان لابد أن تصونها له القوانين ..**

ـ ان مجتمعنا الجديد أصبح ينظر الى الفرد على أنه غاية فى ذاته وليس وسيلة لغاية . ومن هنا منحه الاحترام والتقدير وبذر فى نفسه أسس الثقة والمحبة والتعاون وهى الأسس التى يقوم عليها كل مجتمع حر

ـ ان الفرد فى مجتمعنا الجديد أصبح ينظر الى الفرد على أن قيمه الخلقية لم تعد مجرد كلام يردد أو يلقنه الآباء للأبناء ويحفظه هؤلاء عن ظهر قلب ، بل لابد أن يترجم هذا الكلام الى أفعال وسلوك ، وأن تكون هذه الأفعال وهذا السلوك صورة للقيم الخلقية التى ينبغى أن يكتسبها الأفراد .

**ان اكتساب الفرد لمثل هذه القيم يساعده على تطوير نفسه بالخلق الديمقراطى وبالقيم الخلقية ، حتى تصبح هذه القيم أسلوبا لحياته ومبعثا للطمأنينة والسعادة والاستقرار النفسى ..**

**وبقدر ما تكون هذه القيم الخلقية جزءا متكاملا مع الكيان النفسى للفرد ، بقدر ما يسود المجتمع من طاقات انسانية خلاقة كفيلة بدفع عجلته نحو التقدم والرفاهية .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# بورقيبة شيطان.. أفريقيا والعروبة

الأستاذ إبراهيم حسن زعبل

من حين لآخر يظهر فى سماء البلاد العربية والأفريقية مفاجآت شاذة ومضحكة لغرابتها وتناقضها ، على يدى المتنبى السياسى الحبيب بورقيبة الذى يتلقى الوحى من الاستعمار ، ويهبط عليه من لدن سادته المستعمرون الهامات وفيوضات سياسية هامة فى تعويق القومية العربية ، وتمييع القضية الفلسطينية ، وشل حركات التحرير فى أفريقيا والقضاء على وحدتها . فيظهر على مسرح السياسة العربية والافريقية بدعوات شيطانية يقف بها فى وجه المد العربى والمد التحررى فى أفريقيا .. ويظل يرقص بهذه الدعوات المفسدة ومن حوله أبواق الاستعمار تصفق له ولابنه الذى ينفخ له فى المزمار .. وتضفى على شذوذ أفكاره صفات الحكمة والحنكة والبراعة السياسية . ويغرونه بالتمادى فى هذا التيار حتى باع عروبته وافريقيته بل وكرامته بأبخس الاثمان .

وارتضى لنفسه أن يكو ن نواة فى فم الاستعمار يلفظ بها فى وجه من يثور على ظلمه واستبداده .

والحق أن الاستعمار لم يتعب فى الحصول على الحبيب بورقيبة ، كما لم يتعب أيضا فى تدريبه على وسائل التفريق بين صفوف العرب .. ومحاولة تمزيق الوحدة الافريقية، لأن لدى بورقيبة من الاستعداد الفطرى والامكانيات الشخصية الخاصة ما جعله يسارع اليهم معجبا بهم .. متعلقا بأذيالهم يعشق رضاهم ويلتقط حسناتهم ويضع نفسه فى خدمتهم وتمجيدهم .. فاتخذوا منه ذيلا يحركونه دائما عندما يرون بوادر الخطر الافريقى أو العربى يحيط بهم وتتجمع حولهم ..

فيخرج علينا دائما بأفكار جديدة فى هدم الدين والعروبة والوحدة الافريقية .. فمن نزعة مثلا اباحته افطار رمضان . والنعومة المفرطة التى تتنافى مع ما يجب أن يكون عليه الرجل من خشونة وقوة ، فيدعو شعبه بالحرص على النعومة ويطالبهم بحلق ذقونهم كل يوم ليبدوا ناعمين ظرفاء ..

ومن نزغه أيضا دعوته الى الصلح مع اسرائيل وتصفية القومية العربية .. وما يعاوده دائما من الوحى الاستعمارى فى قضايا النضال والتحرر والوحدة الافريقية فيأتى بمقترحات مبتكرة فى التخريب تهدف الى تدمير منظمة الوحدة الافريقية على غرار مقترحاته المغرضة فى المجال العربى .

والدليل على أن سياسة بورقيبة لا تنبع من مبادىء انسانية سامية كما لا تنبع من واقع شعبه المجيد وتراثه الخالد . ولا تصدر عن شخصية متزنة ، نزيهة وعادلة .. أن هذه السياسة نزغ من الغرب تجانب حقوق الشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بل ان سياسته العربية والافريقيـة تعتبر خيانة عظمى فى حق العرب والافريقيين .

**ففى الوقت الذى يدعو فيه لحلف اسلامى نراه يخالف شعائر الاسلام ومبادئه السمحة فى مناصرة المظلوم والأخذ على يد الظالم المستعمر الغاشم ويلقى الى المستعمرين بالمودة مخالفا قول الله تعالى « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة » ، « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين » .**

فيتجاهل نصوص القرآن الكريم وواجب الدين ومشاعر العرب والمسلمين .. وينادى بالصلح مع اسرائيل.. ارضاء لسادته المستعمرين على حساب أبناء فلسطين العرب المشردين وعلى حساب دينه وعروبته .

وفى الوقت الذى يؤيد فيه مؤتمر مونورفيا « الدول الأفريقية السائرة مع الاستعمار » ومؤتمر دول الافرو - مالاجاش « الدول الافريقية المتكلمة بالفرنسية » وهى منظمات أنشئت خصيصا لمقاومة مبادىء التحرر والاستقلال ولخدمة مصالح الاستعمار فى أفريقيا ، ولتكوين كمونولث أفريقى .

وفى الوقت أيضا الذى ينادى فيه بفكرة كمونولث عربى فرنسى يربط فيه المغرب العربى بالمصالح والسياسة الفرنسية ..نراه يخرج عن الاجماع الافريقى بفكرة جديدة لنسف منظمة الوحدة الافريقية .. فيتقدم ابنه ووزير خارجيته باقتراح غريب شاذ يهدف الى تصفية « لجنة تحرير افريقيا » وهى أهم لجان المنظمة ومهمتها مساعدة الشعوب الافريقية فى المناطق المستعمرة للتخلص من الاحتلال الاجنبى . وكذلك يقترح وقف نشاط جميع اللجان الأخرى فى المنظمة ومن بينها لجنة روديسيا .

وقد قدم بورقيبة الابن هذا الاقتراح فى الوقت الذى يجرى فيه بحث تدابير صارمة لاسقاط حكومة الأقلية البيضاء فى روديسيا مما أدى الى مناقشات حادة داخل اجتماع وزراء خارجية الدول الافريقية حول هذه المؤامرة التى تهدف الى نسف لجنة تحرير أفريقيا وهى عصب منظمة الوحده الافريقية والأمل الوحيد الذى يجمع الافريقيين حول حركات التحرير . وقد سارع الى تأييد هذه الصرخه المنكرة المخربة مجموعة الدول « الافرو - مالاجاش » لأنها ما زالت كبورقيبة تعمل بوحى الاستعمار .

فلحساب من هذا النشاط الدائب من قبل الرئيس بورقيبة فى محاولة تمزيق منظمة الوحدة الافريقية ؟!

ومن أين يستلهم أفكاره المبتكرة فى خدمة المصالح الاستعمارية .. وضد مصالح الشعوب المناضلة ؟

لقد أصبحت خيانة الدين .. وخيانة العروبة .. وخيانة افريقيا .. واجبات مقدسة فى عنق الرئيس بورقيبة يؤديها فى صغار الى أسياده المستعمرين طلبا لرضاهم وقروضهم ومعوناتهم .. ولا يدرى أنه يجلب لنفسه ولشعبه البرىء منه الخزى والعار أبد الدهر .. وأنه يسجل فى تاريخ الانسانية صفحات تدمغه بلقب الخائن الأول للدين وللعروبة وللقيم والمبادىء الانسانية .

**ما دام قد حمل بورقيبة للظالم المستعمر المستبد مفاتيح الخيانة والتضليل فسوف يظل يتخبط فى ظلمات استعمارية يصطدم فيها دائما بالحق والعدل . والحياة والكرامة .. وفى النهاية سينهزم بورقيبة وأسياده المستعمرون كما ينهزم كل باطل . وستنتصر الحرية والحياة كما ينتصر كل حق دائما .. وسوف تتحقق آمال العرب فى الوحدة العربية الشاملة وعودة فلسطين السليبة كما ستتحقق لافريقيا حريتها ووحدتها وذلك بنصر الله تعالى وتوفيقه للشعوب المكافحة وللزعماء المخلصين .**

**« يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم »**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# أثر الحضارة العربية فى العصر الاسلامى على أوربا من الفتح العربى حتى آخر الدولة الفاطمية

دكتورة سعاد ماهر

**١ ـ كانت الامبراطورية الاسلامية تقوم على أسس قوية من الترابط والوحدة بين الأقاليم التى خضعت لها ، من الخليج شرقا الى المحيط الأطلسى غربا . فمن الصعب أن نتبين مميزات خاصة لجنس أو اقليم من هذه الأقاليم ، ينفرد بها فى مظهر عام من مظاهر الحضارة اللهم فى تفاصيل محلية ترجع الى تراث قديم للاقليم .**

وأساس هذه الوحدة الدين ثم وحدة اللغة اذ اتخذت العربية أداة للتخاطب والكتابة منذ فجر الاسلام فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان . ومما ساعدت على ادماج هذه الأقاليم من الناحية الحضارية السياسة والنظم التى اتبعها العرب فى البلاد التى فتحوها وبخاصة نظام الالتزام ، فكان كل اقليم يرسل للدولة ، من أحسن انتاجه العلمى والفنى كجزء من الجزية المفروضة عليه ، وكانت عاصمة الخلافة اشبه ببوتقة تصهر فيها الحضارات الاقليمية لتخرج حضارة اسلامية واحدة توزع على تلك الأقاليم .

غير أن الاقليم المصرى كان له وضع خاص ، ذلك أن العرب النازحين اليه قاموا بثورات ـ ابان الخلافات التى وقعت بين الأمين والمأمون ولدى هارون الرشيد ـ ادت الى اسقاط أسمائهم من ديوان العطاء ، فاضطروا الى النزول الى ميدان العمل الصناعى والزراعى بعد أن تتلمذوا على ايدى المصريين وتصاهروا أو تزاوجوا منهم . ومن ذلك الحين اى منذ أوائل القرن (٣ هـ ـ ٩م) لم تعد فى مصر طبقة حاكمة واخرى محكومة ، بل طبقة واحدة وطنها مصرودين معظمها الاسلام وتكون جزءا هاما من العالم العربى ، وقد ظهر اثر هذا الاندماج بين العرب والمصريين واضحا فى العصر الفاطمى حين أصبحت مصر خلافة مستقلة ، وأثرت تأثيرا مباشرا فى البلاد والدول التى خضعت لها أو اتصلت بها وخاصة فى أوربا

وعلى ذلك فان كلامنا على أثر الحضارة المصرية فى أوربا منذ أوائل العصر الاسلامى حتى بداية القرن ( ٤ هـ ـ ١٠ م ) لن يكون بمنأى عن أثر الحضارة الاسلامية عامة اللهم الا فى بعض النواحى المادية للحضارة ونعنى بها النواحى الفنية من عمائر وفنون تشكيلية اخرى قد يبدو أن الأدب الأوروبى بعيد عن الأدب الاسلامى بعدا شاسعا ، اذ ليس هناك مهمة أدق من أن نقدر العوامل التى تحدد طبيعة أثر يحدثه ادب امة فى ادب امة اخرى ، وليس من الضرورى أن يكون بين الأمتين اتصال تاريخى وثيق ، ولو أن هذا الاتصال له أثره فى أدب احدى الأمتين أو كليتهما معا ، الا أن هناك ماهواكثر اهمية من الاتصال التاريخى ، ذلك هوالتبادل الأدبى ، سواء كان هذا التأثير من جانبه



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عن طريق التناقل الشفوى أو من جانب واحد عن طريق الكتب فحسب . ويقول الأستاذ جت BBدب انه لم يكد ينتهى القـــرن (٨) م حتى ظهر فى أوربا التـــأثر بالادب الشعبى الشرقى ، وكان هذا عن طـــريق اسبانيا . اما البقعة الثانية التى انتقلت منها التأثيرات العربية الى أوربا فهى صقلية التى خضعت للحكم الاسلامى من القرن ٩ م الى القرن (١١) م ، وكان من أهم حكامها المسلمين خلفاء الدولة الفاطمية ، ولذلك فقـد ظلت صقلية فى القرنين (١٠) ، (١١) م جـــزءا لايتجزأ من الدولة الفاطمية فى مصر ، ومنها انتشرت اللغة العربية الى ايطاليا ثم باقى أوربا ، ولانتشار العربية أسباب متعددة فمنها الدينى وهو حاجة رجال الدين الذين كانـوا اذا درسوا التوراة او الانجيل وكلاهما شرقى عثروا فيهما على مجازات واستعارات غريبة عن العقلية الأوربية ، فشرعوا لهذا السبب يدرسون العربية ، وهناك أسباب تجـارية وأخرى ثقافية ويـــكفى أن نعـــلم أن أول كتاب عربى طبع فى مدينة صغيرة فى شمال ايطاليا تدعى ( فانو ) وكان ذلك فى ســـنة ١٥٢٧ اى قبل أن يطبع شىء منها فى بلادنا بنحو ٤٠٠ سنة ، والكتاب الثانى طبع أيضا بايطاليا وهو مزامير داود . ( والكتابان بدار الكتب المصرية ) .

على ان الثقافة العربية لم تزل من صقلية بزوال الحكم الفاطمى منها ، بل استمرت دون انقطاع أثناء الحكم النورمندى لها ، فقد كان الشعر العربى يمارس فى بـــلاط المـــلوك النورماند ، كما كانت تـــدرس الفلســـفة الاسلامية . بل ان الراقصات والمغنيـــات العربيات وجدن فى حاشية فردريـــك ملك صقلية فى القرن (١٢) م

ومهما يكن مقدار ما للشعر العـــربى من فضل فى اثارة العبقرية الشعرية فى الشعوب الرومانية الجنوبية ، فان ماتدين به أوربا فى العصور الوسطى للنثر العربى لايكاد يـكون موضعا لجدل ، ذلك أن الاقبال على المؤلفات العربية من فلسفية وعلمية وقد تبعه اهتمام بأنواع أخرى من آداب العربية وخاصة ماكان موضوعه الحكايات ذات المغزى الأخلاقى ، أو

لوحة تبين تمثال معدنى يعرف باسم العنقاء عليه نقوش اسلامية وكتابات عربية وآيات قرآنية ويوجد الآن بمقابر مدينة بيزا بايطاليا

ما كان موضوعه القصص والأساطير ، وهى التى يتألف منها الجـــزء الأكبر من الآداب العربية الراقية . فهناك أوجه شبه قريبة بين القصص العربية الخيالية الغرامية وبين قصة الملكة ( ايزولد ) ذات اليد البيضـــاء ( Isolde Blanchemain ) والقصة الألمانية التى عنوانها أغنية ( Roland Stied ) وقصص أخرى عرفت فى شمال أوروبـا ، بل ان صاحب احدى تراجم قصة ( البحث عن جريل ) ( Grail - Saga ) وقد ذكـــر كتابا عربيا كمرجع له

ومن الآداب العربية ما كان موضـــوعه الرحلات وعجائب المخلوقات ، وقد تركت هذه أثرا واضـــحا فى الأدب الأوروبى . حدث هذا فى عصر كانت فيه أوربا لاتـــكاد تعرف السفر الا بقصـد الحج الى الأراضى المقدسة ، ولم يكن بد مع هذا النقل الشفوى الذى يصحب هذه الأسفار من ذيوع العناصر الخرافية العجيبة وانتقالها الى جهات بعيدة نائية مثل ايرلنده واســـكنديناوه . ومن



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

المؤلفات العديدة التى ذاعت فى أوربا ، مجموعة من الأمثال نسبت الى الأقدمين الحكماء جمعها بمصر فى القرن (١١) م ( مبشر بن فاتك ) ، وترجمت هذه المجموعة الى الاسبانية بعنوان قطع الذهب Bacados de Oro ، كما ترجمت الى اللاتينية فى ايطاليا باسم كتاب ( الفلاسفة الأخلاقيين ) وهى التى نقل منها الكاتب الفرنسى جيوم دى تينونفيل كتابه المسمى ( حكم الفلاسفة ) وجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو أول ماطبع فى انجلترا من الكتب وقد ترجمه الى الانجليزية اللورد ريفرز Rivers باسم أمثال الفلاسفة وحكمهم . ويقول الأستاذ ماكيل فى هذا الصدد « كما أن أوربا مدينة بديانتها لليهود فكذلك هى مدينة بقصصها للعرب »

ولم يقتصر ما أسدته الآداب الاسلامية لآداب أوروبا فى العصور الوسطى على الشعر والنثر والقصص ، بل كان للافكار الفلسفية العربية والتصورات الصوفية الاسلامية ، بما فيها من وله وهيام ، اثر كبير ليس على آثار دانتى وحده بل كانت منعكسة كذلك فى الأفكار الهامة لغيره من شعراء المدرسة المعروفةباسم الأسلوبالحلو الجديد كذلك كان لنشأة الجامعات الاسلامية أثر كبير فى نشأة جامعات أوروبا . فقد انشىء الجامع الأزهر سنة ٩٧٢ م ليكون مسجدا رسميا للدولة الفاطمية فى حاضرتها الجديدة ( القاهرة ) ثم جاءت فكرة الدراسة فيه حدثا عارضا ترتب على فكرة الدعوة المذهبية ، وغلب الحدث العارض شيئافشيئا على صفته الأولى حتى أصبغ عليه ثوبه الجامعى الخالد. ففىسنة٩٨٧م قرر الخليفة العزيز بالله مرتبات لجماعة الفقهاء القائمين بالتدريس وكان عددهم خمسة وثلاثين فقيها وبنى لهم مسكنا الى جوار المسجد ، كما رتب المتصدرين لقراءة العلم بالأزهر . وقد عرفت ( سالرنو ) بايطاليا ، فى القرن العاشر بمعهدها الطبى ، ويقول الدكتورالفرد جيوم ، ان الطب العربى قد أثر من غير شك فى هذه المدرسة تأثيرا قويا فسقاها بمائه وغذاها بلبانه ، ان لم يكن السبب فى وجود الطب بها وتدريسه بين جدرانها . ولم تكن سالرنو جامعة وانما كانت مدرسة للطب فحسب ، أما أقدم الجامعات المسيحية فى أوربا فقد ظهر ابان القرن (١٢) ، وكانت أول جامعة علمية فى أوربا مدينة بوجودها للعلوم الاسلامية ، وان لم يكن المسلمون هم الذين قاموا بتأسيسها .

وقد كانت مصر الاسلامية أول من اهتم بالتحف القديمة وحفظها فى مكان معين ، فكان لها بذلك فضل انشاء أول متحف أثرى فقد أنشأ الخليفة المستنصر بالله الفاطمى فى القرن (١١) م متحفا توفرت فيه اهم خصائص المتاحف الأثرية كما نعرفها اليوم ولم يختلف عنها الا فى الغرض من انشائه ولم يعرف الأوروبيون المتاحف الا بعد أن عرفهاالعرب بنحوخمسة قرونأى قبيل القرن (١٦) م ، وفى عهد الثورة الفرنسية فى القرن (١٨) أصبحت قصور الملوك والاشراف بما حوته من تحف ملكا للشعب

ولم يقتصر أثر الحضارة فى العصر الاسلامى فى الحضارة الأوروبية علىالنواحى الأدبية فحسب ، بل ان أثرها كان أكثر وضوحا فى الفنون التشكيلية ، فقد اعجب الفنانون الأوربيون بكثير من منتجات الصناع والفنانين فى البلاد الاسلامية . عامة ومصر خاصة ، وأخذوا عنهم كثيرا من الموضوعات الزخرفية والأساليب الفنية وكما بينا أن صقلية كانت من العوامل المباشرة التى نقلت الحضارة الأدبية المصرية الى أوربا ، كذلك بالنسبة للفنون التشكيلية ، هذا بالاضافة الى اتصال مصر بأوروبا بواسطة التجار بما كان يحمله الحجاج المسيحيون من الأراضى المقدسةمن التحفالاسلامية . وحسبنا دليلا على ذلك ما عثر عليهمن قطع العملةالاسلامية فى روسيا وفنلنده والسويد وغيرها ، ويرجع تاريخها الى ما بينالقرنين ( ٧-١١م) وفى كتب الرحلات وتقويم البلدان ما يؤيد تردد التجار المسلمين على جنوب روسيا والقسطنطينية والمدن التجارية فى ايطاليا وتشير الى وصول بعضهم الى أوربا الوسطى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

كما أنها تصف المملكة التى أسسها البلغـــار فى حوض الفلجا الأوسط وانتشر فيهـــا الاسلام وزارها الرحالة ابن فضلان (ســـنة ٩٢١ م )

اما المظاهر التى يتجلى فيها تأثير الفنون الاسلامية فى مصر فى فنون الغرب فعديدة من أهمها فن العمارة ، فقد أخذ الأوروبيون عن الشرق جعل المدخل الموصـــل من باب القلعة الى داخلها على شكل زاوية قائمـــة ، كما هو الحال فى أبواب أسوار القاهرةالتى بنيت فى العصر الفاطمى فى القرن (١١) م كى لايرى العدو الذى يصل الى باب القلعة الفناء الداخلى أو أن يصوب سهامه الى من فيه . ومما اقتبسوه أيضا انشـاء المراقب الصغيرة على الأسوار والأبراج الصـــغيرة البارزة والكرانيش .

وقد شيد النورمنديون فى صقلية عمائر كثيرة يتجلى فيها التـــأثيرات المصرية فى تعميمها وقبابها وعقودها وأعمدتها وزخارفها وكان ذلك كله بعد أن زال عن صقليةسلطان المسلمين . فقد اقتبســـوا تصـــميم قصر ( العزيزة ) من القصر الشرقى والغــــربى للخلفاء الفاطميين ، كما نقــلوا الزخارف الموجودة فى تلك القصور الى سقف كنيسة ( كابلابلاتينا ) ببلرمو بصقلية ، وكذلك رسوم الفرسكو التى كانت تزين الحمامات فى مصر فى العصر الفاطمى نجد شــبيهه لهـــا فى كنيســة ( كابلابلاتينا ) . كما نجد التـــأثر بالقباب الاسلامية فى كنيســة ( سان كاتدالو ) فى بلرمو والتى يرجع الى القرن (١٢) . كما اقتبس المعماريون الانجليز من العمـــــارة الاسلامية فى مصر فى العصر الطـــــولونى والفـــــاطمى زخارف جصـــية بارزة كانوا يزخرفون بها داخل وخـــارج عمـــائرهم ويسمونها أرابيسك .

أمافى ميدان الفنون الزخرفية والتطبيقية فان الأوروبيين قلدوا الكتابة الـــكوفية فى بعض الأحيان واســــتخدموها عنصرا من عناصر الزخرفة ، ومن أمثلة ذلك صـــليب ايرلندى من البرونز المذهب يرجع الى القرن (٩) م وعليه بالخط الكوفى عبارة ( بسم الله)

كما يوجد فى المتحف البريطـــانى كثير من العملة الأوروبية عليها كتابات كوفية عبــارة عن آيات وادعية اسلامية .

كذلك تأثر الأوروبيون كثيرا بالأســـاليب الفنية فى صناعة التحف المعـــدنية المصرية التى كان الاقبال عليها عظيما فىأوروبا منـــذ القرن (١٠) م ، وبخاصـــــة تلك الآنية التى كانت على شكل طائــر أو حيـــوان والتى أطلق عليها الأوروبيون اسم ( اكوامانيل ) ، وكان القســس يستعملونها فى غســل أيديهم قبل القداس وفى أثنائه وبعده . كما اقبلوا على اقتناء التماثيل المعدنية ، ومن أشهرها تمثال لحيوان خرافى من البرنز ، يطلق عليه اسم ( العنقاء ) عليه نقوش اسلامية وكتابات عربية وآيات قرآنية ، ويوجد الآن بمقـــابر مدينة بيزا بايطاليا . ( أنظر لوحة رقم (١)

كذلك أقبل البنادقة على تقليـــد التحف الزجاجية المصرية ، كما اقتنى التجار كثيرا من التحف المصنوعة من البلور الصـــخرى المصنوع فى مصر . ومن العجيب أننـــا لانكاد نجد قطعة أو اثنتين منها فى متاحف مصر أو العالم الاسلامى بينما نجد الـــكثير منها فى جميع كنائس أوروبا ، وكلها تحتوى على كتابات عربية وفى بعض الأحيان أسماء للخلفاء الفاطميين . وهناك نوع من الاقداح الزجاجية يسميها الفربيون كؤوس القديسة هدويج وهى من الزجـــاج الســـميك ذى الزخارف المقطوعة والمضغوطة ، والأصل فى هذه التسمية هو أن كأسين من هـــذا النوع كانتا فى حيازة القديسة هدويج الألمانيـــة

أما منسوجات مصر الاسلامية فقد عمت شهرتها أوروبا فى العصور الوسطى وعملوا على اقتناء الكثير منها أو تقليـــدها ، ومن احسن الأمثلة لذلك عباءة التتويج التى نسجت فى بلرمو سنة ١١٣٣ فى حكم الملك روجـر الثانى . وتحتوى العباءة على كتابة كوفية تبين تاريخ النسج ومكانه واسم الملك . ومثل هذا الأسلوب من الكتابة نجده فى منســـوجات مصانع الطراز فى مصر وغيرها من البـــلاد الاسلامية منذ نهاية القرن (٧) م


جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# القرآن بين الفلسفة والعلم

## أو تهافت محصول الفلسفة والعلم بالنسبة لما ورد في القرآن من حقائق كونية

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي

**« هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه » .**

**« أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيءوهوالواحد القهار » .**

**« وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا » .**

منذ ان وجد الجنس البشرى على الأرض والناس جميعا يميزون بين الروح والمادة كما يفرقون بين السماء والارض فلا يلتبس عليهم قط ما هــو روحى وما هــو مادى . وفى كل لغات العالم أسماء للروح وللمادة مغــاير بعضها بعضا ، ولما كان عهد الناس بالفلسفة ومنشئها بلاد اليونان منذ ما يقرب من ٥٥٠ سنة قبل الميلاد وقد اخذها اليونانيون بل وأخذوا دينهم أيضا عن أساطير سابقة مصرية أو كلدانية أو آشورية كالامم التى اخــذوا عنها يؤمنون بوجود الروح وكان اليونانيون من المؤلهة للبشر أو لقوى الطبيعة كانت فكرة الالوهية والتوحيد وبعبادة الخالق المنفـرد بالخلق وتنظيمه غامضة عليهـم فنظروا فى الموجود دون الموجد ، وفى المعلول دون العلة ، وقالوا بالكثرة دون الوحدة .

وقد كان البحث فى قضايا العلـم بمعنـاه الحاضر قائما عند فلاسفة اليونان على النظر فى الطبيعة وقد جمع أصحاب أرسطو أبحاثه المتعلقة بالطبيعة وأسموها الفلسفة المبدئية أو فلسفة الطبيعيات وان كان بحالة بدائية .. وأما العلم الذى يبحث عن الأسـباب والعلل فقد وضعوا له اسم - ما بعد الطبيعـــة - فموضوع البحث الفلسفى اما أن يكون هـو الطبيعة اى الأشياء المرئية المشار اليها بكلمة العالم ، وأما العقل فهو القوة التى تدرك بها هذا العالم المشاهد المحس الماثل لاعيننا أو قل لما تقع عليه حواسنا ووصفوا الطبيعة بأنهـا الكائن القابل للتغيير .. وأما ما وراء الطبيعة فهو عالم الحقائق الثابتة .

ومنذ خلق الانسان وهو يجد باحثـا وراء معرفة القانون الثابت لهذا التغيير المستمر فى الاشياء الكونية فالتغيير وسبب التغيير هما المفهوم المختصر لمعنى الطبيعة فى الفلسفــة وما وراء الطبيعة .

والانسـان من قديم ولا يزال يرى نفسـه خير موجود فى الدنيا لأنه امتــاز عن كل الكائنـــات بالوعى ، الوعى لمـــا هو موجود محس ، والبحث عمـــا وراء ذلك الموجـــود المحس .

وكان سقراط العظيم أول من بدأ التفكير فى الانسان وما يتعلق بحياته وبتفكيره وبما يؤول اليه أمره ، وفضل سقراط البحث فى النفس وارتآه أولى كمبـدأ من معرفة كـل ما يحيط به من الاشياء فى عالم المـادة اى ( عالم الذات أو النفس ) وعالم الموضـــوع ( الكون وما فيه من أشياء ) وقد نسبت اليه تلك القولة المجيدة ( اعرف نفسك ) ويدعى هو أنه رآها مكتوبة على معبد ( دلفى ) وقيل ان قائلها طاليس ، ونسب لطاليس أنه أول باحث فى الطبيعة أى عالم الاشياء.. وبحث سقراط فى النفس فى ايجـاد قوى الذات والادراك والاحساس والحفظ والذكر والارادة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

والشعور والعواطف واللذة والألم وغير ذلك ، واجمالا فانه بحث فى أعمال العقل وقوانينه وطبيعته وحقيقته وعلاقته بجسده وبالاشياء التى يدركها .

وكان فلاسفة اليونان الأولون يضعون الفروض لتفهم تصرفات الطبيعة والسنن التى يجرى على مقتضاها الكون وأغفلوا البحث فى أول الأمر عن اعمال الفكر واكتفوا بالبحث فى العالم الخارجى – عالم الموضوع – فأول ما بحثت الفلسفة اليونانية عن السبب فى تغيير الأشياء ، وهل هو أساس وجود الاشياء وكيف يتغير الى أشياء ، وكيف تتحول الأشياء اليه اذا كان هو مبدؤها ، وحول هذا الأساس قامت نظريات عديدة وضعها فلاسفة اليونان مثل طاليس وانكسمندر وانكسمنيس .. وهرقليطس .. والاليون .. والفيثاغوريون . والمبدأ الذى يدورون حوله بفلسفتهم هو مادة العالم وكيف وجدت ماتصير اليه .. الخ ، ثم على يد سقراط تحول الفكر اليونانى تدريجيا ليفلسف فى الانسان نفسه واغفل نوعا من البحث فى عالم الاشياء الذى كان قبل ذلك موضوعا للفلسفة ( الفلسفة الطبيعية ) .

وقد ظهرت فى هذا الجو مسائل عديدة بعضها يختص بالطبيعة وبعضها يختص بما بعد الطبيعة من أمثال السؤال الآتى : هل حقائق الأشياء ثابتة ..؟ وهل هناك شىء حق أو صواب ؟ وهل هناك خير قائم بنفسه لا علاقة له قط بآرائنا الشخصية ؟

وكان سقراط يرى أن وراء الأشياء حقائق ثابتة تبدأ الكائنات عنها ثم تعود اليها وان فى الانسان روحا خالدة تبقى بعد فناء جسده .

وكانت الفلسفة قبل عهد سقراط قاصرة على النظر فى الأشياء الطبيعية والنفسية وما بعد الطبيعية .

وقد استعمل أفلاطون وأرسطو معارف من سبقهم وازدادوا عليها وظهرت على هذا الأثر القضايا الآتية : ما حقيقة الوجود ؟ وكيف وجد ؟ وما هو الأصل الأصيل للاشياء ؟

( وفى احدى حجر الفاتيكان صورة شهيرة صورها ( روفائيل ) تمثل مدرسة أثينا وفى مركز الوسط من هذه الصورة ارسطو وأفلاطون يحيط بهما تلاميذهما وفيها يشير افلاطون باصبعه الى السماء وارسطو يصغى الى قوله بفتور مشيرا بيده الى الأرض )

وهذه الصورة تمثل للناظر تاريخ المذاهب الفلسفية عند اليونان بل تمل لنا تاريخ الفكر الانسانى والنظريات الفلسفية خلال العصور ، فترى الفلسفة المادية أن الظواهر المتعددة للاشياء ترجع الى أساس واحد وواحد فقط هو المادة .. فهذا المذهب يرى ان المادة أساس كل شىء وينكر وجود الروح أو العقل معتبرا أنها أمور ليست قائمة بنفسها بل هى كلها مظاهر للمادة وليس القول بوجود قوة أو روح أو اله منفصل عن المادة قول لا يجب أن ينسب الى الفلسفة لأن كل الظواهر النفسية مع تنوعها ليست سوى وظائف لأحد أعضائنا وهو المخ وليس الفكر الا حركة للمادة ينعدم بانعدامها . وما العقل سوى مظهر لقوة تنشأ عن تركيب المخ تركيبا خاصا والانسان يفكر بواسطة المخ كما يهضم بواسطة المعدة ويبول بواسطة الكلى ويفرز الصفراء بواسطة المرارة .

فكل شىء عندهم اما مادة واما مظهر من مظاهر المادة ، والمادة قديمة لا بداية لها ولا نهاية ، وقوانينها الناشئة عنها لا تتغير ، ولا حاجة فى كل ذلك لوجود اله ( فى زعمهم ) .

ويتعالى الله عما يقول الظالمون .

ويقول « بخنر » وهو زعيم الماديين فى الفلسفة المحدثة : ( نعم ليس العقل والحياة مادة وانما هما ما صنعت المادة ) .

وقدمنا أن اليونانيين أخذوا عن ديانات الشرق ولا سيما مصر التى تردد عليها الكثيرون من أعاظمهم كطاليس وأفلاطون وفيثاغورس .. الخ ، وهو أمر معلوم فى تاريخ الفلسفة .


جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولما كانت الأمم الوثنية تؤله قوى الطبيعة قبسوا دينهم المعدد للالهة تلك الأساطير ، ثم جاء دور النظر فى الكون ( على أساس الاشياء المتغيرة الدائمة التغيير » وارتأوا أن لا بد من أصل يجمعها فقال طاليس منذ ٥٥٠ سنة قبل الميلاد ( أن أصل كل الأشياء الماء ) وقال انكسمندر ٥٤٧ قبل الميلاد ( بالهيولة ) ومعنى الهيولة الماء أو الأصل العام الذى تتركب منه الأشياء .. وقال انكسمين : « بالهواء » ، وقال هيرقليطس : «بالنار » . ثم جمع بين العناصر مضيفا اليها التراب فكان ( الماء والهواء والنار والتراب ) العناصر الأربعة القديمة ، ثم ترقت العقول وتطورت النظرة لأصل الكون فقال ليوثيب ومعه ديمقريطس : ( ان علة وجود الأشياء أنواعها وأجناسها جميعا هى الجوهر الفرد) والجوهر الفردالقويم هذاهو الجوهر المادىالذى عرفوه بأنه الجزء الذى لا يتجزأ ، ثم أضاف أرسطو الى هيولى الكسمندر الصورة وجعل منهما الاثنين مادة الكائنات ، والهيولى والصورة فى عرف أرسطو أزليتين لم يخلقهما خالق لأن مادته فى رأيه غير محتاجة لقوم أو مدبر وهو يقول باله انما كانت وظيفته قاصرة عند أرسطو على أن يدفع المادة والصورة لأول مرة ولأول مرة فقط وتنتهى مهمته عند هذا الحد ثم تستمر الهيولى مضافا اليها الصورة فتخلق وتصنف أجناس الكائنات وأنواعها ، وهذا أول قول فى عالم الفلسفة بالاثنينية وجعل علة الوجود اثنين لا واحدا .

على أنه فى عصرنا الحاضر وفى الواقع التجريبى ان الطاقة النووية الذرية قد أفنت جوهرية المادة وعلنيتها ، بل وكيانها نفسه بانشعاعها ، وبتهافت المادة ينهار القول « بالهيولى والصورة » وذلك يقتضى سقوط المذهب المادى كله .

وبما أن المادة اليوم لها بداية معلومة وهى العناصر ، ولها أيضا تحول ونهاية مشهودة حيث تبرد حرارة العالم فينهار كل شىء بحسب القانون الثانى للديناميكا الحرارية.

والكائن المتحول الذى لا ثبات له ولا بقاء لا يمكن أن يكون أزليا ولا أبديا وبالتالى لا يكون علة لنفسه ولا لشىء فى الوجود .

فالاثنينية ( اثنينيه أرسطو ) و ( اثنينية أفلاطون ) حيث كان يقول بالالوهية وبالمثل، وجعل للمثل الخلق والابداع وجعل الاله مشغولا بكماله لانه مثال الكمال الأعلى ، وكذلك ( اثنينية ديكارت ) فى مفتتح العصر الحديث للفلسفة فقد جعل الأصل لكل شىء أصلين ( المادة والفكر ) وكذلك ( اثنينية التطور الخالق عند برجسون ) الذى جعل المادة والحياة يتضاربان ثم ترك الصراع دون أن يعلم نتيجته أحد الا أنه يظن أن الحياة سوف تتغلب فى النهاية .

هذا وقد اندمجت أثنينية ديكارت فى واحدية « اسبنوزا » الحلولية .. وتبع ذلك واحدية ( ماليرنسن ) القائل بأن الذرات روحية لا مادية .

والباحث المدقق على ضوء العلم الحاضر فى عصرنا يرى ان الطاقة والسرعة ويتبعهما الحركة هما الأصل المكون والمحول للمادة ، والطاقة طبعا أثر لقوة يجهل العلم علتها .

هذا من جهة المادة ، واما الفكر فانه حالة أخرى من حالات الوجود العديدة وجد فى مقابل المادة وان كان أعلا وأسمى منها بادراكه وتمييزه ، وبرغم أن العقل يدعى العلية للوجود « التفكير والمادة » وبعبارة أخرى ( المدرك والمدرك ) .

فقد أثبتنا قصوره فى مقال سابق عن العلية للوجود أو العلية لنفسه أو العلية للمادة .

وانما الفكر والمادة يدل تقابلهما علىقصور كل منهما وكذلك تكاملهما وانهما أثران حادثان لوجود آخر أعظم وأسمى منهما هو الخالق المبدع المقدر الذى بقدرته المنتجة للقوة العامة يخلق الأشياء ويلاشيها ، وهو دائم أزلى أبدى لا أول له ولا نهاية لأنه العلة المطلقة لكل شىء .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهكذا كانت الفلسفة فى جميع عصورها القديمة والمحدثة تتراوح بين الواحدية والاثنينية حتى ظهر قصور العقل جليا عن ادراك الحقيقة ، وكانت المادة المتحولة اليوم الى اشعاعات لا ترى ولا تحس أولى بذلك القصور .

وان زعم الماديون أن المادة هى كل شىء وعلة كل شىء ، وزعم العقليون والمثاليون أن المادة لا توجد الا اذا وجد العقل الذى يفكر فى وجودها .

وقدمنا قصور العقل والمادة عن العلية لنفسيهما فضلا عن العديد للوجود بأسره .. وفى هذا المعنى يقول الفيلسوف ( كانت ) الألمانى فى كتابه ( نقد العقل النظرى ) ان العقل كون بحالة مؤسفة من حيث أنه لا يدرك الشىء فى ذاته واذا لا ثقة به فى نفسه ) .. وجعل كانت الثقة فى الضمير متوسلا به اله خالق ) .

وحسب القارىء عن العبرة والفائدة أن النتيجة من تطاحن الفلسفة العقلية بين مثالية وتصورية وعقلية نظرية مع المادة سواء فى ثوب مادية أو واقعية أو نفعية كانت نتيجة كل ذلك الصراع كله الشك المطلق على يد أمثال ( هوبز وهيوم ) الفيلسوفين الشاكين وتكون النتيجة انهيار النظرة الفلسفية وتهافتها بازاء العلة الحقيقية لوجود الكائنات .

وذلك لأن المنطق العقلى الذى وضعه ارسطو ونظمه غيره بما فيه من سفسطة وجدل جعل العقل يدور فى حلقة مفرغة كما تقدم .

بينما تصيح الحقيقة المطلقة من قلوب الناس هاتفة بالعقل والشعور معا على لسان الخالق المبدع ( الله ) بما أنزل فى كتابه : ( اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ) .

وقد عرف فرنسيس بيكون الفيلسوف الانجليزى الذى نظم منهجى الفلسفة والعلم فى سائر ميادينها وفروعها قائلا ( ان النظم الفلسفية مسرحيات يضعها مؤلفوها على مسرح الحياة صارفين النظر عن نتائجها هل هى مطابقة للحقيقة فى ذاتها أم لا ) .

**موعظة حكيم**

**قال لقمان الحكيم لابنه : ( يا بنى ان الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيه ناس كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل ، وحشوها الايمان بالله تعالى ، وشراعها التوكل عليه سبحانه ، لعلك تنجو وما أراك ناجيا ! ) .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# لماذا أنا مسلم؟

دكتور
عبد الحليم كامل

**أنا مسلم لاننى انسان أعتز بانسانيتى ، وأعتز بوجود الانسان فى هذا الوجـود ، وأعلم علم اليقين أننى كائن كأى كائن فى هذا الوجود . ولابد أن يكون قد خلقنى واوجدنى موجد ذلك الوجود . وهذه قضية منطقيـة لا تحتاج الى برهان ولا تحتاج الى دفـاع ، لانه لايمكن أن يوجد فى هذا الوجود موجود دون أن يكون له صانع أو خالق يبعثه من العدم ويقول له كن فيكون .**

هكذا تعلمنا وهكذا يحـدثنا العـلم أن الكائنات الحية لا تنشأ من العدم بل تنشأ من كائنات حية أخرى وأن نظرية التوالد الذاتى التى كانت تسيطر على الاذهان حتى القـرن السابع عشر الميلادى حيث استطاع ( ردى ) ذلك العالم الايطالى أن يثبت ان ذباب اللحم الذى يظهر على اللحـــوم اذا تركت مدة من الزمن لا ينشأ من اللحم كما كانوا يعتقدون أو كما كانت تقول نظـرية التوالد الـذاتى . وهكذا استطاع باستير ( ١٨٢٢–١٨٩٥ م ) بعد ذلك أن يثبت بالدليل القاطع ان الحياة لا تأتى من العدم بل تأتى من حياة أخرى وانه يمكن أن يحتفظ بالمواد العضوية بعد تعقيمهـا الى ما لا نهاية دون فساد ودون ان ينمـو عليها اى فطر أو بكتريا او اى نوع من الكائنات الحية الدقيقة . وهنا تتجلى امام العـالم المتفهم لشئون الحياة واسرارها ان الحيـاة لا تنشأ من العدم بل تنشأ من حياة اخرى وانه لابد وان يكون هناك خالق لهذا الوجود يحيى ويميت وهو الحى الذى لا يمـوت . وسبحانه وتعالى القائل :

**( سبحان الذى خلق الازواج كلها ممـا تنبت الأرض ومن انفسهم ومما لايعلمون )**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقول سبحانه وتعالى ايضا :

**( وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم ) .**

**( ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ) .**

وخلق الانسان معجزة من معجزات الله سبحانه وتعالى تدل على قدرته وعظمته ، وهى سر لم يدرك بعضه العلم الا فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى عندما أعلن كل من شيلدن وشوان عام ١٨٣٨ النظرية الخلوية . وان كل كائن حى يتكون من خلايا وان الخلية هى وحدة الكائن الحى . وخلق الانسان أول موضوع يفكر فيه أى انسان منذ طفولته كيف وجد ؟ وكيف يولد ؟ ومن اين اتى ؟. ويستوى فى ذلك الطفل الصغير والعالم الكبير . ولكل منهما طريقته فى الوصول الى ما يريد . فالطفل يسأل والعالم المدقق يبحث ويدرس تكوين البويضة وتكوين الحيوان المنوى ، وكيف يلتقيان معا ليكونا العلقة التى تتكاثر خلاياها ثم يتجمع بعضها ليكون نسيجا ما ويتجمع البعض الآخر ليكون نسيجا آخر ، وهكذا تتجمع الانسجة فى اعضاء . وتكون الأعضاء كلها لحنا جميلا لا نشاز فيه يتمثل فى ولادة انسان حى فضله الله على كثير ممن خلق تفضيلا . فسبحانه الذى خلقه وكرمه ثم السبيل يسره وجعل له مالا ممدودا وبنين شهودا .

ويحدثنا القرآن الكريم عن ذلك منذ مئات السنين ومن قبل ان يصل العلم ويفهم العلماء سر التكوين . اذ ان علم التشريح لم يتقدم تقدما ملحوظا الا فى القرن السادس عشر بينما استمر علم الاجنة كما هو منذ عهد ارسطو وما ذلك الا لأن المعتقدات الدينية فى ذلك الوقت كانت تحول بين العلماء وبين فحص الاجنة التى كانوا يعتقدون ان الله أخفاها عن الاعين لحكمة خاصة فلا يجوز للانسان ان يبحث فيما أخفاه الله . ولكن ديننا يحدثنا قرآنه منذ القدم حديثا موجزا معجزا يكشف لنا ما لا نعلم بل ويدعونا الى أن نبحث ونتعلم ونقف على أسرار خلقه وعظمته وقدرته استمعوا لقوله تعالى :

**( فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر ) .**

**( ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ) .**

وهنا تظهر قوة الدعوة الاسلامية فى صورتها المنطقية الواضحة ، القوية فى أسلوبها ، السهلة فى فهمها والا فما الحكمة فى أن يكون أول ما نزل على سيد البشر :

**( اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ) .**

وهكذا يحدثنا القرآن الكريم عن أول ما يشغل بالنا وتفكيرنا ويستوى فى ذلك من يعيش فى عصرنا هذا عصر العلم والمعرفة ومن كان يعيش قبل الرسالات .. وهل هناك ما يعنى به الانسان اكثر من خلقه وتكوينه فيحدثنا سبحانه وتعالى عن ذلك وعن قدرته فى خلقنا من العلق ويقرن ذلك بأنه سبحانه وتعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم .

دين كهذا يدعو الى العلم والتعلم ويدعو الى التفكير فى الخلق والخالق وفى قدرته سبحانه وتعالى . وقد كانت لى فرصة لم تتح للكثيرين ممن يشتغلون بالعلم فأنا منذ بداية حياتى العلمية اشتغل بعلم الاجنة ادرس وابحث واقرا وارى رأى العين كيف تتكاثر الخلايا وكيف تتشكل وكيف تسير فى طريق مرسوم واضح لا تحيد عنه ابدا لتعطى ما خصصت له من كائنات حية . فكنت أرى فى كل خلية آية وفى كل علقة آية تحكى قصة كاملة لتكوين كائن حى من العلقة الى المضغة المخلقة وغير المخلقة الى تكوين العظام ثم كسوتها باللحم وفى كل مرحلة من هذه


جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المراحل آية بل آيات . تبارك الله أحسن الخالقين .

وان من يعمل فى هذا المجال لا بد وان يدرك أن هناك قوة عليا مفكرة تدبر أمر كل تلك الكائنات وتحركها ويعترف أرسطو (فى القرن الرابع قبل الميلاد) ذلك العالم الكبير بوجود تلك القوة العليا قائلا انها لا بد وأن تكون موجودة تحرك المادة الحية التى لا شكل لها فتخلق منها كائنا حيا ينبض بالحياة . ولم يصل أرسطو الى رأيه هذا الا بعد أن نظر الى جنين الدجاجة فى اليوم الثانى من ايام الحضانة ووجد القلب يبدأ فى نبضه ولما تنمو الخلايا العصبية بعد فأدرك أرسطو انما ينبض بتأثير قوة خفية لا يفهم كنهها ولا سرها الا الذى خلقها وخلق الانسان من طين ، ولا زلنا نحن فى عصرنا هذا بعد اربع وعشرين قرنا نؤمن بما آمن به ارسطو . فلم يصل العلم بعد الى سر ذلك النبض الذى يبدأ وئيدا ثم يستمر رتيبا والجهاز العصبى لم يتكون بعد .

**واذا كانت الآيات التى تتحدث عن خلق الانسان كثيرة ، فان هناك آيات أخرى كثيرة تدعو الى التفكير فى الكون وجماله وفى الدنيا ونظامها وفى الانسان واحواله وفى الطبيعة أرضها وسمائها . نجومها وأقمارها وما يدب على الارض من حيوان وما ينبت فيها من نبات ، وفى تعاقب الليل والنهار ، لنرى آية الله فى كل شىء ، وعظمته فيما قد خلق ، وقدرته سبحانه وتعالى فى كل ما هو موجود فنؤمن عن عقيدة بعد دراسة وبحث وتفكير لتكون عقيدتنا ثابتة راسخة ويكون ايماننا يقينا ، كيف لا وآيات العلم فى القرآن كثيرة استمعوا لقول الله تعالى :**

**( قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون )**

**( فلينظر الانسان مم خلق )**

**( وآية لهم الأرض الميتة احييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون )**

**( سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون )**

**( سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد ) .**

**( وكأى من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ) .**

ويحض القرآن الكريم على العلم فيقول سبحانه وتعالى :

**( وقل رب زدنى علما ) .**

ويقول سبحانه وتعالى :

**( وما أوتيتم من العلم الا قليلا ) .**

كما يبين لنا سبحانه وتعالى أن العلم هو الطريق الوحيد الى معرفة الله سبحانه وتعالى وأن العلماء هم أول من يعلمون ان الله حق وهم أول المؤمنين بربوبيته وقدرته الشاهدون على وحدانيته وقدسيته استمعوا لقوله تعالى :

**( انما يخشى الله من عباده العلماء )**

**( لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك )**

**( قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب )**

**( وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون )**

**( بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم )**

**( يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آوتوا العلم درجات )**

وغير ذلك من الآيات كثير وكثير مما لا يتسع له هذا المقال .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واذا كان الاسلام يدعو الى العلم ويحض عليه فانه ايضا يكرم الانسان فى محكم آياته ويضعه فى المرتبة الأولى بين سائر المخلوقات استمعوا لقوله تعالى :

( ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا )

ويقول سبحانه وتعالى :

**( لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم )**

ويقول جلت قدرته :

**( واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال انى أعلم ما لا تعلمون )**

وقال سبحانه وتعالى مخاطبا ملائكته :

**( فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين )**

وعندما يكرم الله آدم يكرمه بالعلم ايضا ليعلمه الاسماء كلها ويسأل الملائكة ان :

**( انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين )**

استمعوا لقوله سبحانه :

**( وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم اقل لكم انى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون )**

وهل هناك تكريم اكثر من هذا التكريم يتحدث الله عن الانسان بأنه خليفته فى الارض خلقه وعلمه الاسماء كلها ثم دعى ملائكته ليسجدوا له وتقول الملائكة :

**( أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك )**

فيقول سبحانه وتعالى :

**( انى أعلم ما لا تعلمون )**

وبالرغم من هذا التكريم والتعظيم لآدم عليه السلام يعصى ربه ويغوى ولكن الله الرحيم بعباده يعفو ويغفر ، اليس هو الغفور الرحيم . ويتوب الله على آدم كما يحدثنا القرآن الكريم :

**( وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى )**

ويقول سبحانه وتعالى ايضا :

**( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم )**

وهنا أقف قليلا أفكر ويسرح بى الخيال الى بعيد ، اخطأ آدم ... هكذا يحدثنا القرآن الكريم فما ذنب ابناء آدم كلهم فى تحمل وزر خطيئة ارتكبها ابوهم ولم يرتكبوها ولم يشهدوها ؟ . ولماذا يعاقبون كلهم على هذه الخطيئة ؟. وكما يقال أنه لولا النجاة على يد السيد المسيح الذى فدى البشر جميعا بدمه الطاهر لكان مصير البشرية كلها الهلاك .. وما ذنب من مات قبل بعث السيد المسيح ؟ أيعذبون فى نار جهنم بذنب لم يقترفوه وجريمة لم يعملوها ؟ العقل يقول لا ، والمنطق يقول لا ، والعدل يقول لا . وارجع الى القرآن الكريم فأقرأ فيه ما يعيد الى النفوس اطمئنانها :

**( وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا )**

**( ولا تزر وازرة وزر أخرى )**

**( تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون )**

**( وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى )**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وغير ذلك كثير وكثير مما لايدع مجالا للشك فى أن الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون )

وسبحانه القائل :

**( وما ربك بظلام للعبيد )**

وهذا هو المنطق المعقول والذى لا بد وأن يكون .

وهنا ننتقل الى حديث القرآن الكريم عن الله ذلك الحديث الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فيحدثنا عن وحدانيته حديثا ينقض عقائد الشرك ويصحح عقائد أهل الكتاب جميعا استمعوا لقوله تعالى :

**( قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد )**

**وفى هذه السورة يحدثنا القرآن الكريم حديثا يؤكد وجود الله ووحدانيته وانه الواحد الاحد ليس كمثله شىء ، وفى هذا تنزيه لله عن الشرك والتعدد ، فلا هو ثالث ثلاثة ولا هو ذو أقانيم ثلاثة ولكنه واحد احد لم يلد ولم يولد وانه مما لاشك فيه ان من يلد أحرى به أن يولد .**

وما كان سبحانه وتعالى مخلوقا من المخلوقات ولا فردا من جنس من الاجناس ، ولا واحدا من سلالة من السلالات تعالى سبحانه وتعالى عن ذلك جميعا فهو الواحد الاحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، ومن ذا الذى يكون كفوا لله تعالى .

**( وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا ) .**

هكذا يحدثنا القرآن الكريم عن من يزعم أن للرحمن ولدا وانه امر تنشق منه الارض وتخر الجبال هدا، هكذا تكون اصول التوحيد ولا ينبغى ولا يتأتى أن يكون لله شريك ، فالوحدانية صفة من صفات الله تعالى وهذا البيان السهل الواضح فى القرآن الكريم يقبله العقل ويرضاه كل انسان يبحث ويفكر .

ثم يحدثنا القرآن الكريم عن قدرته سبحانه وتعالى التى ليس لها حدود وعظمته التى هى أعظم من كل الوجود وما فى الوجود فيقول :

**( هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم )**

وفى هذه الآية استكمال للصورة فهو الأول وهو الآخر لا بداية له ولا نهاية لان ماله بداية لا بد وان تكون له نهاية وان من له بداية لا بد وان يكون هناك موجد لهذه البداية ولكنه سبحانه وتعالى يقول : هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم .

**ويحدثنا القرآن فى آية اخرى فيقول : ( لا تأخذه سنة ولا نوم ) وانعدام النوم دليل على اليقظة المستمرة واليقظة المستمرة لا بد وأن تكون من صفات مبدع ذلك الكون وخالقه والا فمن يأخذه النعاس وينام كان مألوف الحياة قاصرا عن الحفظ والتدبير والله سبحانه وتعالى يقول :**

**( لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ) .**

**ولهذا الحديث بقية فى عدد قادم ان شاء الله .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# عود على بدء

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

## - ١٣ -

**« لم نقصد فيما ينشر لنا فى هذه المقالات الا اغلاق باب الخلاف العنيف بين المسلمين فيما ليس من عقائدهم » .**

نقلنا فى المقال السابق ما قاله الحافظ ابن حجر ، فى رده على قول النووى : ان عائشة قالت فى مسألة رؤيا النبى — صلى الله عليه وسلم — ربه ، باجتهاد منها — لا عن دليل سمعته من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقال فى رده : انه ثبت فى صحيح مسلم ، الذى شرحه النووى نفسه ، انها قالت : سألت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : هل رأى ربه ؟ فقال : ذاك جبريل ، وعلمت قول العلماء : ان عائشة كانت تسأل النبى — صلى الله عليه وسلم — فى كل ما يخطر ببالها من أمور تتعلق به ، ومن ذلك أنها سألته : هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد ؟ فقال لها : نعم .. لقد لقيت من قومك ما لقيت ، وكان أشد ما لقيت منهم بالطائف — بعد موت أبى طالب — وقد اشتد ايذاء قريش للمسلمين ، فتوجهت الى ثقيف ، أستعين بهم ، لدفع ايذاء قريش .. فردونى **أخبث رد .**

وفى رواية : فأغروا به العبيد والصبيان يرمونه بالحجارة ، حتى أدموا قدميه — صلى الله عليه وسلم — وقال — صلى الله عليه وسلم — : « فانطلقت راجعا وأنا مهموم .. ثم توجه الى ربه وناداه بالدعاء المشهور بدعاء الطائف ، **قائلا :**

**« اللهم أشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلنى؟ الى بعيد يتجهمنى ؟ او الى عدو ملكته امرى؟ ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى .. الى اخر هذا الدعاء الطويل الذى يعترى المؤمن الصادق وهو يقرؤه أو يسمعه قشعريرة تهز جسمه .. وتفيض منها دموعه اشفاقا على هذه النفس الطاهرة من قسوة هذه القلوب المتحجرة .**

**فى الحق : ان المتتبع لأدعية الرسول — صلى الله عليه وسلم — قلما يجد من بينها دعاء يشعر بأنه صادر من كل أجزاء جسمه . نابع من اعماق قلبه ، تحيط به هالة من الكرب العظيم كرب لا يخفف من وقعه الا اللجوء الى الجانب الأعظم الرحيم الأكرم الذى يجيب المضطر اذا دعاه .**

وما كاد يفرغ النبى — صلى الله عليه وسلم — من دعائه حتى سمع صوت ملك من جهة السماء يقول : يا محمد ، ان الله قد سمع قول قومك ، وما ردوا به عليك ، فان شئت أطبقت عليهم الجبلين ( أى المحيطين بمكة ) حتى يفنوا عن آخرهم ، فقال — صلى الله عليه وسلم — : كلا .. أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده وحده ، ولا يشرك به شيئا » .

ومن ذلك أنها — رضى الله عنها — لما سمعت من امرأة يهودية ، كانت تخدمها ، ان الميت يعذب فى قبره .. سألت رسول الله — صلى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الله عليه وسلم - عن قول اليهودية • فمكث مدة ، ثم قام فى الناس خطيبا وقال : « أيها الناس ، ان عذاب القبر حق ٠٠ الى آخر الحديث •

ومما يدل على ان الصحابة - رضوان الله عليهم - ما كان يسكت واحد منهم ٠٠ رجلا كان أم امرأة ٠٠ على خطأ رآه من أكبر رجل فيهم ، خصوصا اذا نسب للنبى - صلى الله عليه وسلم - ما لم يقله ، أو يفعله ، مما يدل على ذلك ما رأيناه من رد السيدة عائشة على أحد كبار الصحابة وهو عبد الله بن عمر •

**روى البخارى فى كتاب الجنائز عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : ان النبى - صلى الله عليه وسلم - وقف على المكان الذى دفن فيه قتلى المشركين - يوم أحد - وقال : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، كيف تناجى قوما قد صاروا جيفا ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما أنتم بأسمع منهم ٠٠ فلما بلغ عائشة قول عبد الله بن عمر ، قالت : انكم لتحدثون غير كاذبين ، ولكن السمع يخطىء ، وانما قال النبى - صلى الله عليه وسلم - : « انهم الان يعلمون أن ماكنت أقوله لهم حق » • ولم يقل النبى - صلى الله عليه وسلم - : « انهم يسمعون » ، ثم قالت : قال الله تعالى : ( وما أنت بمسمع من فى القبور ) آية ٢٢ من سورة فاطر •**

قال الحافظ : ففرقت عائشة بين السماع والعلم ، لأن الميت يعلم كل شىء على حقيقته ، من أول لحظة يدركه فيها الموت ، كما أخبرنا الله - سبحانه - عن فرعون فى قوله :

« فلما أدركه الغرق قال آمنت ٠٠٠ » الى آخر آية ٩٠ من سورة يونس ، ولذلك سمى القرآن الموت يقينا ، فى قوله تعالى ، لنبيه - صلى الله عليه وسلم - : « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » آية ٩٩ من سورة الحجر ٠٠ وفى قوله - سبحانه - فى الكفار بعد دخولهم جهنم : « وما سلككم فى سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين ، وكنا نكذب بيوم الدين ، حتى اتانا اليقين » آيات ٤٢ و٤٣ و٤٤و٤٥و٤٦و٤٧ من سورة المدثر

وقال العلماء : المراد باليقين هنا : الموت لأنه يحصل عنده ٠٠

وقال سبحانه فى شأن نبيه عيسى - عليه الصلاة والسلام - (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ٠٠ » آية ١٥٩ من سورة النساء ، أى : وما من أحد من أهل الكتاب لذين قالوا فى عيسى غير الحق ٠٠ سواء منهم الحاضر ومن يأتى فى المستقبل الا ليؤمن بعيسى - على الوجه الصحيح - من أنه عبد الله ورسوله ٠٠ يؤمن بذلك كل فرد منهم - عندما يدركه الموت - ويكشف عنه الغطاء •

**وفى هذا المعنى قال على بن أبى طالب - رضى الله عنه - : « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » ، أى علموا ما كانوا يجهلونه ٠٠ غافلين عنه •**

وخطابه - صلى الله عليه وسلم - لقتلى المشركين يوم بدر ، سلك فيه - صلى الله عليه وسلم - مسلك اخوانه الأنبياء قبله - مع قتلى من كفروا به ، لحكم : « منها » : **تنبيه الغافلين لمآل العاصين وموعظة من فيه بقية استعداد للرشاد •**

**« ومنها » أن كلا من هؤلاء الأنبياء ، كان يعزى نفسه بأنه لم يقصر فى محاولة دفع الضر عن قومه فكأنه يقول : ماذا أفعل وقد بذلت كل ما أستطيع مع من لا يعقل الفرق بين ما يضره وما ينفعه ٠٠ فقوله تعالى فى كل من صالح وشعيب : ( فتولى عنهم وقال ٠٠٠ الخ » التولى معنوى ، معناه : أراح نفسه منهم ، وانصرف لأمور أخرى •**

ترى بذل جهدهما فى نصح قومهما واضحا فى آيتى ٧٣ و٧٤ من سورة الأعراف :

**ومن ذلك ما رواه مسلم فى صحيحه ٠٠ ومالك فى موطئه أنه قيل لعائشة : « ان عبد الله بن عمر يقول : « ان الميت يعذب ببكاء الحى عليه ٠٠ فقالت : « يغفر الله له ، انه لم يكذب ، ولكنه نسى ، أو اخطأ ،ثم قالت عائشة : (( حسبكم القرآن : (( ولا تزر وازرة**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**وزر أخرى » آية ١٦٤ من سورة الأنعام .**

فهم البخارى من قول السيده عائشة - رضى الله عنها - أنها تنكر التعميم فى البكاء هنا ، أى فهى لا تنكر أن بعض البكاء **يعذب به الميت ، وهو النياحة المعهودة فى** الجاهلية ، وما يصحبها من منكرات نهى عنها النبى - صلى الله عليه وسلم - فى قوله : « ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ، ودعا بدعوة الجاهليه » .. ودعوة الجاهلية هى التى فيها السخط على قضاء الله وقدره ، أو مدح الميت بما ينكره الشرع مما كان يفتخر به فى الجاهلية كالقتل والسلب ، مثلا **وفى ذم ذلك، قال كبير من رجال السلف: هل رأيتم لو أن رجلا جاهد فى سبيل الله ، واستشهد فى سبيل الله فبكته امرأة سفيهة حمقاء .. أرأيتم أن مثل هذا يعذبه الله بعمل هذه السفيهة ؟**

وكل هذا اذا كان الميت لم ينه أهله ، حال حياته ، أو كان يرضى عن ذلك ، أو أوصى بالنياحة عليه ، كما ورد عن طرفة بن العبد فى قوله لابنته :

**اذا مت فابكينى بما أنا أهله**
**وشقى على الجيب يا بنة مالك**

قال البخارى فى ذلك - فى باب الجنائز - « باب يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » : اذا كان النوح من عادته - وهو حى - ولم ينه عنه ، فقد فرط فيما أمره الله به ، فى قوله :

« **يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة** » .. آية ٦ من سورة التحريم ، وفرط فيما حذر منه الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى قوله « كلكم راع ، ومسئول عن رعيته .. »

فاذا لم يكن نوح الجاهلية من عادة الميت ونصح أهله حال حياته ، فالأمر لما قالت السيدة عائشة : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » انتهى كلام البخارى .

ومما رد به كثير من الصحابة - عليهم رضوان الله - على عائشة - رضى الله عنها - وردت عليهم هى هذا الرد ، **ما رواه مالك** فى الموطأ أن عائشة - أم المؤمنين - لما بلغها **موت سعد بن أبى وقاص « مات - رضى الله عنه - بالعقيق ، وهو موضع خارج المدينة ، وأرادوا نقله الى المدينة ليدفن بالبقيع » ، لما بلغها موته أمرت ان يمروا عليها بجنازته فى المسجد ، لتدعو له ،** « المراد : لتصلى عليه » - **كما سيأتى بعد - فأحضروه أمام حجرتها فى المسجد ، وصلت عليه صلاة الجنازة » .. فأنكر الصحابة عليها ذلك ، فقالت : ما أسرع ما نسى الناس .. ماصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على سهل بن بيضاء . الا فى المسجد .**

وكان منشأ انكار من أنكر من الصحابة عليها الصلاة على الجنازة فى المسجد ، أنهم ظنوا أن النبى - صلى الله عليه وسلم - لم يصل على جنازة ، الا خارج المسجد ، فظنوا ان تلك هى سنته - صلى الله عليه وسلم - وهى - رضى الله عنها - لم تنكر أن الأفضل فى صلاة الجنازة أن تكون خارج المسجد وانما أنكرت ظنهم أنها لا تكون الا خارج المسجد .

وكان اهتمام السيدة عائشة بصلاتها على سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - **لفضائل لم يكتمل مجموعها فى غيره .**

« **منها** » : **أنه ثالث ثلاثة فى دخول الاسلام . اول أمره .. قال - رضى الله عنه - لقد مكثت سبعة أيام ، وانى لثالث من أسلم « ومنها » : انه أول من رمى بسهم فى جهاد فى سبيل الله .**

« **ومنها** » : **أنه أحد السبعة الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا من بينهم الخليفة .**

« **ومنها** » : **أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة ..**

« **ومنها** » : **أنه كان مستجاب الدعوة ، لا تحجبها السماء ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - : « اللهم استجب لسعد اذا دعا » .**

**مات - رحمه الله تعالى - فى سنة خمس وخمسين من الهجرة .**

وحسبنا ما أوردناه من تلك الأمثلة التى ناقش فيها الصحابة ، بعضهم بعضا ، ولم



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يسكتوا ؟ وانما أكثرنا من الأمثلة لنوضح رأى من يقول : ان قول معاوية وعائشة وغيرهما ، لم يكن مستغربا ، عند الصحابة.. والا لنقل الينا ثورتهم عليهم .. وهذا ما لم يحصل .

هذا وقد علمت مما سبق أننا قلنا : ان العلماء انقسموا فى مسألة الاسراء الى فريقين فريق ، وهم الجمهور يقولون : انه كان يقظة، وفريق وهم بعض الصحابة والتابعين ومن وافقهم من المتأخرين يقولون : انه كان رؤيا صادقة من الله تعالى .

وقد علمت من هم هؤلاء القائلون بهذا رأى ، من الصحابة والتابعين .

**والآن نذكرلك رأى بعض العلماء المتأخرين وهو المرحوم الشيخ محمد الخضرى ، أستاذ التاريخ بالجامعة المصرية ، ومن علماء القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجرى ..**

قال ــ رحمه الله ــ فى محاضراته : وبعض المؤرخين يميلون الى رأى عائشة ومعاوية ــ رضى الله عنهما ــ لا لأنهم يحيلون أن يقع للانبياء خارق ، بل لأنهم لا يتمسكون من هذه الخوارق الا بما شاهده رواته عيانا ، وحرصوا بمشاهدته فى رواياتهم ووصل اليهم من طريق مقطوع بصحتها ، أو صرح به القرآن الكريم ، وقالوا : ان اقدام عائشة **ومعاوية على القول بأن الاسراء كان رؤيا** صادقة ، يدل على أن هذا الرأى لم يكن بدعا **فى زمانهما لأنه لم ينقل الينا التاريخ ان احدا قام فى وجههما ، رادا عليهما رأيهما.. بل بالعكس رأينا ابن اسحاق يقول : فلم ينكر ذلك عليهما أحد ، للثقة بهما ، ولقول الحسن البصرى .. وهو أحد رواة حديث الاسراء ، فأنزل الله فى الاسراء قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس » .**

ثم قال الخضرى : وعائشة زوج النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وان لم تكن زوجا وقت وقوع الحادث ، فهى أدرى الناس بماكان من حوادثه ــ صلى الله عليه وسلم ــ التى **أكرمه الله بها ، فمن البعيد أن تقدم على** هذا القول من غير توقيف منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ : وهى المعروف عنها ، أنها كانت **تسأله فى كل المشكلات ، فيوضحها لها .. ومعاوية كان خليفة للمسلمين فيبعد أن يظهر برأى يخالف رأى جمهور أمته خصوصا فى مثل هذه الحادثة الكبرى ، ثم لا يقوم فى وجهه الصحابه معارضين ، على حين انهم كانوا يردون عليه بعض القول ردا شديدا فى أيسر من هذا ، فكيف بهذا الامر الجلل ؟**

وقالوا فى قوله تعالى : « لنريه من آياتنا » : ان اطلاع الله نبيه فى نومه على ما يريد اطلاعه عليه ، لا يختلف شيئا عن اطلاعه اياه فى يقظته ، لأن رؤيا الانبياء حق وهم ان نامت عيونهم فقلوبهم لا تنام كما ثبت فى الصحيحين والروح اذا جلى الله لها المسجد الأقصى تتمكن من رؤيته ومعرفته ومن معرفة آيات الله وعجائبه أكثر من الرؤية العينية ليلا .

**أما استغراب المشركين فأمره ظاهر .. لأنهم قوم معاندون يريدون اظهار النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ امام الناس بما ينفرهم منه بأدنى شئ يظنونه مثار شبهة ، أليسواهم الذين أنكروا عليه ان يكون رسولا ، مغررين البسطاء بأن الرسول لا يكون بشرا، فقالوا : أبعث الله بشرا رسولا » .**

ولم ينهم أن الواقع البدهى ، والتاريخ ناطقان بأن كل رسل الله الى الناس كانوا من البشر ؟ ولكن المضلل لا منطق عنده ، ثم أليسوا هم الذين تحداهم ــ صلى الله عليه وسلم ــ بسورة من القرآن ، فمع عجزهم الواضح الفاضح ، لم ينقطعوا عن اللجاج والعناد ، وقالوا عن القرآن : « ان هو الا سحر يؤثر » وقالوا : « يعلمه بشر » .. **وقالوا : اساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » ؟**

فقوم هذا حال عنادهم وتكبرهم .. هل تتصور أن تقوم الحجة عليهم برحلة فى الليل ، لم يشاهدوها فى جمع كبير ، حتى يمكن افحامهم ؟ » انتهى كلام الخضرى .

وللحديث بقية



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

دراسات قرآنية

# فاذكرونى أذكركم

الدكتور مصطفى زيد

( ٣ )

٨ – ونكتفى بما أوردناه من الآيات التى سمى الله عز وجل فيها القرآن الكريم ذكرا ، لأن استقصاء تلك الآيات يحتاج منا ومن القارىء الكريم الى جهد ووقت ، وبخاصة أننا نريد أن نقف عند الأمر بالذكر – وأقصد عند الآيات التىورد فيها هذا الأمر بأساليبه المتنوعة ، وصوره الكثيرة – وقفة هى أولى منا ومن القارىء بهذا الجهد والوقت ، فماذا نجد فى تلك الآيات ؟ . وكيف جاء الأمر بالذكر فيها ؟.

٩ – اننا نجد أولا أن الذكر قد أمر الله به، بل بدوامه ( بلفظ الذكر الصريح ، وموجها الى هذه الأمة ، ومنصبا على ذات الله تارة ، وعلى نعمه تارة أخرى ، وعلى اسمه أحيانا ، وبفعل الأمر ) فى أكثر من عشرين موضعا ، هى قوله تعالى فى سورة آل عمران : « **واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار** » ، وفى سورة الأعراف : « **واذكر ربك فى نفسك تضرعا ، وخيفة ، ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين** » ، وفى سورة الكهف : « **واذكر ربك اذا نسيت** » ، وفى سورة المزمل : « **واذكراسم ربك وتبتل اليه تبتيلا** » ، وفى سورة الانسان : « **واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا** » ( والأمر فى الآيات كلها موجه الى كل مؤمن كما نرى ) ، لكنه موجه الى المؤمنين بصيغة الجمع فى الآيات التالية : « **فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم** » سورة البقرة ، « **فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا** » سورة البقرة، « **واذكروا الله فى أيام معدودات** » سورة البقرة ، « **واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة** » سورة البقرة ، « **فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون** » سورة البقرة ، « **واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم** » سورة آل عمران ، « **فاذا قضيتم**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم** » سورة النساء ، « **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به** » المائدة ، « **يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم** » المائدة، « **واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ، ورزقكم من الطيبات** » الأنفال ، « **يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » الأنفال ، «**والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف**» الحج ، « **يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود** » الأحزاب ، « **يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ، وسبحوه بكرة وأصيلا** » الأحزاب ، «**يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم** » فاطر ، « **وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**» الجمعة، ثم تلك الآية التى اخترنا الأمر بالذكر فيها عنوانا لهذا البحث ، وهى فى سورة البقرة : «**فاذكرونى أذكركم ، واشكروا لى ولا تكفرون**»

١٠ – ونحن نجد **ثانيا** أن فى القرآن كثيرا من الآيات ورد فيها الأمر بالذكر بغير أسلوب الأمر . فمثلا جاء فى عدد من الآيات قوله تعالى : « **أفلا تتذكرون ؟** » ، وهو اسم أريد به الحث على التذكر ، والتذكر يحفز الى الذكر ويستلزمه . وفى عدد آخر من الآيات نجد قوله تعالى : «**لعلكم تذكرون**» ، وليست لعل للترجى هنا ، انما هى لتقرير ما ينبغى أن يكون عليه المسلم من التذكر والذكر ، نتيجة لما جاء فى صدر آياتها . على أننا نجد أسلوبا ثالثا من الآيات ينعى على المسلمين قلة تذكرهم ، حيث تقول فاصلة كل آية منها : « **قليلا ما تذكرون** » ! وهو توبيخ للمسلمين على قلة تذكرهم وذكرهم ، يحمل فى ثناياه أمرا لهم بدوام الذكر . والى جانب هذا كله ، نجد ثالثا حصرا للذاكرين فى أولئك الذين يعملون عقولهم ، ويعيشون على هدى وبصيرة من أمرهم ، حيث يجىء فى عدد من الآيات : « **انما يتذكر أولوا الألباب** » ، « **وليتذكر أولوا الألباب** ، « **وما يتذكر الا من ينيب** » ، والانابة الى الحق بعد الضلال دليل على العقل !.. ونظير الآية الاولى هنا « **وما يذكر الا أولوا الألباب** » ، بل الحصر الذى فيها أقوى ، وقد وردت – هى أيضا – فى أكثر من آية !..

١١ – فاذا نحن اكتفينا من الحديث عن الأمر بالذكر – بمادة الذكر نفسها – لننظر فى آيات الوعيد على الغفلة عنه – وجدنا الوانا من العقاب يتوعد بها الله عز وجل من ينسونه فلا يذكرونه . ومن بين هذه الألوان مايدق لنا ناقوس الخطر ليوقظنا فى هذه الحياة التى يجرفنا فيها تيار الغفلة ، بسبب عبادة المال ، أو الذل امام الغريزة الحيوانية، أو الاستعباد لطغيان الهوى ، او الاستجابة لدعوة النفس الأمارة بالسوء بطبيعتها . بل لعل كل آية من تلك الآيات تدق لنا أكثر من ناقوس واحد ينبه الى أخطر المخاطر . يقول الله عز وجل : « **... ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا** » الفرقان، والقوم البور هم الهالكون ، الذين لاخير فيهم ويقول تباركت أسماؤه فى سورة الزمر : « **فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك فى ضلال مبين** » ، والويل : الهلاك والعذاب والثبور . ويقول عز من قائل فى سورة الزخرف : «**ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين**» ، ويعش من العشو وهو ضعف البصر وعدم الرؤية ، والمراد به



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هنا الاعراض عن الذكر . وتقيض : نهيىء له ونسلط عليه . والقرين : الصاحب الملازم . ويقول تعالى فى سورة الجن : « **ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا** » أى شديدا الى آيات أخرى ..

١٢ - وحسب الغافل عن ذكر الله أن يأمر الله عز وجل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله : « **فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا** » ، وهو أمر واجب على كل مؤمن لا على النبى وحده . وأن يتهدد الله عز وجل من ينساه فلا يذكره بالعيشة الضنك ( أى الشديدة الضيق ) فى هذه الحياة حيث يقول فى سورة طه : « **ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا** » ، وليس هذا فحسب ، بل يمتد عقابه الى الآخرة : « **ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ . قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى .** » ، الى آيات أخرى كثيرة كذلك ..

١٣ - وبعد ، فاذا كان هذا بعض ما ورد فى القرآن خاصا بذكر الله عز وجل ، فى حدود مادة الذكر نفسها - فما بالك بما ورد فيه عن الذكر معبرا عنه بالتسبيح ، وغيره من المواد التى تؤدى معناه أو قريبا منه وهى كثيرة ؟..

على أننا لا نحب أن نختم هذا البحث الموجز عن الذكر قبل أن نعرج على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لنقتطف منها بعض الأحاديث عن الذكر ما دامت هى بيان القرآن وترجمانه ...

**يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه اذا ذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم »** متفق عليه .

**ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا : « سبق المفردون » قالوا : وما المفردون يارسول الله ؟ قال : « الذاكرون الله كثيرا والذاكرات »** ، رواه مسلم .

**ويقول عليه الصلاة والسلام : « أفضل الذكر لا اله الا الله »** رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

**وعنه عليه الصلاة والسلام ، أنه قال : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من انفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم » ؟ قالوا : بلى ، قال : « ذكر الله تعالى »** رواه الترمذى . قال الحاكم أبو عبدالله : اسناده صحيح .

**وعن عبدالله بن بسر رضى الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله ، ان شرائع الاسلام قد كثرت على ، فأخبرنى بشىء وأتشبث به ( أى أتعلق به فى حرص عليه ) . قال : « لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله »** ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

**وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . قال : لا حول ولا قوة الا بالله »** متفق عليه .

**وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « ان الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ، ثم عذر أهلها فى حال العذر ، غير الذكر ، فان الله تعالى لم يجعل له حدا ينتهى اليه ، ولم يعذر أحدا فى تركه الا مغلوبا على عقله ، فقال : « اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » بالليل والنهار ، فى البر والبحر ، وفى السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال ... »**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المرأة المسلمة

# المرأة العربية في إمارات الخليج

إعداد: نجاة الزنيري

فى عدد سابق للمجلة تحدثت عن المرأة العربية فى أمارة الشارقة مما دفعنى الى استكمال باقى امارات الخليج العربى للوقوف على مشاكل المرأة العربية فى تلك المنطقة وهل تتقدم مع تقدم المجتمع الجديد هناك أم مازالت متخلفة عنه تعرقلها قيود التقاليد القديمة ، وما هى العادات التى تدور فى اطارها الحياة الأسرية فى امارات الخليج المختلفة . والخليج العربى يقع جنوب شرقى شبه الجزيرة العربية بين هضبة ايران شرقا والربع الخالى غربا ويمتد من شط العرب فى الشمال الغربى الى رأس مسندام فى الجنوب الشرقى يحده من الشمال العراق ومن الشرق ايران ومن الغرب الكويت والاحساء وأمارات ساحل عمان .

وقد كان لهذا الموقع الهام أثر كبير على حياة السكان وتاريخهم فمنذ القدم والخليج يلعب دورا هاما فى التاريخ فقد كان ولايزال ممرا تجاريا خلال العصور المتعاقبة كما كان موضع اهتمام الدول فى العصور القديمة والحديثة معا . ويتكون الخليج من الامارات العربية التالية وهى من الشمال الى الجنوب :- الكويت وهى الامارة الوحيدة المستقلة منذ عام ١٩٦١ - البحرين - قطر - عمان المتصالحة وتضم سبع امارات ( الشارقة - دبى - عجمان - العجيزه - أم القيوين - ابو ظبى - رأس الخيمة ) .

## ١ - البحرين :

### صورة عامة للحياة الجديدة فى البحرين

ان كل منطقة فى كل جزيرة من الجزر الاحدى عشرة التى تتكون منها البحرين تتدفق فيها حركة نشاط كبير فى كافة الميادين وقد أصبحت هذه المجموعة من الجزر التى تضم اكثر من سبعين بلدة وقرية تربطها شبكة هائلة من الطرق المعبدة والمرصوفة والمنارة بالكهرباء التى امتدت الآن فى كل قرية ، كما امتدت أنابيب المياه النقية الى كل بيت خاصة فى ( المنامة ) العاصمة وفى ( المحرق ) وأنشئت أول مدينة سكنية كاملة فى المنامة تسمى ( مدينة عيسى ) تتسع لاسكان ٣٥٠٠٠ نسمة وتهيىء للمواطنين من ذوى الدخل المتوسط والمحدود امتلاك مساكن صحية حديثة بموجب دفع اقساط شهرية بسيطة تتلاءم مع دخل كل



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فرد وقد زودت هذه المدينة بكل مستلزمات الحياة الحديثة وذلك على نفقة الدولة .
والى جانب هذا المشروع العظيم فى ميدان التقدم والعمران قامت مشروعات أخرى منها مشروع القريتين النموذجيتين وسينقل اليهما حوالى الف مواطن ، ويعتبر ( ميناء سلمان ) من ابرز معالم النهضة العمرانية والاقتصادية فى البحرين ويقوم بدور عظيم الاهمية فى تدعيم نهضة البلاد الاقتصادية وخاصة فى ارتباطها بالعالم الخارجى .

اما فى ميدان التربية والتعليم : فقد انشئت اول مدرسة فى البحرين عام ١٩١٩ باسم ( الهداية الخليفية ) واعتبرت أول معهد ثقافى لنشر نور العلم والمعرفة فى منطقة الخليج العربى كله .

وفى عام ١٩٢٨ – افتتحت أول مدرسة لتعليم البنات ، وفى عام ١٩٣٩ انشئت اول مدرسة ثانوية للبنين وفى عام ١٩٥١ افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات ثم انشىء معهد المعلمين ومعهد المعلمات عام ١٩٥٤ وانشئت أقسام التعليم التجارى والصناعى والمهنى كما انشىء معهد التعليم الدينى عام ١٩٤٣ .
وتضاعف عدد المدارس والمعاهد فى البحرين بنين وبنات ونظمت البعثات فى مجال التعليم الجامعى كما نظمت المدارس المسائية لمحو الأمية .

لقد أصبح عدد المدارس فى البحرين الآن ٨٢ مدرسة منها ٣١ مدرسة للبنات ، و٥١ مدرسة للبنين . ومجموع عدد الطلاب والطالبات فى هذه المدارس حوالى ٣٧٫٦٠٧ طالبا وطالبة .

وفى ميدان الرعاية الصحية : انشئت عدة مستشفيات للرجال والنساء والأطفال على أحدث طراز وزودت بكافة الامكانيات والاجهزة الحديثة .

ومع انتشار نور العلم والمعرفة فى أنحاء البحرين انتشرت ثمرات العمل فى اقامة المرافق الحديثة وميادين الرعاية الاجتماعية والصحية والفنية والرياضية ووفرت حكومة البحرين جميع خدمات التعليم والعلاج بالمجان لجميع المواطنين .

وفى المجال الدولى انطلقت البحرين لتأخذ المكان اللائق بها بين دول العالم ولتسهم بدورها الكبير فى مجالات انتصار الحرية والوحدة العربية الشاملة للوطن العربى الكبير .

## أين تقف المرأة فى البحرين من هذا المجتمع ؟

وأمام هذه الصورة الرائعة لواقع الحياة الجديدة فى البحرين اين تقف المرأة فى البحرين؟ هل تطورت مع تطور مجتمعها ؟ أم ما زالت تقف مكتوفة الأيدى خلف حجاب كثيف من الجهل والصمت والسلبية ؟ – وما هى العادات التى تسود الأسرة البحرينية ؟ –

وقد التقيت بطالبتين شقيقتين قدمتا من البحرين منذ عام للدراسة بجامعة القاهرة ( بهية عبد الله ) وهى طالبة بكلية الآداب قسم الاجتماع وشقيقتها وتسمى (شيخه عبدالله) وهى طالبة بكلية الآداب قسم الصحافة .

ومن خلال حديثى معهما وجدت الاجابة على هذه التساؤلات ..

## البحرين هى الأولى فى تعليم البنات :

واذا كانت البحرين هى أول بلد عربى فى منطقة الخليج عرفت المدارس فان البحرين أيضا هى أول بلد عربى فى المنطقة يفتح المجال لتعليم الفتاة ( ١٩٢٨ ) . رغم كل العقبات والتقاليد التى كانت تحارب الفكرة ايمانا بأن المرأة خلقت لتتعلم ولتساهم فى دورها الهام فى الحياة معتمدة على العلم سلاحا وذخيرة تفيد به نفسها وأولادها ومجتمعها وهى الآن تلقى فى تعليمها كل الاهتمام والرعاية تماما مثل الفتى .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتؤكد لى الأخت ( بهية ) هذا الكلام فتقول :

« ان حضورنا للقاهرة ضمن عدد كبير من الطالبات البحرينيات لهو علامة تطور معين فى وضع المرأة فى البحرين ونظرة المجتمع اليها . وهو تطور طبيعى وسنة من سنن الحياة حيث كان مجتمع البحرين باستمرار متفتحا على ما يجرى حوله فى العالم فقد استوعب الكثير من مقومات الحياة العصرية وهذا يدفع الى تطوير المواقف التى تنشدها نزعة التقدم وهذا ما حدث لموقف المجتمع من المرأة . فبعد أن كانت تتوارى خلف أسوار تحجبها عن معترك الحياة أحدثت نظرة المجتمع الجديدة الثغرات فى هذه الأسوار واجتازتها المرأة الى آفاقها الجديدة فأقبلت على التعليم والعمل – وان نسبة تعليم الفتاة البحرينية الآن تزيد عن ٧٠٪ – » .

وفتحت السبل أمام الطالبات الراغبات فى التعليم الجامعى خارج البلد ويسرت لهن وسائل السفر وفى الجمهورية العربية المتحدة الآن حوالى ٢٩ طالبة من البحرين موزعات مابين جامعة القاهرة وعين شمس والاسكندرية والأزهر – هذا عدا عددا آخر فى لبنان وسوريا والعراق ولندن .

لقد أصبح تعليم الفتاة العربية عنصرا هاما تقتضيه مطالب هذا العصر . كما انشئت مدرسة للتمريض تخرج أجيالا متجددة من المرضات المؤهلات للعمل فى ميادين المؤسسات الصحية ، والمستشفيات ومراكز رعاية الطفولة والامومة ، ونشاط الجمعيات الخيرية النسائية فى مجال الخدمات الصحية ، وانشئت دارا للحضانة تابعة لجمعية رعاية الطفولة والامومة لخدمة الجيل الجديد من الاطفال الذين تعمل أمهاتهم خارج المنزل ، فالمرأة البحرينية الآن تعمل بالتدريس والتمريض وأعلى منصب وصلت اليه هو ( مفتشة فى المدارس ) ، كما تعمل أيضا بالسكرتارية فى شركات النفط بالبحرين وتعمل فى قسم الجمارك بالمطار .

وتقول الأخت بهيه :

« الفتاة فى البحرين تتمتع بقسط من التقدم والحرية ، تناله بعد باقى امارات الخليج باستثناء الكويت ، فخروجها للتعليم بمختلف مراحله والتحاقها بالوظائف الادارية والفنية والتربوية والاجتماعية والصحية كل هذا جعلها على مستوى واضح من الوعى والنضج والتقدم ، ان اغلب الفتيات نزعن الحجاب وارتدين الملابس الأوربية الحديثة وأصبح الحجاب قاصرا على السيدات المتقدمات فى السن والامهات ، لكن التعليم غير مختلط كذلك النوادى الرياضية والثقافية غير مختلطة حتى فى السينما يوجد مكان خاص للنساء ومكان خاص للرجال – أما السينما الأجنبية فهى مختلطة ولا يدخلها الا الجاليات الأجنبية الموجودة فى البحرين مثل الهند وايران وغيرهما . »

أهم مشاكل المرأة البحرينية :

والنشاط النسائى فى البحرين مازال محدودا يقتصر على نشاط جمعية رعاية الطفولة والأمومة ونادى فتيات البحرين ونشاطه محصور فى اقامة حفلات السمر وتتخللها مسابقات فى التطريز والحياكة والطهو ولكن رغم الطفرة التى تسببت فى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

تعليم بعض الفتيات خارج البحرين ليدرسن فى الجامعات الا أنها شبه محدودة وكثيرا ما يتم زواج الفتاة بعد المرحلة الثانوية ».

وأهم المشاكل هناك – ارتفاع المهر – فكل أسرة تصر على طلب المهر الكبير عند زواج بناتها مما يكون فوق قدرة الرجل المتقدم للزواج فيضطر للزواج من اجنبية هندية أو ايرانية لكن بعد الزواج يصطدم باختلاف العادات والأفكار والبيئات مما يهدد الأسرة بالانهيار . ولكن الأمل كبير فى المستقبل مع زيادة الوعى الثقافى والنضج الفكرى لدى الفتاة والفتى سيتعاونان على هدم تلك العقبة وبناء أسرة عربية سليمة متكافئة .

**بعض المهن والحرف :**

اللؤلؤ : منذ فجر التاريخ وصيد اللؤلؤ هو اشهر شىء فى حياة البحرين وهو الصناعة الأساسية لها وقد أكسبتها هذه الصناعة صيتا ذائعا وحتى بعد اكتشاف البترول فى البحرين عام ١٩٣٢ ظلت للؤلؤ مكانة فى قلوب الاهالى وظل صيده وتجارته عملا أساسيا لمجموعة كبيرة من الأهالى وكان يوم افتتاح موسم الصيد عيدا فى البحرين يتجمع الأهالى فى مكان الاحتفال حول المراكب الشراعية ويردد الصيادون اغانيهم المميزة وتسمى

( الفجرى ) نسبة الى خروجهم فى الفجر للصيد – لكن هذه العادة بدات تنقرض تدريجيا مع ظهور البترول وأصبح الاهالى يفضلون العمل فى شركات النفط ضمانا لمستقبلهم واستقرارهم وتأمينا لحياتهم من المخاطر التى كانوا يتعرضون لها أثناء صيد اللؤلؤ سابقا بدون اى ضمان أو تأمين لحياتهم هذا بالاضافة الى أن اللؤلؤ اليابانى اكتسح الأسواق العالمية ولم يترك للؤلؤ البحرين والخليج أى مجال ».

# إمارات الخليج العربي

**شهر العسل خارج البحرين دائما :**

**وتقول الأخت بهيه :**

يتم اختيار الرجل للفتاة التى يريد أن يتزوجها عن طريق معرفته بها داخل نطاق الأسر المختلطة أو الاقارب أو مكاتب العمل . وبعد أن تتم الخطبة يذهب أهل العريس بالهدايا الى العروس وتسمى هذه الهدايا ( الوزة ) وهى عبارة عن ملابس للعروس وأدوات للزينة وأحذية وتعرض أم العروس الهدايا لأقاربها فيباركوها ويضيفوا اليها هدايا أخرى .. ويحتفل بليلة الحنة ثم يليها ليلة الزواج حيث يقام مسرح كبير يتسع لآلاف المدعوين لأن الدعوة توجه لجميع أهالى البلد دون استثناء وتقوم فرقة الأنوار الموسيقية تعزف الاغانى العربية المحلية والمصرية وتقوم فرقة الطبالات من النساء بترديد الأغانى الشعبية الخاصة بهذه المناسبة ويتصدر المكان تورتة كبيرة يتقدم بها العريس والعروس للاكل منها بين المنشدات والفتيات اللائى يقمن برقصة ( المراداة ) الخاصة بهذه المناسبة . وتقدم الحلوى والأطعمة ».



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتقضى العروس اليوم الأول فى منزل أسرتها حيث يخصص لها حجرة تسمى ( الفرشة ) تزان بالمرايا المتناسقة الأحجام وأوانى الزهور مع أوانى ماء الورد ويسمى ( المرش ) . وبعد أيام تؤخذ العروس الى منزل زوجها وتسمى تلك الليلة ( الهدية ) اى اهداء العروس الى زوجها .

وبعد ذلك يسافر العروسان الى الخارج لقضاء شهر العسل اما فى البلاد الاوربية أو العربية الأخرى . ان قضاء شهر العسل خارج البحرين يعتبر عادة يتبعها الأهالى مهما اختلفت مستوياتهم الاجتماعية أما الأفراح الخاصة بأسر الأمراء والحكام فهذه تمتد أسبوعا حافلا بكل مظاهر الثراء

**أشهر الأطعمة فى البحرين :**

ويعتبر الأرز والسمك هو الطعام الرئيسى الذى لاتخلو منه مائدة فى البحرين ومنه تتكون انواع مختلفة من الأطعمة . فهناك طعام يسمى ( المكبوس ) وهو عبارة عن ارز بالجمبرى أو السمك أو اللحم — وطعام يسمى ( المحمر ) ويتكون من أرز وسمك وسكر — وطعام يسمى ( البريانى ) ويتكون من الارز واللحم وهو من أصل هندى .

وفى الأعياد يقدم ( الكدوع ) وهو حلوى وفاكهة ومكسرات .

**رمضان فى البحرين :**

وتقول الاخت بهية : تحتفل البحرين بكل المناسبات الدينية فتذبح الذبائح وتقوم كل أسرة بطهو الأطعمة المختلفة وصناعة الحلوى وتوزيع كل هذا على الجيران فى صورة من التبادل والتعاطف والمودة والأخوة الصافية .

ويسمى يوم ٢٧ رجب ( النافلة ) ويحتفل بتوزيع الأطعمة والحلوى على الفقراء والمساكين والجيران .

وفى رمضان يقدم طعام الافطار يوميا فى قاعة الضيافة الملحقة بالبيت والخاصة بالضيوف الرجال فيوضع الطعام بأصنافه المختلفة وبكميات هائلة جدا على الارض بطول القاعة وحوله مقاعد أرضية ( شلت ) ويظل الباب مفتوحا لكل قادم من الطريق ليتناول الافطار طوال شهر رمضان وفى كل بيت فى البحرين ، ويوضع الطعام على الارض لانه لاتوجد المائدة التى تتسع لهذا القدر الكبير من الأكل والعدد الكبير من الناس ..

فأى سائر فى الطريق اذا حانت ساعة الافطار يستطيع ان يدخل أى بيت وفى قاعة الضيافة يجد الافطار معدا جاهزا فأى فقير أو مسكين يستطيع أن يتناول أحسن أنواع الأطعمة فى قاعة الضيافة فى أى بيت ..هذا بالنسبة للرجال ..

أما النساء .. فتقوم كل سيدة بيت بصناعة أطباق من الهريسة وهى عبارة عن قمح مسلوق ويضرب مع اللحم ويعجن الخليط مع الدهن. ويضاف اليه السكر والقرفة وطبق الثريد وطبق المهلبية والكسترد وتوزع هذه الأطباق على الأسر والجيران يوميا وطوال شهر رمضان .

وبعد الافطار تبدأ الزيارة والسهر فى منزل أسرة حيث يجتمع الأهل والأصدقاء وتتولى كل اسرة استقبال ضيوفها بالتناوب على مدار الشهر .. وللرجال مجلسهم الخاص .. وللسيدات مجلسهن الخاص .

وفى يوم نصف رمضان يصنع ما يسمى ( كركاعون ) وهو عبارة عن مكسرات وحلوى تعدها كل أسرة .. ثم يقوم أطفال الجيران والأقارب بالطواف بالمنازل وكل طفل يحمل فى يده كيسا كبيرا ويغنون أغنية شعبية مطلعها ( يا أهل السطوح تعطونا ولا نروح ) ويجمعون من المنازل هذه الحلوى والمكسرات فى الأكياس التى يحملونها.. مع ترديد الغناء والدعاء لأهل البيت .. وهى تقابل ما يفعله الاطفال فى مصر فى رمضان حين يحملون فوانيسهم ويغنون ( وحوى وحوى ادونا بقشيش يانروح مانجيش )

**الاخت بهية والدراسة الاجتماعية :**

وفى نهاية الحديث قالت لى بهية انها تنوى بعد حصولها على ليسانس الاجتماع



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ان تعمل فى ميدان الخدمة الاجتماعية فى البحرين للارتفاع بمستوى المراة هناك فى كل ميادين التقدم والتطور .. وتقول انها قبل قدومها الى القاهرة كانت تعانى هناك من فراغ كبير استطاعت أن تشغله بهوايات جمع طوابع البريد . والتصوير . ومراسلة الاخوات العربيات فى مختلف البلاد العربية الشقيقة والقراءة الادبية ..

وأما بعد أن جاءت الى القاهرة للدراسة الجامعية .. فلم يعد لديها متسع من الوقت لاشباع هذه الهوايات وتركز وقتها كله فى الدراسة والتحصيل والقراءة .

**الأخت شيخة ودراسة الصحافة :**

وقالت لى شيخة انه لاتوجد فى البحرين

سوى جريدتين ومجلة .. جريدة «الاضواء» وجريدة « النجمة » الأسبوعية ومجلة « البحرين » ولاتوجد صحافة نسائية..

ولكن تستطيع أى فتاة لديها القدرة على الانتاج الادبى أن تكتب القصة أو الشعر أو المقال وترسله لأى من هذه الجرائد للنشر.

وقد فضلت هى دراسة الصحافة فى جامعة القاهرة لأنها تميل للانتاج الأدبى والعمل الصحفى .. وتأمل بعد التخرج أن تعود للعمل فى صحافة البحرين هادفة الى خلق صحافة نسائية فى مجلة أو جريدة تهتم بشئون المراة وحياتها الفكرية والنفسية والأسرية .. وكل ما يتعلق بحياة المراة ونهضتها ..

**وتمنيت الشقيقتين النجاح وتحقيق الامل ..**

**وفى العدد القادم ان شاء الله أستكمل حديثى عن المراة فى باقى أمارات الخليج العربى ..**

---

**نعمة وسخاء**

**( حكى أن امرأة سألت الليث بن سعد شيئا من عسل ، فأمر لها بزق من عسل ، فقيل له : انها كانت تقنع بأقل من هذا !! فقال : انها سألت على قدر حاجتها ، ونحن نعطيها على قدر النعمة علينا )**

**وقد قيل • انه لم تجب على الليث بن سعد الزكاة مع أن دخله كان يبلغ فى اليوم الف دينار وذلك لكثرة ما كان ينفقه ابتغاء مرضاة الله فقد كان لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلاثمائة وستين مسكينا • وبذلك لا يحول الحول على النصاب الذى تجب فيه الزكاة •**

---



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# قوميتنا الفنية

الأستاذ سعيد الصدر

قامت الحركة الفنية التشكيلية فى القرن العشرين فى الجمهورية العربية المتحدة منذ حوالى ستين عاما - وكان قيامها فى ظل الاستعمار ، وبهذا أخذت طريقا معوجا لايمت لقوميتنا بصلة ووضعت ستائر كثيفة على ما كان يجب أن تنبع منه حركتنا الفنية وعلى ذلك التراث الذى عاش قرونا متعددة على ضفتى وادى النيل وهو التراث الذى أنار للعالم أجمع معالم الحضارة والمدنية فى كل العصور قديمها وحديثها - وقد شاءت الظروف فى ذلك الوقت أن يتولى بدء ماسمى بحركة فنيةتشكيلية فئة من حثالة الفرنسيين الذين ادعوا العلم والمعرفة بفنون النحت والتصوير والزخرفة وجاءوا الى مصر مرتزقة وتمكنوا من التسلط على بعض أحفاد محمد على من المتفرنسين ومن كانوا لا يمتون للمصرية بشىء وأخذوا يضعون ما وصفوه بأنه أساس لبناء حركة فنية تشكيلية فى وادى

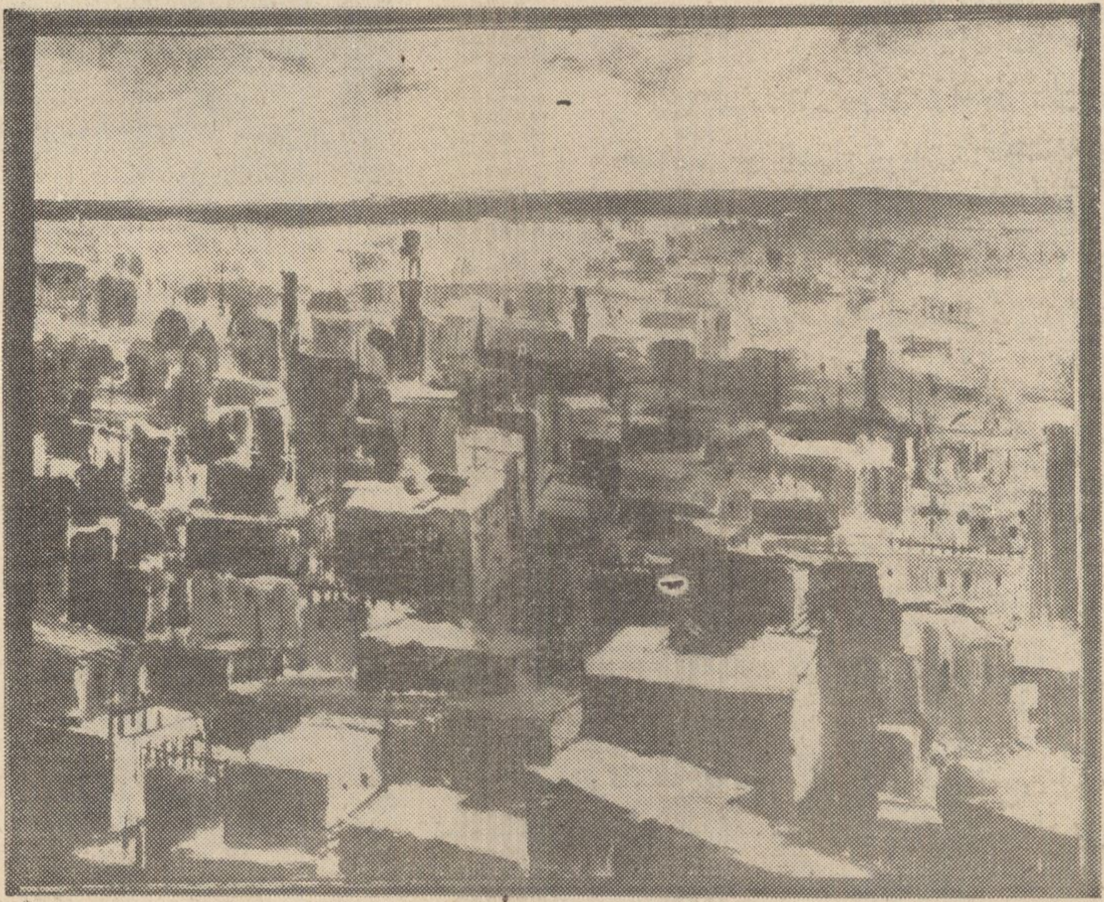

القاهره من القلعة



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كريهة دون ما ادراك ـ والواقع أن شبابنا قد اندفع الى ذلك بدافع من حبه للعمل الفنى وبدافع من مشاعره الفياضة نحو الجمال والفن ـ تلك المشاعر والأحاسيس التى كانت مكبوتة تبحث لنفسها عن متنفس ـ ولكنها مع الأسف الشديد تنفست هواء مسمما ظل له أثره الى عهد ليس ببعيد .

ولو أن القصة كانت على منوال ما ذكرنا لكن قلة ضئيلة من شباب ذلك العهد وهبها الله سبحانه وتعالى موهبة الرؤية الصحيحة

حاملة الزجاجة

على السلم

النيل وكان أن افتتحوا مدرسة سميت بمدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة .

وعاشت هذه المدرسة طويلا تحت سيطرة اقساد فنى ودون ما مراعاة لخصائص شعب هذه الأرض الطيبة ومقومات شخصيتها الوطنية ـ واخذ هؤلاء الفرنسيون ومعهم زمرة من اجناس أخرى يفرضون منهاجا خاصا يختلف كل الاختلاف عما كان يجب أن يكون عليه منهاج دراسة الفن فى بلانا .

وفى هذا الظلام بدأت حركتنا الفنية فكانت بداية قاتمة ـ ولم يتمكن شبابنا المسكين فى ذلك الوقت من التعرف على منابعه الحقيقية ذات الاصالة التى قد يتأثر بها ويؤثر فيها بل القى بنفسه فى أحضان تمثيلية



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

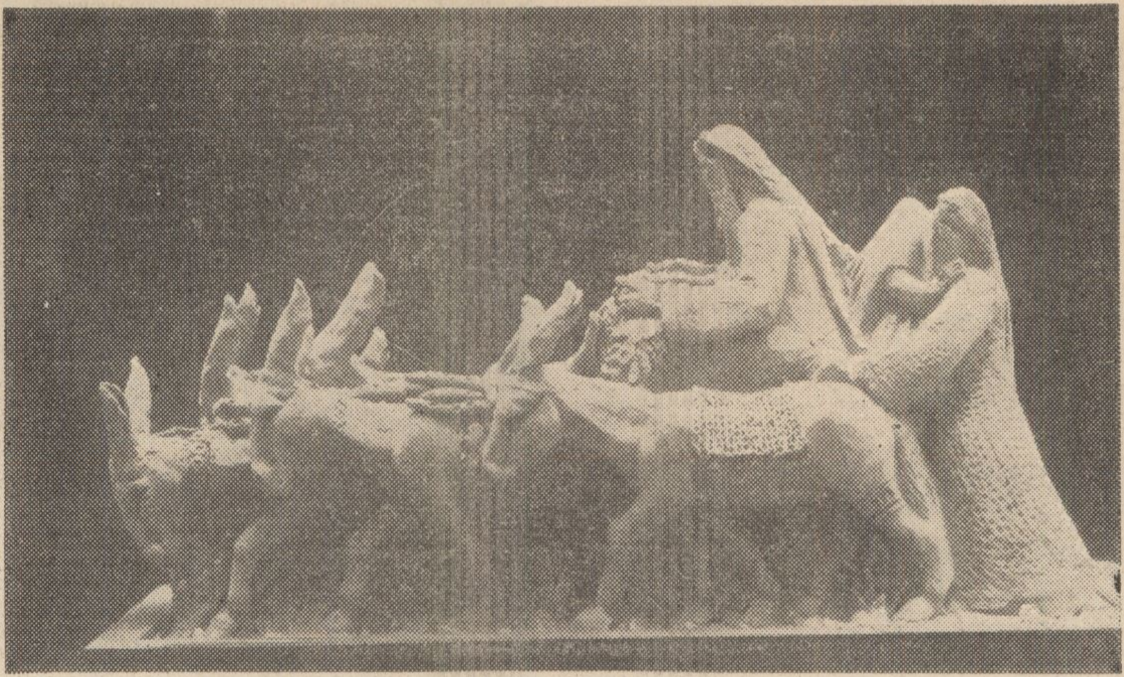

العودة الى القرية

وهيأها ببعض جوانب الاحساس بالبيئة المصرية الصميمة فجاء اتجاهها الفنى متسما ببعض الخصائص النابعة من أرض مصر وحياة أهلها — وكان أبرز هؤلاء النحات محمود مختار ، الذى أنشأت الثورة لأعماله متحفا خاصا بجهة الجزيرة — وكان كذلك المصور محمود سعيد ، الذى عاش فى الاسكندرية وترك بعد وفاته أعمالا تصويرية تتميز بشخصيتها وفنها ووضوح البيئة المصرية على امتداد الزمن .

وظل مفهوم الفن فى بلادنا تابعا للأكذوبة التى بدأها الفرنسيون المرتزقة — الى أن جاء عام ١٩٣١ حيث نودى بقومية الفن من فئة جديدة من الشباب الفنى — وكان الاحتلال والاستعمار لا يزالان يسيطران على البلاد وكان السلطان على الفن لفئة فرنسية أخرى — ولكن الصيحة كانت قوية ساندتها الصيحات الأخرى فى ميدان السياسة للتحرر من الاستعمار على اختلاف أشكاله وألوانه .

وأخذت هذه الحركة الجديدة فى ميدان الفن طريقها بين مد وجزر تارة تلقى تشجيعا وتارة أخرى تهكما وازدراء — الا أن الدعوة قويت وأخذنا نرى بوادر طوابع فنية جديدة لم تخل من نظرة الى تراثنا الفنى الفرعونى والاسلامى حتى أن تلك الحركة كان لها أثرها فى فن العمارة . اذ اتجه بعض المهندسين الى وضع تصميمات لبعض المنشآت على الطراز العربى المبسط .

وبتطور المجتمع عامة وبتطور التعليم والثقافة اتجهت الحكومات المصرية المتعاقبة الى ايفاد البعثات للدراسة والفن فى مختلف الدول الأوروبية ، ومما يؤسف له أن المشكلة قد عادت مرة أخرى بل عادت مضاعفة اذ أن شبابنا الذين أوفدوا فى تلك البعثات الفنية ألقوا بأنفسهم فى أحضان ما نسميه بالمراهقة الفكرية والانحرافات الفنية الأوروبية التى يصنعها كل يوم الصهاينة المخربون الذين من مبادئهم افساد وتخريب كل شىء فى العالم وقد امتدت وسائلهم التخريبية الى الانتاج الفنى التشكيلى والى أدق الأحاسيس البشرية والانسانية .

ومن الخير أن ندرك أن فى تاريخنا ما يثبت أن شعبنا قد صنع الحضارة والانسانية



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأولى ـ ومن الخير أيضا أن نتذكر أن تاريخنا الاسلامى قد صنع ثوبا جـديدا من الفكر والوجدان الروحى وأنار معالم تلك الحضارة وهذا هو ما ورد فى ميثاق ثورتنا المجيـدة الذى أكد أيضا أهمية جعل الانتاج على تنوعه لخدمة المجتمع ولتحقيق سعادته ـ وأن تكون لنا ثقافة وطنيـة حرة تتفجر ينابيعها من احساس الانسان بالجمال ـ كما يطالبنـا الميثاق بتأمل تاريخنا والتقدم لصنع المستقبل وقوفا على أرضنا الطيبة .

ذلك ما نطالب به شبابنا الفنى ـ وذلك ما يثبت اننـا شعب حر له شخصيته وله قدراته .

فنحن حين ننظر الى النضال الطويل الذى سار فى ركب النضال السياسى لتحرير مصر لا نستطيع أن نعطى آذاننا الى القول بأن الفن ليس له وطن ـ وان له الصفة العـالمية ولا نستطيع الا أن نؤمن بقوميتنا فى كل الميادين.

وكل ما نهدف اليه هو أن يـرقى فننـا بخصائصه وقوميته الى أن يصبح هذا الفن فنا عالميا تسعى اليـه كل الأمم المتحضرة المعاصرة ـ كما سعت وتسعى الآن الى فنوننا وتراثنا القديم : الفرعونى والاسلامى .

ونحن الآن حين نواجه العالم بانتاجنا الفنى التشكيلى وحين نرسل مجموعات منه لعرضها فى الدول المختلفة يصبح من المحتم علينا أن نقول كلمتنا لا أن نعيد اليهم كلمتهم محكمة النقل أو ممسوخة ـ اذ أن هذا هو ما يثبت وعينا وتفاعلنا مع بيئتنا الحالية ومعرفتنـا بتاريخنا القومى واصالتنا .

قدرة مزخرفة من الانتاج الخزفى الشعبى



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من تراثنا الإسلامي

# كتاب التجريد فى كلمة التوحيد

## الإمام أحمد الغزالى

عرض وتلخيص : محمد بدر الدين سالم

**لم خلق الله الانسان ؟**

**ذكرنا أن هداية الله ونوره الذى أضاء به على قلب العبد هو الذى أرشد الانسان جميع ما فى هذا الوجود، وطبيعى أن يكون على رأس ذلك كله علاقة ما بين الانسان وخالقه ، فكان من هدى الله سبحانه أن قال للانسان : ما خلقتك الا لعبادتى ( وما خلقت الجن والانس الا يعبدون ) .**

**عبدى، خلقتك من أجل عبادتى وتوحيدى، فلا تشرك بى ، ولا تتوجه فى عبادتك لغيرى ، أنا الله خلقتك من أجلى وحدى ، وخلقت كل ما حولك من أجلك ، من العالم العلوى والعالم السفلى وما بينهما من الموجودات من حيوان ونبات وجماد ، السماء تظلك ، والأرض تقلك ، والملائكة تحفظك ، والنيرات العلوية تنير لك ، والموجودات السفلية محل تصرفك، فالكل مخلوق لأجلك ، وأنت مخلوق لعبادتى وحدى ، فكل الخلق اذن انما خلق لأجل معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية ( كنت كنزا مخفيا ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق ) .**

فلا تشغلك النعمة عن المنعم ، ولا يشغلك العطاء عن المعطى ، فان فعلت ، فما أديت شكر النعمة ولا راعيت حرمة العطاء .

كل نعمة شغلت عن المنعم فهى نقمة ، وكل عطية تلهى عن المعطى فيه بلية .

وشكر النعمة يكون بالثناء على المنعم لما أنعم به وأسدى ، وأن تستعين بالنعمة على طاعته ، وأن لا تشتغل بنعمته عنه ، وهى رؤية المنعم فيما أنعم به .

**ليس فى الوجود الا الله :**

عبدى ، أنا الذى أفعل ما أشاء ، واحكم ما أريد ، أعطى ، لا لباعث . وامنع لا لحادث . وأسعد ، لا لعلة . وأخلق ، لا لقلة . وابتلى بالشكر ، لا لحاجة . تقدست الصمدانية عن البواعث والعلل .

عبدى ، ليس فى الوجود الا أنا ، فلا تشتغل الا بى ، ولا تقبل الا على . ان كنت لك ، فقد حصلت كل شىء . وان رفعت الى ذروة الأكوان وأعطيت مفاتيح الكنوز واغتررت بشىء منها طرفة عين ، فأنت مشتغل عنا لا بنا ، وتقبل على غيرنا لا علينا .

ان قنعت بنعيم العاجلة ، فأنت هنالك ( أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار )، وان قنعت بنعيم الجنة فأنت من البله . من اشتغل بالدار عن الجار فهو أبله ، ومن اشتغل بالرزق عن الرازق فهو أبله ، وان متعت بنعم الدنيا ، فاتك نعيم الآخرة ، وان متعت بنعم الآخرة ، فاتك نعيم الدنيا ، والسعادة أن لا تخسر الدنيا ولا الآخرة ( يريدون وجه الله ) .

**مجالس الملك على بساط قربه فى حجرة خلوته:**

مريدو الدنيا كثير ، ومريدو الآخرة كثير ، ومريد الحق سبحانه عزيز خطير .

خطر المريد على قدر خطر الارادة ، وخطر الارادة على قدر خطر المراد .

وخطر الخلق يسير ، فخطر ارادته يسير، فخطر مريده يسير .

وخطر الحق سبحانه خطير ، وخطر ارادته خطير ، فخطر مريده خطير .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من أراد من الملك الدخول الى عرصة داره والجلوس على مائدة كرامته ، فليس كمن أراد من الملك جيفة ملقاة فى اسطبل دوابه .

ومن أراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه فى حجرة خلوته ، لا يكون كمن أراد منه الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهانته

للمجاورة أثر فى المجاور ، فمجاورة تكسب شرفا ، ومجاورة تكسب دناءة ، ومن جاور الملك فى دار كرامته اكتسب شرفا ، ومن جالس الملك على بساط قربه فى حجرة خلوته ازداد شرفا ، لكل درجة ، ولكل مقام ، لهم درجات عند الله ( وما منا الا له مقام معلوم )

اقوام قاموا فى عالم الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت عليهم بصائرهم عن ارادة الأعلى ، فتعلقت ارادتهم بالأدنى ، وتشبثت هممهم بحظوظ الدنيا ، وهى الجيفة الملقاة فى اسطبل الدواب، فحبطت أعمالهم ، وخابت آمالهم ، وعذبوا بعذابين ، عذاب الفرقة فى الحال ، وعذاب الحرقة فى المآل ( أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار ، وحبط ما صنعوا فيها ، وباطل ما كانوا يعملون ) .

واقوام اجتهدوا فى مفارقة عالم الطبيعة والخلاص من ظلمة عالم البشرية ، فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة ، فارتقوا عن تلك الدرجة ، وعلوا عن تلك الزينة ، غير أنهم بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة والبشرية ، فلم تكمل لهم ارادة الحق ، فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار .

واقوام غلب عليهم حب الرجاء ، فتعلقت ارادتهم بالجنة ، وهى دار الكرامة .

وهؤلاء قوم اشتغلوا بالعالى عن الأعلى ، وبالكامل عن الأكمل ، وبالشريف عن الأشرف، وهذه الفرقة ، وان لم يعذبوا فى المآل بنار الحرقة ، فقد عذبوا فى الحال بنار الفرقة ، ونيران الفرقة عند الأحباب ، أشد من نيران الحرقة .

**ولو سلطت نار التفرق والهوى**
**على سقر يوما لذاب لهيبها**

**اشد جحيم النار أبرد موقعا**
**على كبدى من نار بين أصيبها**

أقوام فارقوا الطبيعة ، وطاروا عن عالم البشرية ، ولم يبق عليهم من رسومهم بقية ، فجازوا الأكوان ، وعبروا الموجودات ، وغابوا عن الخلق ، فتعلقت ارادتهم بالحق ، فهو مرادهم ومقصودهم ، ولسان الحق ينطق عنهم « مالنا والاشتغال بالدنيا والعقبى ، مالنا والاشتغال بالجنة والنار ، لا نشتغل بدنيا ولا عقبى ، ولا بجنة ولا نار ، ان رضى عنا فهو قادر أن ينعمنا فى النار ، — نعوذ به منه — فهو قادر أن يعذبنا فى الجنة ، ولو عبدناه رغبة فى جنته أو رهبة من ناره ، لكنا ممن يعبده على حرف ، وقد غاب ذلك على أقوام، قال تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف » فنعبده له لا لسواه « يريدون وجهه » ، فحصل لهم الملك ، ملك الدنيا وملك العقبى ، فهم الملوك فى زى المساكين .

من ادعى محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب ، ومن اشتغل بنعيم الجنة فهو كذاب ، ان قاموا قاموا فيه ، أو قعدوا فمعه ، وان نطقوا ففيه ، وان أخذوا فمنه ، وان نظروا فاليه ، وان غمضوا فعليه ، به يسمعون ، وبه ينطقون ، وبه يبطشون ، واليه الاشارة بقوله « كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ، فبى يسمع ، وبى يبصر ، وبى يبطش » ، ما جعل لغيرهم وعدا ، عجل لهم نقدا ، وماجعل لغيرهم غيبا ، شاهدوه عيانا، فهم فى زواياهم وعلى سجادتهم ، وهم فى الشرق ، وهم فى الغرب ، وهم فى الفرش ، وهم فى العرش ، وان لم يعرجوا بأشباحهم ، قد عرجوا بأرواحهم ، وان لم يشاهدوا الحق بأبصارهم ، فقد شاهدوه بأسرارهم ، فهم صفوة الحق ، ومقصود الكون من الخلق ، بهم يرزقون ، وبهم يخلقون ، أخلصوا لله فى العبودية والتوحيد ، وصدقوا فى الارادة والتجريد ، فطوبى لهم ، بل طوبى لمن آمن بهم ، ولقد عاتب الحق سبحانه نبيه سيد الأحباب فى مثل حالهم فقال : ولا تطرد الذين

« البقيــــــة ص ٢٤٤ »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

# ماذا تعرف عن العالم الإسلامي؟

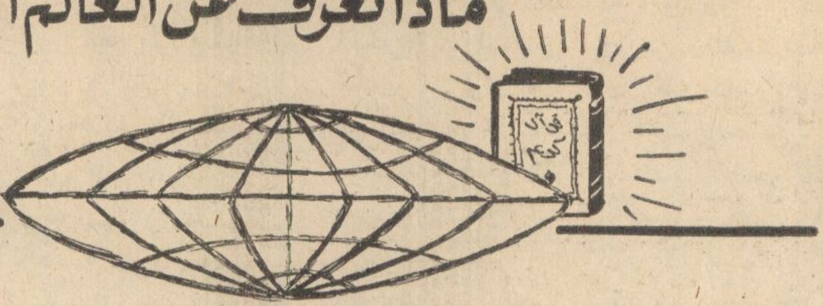

الدكتورة
عنايات الطحاوي

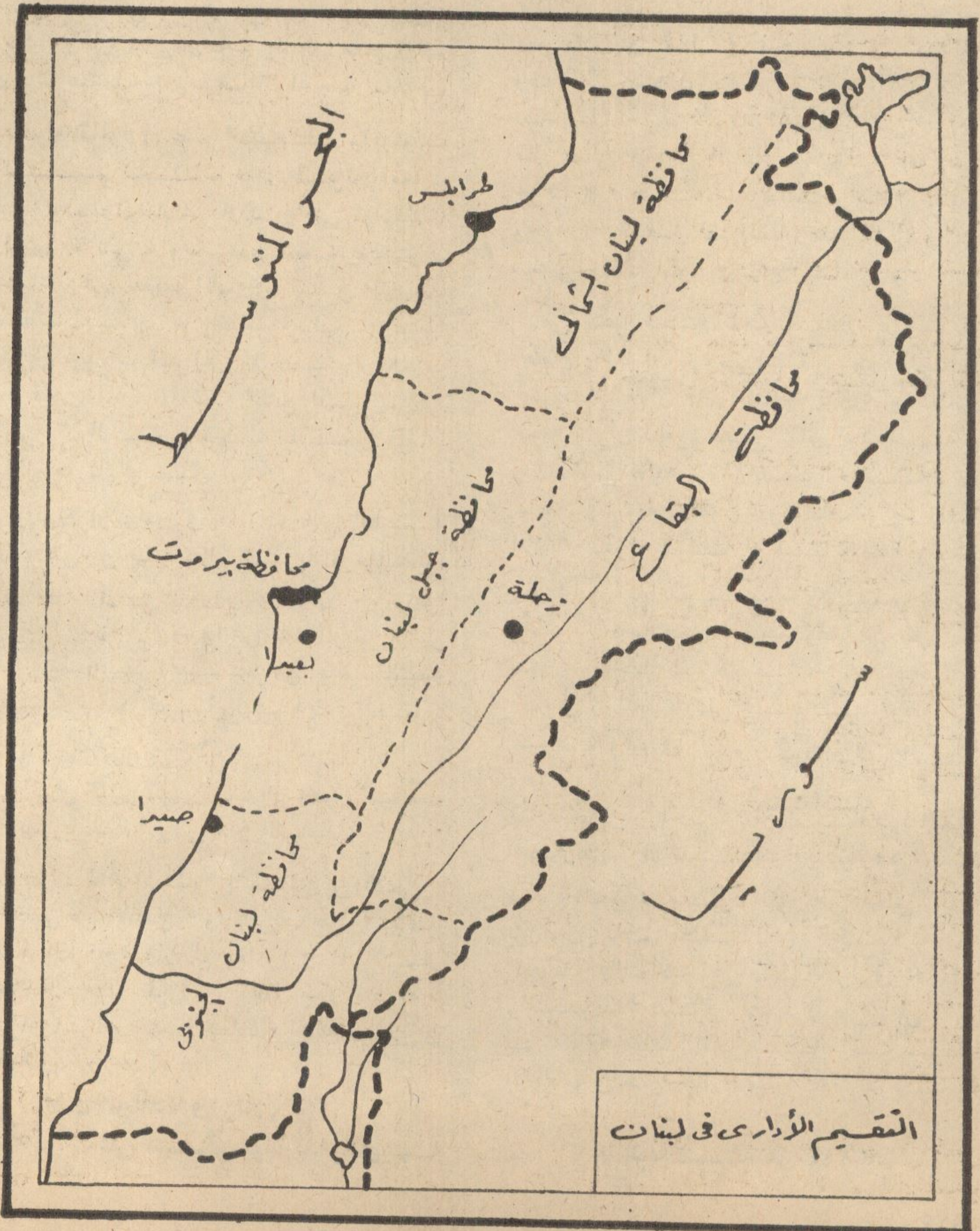


التقسيم الإداري في لبنان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# الجمهورية اللبنانية

**أصل التسمية :** لبنان اسم مأخوذ من كلمة « لبن » السامية وقد دعاه العبرانيون « لبنون » والأشوريون « لبنانو » والأراميون « لبنون » ثم حرف اليونان والرومان اسمه فدعوه « ليبانوس » .

أما معنى هذه الكلمة فهو الأبيض أو البخور فتسميته بالجبل الأبيض ترجع لسببين اما لكثرة الثلوج على قممه وهو الأصح أو للحجارة الكلسية التى تتكون منها طبقاته . وتسميته بجبل البخور ترجع للرائحة الزكية المنتشرة من أشجاره .

**الموقع والمساحة :** ولبنان قطر عربى صغير المساحة يقع بين خطى عرض ٨ر٣٢° ٤ر٣٤ شمالا وخطى طول ٢ر٣٥° ، ٨ر٣٦ شمالا .

ويحده غربا البحر المتوسط وفلسطين جنوبا وسوريا شرقا وشمالا .

ويعتبر لبنان بلدا صغير المساحة اذ لاتتجاوز ٤٠٠ر١٠ كيلو متر مربع ( ٤٠١٥ ميل مربع ) ويبلغ طوله حوالى ١٣٥ ميلا ويتراوح عرضه بين ٢٠ ، ٣٥ ميلا .

**أولا السطح :** الطابع المميز لسطح لبنان هو غلبة المناطق الجبلية على جزء كبير منه وتمثل لبنان وسوريا وحدة تضاريسية من الصعب الفصل بينها فأنهار لبنان امتداد لأنهار سوريا وكذلك الجبال والسهول .

ا - أما بالنسبة للسهول فانها تنقسم فى لبنان الى قسمين ساحلية وداخلية .

فالسهول الساحلية تقع بين شاطىء البحر والجبال وتمتاز بخصبها واحتوائها على اقدم حضارات العالم وآثاره واهم هذه السهول :

١ - سهل طرابلس : ويحيط بمدينة طرابلس ويجود فى هذا السهل زراعة البرتقال والليمون والزيتون والحبوب والخضر على اختلاف انواعها .

٢ - سهل بيروت : ويمتد من بيروت غربا ثمانية كيلو مترات ويكثر فيه البرتقال والموز حتى سفح الجبل شرقا ويبلغ عرضه حوالى ثمانية كيلو مترات ويكثر فيه البرتقال والموز والزيتون والحبوب .

٣ - سهل الشويفات : ويبلغ طوله سبعة كيلو مترات ويشتهر بأشجار الزيتون التى تكاد تغطيه والتى تغل آلاف القناطير من الزيت كل عام .

٤ - سهل الداهور : ويصب فيه نهر الدامور وتبلغ مساحته حوالى الف فدان وكان هذا السهل مشهورا بأشجار التوت ولكن اقتلع معظمها نظرا لكساد الحرير وحل محلها أشجار الموز التى تدر أرباحا طائلة .

٥ - سهل صيدا : وينمو فيه البرتقال والموز والحبوب . ويمتد من صيدا شمالا حتى الصرفنو جنوبا .

٦ - سهل صور : ويمتد من مصب الليطانى حتى راس التنورة ويشتهر بالبرتقال والحبوب .

أما السهول الداخلية فأشهرها اثنان :

١ - سهل البقاع أو وادى البقاع : وهو سهل خصب جدا لأن نهر العاصى يروى أرضه فى الشمال ونهر الليطانى فى الجنوب وقد ورد ذكر هذا الوادى فى التوراة باسم « مدخل حماه » .

٢ - سهل مرج عيون : ويمتد من مرجعيون شمالا حتى سهل الحولة جنوبا وسمى مرجعيون لكثرة العيون التى تتفجر وتصب مياهها فيه وتكسبه خصبا عظيما .

ب - **الجبال :** جبال لبنان عبارة عن سلسلة متناسقة تمتد من وادى النهر الكبير شمالا حتى رأس الأبيض جنوبا ومن ساحل البحر المتوسط غربا حتى البقاع ومرج عيون شرقا ويكون طولها نحو ٢٠٠ كم وعرضها فى الشمال ٤٦كم ثم يأخذ عرضها فى التناقص جنوبا حتى لايزيد عن ٣١ كم . هذا وتنقسم جبال لبنان الى :

١ - جبل عكار : ويمتد من النهر الكبير حتى طرابلس ويبلغ طوله ٤٠ كم وارتفاع



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أعلى قممه ٢١٣٩ مترا فوق سطح البحر .

٢ – جبال لبنان الوسطى : وتقع بين جبال عكار ونهر الأولى الذى يسقى بساتين صيدا .

٣ – جبل عامل : ويقع بين نهر الأولى وراس الأبيض .

٤ – الجبل الشرقى : ويمتد من حمص حتى بداية سهل الحولة وتمتد هذه السلسلة شرقا حتى تبلغ دمشق .

٥ – جبل حرمون : ويسمى جبل الشيخ ويقع فى الطرف الجنوبى من الجبل الشرقى ويبلغ طوله من الشمال للجنوب حوالى ٤٨ كيلو مترا .

حـ – **أودية لبنان** : يوجد فى لبنان أودية منها ما هو فى جانبه الغربى المشرف على البحر ومنها ماهو فى الجانب الشرقى المشرف على البقاع .

اما الأودية التى فى جانبه الغربى فاهمها وادى نهر الدامور ووادى حمانا ووادى الجماجم – ووادى نهر الكلب – ووادى نهر ابراهيم – ثم وادى قاديشا . والأودية التى فى الجانب الشرقى فأهمها وادى العرايش الذى يجرى فيه نهر البردونى ويخترقه الى الليطانى .

ء – **أنهار لبنان** : تجرى فى لبنان أنهار كثيرة ولكن ١٠٪ من مياهها تذهب هباء فهى تجرى الى البحر دون أن ينتفع بمياهها اللبنانيون ومعظم هذه الأنهار قصيرة تنحدر غربا الى البحر المتوسط . اما أنهار الجانب الشرقى فهى قليلة ولكنها أطول من الأنهار الغربية واهم الأنهار عموما **نهر العاصى** وهو اكبر انهار لبنان وسوريا ويسقى أراضى كثيرة ويدير مطاحن متعددة وتستفيد منه الأراضى الزراعية التى تقع فى حوضه .

ومن الأنهار الهامة أيضا **نهر الليطانى** ، وتوجد مشروعات هامة لانشاء الخزانات والأنفاق اللازمة والتوسع فى استخدام مياهه وتوزيعها على الأراضى التى توجد حوله وعند مصبه توجد بساتين عين أبى عبد الله التى تنتج البرتقال والليمون والموز والتفاح .

فيما عدا ما تقدم نجد انهار أبو على واللوزه ونهر ابراهيم ونهر الكلب ثم نهر بيروت ونهر الدامور ونهر الأولى ونهر الزهرانى .

وكل هذه الأنهار تستخدم مياهها فى رى الأراضى المجاورة لها وادارة المطاحن وتوليد القوى الكهربائية .

هـ – **المياه الجوفية فى لبنان** : تعتبر الينابيع أهم مصدر للمياه الجوفية فى لبنان ومياهها غزيرة تروى الأراضى وتولد الطاقة الكهربائية .

والينابيع فى لبنان اما جبلية أو ساحلية . والينابيع الجبلية اقوى من الساحلية وقد استخدم بعضها فى مشاريع الانارة والرى واهم هذه الينابيع فى الشمال : رشعين – ماسركيس – مارسمعان – قاديشا .

وفى الوسط : اقفا – العاقورة – اللبن – العسل – منارة .

وفى الجنوب : جزين – الكاسة – شيعا

وفى البقاع : اللجوج – اليمونة – شتورة – ثب الياس .

## ثانيا – مناخ لبنان :

يعتبر لبنان من أحسن بلاد العالم فى أحواله المناخية فهو يقع على الشاطىء الشرقى للبحر المتوسط فى المنطقة المعتدلة الشمالية فصيفه وشتائه معتدلين ومعدل حرارته فى الصيف ٢٦° مئوية وفى الشتاء ١٤° مئوية . وقد خصه الله بماء عذب وهواء نقى منعش يعتبره علماء المناخ أطيب هواء فى العالم . ومعظم رياح لبنان تهب من الغرب صيفا وشتاء فيكثر فى الشتاء هبوب الرياح الجنوبية الغربية المطرة والرياح الشمالية الباردة . كما يهب فى الصيف نسيم البر والبحر . وفى أواخر الربيع تهب ريح السموم الحارة فتضر بالمزروعات أما فى الخريف فهناك رياح تسبب فى تساقط أوراق الأشجار .

وامطار لبنان شتوية غزيرة على المرتفعات حيث يبلغ متوسطها حوالى ١٢٠٠ ملليمتر بينما يبلغ متوسط المطر فى بيروت حوالى ٨٥٠ ملليمتر سنويا وتتناقص كمية المطر كلما اتجهنا جنوبا وشرقا فيصل فى داوى البقاع الى ٤٥٠ ملليمتر سنويا .

وعليه فيمكن تقسيم لبنان الى ثلاثة مناطق مناخية هى :



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

١ – المنطقة الساحلية : حارة صيفا يلطف من حرارتها نسيم البر والبحر . ممطرة شتاء ويبلغ متوسط حرارتها مابين ١٠ مئوية شتاء ، ٢٧ مئوية صيفا .

٢ – منطقة الجبال : وتغطى قممها الثلوج شتاء وتهب عليها الرياح الغربية التى تصطدم بالثلوج فتكسبها بردا شديدا . أما فى الصيف فهواؤها رقيق منعش ولذلك يتجه اليها الأهالى ويقيم بها السياح .

٣ – منطقة البقاع : معتدلة المناخ صيفا شديدة البرد شتاء بسبب الثلوج المحيطة بها.

وهذه المناطق المناخية الثلاث متقاربة ويمكن الانتقال فيما بينها بسهولة مما يجعل الاقامة بها سهلة ميسورة .

ولما كان مناخ لبنان من أجمل أنواع المناخ فى العالم بسبب طيب هوائه وعذوبة مائه **وصفاء سمائه وجمال مناظره الطبيعية** صارت فيه مصايف جميلة جامعة لجميع أسباب الراحة وتمتاز عن مصايف أوربا لملاءمته جميع الأمزجة واشرافه على البحر المتوسط .

ويعتبر الاصطياف والاشتاء من أهم عناصر الدخل القومى فى لبنان ومما يلاحظ بهذا الصدد كثرة العرب الذين يعمدون الى الاصطياف بلبنان واغلبيتهم الساحقة من العراق والسعودية والكويت وقطر والبحرين

والى جانب الاعتبارات الطبيعية يضم لبنان مجموعة من الآثار القديمة كما فى مدينة بعلبك هذا فضلا عن الفنادق الممتازة والمطاعم العديدة وأشهر المصايف اللبنانية عالية وسوق الغرب وبحمدون وصوفر وزحلة وبعلبك وبيت مرى وبرمانا وبكفيا وظهور الشوير .

**اما فى موسم الشتاء فقد استخدم اللبنانيون بعض القمم العالية لرياضة التزحلق على الجليد وتعتبر قمة طرابلس احسن قمم التزحلق فى لبنان تليها قمة ظهر القضيب – وتمتاز هذه القمم بغابات الأرز .**

**ثالثا – اقتصاديات لبنان :**

**يقوم الاقتصاد اللبنانى على التجارة والزراعة والصناعة وعلى مواسم السياحه والاصطياف ثم على موارد الهجرة .**

**ويرتكز الاقتصاد اللبنانى بصفة أساسية على قطاع الخدمات الذى يعتبر مسئولا عن نسبة من الدخل القومى تتراوح بين ٦٥ ، ٧٠٪ وقطاع الخدمات يعتمد عادة على عوامل وقوى خارجية لاتتمكن السلطات الوطنية من التحكم فيها أو مراجعتها – وقد كان نتيجة لذلك فتح أبواب البلاد أمام السلع الأجنبية ورءوس الأموال الأجنبية حتى أننا نجد فى بيروت وحدها أكثر من ٥٠ مصرفا معظمها أجنبية فى جوهرها أو وثيقة الارتباط بمصالح مالية أجنبية .**

**اما من حيث أوجه النشاط الاقتصادى فنبدأ أولا**

أ – **بالزراعة** : تعد أراضى لبنان من أخصب الأراضى نظرا لوفرة الماء فيها والحرارة الكافية وتربتها الغنية ولذلك فهى تعطى غلات وافرة .

ولكن لبنان يعانى من قلة الأيدى العاملة وذلك بسبب هجرة عدد كبير من اللبنانيين الى الأمريكتين .

هذا وتوجد أخصب الأراضى اللبنانية فى سهول عكار وطرابلس وبيروت وصيدا وصور وفى سهل البقاع ومرج عيون وغيرها .

وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية فى لبنان حوالى ٢٦٪ من المساحة الكلية فأوفر المناطق الزراعية انتاجا السفوح الوسطى حيث تكثر الينابيع كذلك توجد مساحات زراعية كبيرة فى السهل المرتفع الداخلى والسهل الساحلى .

ويلاحظ أن الأراضى المروية تمثل حوالى ربع المساحة المنزرعة التى تقدر بنحو «٢٧٣ الف هكتار » أما الأراضى الباقية فتعتمد على مياه الأمطار .

ويمكن تقسيم الغلات الزراعية فى لبنان الى أربعة أنواع هى الحبوب والقطانى فالبقول والخضر ثم الفواكه واخيرا المزروعات الصناعية . ونبدأ :

١ – **بالحبوب والقطانى** : اهم الحبوب فى لبنان هى الحنطة والشعير والذرة الصفراء والبيضاء والسمسم والترمس .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واهم القطانى : العدس والحمص والفول واللوبيا والفاصوليا .

ومعظم الحبوب تعتمد فى زراعتها على مياه الأمطار وهى تمثل ٣٧٪ من المساحة المنزرعة وانتاجها لايفى الاستهلاك المحلى ولهذا يعتمد لبنان على الاستيراد من البلاد المجاورة وبخاصة سوريا . ويتأثر انتاج الحبوب فى لبنان بنظام الأمطار وتوزيعها فاذا قل المطر فى عام كان الانتاج منخفضا . كذلك تتأثر زراعة الحبوب فتآكل التربة من جهة وحشرة السونة التى تفتك أحيانا بالمحصول . ولذلك يبذل مكتب القمح جهودا كبيرة من اجل تحسين المحصول ومقاومة آفاته المختلفة .

٢ ـ **البقول الخضراء** : وهى تنمو فى جميع أنحاء لبنان وهى الباذنجان والقنبيط والبصل والثوم والخيار والقثاء والقرع والباميا والجزر والكرنب والملوخية والقلقاس والبقدونس والبطاطا وما اليها .

٣ ـ **الفواكه** : تسهم الفاكهة بحوالى نصف الدخل الزراعى فى لبنان وتشكل ١/٥ الصادرات اللبنانية وأهم الفواكه فى لبنان .

الموالح بأنواعها المختلفة فقد بلغ انتاجها تبعا لأحدث الاحصائيات (١٦٠) ألف طن ثم العنب وتنتج منه لبنان سنويا حوالى (٨٥) الف طن فالتفاح ( ٦٥ الف طن ) ثم الموز ( ٣١ الف طن ) والتين ( ١٨ الف طن ) وفيما عدا ذلك نجد المشمش ويصنع منه قمر الدين فالخوخ والقراصيا والكريز والبرقوق والسفرجل والرمان. وينمو أيضا فى لبنان اللوز والجوز فى الأراضى المتوسطة الارتفاع وأشجاره غالية الثمن حيث أن اخشابها من أحسن أنواع للنجارة .

٤ ـ **المزروعات الصناعية** : تعتبر الكروم من اهم المحاصيل الصناعية فى لبنان فيصنع منها الزبيب .

ويمثل الزيتون المركز الثانى فى الأهمية بعد الفواكه نظرا للدخل العائد منه اذ يمثل ٢٨٪ من مجموع الدخل الزراعى كما يخصص لزراعته ١/٣ مساحة الأراضى الزراعية تقريبا وتقوم عليه صناعة زيت الزيتون والصابون

وهذه الصناعة تكفى لمواجهة حاجة الاستهلاك المحلى وبها فائض كبير للتصدير .

يلى التبغ الزيتون فى الأهمية ويبلغ انتاجه ما يعادل ٣٠٪ من الانتاج وقد أخذت زراعته تتناقص .

بعد ذلك يأتى البنجر الذى أدخل حديثا فى البلاد وقد وصل انتاجه الى ١٤ الف طن .
وأخيرا نجد النباتات العطرية وهى كثيرة فى لبنان وتنمو بكثرة على السواحل لجمال منظرها وطيب رائحتها واهم أنواعها الورد والبنفسج والزنبق والقرنفل والنعناع والياسمين والعنبر والنرجس . وقد انشئت أخيرا بعض المعامل لاستخراج الزيوت العطرية .

وفيما عدا ما تقدم توجد بعض نباتات الصباغة والدباغة وبعض النباتات الطبية .
ويتحقق تحسين الانتاج الزراعى عن طريق مشروعات الرى فقد بدأ تنفيذ مشروع نهر الليطانى بتحويل الفائض من مياهه الى بحيرتين عند النقطة التى يتجه فيها النهر نحو الغرب ومن البحيرات تجرى قناة فى اتجاه الجنوب لتوزيع المياه . وسوف يؤدى اتمام المشروع الى زيادة مساحة الأرض المروية بمقدار ٥٠ الف فدان هذا فضلا عن توليد الطاقة الكهربائية .

وهناك مشاريع أخرى لاقامة السدود والخزانات وتوليد الكهرباء فى أنهار العاصى والحصبانى وكذلك بحيرة الليمونه .

ب ـ **الثروة الحيوانية :**

**يعتبر الرعى حرفة لها بعض الأهمية فى لبنان ولايفوتنا أن نذكر أهمية تربية الماشية كفرع من فروع النشاط الزراعى فيبلغ الدخل منها حوالى ٨٪ من صافى الدخل الزراعى . ومعظم الحيوانات الداجنة الموجودة فى لبنان من الماعز اذ يبلغ عددها تسعة أو عشرة أضعاف عدد الأنواع الأخرى من الماشية ولقد بدأ الاهتمام بهذه الناحية بفضل استيراد أنواع جيدة منها .**

**وأهم أنواع هذه الحيوانات تبعا لاحصاء سنة ١٩٦٠ مايلى :**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ماعز (٥٠٠و٠٠٠ راس). اغنام (٧٥و٠٠٠ راس) ماشية (٧٠و٠٠٠ راس) .

كما يوجد بلبنان ايضا حيوانات أخرى مثل الجمال والخيول والحمير وكذلك حيوانات برية كالدب والفهد والضبع والذئب والغزال فضلا عن وجود أنواع كثيرة من الطيور والزواحف والحشرات .

**حـ ـ الثروة المعدنية :**

ليس فى لبنان مناجم تستخرج منها المعادن اليوم رغم كثرة المعادن التى فى جباله واشهر معادنه **الحديد** وينتشر فى اكثر انحاء لبنان ولاسيما سفوح الجبال وبطون الأودية وقد استثمر الحديد اللبنانى فى الأزمنة القديمة كما دلت الابحاث ويحول دون الاستفادة بالحديد عدم وجود الفحم اللازم لعملية الصهر .

ومن المعادن الأخرى التى توجد فى لبنان **النحاس** والأسفلت والفوسفات والرمل الذى يستخدم فى صناعة الزجاج . الا أن المعلومات عن حقيقة الثروة المعدنية غير متوافرة ولابد من القيام بدراسات واسعة النطاق فى هذا الصدد وهو ما تعتزمه الحكومة اللبنانية كجزء من خطة التنمية التى تقوم باعدادها .

**د ـ الصناعة فى لبنان :**

تشغل الصناعة المركز الثالث فى الاقتصاد القومى اللبنانى وتمثل حوالى ١٣ ٪ من الدخل القومى . ولقد تقدمت خلال السنوات الأخيرة بسبب بعض التشريعات التشجيعية التى أصدرتها الحكومة .

وكان انشاء البنك الزراعى الصناعى خطوة فى سبيل توفير بعض المال للمشروعات الصناعية . وعلى الرغم من قيام بعض الصناعات الجديدة والتوسع فى الصناعات القائمة فلا يزال الطابع الغالب على القطاع الصناعى هو الصناعة الخفيفة من مواد محلية او مستوردة فأوضاع لبنان الاقتصادية لاتسمح بقيام صناعة ثقيلة كما يحد من التوسع ضيق السوق المحلية .

وتشغل صناعة المواد الغذائية المرتبة الأولى ومن أهم أنواعها :

تكرير السكر التى تنمو باضطراد ثم صناعة الزيوت النباتية وصناعة الحلوى والبسكويت . وكل هذه الصناعات باستثناء السكر يوجد من انتاجها فائض للتصدير .

وتلى صناعة الاغذية فى الأهمية صناعة الغزل والنسيج وتشمل المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والملابس الداخلية ثم غزل القطن .

اما صناعة مواد البناء فقد نشطت فى لبنان فى السنوات الأخيرة نظرا لنشاط الحركة العمرانية التى جاءت نتيجة لتراكم أرباح التجارة والسياحة . ولقد تبع انتشار صناعة البناء التوسع فى صناعة موادها وعلى الأخص الأسمنت والبلاط والحجارة والكلس بحيث أصبحت تسد حاجة الاستهلاك المحلى ويوجد منها فائض للتصدير .

وقد دعت مستلزمات التطور الصناعى الى الاهتمام باعمال التنقيب عن الثروة المعدنية وانتاج القوة المحركة والوقود ففى لبنان معملان لتكرير البترول أحدهما فى طرابلس والآخر فى صيدا .

فيما عدا ما تقدم توجد فى لبنان صناعات أخرى كصناعة الصابون والصباغة والدباغة والأدوات الكهربائية وبعض المنتجات الحديدية والفولاذية والورق والمواد الكيماوية والأحذية وصناعة المطاط والمطاحن والمعاصر وصناعة مستخرجات الألبان من جبن وزبد وسمن ثم صناعة المكرونة .

كذلك توجد الصناعات البحرية مثل صيد السمك والاسفنج وصناعة السفن .

ثم صناعة الخزف والفخار وصناعة الآلات الموسيقية كالعود والقيثارة والقانون .

وعلى الرغم من تلك الخطوات التى اتخذت فى سبيل الانماء الصناعى فان لبنان مازال يعتبر متخلفا صناعيا الا ان امكانيات التنمية الصناعية ما زالت واسعة اذ خصته الطبيعة ببعض المميزات التى من شأنها تيسير النهوض بالصناعة من حيث تنوع الانتاج الزراعى ووفرة المياه واستخدامها فى توليد القوى المحركة . ثم موقعه الجغرافى الممتاز .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأخيرا مهارة اللبنانيين وقدرتهم على مزاولة جميع الأعمال الصناعية .

وعليه فاذا توفرت رءوس الأموال والأيدى العاملة المدربة وعوامل الاستقرار السياسى لاصبح أمام لبنان من الامكانيات الواسعة للنمو الصناعى ما لم يتوفر بنفس الدرجة لكثير من البلاد العربية الأخرى .

**هـ ـ التجارة :**

**تعتبر التجارة الخارجية فضلا عن التجاره الداخلية من مصادر الدخل الهامة فى لبنان اذ تمثل ٢٥٪ منه وتبلغ حصة العالم العربى من واردات لبنان حوالى الثلث نظرا الى أن لبنان بحكم موقعه يعتبر منفذا طبيعيا لمعظم تلك الدول مما أدى الى قيامه بدور الوسيط التجارى لهـا ولهذا يدعو لبنـان دائما الى المناداة بفكرة التضامن الاقتصادى بين الدول العربية .**

وأهم ما يستورده لبنان من الدول العربية الماشية ومنتجاتها والأرز والشعير والذرة والقمح والبذور الزيتية والخضروات والذهب والفضة والبترول والصوف الخام والقطن الخام .

اما واردات لبنان من دول العالم الأخرى فهى متعددة ومتنوعة اهمها المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية . وآلات المصانع والآلات الزراعية والأجهزة الكهربائية والسيارات والأدوية والأخشاب والمراكب .

اما بالنسبة لصادرات لبنان فان حصة الدول العربية منها تتجاوز النصف حيث تصل الى ٥٥٪ منها .

وأهم السلع التى تصدرها لبنان للعالم العربى هى الفواكه وخاصة التفاح والموالح ثم الزيوت النباتية وخاصة زيت الزيتون والصابون ثم الخضراوات والبقول ومنتجات الماشية والجلود المدبوغة والأسمنت والمصوغات وأكياس الجوت وبعض الآلات الزراعية والمصنوعات المعدنية .

كذلك تصدر لبنان الى الدول الأجنبية الفواكه والبقول والذرة والعدس والزيوت النباتية وخيوط الحرير الطبيعى الخام والذهب والفضة ومنتجات الماشية .

**و ـ المواصلات فى لبنان :**

يعتمد لبنان على سواحله فى النقل المحلى بين الموانى أو فى النقل الخارجى . واهم الموانى بيروت وطرابلس ثم صور وصيدا .

وتعتبر بيروت أهم موانى ساحل البحر المتوسط الشرقى فهى مركز رئيسى من مراكز الترانسيت اذ تشترك فى تجارة سوريا والعراق والاردن .

اما طرابلس فهى الميناء الثانى وهى ترتبط بحمص وما حولها بالطرق البرية والسكك الحديدية وهى تشترك بنصيب كبير فى تجارة سوريا ولبنان . كذلك زادت اهمية ميناء صيدا بعد ان وصلت اليه انابيب بترول السعودية .

وبالنسبة للخطوط الحديدية ، ففى لبنان خط حديدى يربط أهم مدن لبنان الساحلية ويربط لبنان بشمال سوريا كما يربطها بفلسطين . هذا بالاضافة الى وجود خط حديدى ضيق يربط بيروت بدمشق مخترقا سهل البقاع .

وفى لبنان ايضا طرق معبدة تربط المدن والقرى . والنقل البرى بالسيارات يعتبر أهم من النقل بالسكك الحديدية فى لبنان

هذا ونظرا لموقع لبنان الجغرافى واهميته فى الربط بين أوربا والشرق الأقصى فقد أصبح ملتقى عدة خطوط جوية وتاسست فى لبنان شركات طيران عالمية اهمها :

شركة PAA بين نيويورك ـ لندن ـ بيروت ثم شركة BOAC ولها خط من لندن الى بيروت وشركة SAS ولها خط من فرانكفورت الى طهران الى بيروت هذا فضلا عن طيران الشرق الاوسط MEA ثم الشركة اللبنانية .

ويعتبر مطار بيروت الدولى اهم مطارات لبنان بالاضافة الى مطار القليعات على مقربة من طرابلس .

**رابعا ـ سكان لبنان :**

يقدر عدد سكان لبنان تبعا لاحدث الاحصائيات بحوالى ٢ مليون نسمة ويبلغ سكان بيروت وحدها حوالى ١/٢ مليون



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وطرابلس ١١٥ الف نسمة . وسكان لبنان من العرب الساميين الذين يرجع أصلهم الى سلالة البحر المتوسط واذا كانت هناك أقلية من السكان تنتمى الى سلالة أخرى فان هذه الأقليات العنصرية لاتعد شيئا يذكر بجانب أغلبية السكان العرب .

واللبنانيون العرب هم حضر وبدو فالحضر يسكنون المدن والقرى أما البدو فهم العشائر الرحل التى فضلت حياة البداوة على عيشة المدن ويعيشون على تربية الماشية .

عدا العرب توجد بعض الأقليات من العناصر الأخرى **كالسريان** وتوجد فيهم أقلية تقيم فى بيروت ثم **الأتراك** وهم الذين قدموا لبنان واقاموا فيه أيام الحكم التركى ومعظمهم يعيش اليوم فى المدن كبيروت . كما توجد بعض قبائل التركمان يقيمون فى بعلبك وما حولها ثم **الأكراد** ومعظمهم أيضا يقيم فى بيروت وقد هاجروا الى لبنان فى السنين الأخيرة . هذا فضلا عن المهاجرين فى العصور الحديثة ومعظمهم من الأرمن واليهود .

وحوالى نصف السكان فى لبنان من المسلمين والنصف الآخر من المسيحيين وتتعدد المذاهب فى لبنان فالمسلمون ينقسمون الى سنيين وشيعة ودروز .

أما المسيحيون فهم موارنة وأروام أرثوذكس وأروام كاثوليك ثم أرمن وبرتستانت .

ويعتبر لبنان من أكثر دول العالم العربى ازدحاما بالسكان فتصل كثافة الميل المربع فيه الى ٣٨٦ شخص .

ويلاحظ بصفة عامة أن جبال لبنان هى أكثر جهاته كثافة بالسكان فجبهة البحر المتوسط وتتكون أساسا من جبل لبنان تبلغ كثافة السكان بها نحو ١٧٧ نسمة فى الكيلومتر المربع وتبلغ الكثافة أقصاها فى ( المتن ) حيث تصل الى ٢٧٣ نسمة فى الكيلو متر المربع ( وبعبدا ) تصل كثافة السكان بها ٢٥٧ نسمة فى الكيلو متر المربع . وكذلك ( عالية ) فنجد كثافة السكان بها ٢٤٧ نسمة فى الكيلو متر المربع .

أما لبنان الجنوبى فهو أقل كثافة من لبنان الكبير فمثلا ( صيدا ) تبلغ كثافة السكان بها ١٤٢ نسمة فى الكيلو متر المربع وتقل كثافة السكان فى منخفض البقاع عنها فى اى جزء آخر فى لبنان حيث تصل الى ٣٨ نسمة فى الكيلو متر المربع .

**الهجرة اللبنانية :** مرت بلبنان فترات من التاريخ المظلم فى العهد التركى سادت فيها الفوضى وعم الاضطراب فاضطر كثير من الرجال والشبان الى الهجرة وكانت مصر أولى البلاد التى استقبلت المهاجرين السوريين واللبنانيين فى القرن التاسع عشر ووجدوا فيها الحرية التى افتقدوها فى وطنهم الصغير ثم اتجهت الهجرات نحو الولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل والأرجنتين . ثم اتجهت هجرات أخرى نحو السنغال وغرب افريقية والسودان .

ويقدر عدد المهاجرين من جبل لبنان بنحو ١/٣ السكان ومعظم هذه الهجرات مؤقتة فاللبنانى يغترب عشرة أو عشرين أو ثلاثين عاما ثم يعود الى وطنه .

وتعتبر الهجرة مصدر دخل غير منظور فالمهاجر الذى لم يستطع اصطحاب أهله يرسل سنويا قدرا من المال لأهله فى لبنان .

اما عيوب الهجرة ومضارها فهى تحرم الوطن الأصلى من اليد العاملة وخاصة من الطبقة النشيطة . كما انها تسبب أيضا زيادة عدد الأناث وذلك نتيجة لهجرة الرجال كذلك نجد ان عددا من المهاجرين يتجنسون بجنسية الدولة التى هاجروا اليها وبذلك يخسرهم الوطن الأصلى نهائيا .

## خامسا ـ عروبة لبنان وأهم الأحداث السياسية التى مر بها :

ترجع عروبة لبنان من قديم الزمان الى الجزيرة العربية الكبرى وتتفق اتفاقا كليا من جميع الوجوه مع عروبة سوريا فقد تعرضت بلاد الشام ( سوريا ولبنان ) الى الموجات العربية منذ سنة ٢٨٠٠ ق.م. فجاءها الكنعانيون فالأراميون والأنباط والغساسنة وهكذا حتى كان القرن السابع الميلاد وبزغ **فجر الاسلام** فى بلاد الشام على يد خالد بن الوليد .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وظل الشام فى حكم الخلفاء الراشدين حتى سنة ٦٦١ م ثم الخلفاء الامويين حتى سنة ٧٥٠م فالعباسيين حتى سنة ٨٧٧م ثم الطولونيين حتى سنة ٩٠٥ م فالعباسيون حتى سنة ٩٤١م فالاخشيديون حتى سنة ٩٦٩م ثم الفاطميون حتى سنة ١٠٧٠م . فالبوزنطيون حتى سنة ١٠٩٤ م .

بعد ذلك تنازعه الصليبيون والحشاشون والسلاجقة حتى سنة ١١١٧م وتقاسمه الأيوبيون بعد سنة ١٢٦٠ م وطردوا الحشاشين سنة ١٢٧٢ م والصليبيين سنة ١٢٩١ م وظل الشام فى حكم المماليك البحرية حتى سنة ١٣٨٢ م وفى حكم المماليك البرجيه حتى سنة ١٣٩٠ م .

بعد ذلك غزا المغول بلاد الشام بقيادة تيمور سنة ١٤٠١م ولكن ظل الشام فى حكم المماليك حتى سنة ١٥١٦ م ثم انتقل بعد ذلك الى حكم العثمانيين .

واللبنانيون من الشعوب المناضلة لكسب حريتهم والاحتفاظ بشخصيتهم وحب الثورة متأصل فى نفوسهم ضد المعتدين والمغتصبين

وقد ناضل أهل لبنان نضالا عنيفا ضد الحكم التركى وتحمل اهل لبنان عسف تركيا وحطامها وفقد الكثير من رجاله وابطاله الشهداء .

ورغم هذا الجهاد المضنى ظل لبنان ولاية عثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . فلما وزعت الدول الكبرى أسلابها أثر معاهدة فرساى كان لبنان من نصيب انتداب فرنسا فاحتلته بجنودها وعملت كل جهودها لاستمالته نحوها . ولكن تعاونت سورية ولبنان على كفاح الفرنسيين فوفقا وكللت مساعيهما بالنجاح .

**وأعلن استقلال لبنان سنة ١٩٤١ ولكن ظل الفرنسيون فى البلاد حتى سنة ١٩٤٣ وانتهكوا حرمة الاستقلال وقبضوا على رئيس الدولة وقتئذ ( الشيخ بشارة الخورى ) ووزرائها فثار اللبنانيون وغلبوا الفرنسيين على أمرهم وفاز لبنان بحريته واستقلاله وسار فى ركب الحركة القومية العربية الضخمة التى تألفت فى معظم مناطق العالم العربى مندفعة نحو التجمع والوحدة فى نطاق الامة العربية.**

---

**بقية مقال « كتاب التجريد فى كلمة التوحيد »**

**يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شىء**

**النفس حجاب :**

لا بد لمريد الحق من بذل نفسه ومحو وجوده

أما نحن ، وأما انت ، فنفسك حجابك ، ما لم يرتفع الحجاب فلا نحن ولا أنت، ولست لنا ولسنا لك ، ان زال عنك وجود كان بك ، أبقيناك بوجود هو بنا ، نفسك اقل من كل شىء ، ومرادك اجل من كل شىء، فما لم تترك اقل كل شىء لأجل كل شىء ، فكيف تكون طالبا ؟ كيف تكون مريدا ؟ ابذل النفس، وقدم المهجة « فقدموا بين يدى نجواكم صدقة » هذا مهر الوصال ، والا فدون الوصال حد النصال .

ان كنت مريدا ، فانت مراد ، وان كنت طالبا ، فانت مطلوب ، وان كنت محبا ، فانت محبوب ، وما تشاءون الا أن يشاء الله .

**الخروج من عالم النفس :**

**بالله يا أخى هل تملك فى هذه السماء نجما أو فى هذه البحار قطرة ؟**

**ان كل ما تملكه هو نفسك المستولية والغالبة عليك ، وما هى الا « ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا أخرج يده ، لم يكد يراها ».**

**فاخرج من عالم النفس الى عالم القلب ، ومن عالم البشرية الى عالم الروح، ومن ظلمة نفسك الى الله ، فتشاهد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون » .**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# ألفاظ القرآن الكريم

فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي

| اللفظة | رقم الآية | المعنى |
|---|---|---|
| هو أدنى ... ... ... ... ... | ٦١ | الأدنى فى الأصل هو الأقرب ، والدنو بمعنى القرب يستعمل فى المكان والزمان والرتبة ، وقد يعبر بالأدنى تارة عن الاصغر ، فيقابله الأكبر ، وقد يعبر بالأدنى عن الأرذل ، فيقابله الأفضل . والمراد بالأدنى هنا الذى هو أقل قيمة وطيبا ، وأدون مكانة ، أو هو أدنى ـ من الدون والدناءة ـ بمعنى الخسة وحقارة القدر . |
| الذى هو خير ... ... ... ... | ٦١ | الذى هو أحسن وأفضل ، لأنه ألذ وأنفع . |
| اهبطوا مصرا ... ... ... ... | ٦١ | أى انزلوا بلدا عظيما ، لأن المصر هو كل بلد كبير . وقيل أراد به « مصر » المعروفة ، وانما جاء التنوين فيه لأنه ساكن الوسط ، وفى بعض المصاحف جاء بلا تنوين . |
| ما سألتم ... ... ... ... ... | ٦١ | أى ما طلبتم وأردتم . |



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

| اللفظة | رقم الآية | المعنى |
|---|---|---|
| وضربت عليهم الذلة ... | ٦١ | اى احاطت بهم الذلة ، وشملتهم كالقبة التى تحيط بمن فيها ، والمعنى أن الذلة وضعت عليهم وفرضت . والذلة هى الذل والهوان . أو ألصقت بهم فهى ملازمة لهم كضرب الطين على الحائط . |
| والمسكنة ... ... ... ... ... | ٦١ | اى فقر النفس وشحها ، حتى ولو وجد المال عندها ، فهى تظهر بمظهر الفاقة والحاجة . |
| وباءوا بغضب من الله | ٦١ | اى رجعوا به كانه نصيبهم ، وصاروا احقاء بغضب الله ، لكفرهم بآيات الله تعالى ، وقتلهم الأنبياء بغير حق . وقيل ان المعنى انهم نزلوا منزلة غضب الله ، او اعترفوا بما يوجب غضب الله تعالى عليهم . |
| الذين هادوا ... ... ... ... | ٦٢ | اى صاروا يهودا ، ودانوا باليهودية . قيل ان ذلك مشتق من « الهود » اى التوبة ، وذلك لتوبتهم من عبادة العجل . وقيل : سموا يهودا نسبة الى « يهوذا » اكبر أولاد يعقوب . وقيل : لأنهم هادوا اى مالوا عن الاسلام ، وعن دين موسى عليه السلام . |
| والنصارى ... ... ... ... | ٦٢ | جمع نصران ، والياء في كلمة « نصرانى » للمبالغة ، وهم اتباع عيسى عليه السلام ، سموا بذلك لأنهم نصروا عيسى حين قال : من انصارى الى الله . وقيل سموا بذلك نسبة الى « الناصرة » بلدة عيسى . وقيل : لتناصرهم ، اى نصرة بعضهم بعضا . |
| والصابئين ... ... ... ... ... | ٦٢ | جمع صابىء ، وهم عبدة الملائكة او الكواكب او النجوم ، وقيل : هم قوم بين اليهود والمجوس ، ويزعمون انهم على دين نوح عليه السلام . والكلمة اصلها من صبأ ، اذا مال ، لأنهم مالوا عن دين الله الى دينهم ، وعن الحق الى الباطل ، وفى الكلمة ايضا معنى الانتقال من جهة الى اخرى . |
| من آمن بالله ... ... ... ... | ٦٢ | اى من آمن بدين الله تعالى كما انزله ، وقبل أن ينسخ ، وصدق بالحساب والجزاء فى يوم القيامة ، وعمل بما دعا الله تعالى اليه من الأعمال الطيبة ، وآمن بالاسلام ايمانا خالصا اذا أدرك عهد الاسلام ، فانه من اهل النجاة ويعطيه الله ثوابه ، وهذا يستلزم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا . |
| واذ اخذنا ميثاقكم ... ... | ٦٣ | الميثاق هو الوثيقة المؤكدة بعهد او يمين ، والمراد به هنا التوحيد والعدل ، واتباع شريعة الله تعالى التى جاء بها موسى عليه السلام فى التوراة . |
| ورفعنا فوقكم الطور ... | ٦٣ | الطور هو الجبل الموجود فى سيناء ، وقد روى أن الله تعالى رفعه فوقهم تخويفا لهم ، حينما كلفهم الالتزام بميثاقه ، فاستكثروا بجهلهم أوامر الله تعالى ، فلما رأوه مرفوعا بقدرة الله تعالى خضعوا وانصاعوا . |

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

| اللفظة | رقم الآية | المعنى |
|---|---|---|
| خذوا ما آتيناكم بقوة ... | ٦٣ | اى نفذوا ما أمرناكم به من الأوامر بجد وعزيمة ويقين ، وبقوة القلوب والأبدان . |
| واذكروا ما فيه ... ... ... | ٦٣ | لا تنسوا ما فى كتاب الله تعالى ـ التوراة ـ بل تذكروه واعملوا به . |
| لعلكم تتقون ... ... ... | ٦٣ | لكى تتقوا ربكم ، فتتركوا المعصية ، وتقبلوا على الطاعة ، خوفا من العقاب ، وطمعا فى الثواب . |
| ثم توليتم من بعد ذلك | ٦٤ | أعرضتم عن الوفاء بعهد الله تعالى وميثاقه بعد اخذكم له ، ونبذتموه . والتولى فيه معنى الاعراض ، وأصله الاعراض بالوجه عن الشىء ، ثم استعمل فى ترك الشىء . |
| فضل الله ... ... ... ... | ٦٤ | المراد بالفضل هنا ارشادهم الى التوبة من ذنوبهم . |
| ورحمته ... ... ... ... | ٦٤ | قبول الله تعالى توبتهم ، وتجاوزه عن خطيئتهم . |
| لكنتم من الخاسرين ... | ٦٤ | الخسران هو ذهاب راس المال ، وراس مال الانسان فى الحقيقة نفسه ، فاذا أفسدها بالكفر والمعصية فقد خسر خسرانا مبينا . والمعنى : لكنتم من المغبونين باتيانكم المعاصى ، وبقائكم فى ظلمات الضلال . |
| اعتدوا منكم فى السبت | ٦٥ | السبت هو اليوم المعروف من أيام الأسبوع . والسبت فى الأصل قطعة من الدهر ، سمى به ذلك اليوم ، وقيل : ان معنى السبت القطع ، لأن الله تعالى أمرهم أن يجردوا هذا اليوم ويقطعوه من أيام عملهم للعبادة ، فلم يطيعوا واعتدى فيه ناس منهم ، بأن صادوا فيه ، وكان ذلك محرما عليهم . وقيل : سمى السبت سبتا ، من الراحة والسكون ، ومنه السبات وهو النوم ، لأن يوم السبت هو يوم عطلتهم وراحتهم . |
| كونوا قردة خاسئين .. | ٦٥ | القردة جمع قرد ، وهو الحيوان الخسيس المعروف ، والمعنى : جعلناكم تجمعون بين صورة القردة والطرد واللعن ، لأن الخاسىء هو المبعد المطرود كالكلاب . يقال : خسأت الكلب فانخسأ ، أى طردته فانطرد . وقيل : أن قلوبهم هى التى مسخت كقلوب القردة ، لا تقبل وعظا ولا هديا ، فصاروا أذلاء حقراء صاغرين مبعدين عن الخير . |
| فجعلناها نكالا ... ... ... | ٦٦ | اى جعلنا هذه العقوبة ـ وهى عقوبة المسخ لهذه الأمة فى طباعها أو فى صورتها ـ ارهابا لغيرها ، وتذكرة وعبرة . والنكال : ما نكلت به غيرك كائنا من كان ، اى صنعت به سوءا يكون تحذيرا لغيره ، والنكال مأخوذ من النكل ـ بكسر فسكون ـ وهو القيد الشديد ، أو قيد من نار . |

« يتبع »



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون

**س ١ :**

**من ف . ع . أ - المنصورة :**

**يتحدث عن شخص أفرغت زوجته ما فى ثدييها من لبن فى كوب لأن طفلها الرضيع مريض ، وكان لها ولدان صغيران أحدهما فى سن الرابعة . والثانى فى سن الثالثة تنازعا معا على شرب لبن أمهما من الكوب ، ولما اشتد نزاعهما أخذ والدهما زوج هذه السيدة الكوب وشرب ما فيه من لبن ، فلما علمت زوجته بذلك قالت له لقد حرمت عليك ، وابتعد زوجها عنها ولم يقترب منها حتى يتبين حكم الله فى ذلك خصوصا وان بعض الناس يقولون له ان زوجتك حرمت عليك ، ويسأل عن رأى الدين فى ذلك ؟ .**

**الجواب :** جمهور الفقهاء على أن حكم الرضاع انما يثبت فى الصغر ، وقد اختلفوا فى تقدير المدة التى يحصل فيها التحريم على اقوال - الأول : أنه لايحرم منه الا ماكان فى الحولين ، وقد حكاه فى البحر عن عمرو ابن عباس ، وابن مسعود والعترة ، والشافعى ، وابى حنيفة والنورى ، والحسن بن صالح ، ومالك وزفر ومحمد ، وروى أيضا عن ابى هريرة ، وابن عمر وأحمد ، وأبى يوسف وسعيد بن المسيب والشعبى وابن شبرمة واسحق وابى عبيد وابن المنذر . القول الثانى - أن الرضاع المقتضى للتحريم ما كان قبل الفطام ، القول الثالث - ان الرضاع فى حال الصغر يقتضى التحريم ولم يحده القائل بحد ، القول الرابع - ثلاثون شهرا وهو رواية عن أبى حنيفة ، وزفر - القول الخامس فى الحولين وما قاربهما ، روى ذلك عن مالك وروى عنه أن الرضاع بعد الحولين لايحرم قليله ولا كثيره كما فى الموطأ القول السادس ، ثلاث سنين ، القول السابع سبع سنين ، القول الثامن حولان واثنا عشر يوما ، القول التاسع ان الرضاع يعتبر فيه الصغر الا ما دعت اليه الحاجة كرضاع الكبير الذى لايستغنى عن دخوله على المرأة ويشق احتجابها منه ، واليه ذهب شيخ الاسلام ابن تيمية : يقول الامام الشوكانى بعد أن ذكر هذه الآراء وهذا هو الراجح عندى وبه يحصل الجمع بين الأحاديث .

والأصل فى ذلك ماروى عن زينب بنت أم سلمة قالت : قالت أم سلمة لعائشة انه يدخل عليك الغلام الأيفع الذى ما أحب أن يدخل على ، فقالت عائشة : اما لك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ،



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وقالت ان امرأة أبى حذيفة قالت : يا رسول الله ان سالما يدخل على وهو رجل وفى نفس أبى حذيفة منه شيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه حتى يدخل عليك رواه أحمد ومسلم ، وفى رواية عن زينب عن أمها ام سلمة انها قالت : أبى سائر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة وقلن لعائشة ما نرى هذا الا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة ، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا .. رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه .

وعن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الأمعاء فى الثدى وكان قبل الفطام »** رواه الترمذى وصححه والمراد بقوله فى الثدى أى فى زمن الثدى أى فى زمن الرضاع قبل الفطام كما صرح بدلك آخر الحديث .

وعن ابن عباس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **« لا رضاع الا ماكان فى الحولين »** .

وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **« لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام »** .

ومن هذاكله يتبين صحةماذهب اليه جمهور الفقهاء من أن الرضاع المحرم هو ما كان فى الصغر وهو مانفتى به كما نرجح القول بأن زمن الارضاع المحرم هو الحولان وهو ما روى عن الأئمة الأربعة وغيرهم من الصحابة والتابعين .

**فعلى السائل أن يبلغ صاحب هذه المشكلة بأن زوجته لم تحرم عليه لأنه تناول لبنها فى غير زمن الارضاع المحرم ـ والله اعلم .**

**س ٢ :**

**من احمد ابراهيم سعيد باطه ـ طالب بمدرسة شبين القناطر الثانوية .**

**يقول : حدثت مشاجرة بين أخ له فى سن العاشرة وشاب فى سن الثانية عشرة وكسر الشاب أحد أسنان أخيه فاحتكموا لمجلس عرفى فحكم على الجانى بدفع عشرة جنيهات أخذها المجنى عليه هو وذووه ، ويسأل الطالب عن حكم هذا المال ـ أهو حلال فيبقونه معهم أم حرام فيردونه لصاحبه ؟**

**الجواب :** يعتبر هذا المبلغ وهو العشرة جنيهات دية السن التى كسرها الشاب المعتدى والديات مشروعة عن نفس الانسان واطرافه ، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن كتابا . وكان فى كتابه أن من اعتبط مؤمنا « أى قتله بغير سبب موجب » قتلا عن بينه فانه قود الا أن يرضى أولياء المقتول وان فى النفس الدية مائة من الابل ... الى أن قال وفى السن خمس من الأبل .. الخ الحديث رواه النسائى .

**وعلى ذلك يكون ما أخذتموه حلالا على أنه دية السن المكسورة ـ والله أعلم .**

**س ٣ :**

**من نفس السائل :**

**يقول : أن ارضهم الزراعية بعضها يروى بتسرب المياه اليها من الترعة دون تعب والبعض يروى بواسطة الناعورة . ويسأل عن حكم الزكاة من الارض كلها ؟**

**الجواب :** أجمع الفقهاء على أن ماسقى من الزرع بماء السماء والانهار ونحوهما مما ليس فيه مئونه كثيرة يجب فى الخارج منه العشر وما سقى بالنواضح وغيرهما مما فيه مئونة كثيرة يجب فيه نصف العشر .

فقد روى عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **فيما سقت الأنهار والغيم ـ أى المطر ـ العشوروفيماسقى بالساقية ـ(وهى البعير الذى يستقى به الماء من البئر ويقال له الناضح ـ نصف العشور ـ رواه أحمد ومسلم والنسائى وأبو داود وقال الأنهار والعيون »**

فعلى السائل أن يخرج العشر من الخارج من الأرض التى تروى بلا آلات ـ ونصف العشر مما تروى بالآلات كالناعورة وغيرها ـ والله أعلم .

**س ٤ :**

**من السيد على سيد احمد البناوى :**

**يقول : انهم حين حصادهم للارز قام أحد العلماء بعد صلاة الجمعة وطلب منهم اخراج زكاة الزرع وقت حصاده أى اخراج زكاة الأرز**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

**أرزا فحدث بين الناس خلاف - هل يخرجون الزكاة أرزا أم يجزىء اخراج قيمة الأرز نظرا لأن الحكومة تطلب منهم تسليم الارز وتعطيهم ثمنه ؟**

**الجواب : قال تعالى «وآتوا حقه يوم حصاده»** ومن هنا أجمع الفقهاء على وجوب اخراج زكاة الزروع حين حصادها ذلك حق الله تعالى يؤدى قبل غيره مما يتعلق بالزروع والثمار من الحقوق .

غير أن الفقهاء أختلفوا فيما بينهم : هل الواجب اخراج زكاة الزروع من عينها أم يجزىء عن ذلك القيمة - بالرأى الثانى أخذ الحنفية فقالوا تجزىء القيمة عن العين الرأى الذى اختاره وأفتى به مراعاة الأنفع للفقير فان كان الأنفع له أن يعطى من عين الخارج من الأرض وجب اعطاؤه من عينه وان كانت القيمة أنفع اجزات القيمة - واذا كان الامام الشوكانى يقول فى كتابه نيل الأوطار فالحق أن الزكاة واجبة من العين لايعدل عنها الى القيمة الا لعذر **وانني أرى أن الزام الحكومة للزارعين بتسليم أرزهم لها مقابل مايأخذونه من الثمن عذر يبيح اخراج القيمة من الواجب من الزروع والثمار - والله أعلم .**

**س ٥ :**

**من محمود بن عبد الوهاب الأحمر - من حلب سوريا :**

**يقول : رجل زنى بامرأة فهل يجوز لابن هذا الرجل أن يتزوج بنت هذه المرأة مع العلم بأن الزنى وقع بعد ولادة هذين الخطيبين بمدة طويلة ، وان المرأة المزنى بها من محارم هذا الولد لأنها خالته .**

**الجواب :** ليس فى هذه الحادثة سبب من الاسباب التى تمنع زواج ابن هذا الرجل من بنت هذه المرأة التى انجبتها قبل وقوعها فى الزنى مع هذا الرجل فلا نسب بينهم ولا رضاع وليست من محارمه ، فالذين يقولون بحرمة المصاهرة بسبب الزنا وهم الحنفية يرون ذلك بين الزانى والمزنى بها ، فتحرم المزنى بها على أصول الزانى وفروعه كما يحرم الزانى على أصول المزنى بها وفروعها ، أما فروع الطرفين من غير الزنى فلا مانع من الزواج بينهم ما لم يكن هناك مانع آخر والله أعلم .

**س ٦ :**

**من محمد محمد حسن ابراهيم - مدرسة سوهاج الثانوية :**

**يقول : انه تشاجر هو وزميل له على قراءة مجلة منبر الاسلام ولما احتدم النقاش بينهما أقسم بالله العظيم أن لايقرأ المجلة ولكنه وجدها أمام عينيه ولشدة لهفته على قراءتها أمسكها واطلع عليها ، ويسأل ماذا يفعل ؟ أيصوم ثلاثة أيام أم يتوب الى الله ؟**

**الجواب :** يجب على السائل أن يتوب الى الله مما فرط منه من الحنث فى اليمين بالله تعالى ولا يعود الى مثل ذلك مرة أخرى ويلزمه تكفيرا عن هذا اليمين اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فان لم يستطع ذلك فعليه صيام ثلاثة أيام لقوله تعالى :

« لايؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن **يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون اهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون .**

**س ٧ :**

**من نفس السائل :**

**يقول : انه بعد اغتساله وصلاته الجمعة وأثناء الاطلاع على بعض القصص أو النظر الى بعض الفتيات يخرج منه سائل مائى القوام فهل يغتسل من هذا السائل أو يتوضأ فقط ، وهل يغير ملابسه أو لايغيرها ، وهل يفسد هذا السائل الصوم ؟ ويقول كذلك انه احيانا يستيقظ من النوم فيجد فى ملابسه الداخلية أثر بلل ولا يذكر احتلاما ولكنه يشم رائحة المنى . فماذا يفعل لصلاة الصبح . هل يكفى الوضوء أم لابد من الاغتسال . وهل يغير الملابس الداخلية أم يكفى فركها ؟**

الجواب : يفهم من السؤال أن الذى يخرج من السائل أثناء قراءة القصص أو



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مقابلة بعض الفتيات هو « المذى » وليس المنى فان كان كذلك فلا غسل على السائل لأن الذى لايوجب الاغتسال وعليه الوضوء فقط لأنه ناقض للوضوء كما أن عليه أن يطهر مكان المذى من جسمه وملابسه ٠

فقد روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : كنت رجلا مذاء فاستحييت أن اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرت المقداد بن الأسود فسأله ، فقال فيه الوضوء وفى رواية لمسلم : يغسل ذكره ويتوضأ . ولأحمد وأبى داود : يغسل ذكره وأنثييه ويتوضأ وخروج هذا السائل لايفسدالصوم.

فان كان هذا السائل منيا وجب الاغتسال اذا استيقظ الانسان من نومه فوجدبللا وشم منه رائحة المنى وان لم يذكر احتلاما، أما تغيير الملابس من المنى أو فركها فمرجع ذلك القول بنجاسة المنى أو طهارته فالى الرأى الاول وهو النجاسة ذهب جمهور الفقهاء٠ وقال أبو حنيفة يطهر الرطب بغسله والجاف بفركه – ويشترط المالكية الغسل رطبا ويابسا – وقال الشافعى بطهارة المنى . والذى اميل اليه وارجحه وافتى به هو راى أبى حنيفة رضى الله عنه فقد روى الدارقطنى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يابسا واغسله اذا كان رطبا ٠

**س ٨ :**

**من الحارث همام – الاسكندرية :**

**يقول : تزوج رجل بامرأة وعند الدخول بها وجدها حاملا ، وقد طلبت أن يستر عليها ويطلب حكم الشرع فى هذا الزواج ٠**

**الجواب** : من تزوج امرأة فوجدها حاملا فان كان الحمل من الزنا فالزواج صحيح لانها حينئذ لاتكون من المحرمات عليه ويحرم عليه وطؤها حتى تضع حملها حتى لايختلط ماؤه بنسل غيره ، وقد جاء فى كتاب ابن عابدين « وصح نكاح حبلى من زنا من غيره وان حرم وطؤها ودواعيه حتى تضع لئلا يسقى ماؤه زرع غيره ، وهذا رأى الامام أبى حنيفة ومحمد ، وقال أبو يوسف لايصح والفتوى على قولهما »٠

اما اذا كان الحمل من غير زنا فالزواج غير صحيح لأنها حينئذ فى العدة فلا يحل زواجها حتى تضع حملها ٠

**س ٩ :**

**ومن نفس السائل :**

**يسأل عن حكم الاكتفاء بالأذان الثانى يوم الجمعة بين يدى الخطيب ٠**

**الجواب** : المتوارث كما جاء فى الفتح والعناية ان للجمعة اذانين ، الأول هو الذى حدث فى زمن سيدنا عثمان رضى الله عنه على الزوراء ليترك الناس البيع والشراء ويتوجهوا الى الجمعة عملا بقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع » وقد أمر به سيدنا عثمان لما كثر الناس بالمدينة وتباعدت منازلهم ليعلمهم بدخول الوقت قياسا على بقية الصلوات ، فألحق الجمعة بها وابقى خصوصيتها بالاذان بين يدى الخطيب اجتهادا منه ، ووافقه على ذلك سائر الصحابة بالسكوت وعدم الانكار ، فصار اجماعا سكوتيا وهو حجة وثبت الأمر على هذا وأخذ الناس به فى جميع البلاد ، فكان فى يوم الجمعة من ذلك الحين اذانان . هذا الأذان الأول الذى أمر به سيدنا عثمان ، والأذان الثانى وهو الذى يكون بين يدى الخطيب حين يجلس على المنبر ، وهو الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد سيدنا ابى بكر وسيدنا عمر رضى الله عنهما ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره حتى احدث سيدنا عثمان الأذان الأول الذى قابله الصحابة بعدم الانكار للحكمة التى ذكرناها ، ولذا قال صاحب الهداية « والأصح أن المعتبر فى وجوب السعى الى صلاة الجمعة وحرمة البيع هو الأذان الأول اذا كان بعد الزوال لحصول الاعلام به ، واذا كان الأذان الأول قد استنه سيدنا عثمان رضى الله عنه فيكون العمل به اقتداء بالخلفاء الراشدين وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ** » ، **ولذلك ننصح**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بالاتيان بالاذان الأول للاعلام بدخول وقت الصلاة والاستعداد لها ـ والله الموفق وهو سبحانه الهادى الى سواء السبيل .

**س ١٠ :**

**من الجيارى صلاح الدين ـ من المملكة المغربية :**

**يسأل عن توريث مايأتى :**

**أ ـ توفيت سيدة وتركت زوجها ، وأباها ، وأخا شقيقا ، وأخا لأب .**

**الجواب :** للزوج النصف فرضا ، وللأب الباقى تعصيبا ، ولا شىء للأخ الشقيق ولا للأخ لأب لحجبهما بالأب .

**ب ـ توفى رجل وترك زوجته وابنا وأما وأخا لأم ، وأخا شقيقا .**

**الجواب :** للزوجة الثمن فرضا ، وللأم السدس فرضا ، والباقى للأبن تعصيبا ولاشىء للأخ لأم ، ولا للأخ الشقيق ـ والله اعلم .

**س ١١ :**

**من عز الرجال المتولى ـ نوسا البحر مركز أجا دقهلية :**

**يقول : ان الاستاذ سعد عبده السعيد استأجر منه قطعة أرض زراعية مساحتها ٤ قراريط وانه لا يمتلك غيرها واراد المالك ان يأخذها من المستأجر ليزرعها بنفسه فأبى المستأجر واشتد النزاع بينهما فأقسم المستاجر بالطلاق الا يسلمها للمالك قائلا «على الطلاق لن اشتريها منك ولن أسلمها لك» .**

**ويطلب السائل معرفة حكم هذا اليمين اذا سلم المستأجر الارض لمالكها أو اشتراها ويقول ان المستأجر يزعم أن هذا ثالث يمين ؟**

**الجواب :** هذا اليمين من قبيل اليمين المعلق على فعل شىء أو تركه اذ هو بمثابة قوله ان سلمت لك الأرض أو اشتريتها فزوجتى طالق .

وقد نصت المادة الثانية من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ على أن اليمين غير المنجز اذا قصد به حمل النفس على فعل شىء أو تركه ولم يقصد به الطلاق لايقع به الطلاق اذا حدث المحلوف عليه . أما اذا قصد به الحالف وقوع الطلاق فعلا اذا حصل المحلوف عليه وقع الطلاق بعد حدوث المحلوف عليه .

وفى مثل هذه الحالة المسئول عنها يرجع الى قصد الحالف وهوالأمين على نفسه فيما يقول . فان قال انه لايقصد بيمينه الا حمل نفسه على عدم تسليم الأرض ولا شرائها من مالكها ولم يقصد بذلك طلاقا فلايقع بيمينه هذا الطلاق اذا سلم الارض لمالكها أو اشتراها منه وان قال انه قصد فعلا وقوع الطلاق فان زوجته تطلق منه اذا سلم الأرض لمالكها أو اشتراها منه ـ والله أعلم .

**س ١٢ :**

**من السيد محمود محمد ابو النجا ـ معصرة سمالوط :**

يقول : توفيت والدته قبل جده ثم توفى جده عن زوجة وابنه « خال السائل » وعن ابن بنته المتوفاة قبله « وهو السائل » .. فما نصيب كل :

**الجواب :**

اذا كانت وفاة المتوفى المذكور قبل العمل بقانون الوصية ٧١ سنة ١٩٤٦ المعمول به من أول أغسطس سنة ١٩٤٦ يكون لزوجته فى تركته ثمنها والباقى لابنه الوحيد تعصيبا ولا شىء لابن بنته المتوفاة قبله . أما اذا كانت وفاة المورث المذكور بعد العمل بقانون الوصية المذكور كان لابن بنته المتوفاة قبله ، وهو السائل » وصية واجبة فى تركته بمقدار ما كانت ترثه أمه لو كانت موجودة حين وفاة والدها فى حدود الثلث فتقسم التركة الى ٢٤ سهما لابن بنت المتوفى سبعة أسهم وصية واجبة وهو نصيب أمه لو فرض أنها موجودة والباقى وهو ١٧ سهما يكون هو التركة لزوجة المتوفى ثمنها والباقى لابن المتوفى تعصيبا وهذا كله اذا لم يكن للمتوفى وارث آخر ولم يكن أوصى لابن بنته بشىء من تركته أو أعطاه شيئا بغير عوض عن طريق تصرف آخر ..

ويمكن تصحيح أصل المسألة بجعله ١٩٢ سهما بدلا من ٢٤ سهما ويكون لابن بنت المتوفى منها ٥٦ سهما من ١٩٢ سهما وصية واجبة . والباقى وهو ١٣٦ سهما للزوجة ثمنه وهو ١٧ سهما والباقى لابن المتوفى وقدره ١١٩ سهما .



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# مع القراء

إعداد : فؤاد هيبة

## عزيزى القارىء :

يهل على الانسانية من كل عام هلال رمضان المبارك حاملا فى طياته هذه الذكريات العطرة ، والانتصارات الخالدة فى تاريخهـا الحافل .. فشهر رمضان هو ربيع بلوغ العقل مرتبة تنأى به عن السطحية ، وعيد تحـرر اجتماعى يطيح بالطبقية الانتهازيه ، ومهرجان انتصـار روحى وارادى يحطم كل ما يعوق مسيرة النهضة الفكرية الانسانية الهادفة ـ منذ أن قرنه الله ـ جل جلاله ـ بالقرآن الكريم معجزة الامة الماجدة ، فكان من حق رمضان على كل مسلم أفاء الله عليه بهـذا التكريم النورانى ، أن يحياه حياة خاصة ترتفع الى مستواه ، فكانت فريضة الصوم هى المظهر اللائق بتكريم المسلمين لهذا الشهر المبـارك ، وشكر الله على أفضله ونعمائه ، ففى الصوم احياء للروح التى تجد خير زادها فى ترتيل القرآن وتدارسه وتفهمه فهما صادقا منزها عن تقولات أدعياء الاسلام ، أبواق الرجعيه أمثال بورقيبة الذى تنكر لفريضه الصوم التى قرنها الرسول الامين بالقرآن فى حديثه الشريف حيث قال (( الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة . )) والمجلة اذ تهنىء الأمة العربيه والاسلامية بحلول شهر رمضان المبارك وبالمعارك التى خاضتها من أجل الحرية والسلام منذ غزوة بدر حتى معـركة بورسعيد ، تدعو الله أن يهلـه عليهـا بالأمن والايمان والسلامه والسلام ، وأن يجعله فاتحـة عمل صادق فعال من أجل وحدة شـاملة تهدف تحرير فلسطين الحبيبه فى ظل رائد عروبتنـا وبطل السلام القائد الملهـم الرئيس جمـال عبد الناصر .

### تحية باكستان .. لناصر الاسلام

**السيد/الدكتور محمـد برلفى كراتشى ـ ٢ باكستان P. O. Box 5294**

يشيد فى رسالة مطولة بالمكانة السـامية التى يحتلها ناصر العروبة والاسـلام الرئيس جمال عبد الناصر ، والجهود المشكورة التى تبذلها الجمهوريه العربية المتحدة فى مجال نشر الدعوة الاسلاميه ووحدة الصف العربى قائلا ( أشكركم لو تفضلتم بنشر هذا الخطاب فى مجلتكم الموقرة .. أنا أحد الكتاب والمؤرخين المسلمين ، ومن حسن حظى ، نجحت فى نشر الدعوة الاسلامية فى بلدان الجنوب الشرقى من آسيا والشرق الاقصى وخـاصة اليـابان .. **والطبقة المستنيرة من المسلمين فى آسـيا وافريقيا يقدرون المجهود الشاق الناجح الذى يبذله الرئيس جمال عبد الناصر فى توحيـد الأقطار العربيه ، حق تقديره ، وبذلك يرفع من شأن العالم الاسلامى** .. ثم يختتم رسالته قائلا : **وعظمة العظماء تتناسب مع أعمالهـم العظيمة** ، فكم من حكام جاءوا ومضوا كأن لم يكونوا ، لان التاريخ لا يذكر منهم الا القوى الذى لا تفتر له همـة ولا يجف له جبين ، والاسلام لا تعود اليه عظمته الا على يد رجـل مثل جمال ) ..

### ((عبقرية الصديق)) فى رحاب ( منبر الاسلام )

**الى طلاب الثانويه العامه ـ السيد/أحمـد حسين أحمد ـ رمل الاسكندرية**

ان مجلة منبر الاسلام التى تحرص دوما على تلبية النداءات الصادقه التى توجه اليها من ابناء الامة العربية والاسلامية ، ايمانا منهـا برسالتها المقدسة .

**يسرها ان تتناول على صفحات هـذا العدد** وفى سلسلة متتابعة **كتاب ( عبقرية الصديق ) للعقاد .. والمقرر على طلبة الثانوية العامة بالعرض والتحليل المبسط الهادف ، فى أسلوب سهل شيق تربوى بقلم الدكتور أحمد الحوفى** نزولا على رغبة العديد من الرسـائل التى وصـلت ادارة المجلة .. مع خالص التمنيات بالتوفيق والنجاح .

### ( منبر الاسلام ) ـ هديه للصومال

**السيد/محمد معلم أديد أجيه ـ بيربيرا ـ الصومال**

فى الطريق اليك ـ يا أخى مجموعه من مجلات منبر الاسلام بجميع اللغات العـربية والانجليزية والفرنسية والأسـبانيه هديه من المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه ، وشكرا لك على هذه العاطفة الصادقه .

### عيد النصر .. انتصار للانسانية

**السيد/محمود بكر هلال ـ مدير الشئون العامة بسوهاج**

يسجل فى قصيدة له بعنوان (( قصة النصر )) ذكرى انتصار القوى الثورية التحررية ، ودحر قوى الشر والتبعية قائلا :

**قالوا لنا سنحيله سدا عليكم بانسداد**
**فأجابهم عملاقنا بطل العروبة والحياد**
**والله كلل جهده بالنصر فى هذا الجهاد**
**والله أحبط كيدهم وأدال دولتهم وكاد**



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

# بريد التعارف

الاسم : محمد عوض محمد حسن
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
العنوان : ٦ ش راس التين - حارة شلف - الاسكندرية .

الاسم : محمود محمد السيد حسن
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٤ سنة
المهنة : ملاحظ فنى انتاج
الهواية : الرحلات والتصوير
العنوان : العزيزة مركز المنزلة دقهلية

---

الاسم : جاب الله حنيف الله وزيق
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٢ سنة
المهنة : مدرب فنى بترسانة الاسكندرية
الهواية : المراسلة وتبادل الصور والقراءة
العنوان : كفر الدوار - بحيرة - معصرة ابناء الصعيد شارع صلاح الدين

الاسم : الشحات أحمد خليفة
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب بكلية الزراعة جامعة الاسكندرية
الهواية : قراءة الكتب الدينية ومراسلة الشباب المسلم
العنوان : كلية الزراعة جامعة الاسكندرية الثالثة ارشاد زراعى

---

الاسم : السليمانى يوسف العلوى
البلد : المملكة المغربية
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : تبادل الطوابع العالمية والصور والافكار السياسية
العنوان : ٣ درب حمام مولاى اسماعيل مكناس - المملكة المغربية

الاسم : محمد عمر الفشنى
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بكلية الصيدلة
الهواية : القراءات الدينية - والاطلاع على القصص العربى - والمراسلة
العنوان : الفشن



جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

# اقرأ فى هذا العدد :


| | | |
|---|---|---|
| معالم الطريق ـ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الامة بمناسبة افتتاح دورته الرابعة | | ٣ |
| الاسلام يأبى السلبية | السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية | ٧ |
| حديث مع سفير موريتانيا بالقاهرة | | ١٠ |
| الصوفية فى الهامهم | الاستاذ حسن كامل الملطاوى | ١٤ |
| الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام | فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى | ١٦ |
| العهود أو المواثيق امانات عندنا لله | فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى | ٢٠ |
| دعوة الميثاق الى تعديل القوانين . دعوة حق | المستشار أحمد موافى | ٢٣ |
| الحاقدون أعداء الحياة | فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان | ٢٧ |
| مدنية الاسلام فى عهد الامويين | الاستاذ عبد العال شعيب | ٣١ |
| خواطر مستشار | المستشار على منصور | ٣١ |
| من حضارة الاسلام | الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل | ٣٦ |
| أضواء على كتاب « عبقرية الصديق » للاستاذ العقاد | الدكتور أحمد الحوفى | ٤١ |
| تراثنا | الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم | ٤٤ |
| ذو العقال فى أزمة بنك انترا | الدكتور محمد مصطفى رضوان | ٤٨ |
| دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام | الاستاذ حسنى عبد المجيد | ٥١ |
| الامام الترمذى | فضيلة الشيخ محمد سيدجاد الحق | ٥٥ |
| نحو فلسفة قرآنية | الدكتور يحيى هويدى | ٥٨ |
| الدور الذى يمثله بورقيبة | الاستاذ عثمان عبد السميع العدل | ٦٢ |
| الحسين بن على | الاستاذ محمود كمال | ٦٩ |
| بورقيبة عدو الوحدتين العربية والافريقية | الدكتور على حسنى الخربوطلى | ٧٢ |
| عبد الناصر صانع السلام | الاستاذ كامل عبد المجيد | ٧٧ |
| السيد البدوى وأمانة البحث العلمى | الاستاذ زكريا عبد الحافظ | ٨١ |
| من الادب الصوفى ـ يوم التوابين | الاستاذ صلاح عزام | ٨٧ |
| انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون | فضيلة الشيخ عبد الغنى الراجحى | ٩٠ |
| مبادىء الاسلام فى اقرار السلام | الاستاذ محمد عطية الابراشى | ٩٤ |
| اليهود اهل غدر وكذب وفجور | الاستاذ أحمد وافى | ٩٧ |
| قطوف رمضانيات | الاستاذ على الجندى | ١٠٧ |
| أبناء سرائيل | الدكتور محمود دياب | ١١٢ |
| كيف يحتفل المسلمون بالهند باستقبال رمضان | الاستاذ محيى الدين الالوائى | ١١٢ |
| رحلاتى فى الاسلام | الشيخ محمود خليل الحصرى | ١١٦ |
| الى مخترعى الحلف اللا اسلامى | الاستاذ محمد الخضرى عبدالحميد | ١٢٠ |
| القتال والجهاد فى الاسلام | الاستاذ اسماعيل كشميرى | ١٢٥ |
| باب القصة | | |
| قصة العدد ( ابتسامة المجد ) | الاستاذ حسين القبانى | ١٢٩ |
| مسرحية اسلامية ـ من وحى القرآن | الاستاذ عبد الحميد قراية | ١٣٣ |
| باب الشعر | | |
| حنين الى الرسول | الشاعرة روحية القلينى | ١٣٩ |
| أغرودة صوفية | الشاعر عبد الله شمس الدين | ١٤٠ |
| الصوم جنة | الشاعر محمود جبر | ١٤١ |




جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

| | | |
|---|---|---|
| باب الرياضة ... ... ... ... ... ... ... ... | اعداد ناصف سليم ... ... ... ... ... | ١٤٤ |
| ملامح البطولة العربية فى الشعر ... ... ... | الاستاذ على الجمبلاطى ... ... ... | ١٥٠ |
| مختارات من شعر ابن عربى ... ... ... ... | الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ... | ١٥٤ |
| وجه عربى وقلب صهيونى ... ... ... ... | الاستاذ حسن فتح الباب ... ... ... | ١٥٧ |
| آل بيت النبوة فى شعر شاعر البرارى ... | الاستاذ محمد عبد العزيز حسن ... | ١٦١ |
| الشريعة الاسلامية والقانون المدنى ... ... | المستشار عبد الستار آدم ... ... ... | ١٦٦ |
| امام الاحداث - أفريقيا للافريقى ... ... ... | الاستاذ عبد العليم المهدى ... ... ... | ١٦٨ |
| حياة المقر الشهابى ... ... ... ... ... ... | الاستاذ محمد عبدالجواد الاصمعى | ١٧٢ |
| بورقيبة داعية الفرقة ... ... ... ... ... ... | الاستاذ محمد الدسوقى ... ... ... | ١٧٤ |
| السياسة والكياسة ... ... ... ... ... ... ... | الاستاذ حسن الشيخه ... ... ... ... | ١٧٧ |
| بقية معالم الطريق ... ... ... ... ... ... ... | ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٧٩ |
| التصوف الاسلامى ... ... ... ... ... ... ... | الاستاذ طه سيف النصر ... ... ... | ١٩٠ |
| التراويح سنة وختم القرآن فيها ايضا سنة ... ... ... ... ...... ... ... ... | سماحة الاستاذ مبشر الطرازى ... | ١٩٣ |
| قيمنا الخلقية مصدر للقوة الخلاقة فى الانسان ... ... ... ... ... ... ... ... ... | الدكتور مصطفى فهمى ... ...... ... | ١٩٩ |
| بورقيبة شيطان افريقيا والعروبة ... ... ... | الاستاذ حسن ابراهيم زعبل ...... | ٢٠٢ |
| اثر الحضارة العربية فى العصر الاسلامى على أوربا ... ... ... ... ... ... ... ... | الدكتوره سعاد ماهر ... ... ... ... | ٢٠٤ |
| القرآن بين الفلسفة والعلم ... ... ... ... | الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى | ٢٠٨ |
| باب العلم ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | | |
| لماذا أنا مسلم ... ... ... ... ... ... ... ... ... | الدكتور عبد الحليم كامل ... ... | ٢١٢ |
| عود على بدء... ... ... ... ... ... ... ... ... | فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ... | ٢١٧ |
| دراسات قرآنية ... ... ... ... ... ... ... ... | الدكتور مصطفى زيد ... ... ... | ٢٢١ |
| المرأة المسلمة ... ... ... ... ... ... ... ... | اعداد نجاة الزنيرى ... ... ... ... | ٢٢٤ |
| قوميتنا الفنية ... ... ... ... ... ... ... ... | الاستاذ سعيد الصدر ... ... ... | ٢٣٠ |
| كتاب التجريد فى كلمة التوحيد ... ... ... | الاستاذ محمد بدر الدين سالم ... | ٢٣٤ |
| ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ... ... ... | الدكتورة عنايات الطحاوى ... ... | ٢٣٦ |
| الفاظ القرآن الكريم ... ... ... ... ... ... | فضيلة الشيخأحمد الشرباصى ... | ٢٤٥ |
| انت تسأل والمفتى يجيب ... ... ... ... ... | فضيلة الشيخ حسن مأمون ... ... | ٢٤٨ |
| مع القراء ... ... ... ... ... ... ... ... ... | اعداد فؤاد هيبه ... ... ... ... ... | ٢٥٣ |
| بريد التعارف ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٥٤ |




جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

## لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين - واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارتي أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ...

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع ..

## إسطوانات القرآن المرتل

- رواية حفص عن عاصم وترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

٤٤ إسطوانة

الرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

| | الثمن | مليم | جنيه |
|---|---|---|---|
| بالغلاف الفاخر | الثمن | ٧٩٦ | ٢٣ |
| بالغلاف العادى | الثمن | ٣٢٢ | ١٩ |

- رواية ورش عن نافع وترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

٦٨ إسطوانة — الثمن ١٥٠ مليم، ٣٥ جنيه

الرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

- كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة إسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاوردية والسواحلية ....

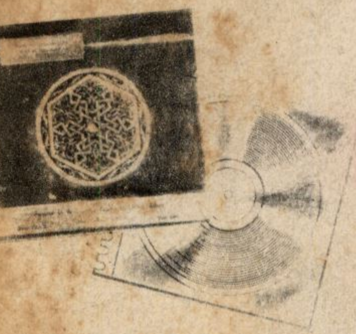

## المجموعة تحوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى شاملة للآذان - والثانية تشمل كيفية الوضوء - والخمس اسطوانات الأخرى على كل منها صلاة من الصلوات الخمس - وأمام كل اسطوانة - كتيب يشرح كل فريضة - بالكلمة وبالصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

### مواعيد البيع

من الساعة ٩ صباحا الى الساعة ٢ مساء و من الساعة ٥ مساء الى الساعة ٩ مساء

ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان:

القاهرة : مخازن القرآن المرتل : ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٧٠٨

الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : ٤٢ شارع سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢